كتاب التجريد الصريح
لاحاديث الجامع الصحيح
للحسين بن المبارك
الزبيدى رحمه
الله تعالى
آمين

ولتمام النفع وضع بهامشه حواش انتخبت من شرح العلامة
الشيخ عبد الله الشرقاوى وشرح الامام محمد بن قاسم الغزى
رحمهما الله تعالى آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
(على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى)
(وأخويه بكرى وعيسى)
(بمصر)

الجزء الاول

من كتاب التجريد الصريح
لاحاديث الجامع الصحيح
للحسين بن المبارك
الزبيدى رحمه
الله تعالى
آمين

ولتمام النفع وضع بهامشه حواش انتخبت من شرح العلامة
الشيخ عبد الله الشرقاوى وشرح الامام محمد بن قاسم الغزى
رحمهما الله آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
(على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى)
(بمصر)

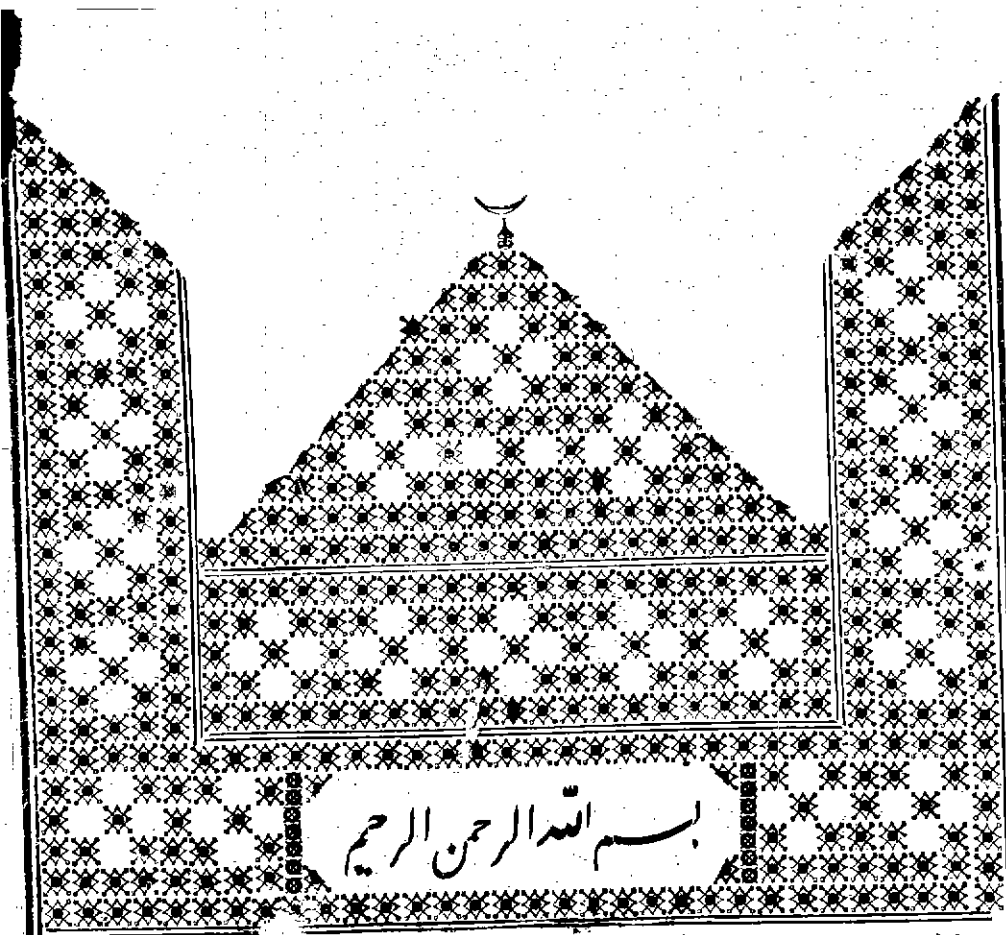

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد) فهذه حواش منتخبة من شرحي الشيخ الشرقاوي والشيخ الغزي على هذا المتن روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم خلفائي قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس وهذا المتن تأليف الشيخ الرئيس المحدث شهاب الدين أبي العباس أحمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين ابن عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي الحنفي الزبيدي الامام العلامة أحد المدرسين بمدينة تعز وزبيد كابيه وجده والاولى قاعدة اليمن والثانية مدينة مشهورة بها ومن مؤلفاته الفوائد في الصلاة والعوائد رحمه الله ونفعنا به (قوله البارئ) بالهمز من البرء وهو التهيئة للخلق وقيل هو الذي يخلق الخلق برئ من التنافر والمصور هو المعطي كل مخلوق صورته (قوله مكارم الاخلاق) أي التي جاءت بها الرسل قبله (قوله البرايا) أي المخلوقات الذين وجدوا في الآفاق جمع أفق بضمتين وهو الناحية من الارض ومن السماء (قوله بكثرة الانفاق) أي من الخيرات المعنوية والحسية (قوله وكثير منها) أي من الوجوه (قوله انه) أي الباب أولى به أي بذلك الكثير من الوجوه

(الحمد لله) البارئ المصور الخلاق الوهاب الفتاح الرزاق المبدئ المعيد قبل الاستحقاق وصلاته وسلامه على رسوله الذي بعثه ليتمم مكارم الاخلاق وفضله على كافة المخلوقين على الاطلاق حتى فاق جميع البرايا في الآفاق وعلى آله الكرام الموصوفين بكثرة الانفاق وعلى أصحابه أهل الطاعة والوفاق صلاة دائمة مستمرة بالعشي والاشراق (أما بعد) فاعلم أن كتاب الجامع الصحيح للامام الكبير الاوحد مقدم أصحاب الحديث أبي عبد الله محمد بن إسمعيل ابن ابراهيم البخاري رحمه الله من أعظم الكتب المصنفة في الاسلام وأكثرها فوائد إلا أن الاحاديث المتكررة فيه متفرقة في الابواب وإذا أراد الانسان أن ينظر الحديث في أي باب لا يكاد يهتدي إليه إلا بعد جهد وطول فتش ومقصود البخاري رحمه الله بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته ومقصودنا هنا أخذ أصل الحديث لكونه قد علم أن جميع ما فيه صحيح (قال) الامام النووي في مقدمة كتابه شرح مسلم وأما البخاري فانه يذكر الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة وكثيرا منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إليه الفهم أنه أولى به فيصعب على

(قوله وحصول الثقة بجميع ماذكره) أى لانه يشك هل بقى منها شئ أولا لاحتمال أن له طرقا أخرى غير التى ذكرت فى هذا الباب الذى وقف عليه (قوله قال) أى النووى (قوله فى مثل هذا) أى بسبب عدم ادراك مثل هذا (قوله أحاديث) أى على بعض الوجوه (قوله انتوال) أى تناول وأخذ (قوله وفيه زيادة على الاول) بيان لقوله أبسط (قوله مسندا) وهو ما اتصل سنده من راويه الى منتهاه رفعا ووقفا وهو والمتصل بمعنى (قوله مقطوعا) هو ما جاء عن تابعى من قول أو فعل موقوفا عليه وليس بحجة (قوله معلقا) هو ما حذف من أول سنده أو جميعه لا وسطه (قوله مشى أبى بكر الخ) أى عند موته عليه السلام (قوله فيه من المقاولة) أى فى المشى من المنازعة فى شأن الخلافة (قوله الشورى) أى المشاورة فيمن يكون خليفة بعده (قوله فى قضاء دينه) بخلاف قصة جابر بن عبد الله فى قضاء دينه الكثير بجانب من التمر يسير فان فيها معجزة عظيمة (قوله وما أشبه ذلك) مما لم يكن فيه حديث مسند (قوله ألفاظه) أى البخارى (قوله فى الغالب) تأكيد لكثيرا (قوله فى جميع ذلك) أى مجموعه وكذا ما يأتى بقرينة قوله أولا كثيرا (قوله أسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن كحدثنا فلان عن فلان (قوله بالمصنف) هو البخارى (قوله وسماعا) أى منه أو من شخص آخر يقرأ بين يديه (قوله بمدينة تعز) كتقتل بفتح التاء قاعدة اليمن (قوله قال) أى سليمان

الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ماذكره من طرق الحديث (قال) وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا فى مثل هذا فنقلوا رواية البخارى أحاديث هى موجودة فى صحيحه فى غير مظانها السابقة إلى الفهم انتهى ماذكره النووى رحمه الله فلما كان كذلك أحببت أن أجرد أحاديثه من غير تكرار وجعلتها محذوفة الاسانيد ليقرب انتوال الحديث من غير تعب وإذا أتى الحديث المتكرر أثبته فى أول مرة وإن كان فى الموضع الثانى زيادة فيها فائدة ذكرتها وإلا فلا وقد يأتى حديث مختصر ويأتى بعد فى رواية أخرى أبسط وفيه زيادة على الأول فأكتب الثانى وأترك الأول لزيادة الفائدة ولا أذكر من الاحاديث إلا ما كان مسندا متصلا وأما ما كان مقطوعا أو معلقا فلا أتعرض له وكذلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ولا فيه ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فلا أذكره كحكاية مشى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما إلى سقيفة بنى ساعدة وما كان فيه من المقاولة بينهم وكقصة مقتل عمر رضى الله عنه ووصيته لولده فى أن يستأذن عائشة ليدفن مع صاحبيه وكلامه فى أمر الشورى وبيعة عثمان رضى الله عنه ووصية الزبير لولده فى قضاء دينه وما أشبه ذلك ثم إنى أذكر اسم الصحابى الذى روى الحديث فى كل حديث ليعلم من رواه وألتزم كثيرا ألفاظه فى الغالب مثل أن يقول عن عائشة وتارة يقول عن ابن عباس وحينا يقول عن عبد الله بن عباس وكذلك ابن عمر وحينا يقول عن أنس وحينا يقول عن أنس بن مالك فأتبعه فى جميع ذلك وتارة يقول عن فلان يعنى الصحابى عن النبى صلى الله عليه وسلم وتارة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينا يقول إن النبى صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فأتبعه فى جميع ذلك فمن وجد فى هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فلعله من اختلاف النسخ ولى بحمد الله فى الكتاب المذكور أسانيد كثيرة متصلة بالمصنف عن مشايخ عدة فمن ذلك روايتى له عن شيخى العلامة نفيس الدين أبى الربيع سليمان ابن إبراهيم العلوى رحمه الله تعالى قراءة منى عليه لبعضه وسماعا لاكثره وإجازة فى الباقى بمدينة تعز سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة قال أخبرنا به والدى إجازة وشيخنا الامام الكبير شرف المحدثين

مُوسَى بْنُ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْغَزُولِيِّ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ بِجَمِيعِهِ قَالَا أَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحَجَّارُ إِجَازَةً لِلْأَوَّلِ وَسَمَاعًا لِلثَّانِي (وَمِنْهَا) رِوَايَتِي لَهُ عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْإِمَامِ وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَدَنِيِّ الْعُثْمَانِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ لِأَكْثَرِهِ وَإِجَازَةً لِجَمِيعِهِ وَالشَّيْخِ الْإِمَامِ خَاتِمَةِ الْحُفَّاظِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيِّ الدِّمَشْقِيِّ وَالْقَاضِي الْعَلَّامَةِ الْحَافِظِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَاسِيِّ الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ قَاضِي الْمَالِكِيَّةِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ إِجَازَةً مُعَيَّنَةً مِنْهُمْ لِجَمِيعِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا ثَلَاثَتُهُمْ أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صِدِّيقٍ الدِّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّسَّامِ قَالَ أَنْبَأَنَا بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ وَأَخْبَرَنِي بِهِ عَالِيًا الشَّيْخُ الْإِمَامُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَدَنِيُّ الْمَرَاغِيُّ وَلَدُ شَيْخِنَا أَبِي الْفَتْحِ وَقَاضِي الْقُضَاةِ مُحَمَّدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الشِّيرَازِيِّ إِجَازَةً عَامَّةً قَالَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ قَالَ أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْحُسَيْنُ ابْنُ الْمُبَارَكِ الزَّبِيدِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الرَّقْتِ عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عِيسَى بْنِ شُعَيْبٍ الْهَرَوِيُّ الصُّوفِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا بِهِ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمُّوَيَهْ السَّرَخْسِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا بِهِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا بِهِ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ إِلَى الْبُخَارِيِّ أَسَانِيدُ كَثِيرَةٌ بِطُرُقٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَلِي بِحَمْدِ اللَّهِ أَسَانِيدُ غَيْرُ هَذِهِ عَنْ مَشَايِخَ كَثِيرِينَ يَطُولُ تَعْدَادُهُمْ اقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى هَذِهِ الطُّرُقِ لِشُهْرَتِهَا وَعُلُوِّهَا (وَسَمَّيْتُ) هَذَا الْكِتَابَ الْمُبَارَكَ (بِالتَّجْرِيدِ الصَّرِيحِ لِأَحَادِيثِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ) وَالْمَسْؤُلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِذَلِكَ وَيَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَأَنْ يُصْلِحَ الْمَقَاصِدَ وَالْأَعْمَالَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَهَذَا حِينُ الشُّرُوعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَرِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه

(قوله الغزولي) نسبة لبيع الغزل (قوله قالا) أي والده وشيخه (قوله المسند) أي المنسوب لكثرة الاسناد (قوله المعمر) بفتح الميم أي بالاسرار الالهية وبكسرها من طعن في السن (قوله اجازة للاول الخ) أي قولا على سبيل الاجازة للاول والسماع للثاني (قوله عاليا) أي عما قبله (قوله اجازة عامة) أي لذلك الكتاب وغيره (قوله الزبيدي) نسبة لزبيد بلد باليمن (قوله الفربري) نسبة لقرية من قرى بخارى (قوله لوجهه) أي ذاته فهو مجاز مرسل (قوله هجرته) هي الترك والمراد هنا الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة (قوله الى الله ورسوله) أي نية وقصدا وقوله فهجرته الى الله ورسوله أي حكما وشرعا ونحو هذا في التقدير قوله فمن كانت هجرته الى دنيا الخ لئلا يتحد الشرط والجزاء والدنيا بضم الدال وقد تكسر بدون تنوين وقد تنون (قوله أم المؤمنين) أي في الاحترام لا في الخلوة والنظر (قوله الحرث) بغير ألف بعد الحاء في الرسم فقط تخفيفا

(قوله مثل صلصلة الخ) أي يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بهملتين مفتوحتين (قوله وهو أشده على) يفهم منه أن الوحي كله شديد لكن هذا النوع أشده وهو واضح لان الفهم من كلام مثل الصلصلة أصعب من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود (قوله فيفصم) أي يقلع ويتجلى ما يغشاني من الكرب والشدة (قوله وعيت) أي حفظت (قوله الملك) أي جبريل (قوله ليتفصد) أي ليسيل (قوله قالت) أي لسماعها ذلك منه صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا (قوله فلق الصبح) أي ضيائه وانما ابتدئ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة فلا تحتمله القوى البشرية (قوله حرا) هو اسم جبل والغار نقب فيه وخص حرا بالتعبد فيه لانه يرى الكعبة منه وهو عبادة (قوله وهو التعبد) الضمير للتحنث المفهوم من الفعل وهذه الجملة مدرجة في الحديث من الزهري (قوله الليالي) متعلق بيتحنث ووصفها بذوات العدد لارادة التكثير (قوله ينزع) أي يشتاق وقيل كيرجع وزنا ومعنى (قوله أهله) أي عياله (قوله ويتزود لمثلها) أي الليالي وخص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالاهل تفسيرا بعد الابهام (قوله الحق) أي الامر الحق وهو الوحي (قوله فجاءه الملك) تفسير لجاءه الحق (قوله فغطني) أي ضمني وعصرني (قوله حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم أي بلغ الغط مني غاية وسعي ويروى بالضم والرفع على أنه فاعل أي بلغ مني الجهد مبلغه (قوله فرجع بها) أي بالآيات أو القصة (قوله يرجف) يخفق ويضطرب فؤاده أي قلبه لما فجأه من الامر (قوله زملوني) أي لفوني والعادة جارية بسكون الزاء بالتلفف (قوله الروع) أي الفزع (قوله وأخبرها الخبر) جملة حالية (قوله لقد خشيت الخ) مقول قوله عليه السلام (قوله كلا) نفي وابعاد أي لا تقل ذلك أولا تخف عليك (قوله ما يخزيك) أي ما يفضحك الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال نعم

لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي ۞ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فأنزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه لك في صدرك وتقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة (وعنه) رضي الله عنه أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم وحوله عظماء الروم ثم دعاهم فدعا بالترجمان فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال

(قوله فحمي) أي كثر نزوله بعد نزول هذه الآية (قوله وتتابع) أي استمر (قوله لا تحرك به) أي القرآن (قوله بما) أي بسبب ما وما موصولة أطلقت على العاقل مجازا وقيل كان بمعنى ظهر وما مصدرية أي وظهر علاجه الشدة من تحريك شفتيه (قوله شفتيه) أي مع لسانه (قوله فقال ابن عباس) الى قوله فأنزل الله اعتراض بالفاء لزيادة البيان بالوصف على القول (قوله فأنزل) عطف على كان يعالج (قوله لا تحرك الخ) أي لا تحرك بالقرآن لسانك قبل أن يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك (قوله وقرآنه) أي قراءتك اياه (قوله قال) أي ابن عباس مفسرا الآية (قوله وتقرأه) بفتح الهمزة وهو تعليل للنهي (قوله قرأناه) أي بلسان جبريل (قوله قال) أي ابن عباس في تفسير فاتبع (قوله فاستمع) أي حال قراءته ثم بعد فراغه اتبع (قوله ثم ان علينا أن تقرأه) تفسير من ابن عباس لما قبله فالمراد بالبيان اظهاره على اللسان بسبب القراءة (قوله يلقاه جبريل) اذ في ملاقاته زيادة ترقيه في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الغيب لاسيما مع مدارسته القرآن (قوله القرآن) مفعول ثان ليدارسه

(قوله فهل تتهمونه الخ) كذا في نسخ الزبيدي والذي في البخاري في هذا الباب فهل كنتم تتهمونه الخ اه

فهل يغدر قلت لا ونحن منه فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها ولم يمكنى كلمة أدخل فيها شيأ غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال فماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيأ واتركوا ما كان يعبد آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له إنى سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان فى آبائه من ملك فذكرت أن لا فقلت لو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيأ وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك إثم اليريسين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات

منا الخ فالجملة تفسيرية (قوله والصدق) وروى والصدقة (قوله والصلة) أى للارحام (قوله فقلت) اى فى نفسى (قوله يأتسى) أى يقتدى وروى بتقديم المثناة على الهمزة والسين المشددة المفتوحة (قوله الكذب على الناس) أى قبل الرسالة (قوله ويكذب) عطف على يذر وقوله على الله أى بعد الرسالة (قوله بشاشته) المراد بها الانشراح والسرور بالايمان (قوله بما يأمركم) باثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة وهو قليل والاحسن أن يخرج على أن الباء بمعنى عن متعلقة بسال وما موصولة والعائد محذوف أى يأمركم اياه (قوله الاوثان) أى الاصنام (قوله منكم) أى قريش (قوله أخلص) أى أصل (قوله لتجشمت) أى لتكلفت ثم دعا أى هرقل (قوله بكتاب الخ) أى من يأتى بالكتاب الذى كتبه النبى اليه (قوله دحية) نائب فاعل بعث (قوله بصرى) مدينة بين المدينة ودمشق تسمى الآن بحوران (قوله بدعاية الاسلام) مصدر بمعنى اسم الفاعل

أى الى الكلمة الداعية له التى لا يصح الاسلام الا بها وهى الشهادة (قوله اليريسين) جمع يريس ككريم وهو الاكار أى الفلاح والمراد اتباعه أى مع اثمك اثم أتباعك لان عدم اسلامهم بسبب عدم اسلامك (قوله الصخب) هو اختلاف الاصوات فى المخاصمة

وأخرجنا فقلت لأصحابي لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل أسقف على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح خبيث النفس فقال له بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا الرجل فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم علي وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل

(قوله أمر أمر ابن) أي عظم شأنه وكبشة كنية أبي النبي من الرضاع (قوله بني الاصفر) هم الروم (قوله صاحب) حال من ابن الناطور وصاحب ايلياء على أنه أمير بها وصاحب هرقل لانه من أتباعه (قوله أسقف) أي قدم على نصارى الشام وهو خبر كان (قوله حزاء) أي كاهنا (قوله الامة) أي أهل العصر (قوله ملك غسان) هو عظيم بصرى (قوله يرم حمص) أي لم يبرح منها أو لم يصلها (قوله دسكرة) هي القصر حوله بيوت الخدم (قوله فغلقت) أي بعد أن دخلها أغلقها وأذن للروم فدخلوا البيوت حولها ثم أغلقها عليهم (قوله اطلع) أي من علو خوفا من أن يقتلوه (قوله فحاصوا) أي نفروا (قوله آنفا) أي قريبا (قوله شدتكم) أي رسوخكم (قوله رأيت) أي شدتكم (قوله على خمس) أي من خمس (قوله بضع) هو ما دون العشرة ويؤنث مع المذكر وبالعكس (قوله المسلم) أي الكامل

(كتاب الايمان)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان ❁ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال

قالوا يا رسول الله أي الاسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده ۞ عن أنس رضي الله عنه الحديث بعينه وزاد في آخره والناس أجمعين ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار ۞ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ

(قوله لا يؤمن أحدكم) أي ايمانا كاملا (قوله وجد) أي أصاب (قوله بعض الأنصار) أي من حيث أنهم أنصاره عليه السلام (قوله عصابة) ما بين العشرة الى الاربعين (قوله تفترونه) أي تختلقونه (قوله أيديكم) كناية عن الذات أي من عندكم (قوله شعف) جمع شعفة هي رأس الجبل (قوله ان أتقاكم الخ) كانهم قالوا أنت مغفور لك فلا تحتاج الى كثرة أعمال بخلافنا فكلفنا بأعمال كثيرة فرد عليهم (قوله الحبة) هي البزر والمراد الجفاء (قوله ملتوية) أي منثنية تسر الناظر فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن

الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إلي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا فقال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي فقلت مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا فقال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء يكفرن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال سابيت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أينا لم يظلم فأنزل الله تعالى إن الشرك لظلم عظيم ۞ عن أبي هريرة رضي

(قوله في الحياء) أي شأنه وكان لكثرة حيائه تضيع حقوقه فقال له أخوه لا تستح (قوله بحق الاسلام) أي من قتل نفس أو حد أو غرامة متلف أو ترك صلاة (قوله حج مبرور) أي لا يخالطه اثم ولا رياء (قوله وسعد جالس) فيه تجريد (قوله أعجبهم) أي ألطفهم في اعتقادي (قوله أو مسلما) اضراب عن قول سعد ومعناه النهي عن القطع بايمان من لم يختبر حاله لان الباطن لا يعلمه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر (قوله الرجل) أي الضعيف ايمانه ليتألف قلبه (قوله يكبه) أي بسبب ارتداده ان لم يعط (قوله العشير) أي الزوج (قوله رجلا) هو بلال (قوله فعيرته بأمه) أي بسواد أمه وكان قبل أن يعرف تحريم التعيير (قوله اخوانكم) أي في الاسلام وهو خبر مقدم (قوله خولكم) أي خدمكم مبتدأ مؤخر

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا
إؤتمن خان ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدعها إذا إؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله عز وجل لمن خرج
في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة
ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا
ثم أقتل ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ۞ عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد
أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك
۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أسلم
العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر
أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها ۞ عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من
صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما داوم

(قوله ثلاث) أي أحد ثلاث (قوله منافقا خالصا) أي عمله عمل المنافق الخالص (قوله غدر) أي ترك الوفاء (قوله فجر) أي قال الباطل (قوله ما تقدم من ذنبه) أي من غير حقوق الآدميين (قوله انتدب) أي تكفل (قوله إيمان بي) فيه التفات (قوله خلف سرية) هي القوم المرسلون لقتال العدو ومعناه اني أقعد عن المسير مع السرية خوف المشقة على أمتي الضعفاء الذين لا قدرة لهم على المسير بسبب تخلفهم بعدي (قوله من ذنبه) أي من الصغائر (قوله يشاد) أي يتعمق فيه و يترك الرفق (قوله فسددوا) أي توسطوا (قوله وقاربوا) أي اعملوا بما يقارب الاكمل ان لم تقدروا عليه (قوله بالغدوة الخ) المراد أوقات النشاط لامكان المداومة فيها (قوله أول صلاة صلاها) أي جهة البيت (قوله كما هم) أي لم يقطعوا الصلاة (قوله زلفها) أي أسلفها (قوله تذكر من الخ) أي تذكر عائشة كثرة صلاتها (قوله لا يمل الله) أي يقطع ثوابه عنكم

عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ۞ عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إله إلا الله وفى قلبه وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إله إلا الله وفى قلبه وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قال لا إله إلا الله وفى قلبه وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ۞ عن عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه أن رَجُلًا مِنَ اليهود قال له يا أمير المؤمنين آيَةٌ فى كتابكم تَقْرَءُونَهَا لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أى آية هى قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نَزَلَتْ فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة ۞ عن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله رضى الله عنه يقول جاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا إلا أن تَطَوَّعَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا إلا أن تَطَوَّعَ قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيرها قال لا إلا أن تَطَوَّعَ قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط ۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ۞ عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال إنى خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم التمسوها فى السبع والتسع والخمس ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال ما الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن

تراه

(قوله فقال عمر الخ) معناه اننا اتخذنا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه (قوله ثائر الرأس) أى متفرق شعر الرأس من عدم الرفاهية (قوله الا أن تطوع) استثناء منقطع أى لكن التطوع مستحب (قوله أفلح ان صدق) استشكل بأنه لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنهيات وأجيب بانه داخل فى عموم قوله فى رواية اسمعيل بن جعفر فأخبره رسول الله بشرائع الاسلام (قوله وقتاله كفر) أى عمل الكفار (قوله بليلة القدر) أى بتعيينها (قوله فرفعت) أى رفع تعيينها من قلبى بمعنى نسيته (قوله فى السبع) أى والعشرين وكذا ما بعده

(قوله فانه يراك) معناه أن تعبد الله عبادة من يرى الله وهو يراه فانه يكون في غاية الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح فان لم تكن تراه فانه يراك يعني أنك انما تخضع وتراعي الآداب اذا رأيته ورآك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره فأحسن العبادة وان لم تره لانه يراك (قوله أشراطها) مبني على أن أقل الجمع اثنان (قوله ربها) أي سيدها وهذا كناية عن كثرة السراري حتى تصير الام كأنها أمة لابنها من حيث انها ملك أبيه أو أن الاماء يلدن الملوك فتصير الام من الرعية أو كناية عن فساد الزمان فتباع أمهات الاولاد فيشتري الرجل أمه وهو لا يشعر (قوله رعاة الابل) أي الاسافل باستيلائهم على الامر بالقهر (قوله استبرأ الخ) أي حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه (قوله حمى) أي مكانا توعد من دخله بغير اذنه بالعقوبة الشديدة (قوله محارمه) أي المعاصي التي حرمها (قوله عبد القيس) علم قبيلة (قوله ربيعة) علم قبيلة وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من ربيعة فعبروا بالكل عن البعض (قوله الشهر) أل للعهد والمعهود رجب والحرام المحرم القتال فيه (قوله فصل) أي مفصل (قوله الاشربة) أي عن ظروفها أو الاشربة التي في الاواني المختلفة (قوله واقام الصلاة) أي وأمرهم باقام الخ (قوله وان تعطوا الخ) داخل في عموم الزكاة فالمعدود أربعة (قوله الحنتم) أي الانتباذ فيه وكذا يقال فيما بعده والحنتم الجرار والدباء اليقطين والنقير ما ينقر في أصل النخلة ويجعل وعاء ينبذ فيه العصير والمزفت ما طلي بالزفت والمقير ما طلي بالقار وهو نبت يحرق اذا يبس يطلى به السفن كما يطلى بالزفت وانما نهاهم عن الانتباذ في خصوص هذه الاوعية لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر ثم نسخ هذا النهي بقوله عليه السلام كنت نهيتكم عن الانتباذ في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا

تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الامة ربها وإذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عنده علم الساعة الآية ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيأ فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم ۞ عن عمر رضي الله عنه حديث إنما الاعمال بالنيات وقد تقدم في أول الكتاب وزاد هنا بعد قوله وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله وسرد باقي الحديث ۞ عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهو له صدقة ۞ عن جرير بن عبد الله البجلي

رضى الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ۞ وعنه رضى الله عنه قال إني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أبايعك على الإسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا

(كتاب العلم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين أراه السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة ۞ عن أنس رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال إني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجدن علي في نفسك قال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدتك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى

(قوله أراه) بضم الهمزة أي أظنه قال أين السائل والسائل مبتدأ خبره أين والشك من شيخ شيخ البخاري محمد بن فليح (قوله وسد) أي جعل الامر المتعلق بالدين كالخلافة والافتاء والقضاء (قوله فانتظر) الثانية فاؤه للتفريع أو واقعة في جواب شرط محذوف وليست جوابا لاذا لانها لمجرد الظرفية (قوله أرهقتنا) أي غشيتنا (قوله نمسح) أي نغسل غسلا خفيفا مبقعا (قوله للاعقاب) جمع عقب وهو مؤخر القدم أي ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها (قوله مثل المسلم) في عموم النفع (قوله ظهرانيهم) في الاصل تثنية ظهر وزيدت فيه ألف ونون قبل ياء المثنى للتأكيد ثم كثر استعماله بمعنى بينهم وزيد لفظ ظهر ليدل على ان ظهرا قدامه وظهرا وراءه (قوله ابن عبد المطلب) الهمزة مفتوحة للنداء وهمزة ابن محذوفة ويحتمل أنها همزة ابن فتكون مكسورة عند القطع وأداة النداء قبلها مقدرة (قوله أجبتك) أي سمعتك (قوله فلا تجد) أي لا تغضب (قوله اللهم نعم) زاد اللهم للتبرك

الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام ابن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا أو أراد أن يكتب فقيل له إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله كأني أنظر إلى بياضه في يده ۞ عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل عنه ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قعد عليه السلام على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه ثم قال أي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فأي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بذي الحجة قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ۞ عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله عز وجل يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فقال إن من الشجر شجرة وذكر الحديث وزاد في هذه الرواية فإذا أنا أصغر القوم فسكت ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

(قوله فدفعه عظيم الخ) أي ذهب به الى كسرى بعد ان دفعه اليه الرجل (قوله فدعا عليهم الخ) فاستجاب الله دعاءه وسلط على كسرى ابنه فقتله له بأن مزق بطنه وزال ملكه من جميع الارض (قوله كتب النبي كتابا) أي الى العجم أو الروم (قوله على رسول الله) أي على مجلسه (قوله فأوى الى الله) أي لجأ اليه (قوله فأعرض الله عنه) أي سخط عليه والظاهر أنه كان منافقا فاطلع عليه النبي فأخبر بذلك (قوله يتخولنا الخ) أي يتعهدنا في بعض الايام (قوله السآمة) مضمن معنى المشقة (قوله قاسم) أي بتبليغ الوحي بدون تخصيص لاحد (قوله يعطي) أي كل واحد من الفهم على قدر ما يريد تعالى فالتفاوت في الافهام من الله (قوله أمر الله) هو يوم القيامة والمراد من الغاية التأبيد (قوله بجمار) هو شحم النخيل

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب ❁ وعنه رضي الله عنه قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي ❁ عن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ❁ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ❁ وعنه رضي الله عنه قال لأحدثنكم حديثا لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم ❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج قال هكذا

(قوله الكتاب) أي ناهزت) أي قاربت (قوله بيدي) أي قدام (قوله فلم ينكر) بفتح الكاف أي لم ينكره على رسول الله ولا غيره (قوله عقلت) أي عرفت أو حفظت (قوله دلو) كان من بئر أهل محمود وفعل ذلك النبي للمداعبة أو للتبريك عليه (قوله الكلأ) هو النابت يابسا أو رطبا والعشب الرطب (قوله أجادب) أي لا تشرب ماء (قوله وزرعوا) أي من ذلك الماء أرضا أخرى (قوله منها) أي الارض (قوله قيعان) أي ملساء مستوية أو سبخة (قوله بذلك) أي بما بعثني الله به وقوله رأسا أي لم يرفع رأسه لذلك كناية عن عدم التفاته فهو كالارض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وقوله ولم يقبل هدى الله أي قبولا تاما وهو تأكيد لما قبله وأسقط الثاني وهو العالم المعلم غيره ولم يعمل بنوافله (قوله يقل الرجال) أي لكثرة القتل بسبب الفتن (قوله القيم) أي من يقوم بأمرهن سواء كن موطوآت له أم لا (قوله يخرج في أظفاري) أي يظهر عليها (قوله فضلي) أي ما فضل من لبن القدح (قوله فما أولته) الفاء زائدة (قوله لم أشعر) أي أفطن (قوله أرمي) أي الجمرة (قوله قدم ولا أخر) في الاول حذف أي لا قدم ولا أخر (قوله الهرج) هو كثرة الشر

بيده فخرفها كأنه يريد القتل ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أتيت عائشة رضي الله عنها وهي تصلي فقلت ما شأن الناس فأشارت الى السماء فاذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى علاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبناه واتبعناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته ۞ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتيني ولا أخبرتيني فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره ۞ عن عمر رضي الله عنه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال أثم هو ففزعت فخرجت إليه فقال حدث أمر عظيم فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم أطلقت نساءك قال لا فقلت الله أكبر ۞ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا من يومئذ فقال أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة ۞ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها أو قال وعاءها وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فان

(قوله يريد) القتل فهم الراوي ذلك من تحريك يده الكريمة كالضارب (قوله فأشارت الى السماء) تعني انكسفت الشمس (قوله قيام) أي لصلاة الكسوف (قوله آية) أي هذه علامة عذاب (قوله فقمت) أي أصلي (قوله علاني) أي غلبني (قوله الغشي) أي الاغماء الخفيف تفتنون أي تمتحنون (قوله يقال) أي للمفتون (قوله نم صالحا) أي منتفعا بأعمالك (قوله لموقنا) اللام داخلة بعد ان المهملة لفرقها من النافية (قوله المرتاب) أي الشاك (قوله كيف) أي كيف تجامعها وقد قيل انك أخوها فهذا بعيد من ذي المروءة والورع وليس هذا حكما بثبوت الرضاع اذ قول المرضعة وحدها لا يحكم به نعم أحمد بن حنبل أخذ بظاهره فأثبت الرضاع بقول المرضعة وحدها (قوله ففارقها) أي طلقها ورعا واحتياطا (قوله عوالي المدينة) أي قرى شرقي المدينة بينها وبين المدينة أربعة أميال وأقل وأكثر (قوله فنزل صاحبي) أي فسمع ان النبي اعتزل نساءه (قوله أمر عظيم) وهو طلاق النبي نساءه (قوله فدخلت على حفصة) من كلام عمر (قوله الله أكبر) تعجبا من كون الانصاري ظن ان الاعتزال طلاق والمقصود من ايراد هذا الحديث هنا بيان الاهتمام بشأن العلم بالتناوب بالنزول على النبي للتعلم (قوله أدرك الصلاة) أي بسبب ضعف كان فيه (قوله وكاءها) أي رباطها (قوله أو قال وعاءها) أي ظرفها والشك من الراوي وعفاصها هو الوعاء

جاءَ ربُّها فأدّاها إليه قال فضالّة الإبل فغضب حتى احمرّت وجنتاه أو قال احمرّ وجهه فقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربها قال فضالّة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال سلوني عما شئتم قال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن واثنين قال واثنين وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يبلغوا الحنث ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

(قوله فضالة الابل) أي الابل الضالة نعم اذا كانت الابل في القرى والامصار فتلتقط لانها معرضة للتلف (قوله أو للذئب) أي ان لم تأخذها فهذا اذن في أخذها (قوله فله أجران) أعاده مع فهمه من السابق للاشارة الى أن المعتبر جهة العتق والتزوج واما التأديب والتعليم فيوجبان الاجر في الاجنبي فلم يكونا مختصين بالاماء (قوله خرج) أي من بين صفوف الرجال (قوله القرط) الذي يعلق بشحمة الاذن (قوله أول منك) أي أسبق منك (قوله قال لا اله الا الله) أي مع قوله محمد رسول الله (قوله الحنث) أي الاثم أي لم يبلغوا وقت الاثم وهو البلوغ

حُوسِبَ عُذِّبَ قالَتْ عائشةُ فقلتُ أوليسَ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فسوفَ يُحاسَبُ حِسابًا يسيرًا فقالَ إنَّما ذلكِ العَرْضُ ولكنْ مَنْ نُوقِشَ الحسابَ يَهْلِكْ ۞ عن أبي شُرَيْحٍ رضي اللهُ عنه قالَ سمعتْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ الفتحِ يقولُ قولًا سمعتْهُ أُذُناي ووعاهُ قلبي وأبصرتْهُ عيناي حينَ تكلَّمَ بهِ حمدَ اللهَ تعالى وأثنى عليهِ ثمَّ قالَ إنَّ مكَّةَ حرَّمَها اللهُ تعالى ولم يُحرِّمْها الناسُ فلا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يسفكَ بها دمًا ولا يعضدَ بها شجرةً فإنْ أحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فيها فقولوا إنَّ اللهَ تعالى قد أذنَ لرسولِهِ ولم يأذنْ لكمْ وإنَّما أذنَ لي ساعةً منْ نهارٍ ثمَّ عادتْ حرمتُها اليومَ كحرمتِها بالأمسِ وليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ۞ عن عليٍّ رضي اللهُ عنه قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ لا تكذبوا عليَّ فإنَّه منْ كذبَ عليَّ فليتبوَّأْ مقعدَهُ منَ النارِ ۞ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ رضي اللهُ عنه قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ منْ يقلْ عليَّ ما لم أقلْ فليتبوَّأْ مقعدَهُ منَ النارِ ۞ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّه قالَ تسمَّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومنْ رآني في المنامِ فقدْ رآني فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورتي ومنْ كذبَ عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأْ مقعدَهُ منَ النارِ ۞ وعنهُ رضي اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ إنَّ اللهَ حبسَ عنْ مكَّةَ الفيلَ أوِ القتلَ وسلَّطَ عليهمْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم والمؤمنونَ ألا فإنَّها لا تحلُّ لأحدٍ قبلي ولا تحلُّ لأحدٍ بعدي ألا وإنَّها حلَّتْ لي ساعةً منْ نهارٍ ألا وإنَّها ساعتي هذهِ حرامٌ لا يختلى شوكُها ولا يعضدُ شجرُها ولا تلتقطُ ساقطتُها إلَّا لمنشدٍ فمنْ قُتِلَ فهوَ بخيرِ النظرينِ إمَّا أنْ يعقلَ وإمَّا أنْ يقادَ أهلُ القتيلِ فجاءَ رجلٌ منْ أهلِ اليمنِ فقالَ اكتبْ لي يا رسولَ اللهِ فقالَ اكتبوا لأبي فلانٍ فقالَ رجلٌ منْ قريشٍ إلَّا الإذخرَ يا رسولَ اللهِ فإنَّا نجعلُهُ في بيوتِنا وقبورِنا فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إلَّا الإذخرَ ۞ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قالَ لمَّا اشتدَّ بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وجعُهُ قالَ ائتوني بكتابٍ أكتبُ لكمْ كتابًا لا تضلُّوا بعدَهُ فقالَ عمرُ رضي اللهُ عنه إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم غلبَهُ الوجعُ عندَنا كتابُ اللهِ تعالى حسبُنا فاختلفوا وكثرَ اللغطُ فقالَ قوموا عنِّي ولا ينبغي عندي التنازعُ ۞ عن أمِّ سلمةَ رضي اللهُ عنها قالتِ استيقظَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ فقالَ سبحانَ اللهِ ماذا أُنزلَ الليلةَ منَ الفتنِ وماذا فُتحَ منَ الخزائنِ أيقظوا صواحبَ الحجرِ فربَّ كاسيةٍ في

(قوله نوقش الحساب) أي استقصى حسابه (قوله يهلك) بكسر اللام وقوله ولم تحرمها الناس أي من قبل أنفسهم بل حرمها الله بوحيه (قوله يعضد) بكسر الضاد أي يقطع بالمعضد وهو آلة كالفاس (قوله ترخص لقتال) أي لاجل قتال أي قال القتال رخصة تتعاطى عند الحاجة واستدل بقتال رسول الله فيها للمشركين يوم الفتح (قوله ساعتي هذه) أي في ساعتي هذه التي أتكلم فيها (قوله يختلى) أي يقطع شوكها الا المؤذي كالعوسج واليابس (قوله لمنشد) أي من يريد تعريفه وليس له التملك أصلا (قوله قتل) أي قتل له قتيل (قوله يعقل) أي يدفع ديته (قوله يقاد) أي يمكن أهل القتيل من القتل والافعال الثلاثة مبنية للمفعول (قوله اكتب لي) أي الخطبة التي سمعتها منك (قوله الا الاذخر) هو نبت طيب الرائحة (قوله غلبه الوجع) أي فلا ينبغي ان نكلفه في هذه الحالة املاء الكتاب وقامت القرينة عند عمر أن أمر النبي للندب (قوله فاختلفوا) أي قالت طائفة بل نكتب لما فيه من امتثال أمر النبي وزيادة الايضاح (قوله اللغط) أي الصوت (قوله من الفتن) أي العذاب والخزائن الرحمة (قوله الحجر) جمع حجرة وهي منازل أزواجه وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (قوله كاسية في

الدنيا) أى مكتسبة أثوابا رقيقة نفيسة (قوله عارية) أى معاقبة بفضيحة التعرى أو عارية من الحسنات فندبهن بذلك الى الصدقة وترك السرف (قوله آخر حياته) أى قبل موته بشهر (قوله أرأيتكم) أى أخبرونى خبر ليلتكم هذه هل تدرون ما يحدث بعدها من الامور العجيبة (قوله لشبع بطنه) أى قانعا بالقوت لا يتجر ولا يزرع (قوله بيديه) أى من فيض فضل الله ورحمه به فى الرداء (قوله فبثثته) أى وهو علم الحديث (قوله الآخر) وهو علم الفتن واشراط الساعة وما أخبر به النبى من فساد الدين على يد بعض ناس من سفهاء قريش أو المراد الاحاديث التى فيها ذكر أسماء أمراء الجور وأحوالهم وذمهم أو المراد به علم الاسرار المختص باهل العرفان (قوله لا ترجعوا) أى تصيروا (قوله يضرب بعضكم الخ) أى مستحلين (قوله وكيف لى به) أى كيف السبيل الى لقائه (قوله مكتل) شئ شبه الزنبيل (قوله الصخرة) أى التى عند مجمع البحرين (قوله فانسل الحوت) أى الميت المملوح بسبب انه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة فى أصل الصخرة (قوله سربا) أى مسلكا (قوله وكان) أى احياء الحوت (قوله نصبا) أى تعبا (قوله مسا) أى شيأ (قوله أرأيت) أى أخبرنى ما حصل

الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِى الْآخِرَةِ ۞ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال صَلَّى بِنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم العِشَاءَ فى آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ۞ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال بِتُّ فِى بَيْتِ خَالَتِى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا فِى لَيْلَتِهَا فَصَلَّى النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ نَامَ الْغُلَيِّمُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِى عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ۞ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَوْلَا آيَتَانِ فِى كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ثُمَّ يَتْلُو إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى إِلَى قَوْلِهِ الرَّحِيمُ إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِى أَمْوَالِهِمْ وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِشِبَعِ بَطْنِهِ وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ ۞ وعنه رضى الله عنه قال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ قَالَ ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ ۞ وعنه رضى الله عنه قال حَفِظْتُ مِنَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وِعَاءَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ ۞ عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قال له فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصَتَ النَّاسَ فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ۞ عن أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ رضى الله عنه عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قال قَامَ مُوسَى النَّبِىُّ خَطِيبًا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللهِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِى مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلَا حُوتًا فِى مِكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِى أُمِرَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ

إذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا ۞ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً فَقَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۞ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَرِبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

(قوله ذلك) أى فقدان الحوت ما كنا نبغى أى نطلبه لانه علامة وجدان الخضر (قوله قصصا) أى يتبعان آثارهما اتباعا (قوله مسجى) أى مغطى (قوله وأنى بارضك السلام) أى كيف بارضك السلام وهو غير معروف بها لان تحيتهم غيره (قوله بغلام) اسمه جيسور كان يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه ولما لم ير موسى أذنب ذنبا يقتضى قتله أو قتل حتى يقتل أنكر عليه فاقتلع الخضر كتفه فاذا فى عظمه كافر لا يؤمن بالله أبدا وقوله زكية أى لم تذنب (قوله قرية) هى انطاكية أو أيلة أو ناصرة أو برقة (قوله استطعما) أى طلبا فكانا يمشيان على مجالس أهلها يستطعمان (قوله جدارا الخ) أى حائطا مشرفا على السقوط ولذا قال مستعير الما لا يعقل صفة من يعقل يريد ان ينقض أى يسقط لان الجدار لا ارادة له وكان ارتفاعه مائتى ذراع بذراع تلك القرية وامتداده على وجه الارض خمسمائة وعرضه خمسون (قوله فاقامه) أى مسحه بيده فاستقام معجزة أو بل طينا وجعل يبنيه وكانا فى اضطرار الى الطعام فلاجل تلك الضرورة قال لو شئت الخ وقوله هذا فراق أى الانكار سبب أو الوقت وقت فراق (قوله غضبا) أى لارادة الانتقام وحمية أى أنفة من الشئ أو محافظة على الحرم (قوله قاتل الخ) عدل به عن نحو لا هذا ولا هذا لما فيه من الجواب وزيادة (قوله عسيب) عصا من جريد النخل

۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان معاذ ردیف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال إذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما

۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت جاءت أم سليم رضى الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأت الماء فغطت أم سلمة يعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ۞ عن علي رضى الله عنه قال كنت رجلا مذاء فأمرت المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال فيه الوضوء ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن قال ابن عمر ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلملم وكان ابن عمر يقول ولم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضى الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس أو الزعفران فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين

(كتاب الوضوء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ قال رجل من حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة فقال فساء أو ضراط ۞ وعنه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل ۞ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضى الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في

(قوله لا يستحيي الخ) أي لا يمتنع من بيان الحق فكذا أنا لا أمتنع من سؤالي عما أنا محتاجة اليه قالته بسطا لعذرها في ذكر ما تستحيي منه النساء عادة بحضرة الرجال (قوله احتلمت) أي رأت في نومها أنها تجامع (قوله تربت يمينك) أي افتقرت وصارت على التراب لا تريد العرب به الدعاء على المخاطب وفي الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسئلة (قوله مذاء) أي كثير المذي يخرج من الرجل عند الملاعبة غالبا (قوله المقداد) أبوه عمرو ابن ثعلبة البهراني رباه الاسود أو تبناه أو تزوج بامه فقيل له ابنه (قوله نهل) أي نرفع أصواتنا بالتلبية مع الاحرام (قوله قرن) جبل أملس مدور مطل على عرفات ويلملم جبل بتهامة على مرحلتين من مكة (قوله الورس) نبت أصفر باليمن يصبغ به (قوله حتى يتوضأ) لا يلزم منه ان الصلاة بالحدث اذا وقع بعدها وضوء تقبل لان الغاية للصلاة لا لعدم القبول فالمعنى صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل والتيمم يسمى وضوأ ورد الصعيد وضوء المسلم

الصلاة فقال لا ينفتل أولا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ثم صلى ولم يتوضأ وربما قال اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل بالشعب فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فتمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها يعني رجله اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء قال فوضعت له وضوءا فقال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين ۞ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء وفي رواية من ماء وعنزة يستنجي

وهو في الصلاة ورجح لانه احتاط للصلاة وهي مقصد وألغى الشك في السبب وغيره احتاط للطهارة وهي وسيلة وألغى الشك في الناقض ومراعاة المقصد أولى وقول القسطلاني هو من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لمدلول الحديث لانه أمر بعدم الانصراف حتى يتحقق اه فيه انه يكون كما قال لو كان الحديث يخيل اليه انه يجد الشيء وهو متطهر فقال لا حتى الخ لان منطوق الحديث فيمن طرأ شكه وهو في الصلاة فقط لا مطلقا كما هو مذهب غيره ومذهب مالك كمنطوقه لا ينصرف منها لانه تلبس بالصلاة جازما بالطهر لا خارجها فيحتاط وقول القسطلاني ان عدم النقض بالشك فيها لم يثبت الا عن بعض أصحابه فيه انه لو سلم فنسبته له من حيث اختياره أو أخذه من قواعد الامام فهو مذهب مالك (قوله تبرزن) أي خرجن الى البراز للبول أو الغائط والمناصع مواضع آخر المدينة من جهة البقيع وقوله أفيح أي واسع وقوله احجب نساءك أي امنعهن من الخروج من البيوت (قوله اداوة) هي اناء صغير من جلد كالسطيحة وقوله عنزة في الصحاح والعنزة بالتحريك

أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح وقوله بالماء أي ويتبع بالعنزة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة لئلا يرتد عليه الرشاش

بالماء ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه إياهن ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين فالتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة ۞ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين ۞ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بإناء فأفرغ على يديه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه ثلاثا إلى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وفي رواية أن عثمان رضي الله عنه قال ألا أحدثكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها والآية إن الذين يكتمون ما أنزلنا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر ومن استجمر فليوتر وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية فقال أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي

أو يصلي اليها في الفضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركزها بجنبه لتكون اشارة الى منع من يروم المرور بقربه (قوله ابغني) أي اطلب لي يقال بغيتك الشيء طلبته لك (قوله أستنفض بها) الاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء (قوله ركس) الرجس والركس بمعنى وفي القاموس الرجس بالكسر القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم والمأثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي الى العذاب (قوله لا يدري الخ) أي هل لاقت مكانا طاهرا منه أو نجسا بنجاسة أو جرحا أو أثر الاستنجاء بالاحجار بعد زوال المحل أو اليد بنحو عرق والامر بالغسل عند ابن القاسم تعبدي وعند أشهب معقول فعلى الاول لو لفها بخرقة يغسلها لا على الثاني (قوله اليمانيين) فيه تغليب اذ الركن الذي فيه الحجر الاسود عراقي (قوله السبتية) أي التي لا شعر عليها من السبت وهو الحلق أو التي عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عرفة شربا وغيره

ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب أن أصبغ بها وأما الاهلال فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء وأمر الناس أن يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤا من عند آخرهم ❁ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيأ من ذلك ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في صلاة ما دام في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث ❁ عن زيد ابن خالد رضي الله عنه قال سألت عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت أرأيت إذا جامع فلم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروني بذلك ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجل من الانصار فجاء ورأسه يقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنا أعجلناك فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجلت أو قحطت فعليك الوضوء ❁ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ

(قوله في تنعله) أي لبسه النعل وترجله أي تسريح رأسه ولحيته وطهوره أي تطهره وقوله وفي شأنه كله أي مما هو من باب التكريم كالاكل والشرب ولبس الثياب ودخول المسجد (قوله الوضوء) أي الذي يتوضأ به (قوله ينبع) هل كان النابع تكثير موجود أو ايجاد معدوم خلاف (قوله فليغسله سبعا) أي وجوبا لغلظ نجاسته وعند مالك لا لنجاسته بل تدبا تعبدا (قوله تقبل الخ) مع انها تلهث دائما ومن شأنها وضع أفواهها بالارض فلو كانت نجسة لامر صلى الله عليه وسلم بمنعها من دخوله أو برش مواضعها وهذا أحد ثمانية أدلة على طهارتها (قوله فلم يمن الخ) هو والذي بعده منسوخ بوجوب الغسل على من جامع ولم يمن اجماعا وقوله أو قحطت أي لم تنزل (قوله ومسح على الخفين) أعاد لفظ المسح لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فانه تكرر لسابق (قوله فاضطجعت الخ) فيه جواز مبيت المحرم مع الرجل وزوجه

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فجلس يمسحُ النومَ عن وجهه بيده ثم قرأ العشرَ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شنٍّ معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام ليصلي قال فقمتُ فصنعتُ مثلَ ما صنع ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذنُ فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وقد تقدم هذا الحديث وفي كلٍّ منهما ما ليس في الآخر ۞ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنه قال له رجلٌ أتستطيعُ أن تريني كيف كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال نعم فدعا بماء فأفرغ على يده ثم غسلها مرتين ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال خرج علينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناسُ يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسولَ الله إن ابن أختي وقع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه فقمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجالُ والنساءُ يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريضٌ لا أعقل فتوضأ وصب عليَّ من وضوئه فعقلت فقلت يا رسولَ الله لمن الميراث إنما يرثني كلالة فنزلت آيةُ الفرائض ۞ عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاةُ فقام من كان قريبا من المسجد وبقي قومٌ فأتي النبيُّ صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القومُ كلهم قيل كم كنتم قال ثمانين وزيادة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبيُّ صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي

(قوله شن) أي قربة خلقة (قوله يفتلها) أي يدلكها تنبيها على الغفلة عن أدب الائتمام (قوله وركعتين) فيه ان تهجده كان ثلاث عشرة ان كان أوتر بواحدة وخمس عشرة ان كان بثلاث (قوله فصلى ركعتين الخ) فيه ان راتبة الصبح تفعل بالبيت وفيه أيضا استحباب التهجد وقراءة الآيات العشر عند الاستيقاظ وأن صلاة الليل مثنى (قوله الظهر ركعتين الخ) أي قصرا للسفر (قوله وقع) بالتنوين أي وجع في قدميه أو يشتكي لحم رجليه من الحفاء لغلظ الارض والحجارة وللكشميهني بلفظ الماضي (قوله فشربت الخ) فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل وقوله زر الحجلة هو واحد الازرار والحجلة واحدة الحجال وهي بيوت تزين بالثياب والستور والاسرة لها عرى وازرار (قوله جميعا) زاد ابن ماجه من اناء واحد أي حال كونهم مجتمعين قبل نزول آية الحجاب أو يحمل على المحارم أو الازواج (قوله من وضوئه) أي من الماء الذي توضأ به أو مما بقي منه وقوله كلالة أي غير ولد ولا والد (قوله بمخضب الخ) اناء متخذ منها لغسل الثياب (قوله في ان يمرض) أي

صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر فكانت عائشة تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس فأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن فخرج إلى الناس ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من أصابعه فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين ۞ وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين وأن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سأل عمر عن ذلك فقال نعم إذا حدثك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره ۞ عن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ۞ وعنه رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته وخفيه ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ۞ عن عمرو بن أمية رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة فألقى السكين فصلى ولم يتوضأ ۞ عن سويد بن النعمان رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ۞ عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال إن له دسما ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يعلم ما يقرأ ۞ وعنه رضي

يخدم في مرضه وقوله ورجل آخر هو الامام علي وقوله هريقوا أي صبوا يدل على أن الماء يراق على المريض من ذلك لقصد الاستشفاء وقوله أوكيتهن جمع وكاء ما يربط به فم القربة (قوله رحراح) أي واسع منبسط (قوله عن ذلك) أي عن مسحه صلى الله عليه وسلم وقوله غيره أي لثقة نقل سعد (قوله على عمامته) اما لعدم امكان مسح رأسه لتعذر نزع العمامة أو لخوف ضرر به أو بعد مسح ما يمكن ومثلها القلنسوة (قوله طاهرتين) أي من الحدثين (قوله ولم يتوضأ) عن جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار (قوله فثري) أي بل بالماء لما لحقه من اليبس (قوله فيسب) بضم الباء عطفا على يستغفر وبفتحها الفاء السببية بعد لعل

الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة قال وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل يا رسول الله لم فعلت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغتسل به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام أعرابي في المسجد فبال فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ۞ عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ ۞ وعنه في رواية أخرى قال فانتبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ ۞ عن أسماء رضي الله عنها قالت جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع قال تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت

(قوله كل صلاة) أي مفروضة الخ لا يقتضي الوجوب لاحتمال انه للندب أو هو للمحدث ولفظ كان يدل على المداومة لكن ورد ما يفيد انه كان الغالب (قوله في كبير) أي في مشقة الاحتراز والكبيرة ما أوجب الحد أو ما فيه وعيد شديد وقوله بلى أي هو كبير من جهة المعصية وقوله لا يستتر الخ من الاستتار أي لا يتحفظ منه لاهماله الاستبراء فينجسه ويفسد وضوءه فهو بمعنى رواية لا يستبرئ من الاستبراء ولا يستنزه من التنزه ولا دلالة فيه على وجوب الاستنجاء والا قال لا يستنجي والتعذيب انما كان على ترك الاستبراء فقط وهو افراغ ما في القضيب حتى تنقطع مادة البول والاستبراء واجب حتى عند من يقول ازالة النجاسة سنة * في المصباح الذنوب كرسول الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوأة ماء تذكر وتؤنث والسجل كفلس الدلو العظيمة زاد بعضهم اذا كانت مملوأة فاو للشك من الراوي (قوله فاجتووا) أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول أو كرهوا الاقامة بها لزعمهم انها وخمة أو لم يوافقهم طعامها وقوله بلقاح أي بان يلحقوا بها (قوله وسمرت) تخفيف ميمه أشهر أي كحلت بالمسامير المحماة وقيل فقئت فهي كسملت بالبناء أعينهم

أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يبنى المسجد في مرابض الغنم ۞ عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها وكلوا سمنكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دما فاللون لون الدم والعرف عرف المسك ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجرى ثم يغتسل فيه ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يأتي بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيأ لو كانت لي منعة قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره فرفع رأسه ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق ذلك عليهم إذ دعا عليهم وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فنسيه الراوي وقال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب قليب بدر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال برق النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سأله الناس بأي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بقي أحد أعلم به مني كان علي يجيء بترسه فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم وأخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل

للمفعول وفعل ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عين الراعي وقوله فلا يسقون أي لارتدادهم وجحار بتهم وخيانتهم ومقابلتهم الاحسان بالاساءة وتمثيلهم براعيه صلى الله عليه وسلم (قوله في سمن) أي جامد فماتت (قوله كهيئتها) قال ابن حجر أعاد الضمير مؤنثا لارادة الجارحة اه وتعقبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلم والكلمة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر اه قسطلاني (قوله بسلى) في المصباح السلى وزان الحصى الذي يكون فيه الولد والجمع اسلاء مثل سبب وأسباب (قوله برق الخ) لابي نعيم وهو في الصلاة (قوله دووي) بواوين ساكنة فمكسورة مبني للمفعول وربما حذف من بعض الاصول احدى الواوين كذا ورد في الخط وقوله جرح بالفتح مصدر وبالضم وهو المناسب اسم للمكان المجروح وقوله أعلم الرفع صفة أحد وينصب على الحال وقال ذلك سهل لكونه آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (قوله يستن) يقال استن اذا دلك اسنانه بما يجلوها مأخوذ من السن بفتح السين وهو امرار ما فيه خشونة على آخر ليذهب ما به وقوله

أع أع حكاية صوته عليه السلام اذا جعل السواك على طرف لسانه الداخل وقوله يتهوع أي يتقيأ يقال هاع اذا قاء (قوله يشوص)

لى كبر فدفعته إلى الأكبر منهما ۞ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تكلم به قال فرددتها على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى أرسلت

﴿ كتاب الغسل ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه فى الماء فيخلل بها أصول الشعر ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله ۞ عن ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه وما أصابه من الأذى ثم أفاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذا غسله من الجنابة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أغتسل أنا والنبى صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من قدح يقال له الفرق ۞ وعنها رضى الله عنها أنها سئلت عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبينها وبين السائل حجاب ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن الغسل فقال يكفيك صاع فقال رجل ما يكفينى فقال جابر كان يكفى من هو أوفى منك شعرا وخير منك ثم أمنا فى ثوب ۞ عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فأفيض على رأسى ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشىء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على وسط رأسه ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى يدلك أو يغسل أو يحك (قوله لا ملجا) فيه خمسة أوجه فتحه أو نصبه أو رفعه مع فتح لا ملجأ ورفعه أى لا ملجا أو فتحه مع رفع الاول ومع التنوين تسقط الالف (قوله غير رجليه) أى فيؤخرهما وهو محمول عند المالكية جمعا بينه وبين سابقه المقتضى تقديمهما على ما اذا كان المكان وسخا (قوله الفرق) فى القاموس هو مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع ويحرك أو هو أفصح أو يسع ستة عشر رطلا أو أربعة أرباع جمعه فرقان كبطنان وكان من شبه كجبل اناء من نحاس (قوله دعا بشىء الخ) أى طلب اناء مثل الاناء الذى يسمى الحلاب وهو كما للبيهقى قدر كوز يسع ثمانية أرطال

يَدُورُ على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة وفي رواية تسع نسوة قيل أو كان يطيق ذلك قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل ثم يخلل بيديه شعره حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبر فصلينا معه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك ۞ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب قال فانخنست منه فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل

عند ارادة القيام الى الصلاة (قوله وبيص) أي بريق وقوله في مفرق أي مكان فرق الشعر وقوله ثم يخلل الخ التخليل واجب عند المالكية لقوله صلى الله عليه وسلم خللوا الشعر فان تحت كل شعرة جنابة أي سبب بقائها (قوله سائر الخ) تقدم أول الكتاب ثم يفيض الماء على جلده كله فلعل سائرا بمعنى جميع لا باقي (قوله مكانكم) أي الزموه (قوله فكبر) أي مكتفيا بالاقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقيبه بالفاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينها وبين الصلاة بالكلام مطلقا وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة (قوله ينظر بعضهم الخ) لكونه كان جائزا والا فما كان يقرهم موسى عليه الصلاة والسلام وزعم بعضهم أنه كان حراما ولكن كانوا يتساهلون (قوله آدر) أي عظيم الخصيتين أي منتفخهما وقوله حتى نظرت الخ فيه رد على من زعم أن التستر كان واجبا عندهم اذ لولا اباحة النظر لما مر على مجالسهم وأمكنهم من ذلك وأما اغتساله خاليا فكان يأخذ في حق نفسه بالاكمل (قوله فطفق) أي فشرع يضرب وقوله ستة الرفع على البدلية

أو بتقدير هي وينصب على الحال من الضمير المستكن في بالحجر فانه ظرف مستقر لندب أي انه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثار أو سبعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الحيض)

عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا لانرى إلا الحج فلما كنت بسرف حضت فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال مالك أنفست قلت نعم قال إن هذا أمر كتبه الله تعالى على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت قالت وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ۞ وفى رواية وهو فى المسجد يدنى لها رأسه وهى فى حجرتها فترجله وهى حائض ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يتكئ فى حجرى وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت بينا أنا مع النبى صلى الله عليه وسلم مضطجعة فى خميصة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتى فقال أنفست قلت نعم فدعانى فاضطجعت معه فى الخميلة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أغتسل أنا والنبى صلى الله عليه وسلم من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرنى فأتزر فيباشرنى وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلى وهو معتكف فأغسله وأنا حائض ۞ وفى رواية عنها قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر فى فور حيضتها ثم يباشرها وأيكم يملك إربه كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يملك إربه ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فانى أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان عقلنا ودينا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه وهى مستحاضة ترى

(قوله والتأنيث باعتبار البقعة والصرف باعتبار المكان (قوله أنفست) قال النووى ضم النون فى الولادة أكثر من الفتح وفى الحيض العكس وقال الهروى الضم والفتح فى الولادة وأما الحيض فبالفتح لاغير (قوله أرجل رأس) أى أسرح شعره (قوله فى خميصة) الخميصة كساء أسود مربع له علمان يكون من صوف وغيره وقوله فانسللت أى ذهبت فى خفية تقذرت نفسها ان تضاجعه وهى كذلك أو خشيت أن يصيبه من دمها وقوله حيضتى بكسر الحاء وفتحها معنى الاولى أخذت ثيابى التى أعددتها لابسها حال الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابى التى ليست هازمن الحيض لان الحيضة هى الحيض وقوله والخميلة هى القطيفة ذات الخمل وهو الهدب الذى ينسج ويفصل له فضول أو هى ثوب من صوف له خمل من أى نوع كان أو الاسود من الثياب (قوله فى فور) أى فى ابتداء وقوله يملك اربه أى يضبط شهوته أو عضوه الذى يستمتع به (قوله قال) أى صلى الله عليه وسلم مجيبا لهن بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم (فذلك) الخطاب للواحدة التى تولت خطابه أو هو لغير معين فيعمهن على سبيل البدل اشارة الى ان حالتهن فى النقص تناهت الدم فى ظهورها الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يقال حق التعبير فذلكن (بعض نسائه) هى سودة بنت زمعة أو رملة أم حبيبة بنت أبى سفيان

الدم فربما وضعت الطست تحتها من الدم ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها إلي فقلت تتبعي بها أثر الدم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت أهللت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدى فزعمت أنها حاضت ولم تطهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يا رسول الله هذه ليلة عرفة وإنما كنت تمتعت بعمرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضي رأسك وامتشطي وأمسكي عن عمرتك ففعلت فلما قضيت الحج أمر عبد الرحمن ليلة الحصبة فاعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي نسكت ۞ وعنها رضي الله عنها قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمرة فليهل فلولا أني أهديت لأهللت بعمرة فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج وساقت الحديث وذكرت حيضتها قالت وأرسل معي أخي عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة ۞ وعنها رضي الله عنها أن امرأة قالت لها أيجزئ إحدانا صلاتها إذا طهرت فقالت أحرورية أنت كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها حديث حيضها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة ثم قالت في هذه الرواية إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرج العواتق وذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلى قيل لها الحيض قالت أليس يشهدن عرفة وكذا وكذا ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنا لا نعد الصفرة والكدرة شيئا ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن صفية قد حاضت قال

وروج ابن جبر انها أم سلمة (نهى) الناهي النبي صلى الله عليه وسلم (نحد) بكسر الحاء وضمها أي تمنع المرأة من الزينة وفي الفرع نحد بضم النون وكسر الحاء من الاحداد (أربعة أشهر الخ) حيث لم تكن حاملا والا فالى وضعه أقل منها أو أزيد بدليل وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن (ثوب عصب) برد يماني يعصب غزله أي يجمع ثم يصبغ ثم ينسج (رخص) التطيب بالتبخر (نبذة) قطعة يسيرة (كست) هو القسط ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في البخور وصوب ابن التين قسط ظفار أي بغير همز نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها القسط الهندي (فرصة) بتثليث الفاء أي قطعة وقد ثبتت الرواية بالفاء والصاد ولا مجال للرأي (قوله أحرورية) منسوبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أي اتقولين أنت بوجوب قضاء الفائتة زمن الحيض كالخوارج وفرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها دفعا للحرج بخلافه وقضاؤه بأمر جديد لا يكون الحائض خوطبت به أولا (قوله وهو صائم) لانه يملك نفسه

(وذوات الخدور) أي صاحبات الستور الملازمتهن لها وفي الغالب انهن فائقات في الجمال ومحل طلب خروجهن مالم يترتب به فتنة وزمننا هذا يجب على من فيه قدرة منعهن من الخروج ولو لجمعة (ويعتزل) عطف على تخرج فهو خبر بمعنى الطلب

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعلّها تحبسنا ألم تكن طافت معكن فقالوا بلى قال فاخرجي ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقام وسطها ۞ عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها كانت تكون حائضًا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابها بعض ثوبه

(كتاب التيمم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة ۞ عن أبي جهيم بن الحرث الأنصاري رضي الله عنه قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام ۞ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه

(تحبسنا) تمنع من الخروج من مكة الى المدينة بسبب حيضها حتى تطهر فتطوف بالبيت (بلى) أي طافت معنا (فاخرجي) أي لان طواف الوداع ساقط بالحيض (في بطن) أي بسبب ولادة بطن (وسطها) بفتح السين اسم وتسكينها ظرف وللكشميهني عند وسطها (مفترشة) منبسطة على الارض (خمرته) سجادة صغيرة من خوص لستر الارض سميت بذلك * وتأخير البسملة عن كتاب رواية أبي ذر ورواية كريمة تقديمها * البيداء وذات الجيش موضعان بين مكة والمدينة (قوله بطعني) بضم العين وقد تفتح أو الفتح للقول كالطعن في النسب والضم للفعل كالرمح وقيل كلاهما بالضم وفيه ان الرجل يؤدب ابنته وهي متزوجة (أصبح) دخل في الصباح (فتيمموا) ماض أي تيمم الناس لاجل نزول الآية أو أمر ذكره بيانا أو بدلا من آية التيمم (ما هي الخ) أي بل هي مسبوقة ببركات (خمسا) التنصيص على عدد لا ينافي الزيادة فكله صلى الله عليه وسلم خصال لم يشاركه فيها أحد (مسيرة شهر) أي من كل جهة قالوا واجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وأعدائه أكثر منه (فليصل) أي ولا يصبر حتى يعود لمعبده فيقضي ما فاته كالامم الماضية لطغامن الله ورحمة (بئر جمل) موضع بقرب المدينة

أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيك هكذا فضرب بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه ۞ عن عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس فكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ فانا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم فقال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا عليا ورجلا آخر فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء فقالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف فقالا انطلقي إذا قالت إلى أين قالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابئ قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من سقى واستقى من شاء وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها وايم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملئة منها حين ابتدأ فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا فأتت أهلها وقد احتبست

(فتمعكت) كانه رأى ان التراب اذا وقع بدلا عن احدى الطهارتين يكون كهيئتها (وقعن الخ) أي نمنا نومة (فما) لابن عساكر وما (قوله جليدا) من الجلادة وهي الصلابة (لا ضير) أي لا ضرر يقال ضاره يضوره ويضيره (ونودي بالصلاة) أي أذن بها (انفتل الخ) انصرف منها (ورجلا آخر) كذا بنسخ المتن التي بيدي والذي شرح عليه الغزي والقسطلاني في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسبه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا وبه تعلم ما هنا وعلى الروايتين فالمراد بفلان والرجل عمران بن حصين (أمس) جوزوا في سينه الحركات (خلوف) أي غيب وروايته غير الاصيلي خلوفا بالنصب خبر لكان محذوفة أي ونفرنا كانوا خلوفا (الصابئ) بالهمز من صبأ أي الخارج من دين الى آخر وروي بالتسهيل من صبا يصبو أي المائل (العزالي) جمع عزلاء بسكون الزاي والمد أي فم المزادتين الاسفل وهي عروتها التي يخرج منها الماء بسعة ولكل مزادة عزلا وان من أسفلها

عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بإصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام

(كتاب الصلاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل إليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال أنس فلما مر جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح

والابن

(قوله حقا) هذا ليس منها بإيمان للشك لكنها أخذت في النظر فاعقبها الإيمان (بعد ذلك) سقط للأصيلي لفظ ذلك (يغيرون) يجوز فتح الياء من غار وهي قليلة (الصرم) النفر ينزلون بأهليهم على الماء أو أبيات من الناس مجتمعة ولم يغير واعلى صرمها مع كفرهم طمعا في اسلامهم أو رعاية لزمامها (عمدا) لا جهلا ولا نسيانا ولا خوفا بل لما سبق مني (ففرج الخ) شق ولابي ذر عن صدري (بطست) مؤنثة وقد تذكر على معنى الاناء (من ذهب) استعماله كان قبل التحريم لانه انما وقع بالمدينة (ممتلئ الخ) ذكر على معنى الاناء أي ممتلئ شيأ يحصل به زيادة معرفة الله المحصوبة بنفاذ البصيرة مع زيادة تهذيب النفس (أسودة) جمع سوداء (الصالح) الصلاح شامل لسائر الخلال المحمودة (تسم) أرواح (قوله الاخ) لم يقل ابن ادريس والابن كآدم لانه لم يكن في آبائه وكذا موسى وعيسى

والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس وأبو حبة الأنصاري يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال ارجع إلى ربك قلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان ما أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبائل اللؤلؤ وإذا تربها المسك ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله تعالى الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر ۞ عن عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه ۞ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تقدم وفي هذه الرواية قالت فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكلكم ثوبان ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء ۞ وعنه رضي الله عنه قال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعلي ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه فلما انصرف قال ما السرى يا جابر فأخبرته بحاجتي

الافلام) تصويتها حال نسخ الملائكة من اللوح المحفوظ على حسب ما أراده الغني عما سواه (فراجعت) أي ربي ولابن عساكر فرجعت (شطرها) أي جزأ منها فليس المراد به النصف (خمس) بحسب الفعل (خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفيه جواز النسخ قبل العمل فان النبي كان بذلك ثم نسخ بعد البلاغ وقبل العمل (استحييت) للاصيلي قد استحييت ووجه استحيائه أنه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفع الخمس بعينها ولاسيما وقد سمع قول الله تعالى لا يبدل القول لدي (قوله وذلك) رواية غير الاصيلي وذلك (سائلا) ذكر السرخسي انه ثوبان (أو لكلكم) استفهام انكاري في ضمنه الفتوى من طريق الفحوى لانه اذا لم يكن لكل واحد ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا ان الصلاة في الثوب الواحد الساتر للعورة جائزة (عاتقه) لغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر عاتقيه بالتثنية (فليخالف الخ) قال ابن السكيت التخالف أن يأخذ طرف

الثوب الذي ألقاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره (ما السرى الخ) أي ما سبب سيرك في الليل وانما سأله لعلمه بان الحامل له على المجيء في الليل أمر أكيد

فلما فرغت قال ما هذا الاشتمال الذي رأيت قلت كان ثوب قال فان كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان ويقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوسا ۞ عن مغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال يا مغيرة خذ الاداوة فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوأه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد ذلك عريانا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ۞ وعنه رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين نؤذن بمنى يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا قال وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد والخميس يعني الجيش قال فأصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(فاتزر) بادغام الهمزة المقلوبة ياء في التاء وهو رد على التصريفيين حيث جعلوه خطأ (لا ترفعن رؤسكن الخ) أي خشية ان تلمحن شيأ من عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور (قوله مغشيا عليه) أي لانكشاف عورته لانه عليه السلام كان مجبولا على أحسن الاخلاق مع الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء في خدرها (اللماس) أي بيعه أي متى لمس شيأ لزمه قبوله وان لم يره أو هو ان يقول البائع للمشتري اذا لمسته فقد بعتكه اكتفاء بلمسه عن الصيغة (والنباذ) هو أن البائع متى نبذ مطلوب المشتري اليه لزمه وان لم يره والفساد فيهما ظاهر (وان يشتمل الصماء) أي ونهى عن اشتمال الثوب كاشتمال الصخرة الصماء لكونها مسدودة المنافذ فيعسر أو يتعذر على المشتمل اخراج يده لما يعرض له في صلاته من كشف العورة ولابن عساكر بضم ياء يشتمل مبنيا للمفعول ورفع الصماء على النيابة (أن لا يحج) أن تفسيرية لا مصدرية فلا نافية ولذلك رفع يحج وما بعده (أردف الخ) أي ارسل عليا وراءه أبي بكر (ببراءة) الرفع على الحكاية ويجوز الفتح لان براءة علم على السورة (بغلس) ظلمة آخر الليل أي صلى الصبح وقت اختلاط ضياء أول النهار بظلام آخر الليل

وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل صداقها عتقها حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن وأحسبه ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد ۞ وعنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان قرام لعائشة ستر ت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أميطي عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له فقال لا ينبغي هذا للمتقين ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه وقد سئل من أي شيء المنبر فقال ما بقي بالناس أعلم مني هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام

أي أطن أنسا (وليمة) أي طعام عرسه وفيه مشروعية الوليمة للعرس وانها بعد الدخول وان السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم لكن مع الاجتهاد في الاخلاص كما هو وصف الصحب (متلفعات) مغطيات الرؤس والاجساد حال من نساء لتخصيصه وللاصيلي رفعه صفة نساء (خميصة) كساء أسود مربع له علمان يكون من خز او صوف (أبي جهم) كنية عامر بن حذيفة العدوي القرشي (أنبجانية) كساء غليظ لا علم له منسوب الى موضع يقال له أنبجان (ألهتني) أي كاد النظر اليها أن يشغلني عن كمال حضوري في الصلاة في الموطأ فكاد يفتنني أي علمها وفيه حث على حضور القلب فيها (أميطي) أزيلي (قرامك) ستر جانب بيتك الرقيق فالاضافة لادنى ملابسة (أدم) جلد (أثل الغابة) الاثل شجر كالطرفاء لا شوك له يعمل من خشبه القصاع والغابة موضع قرب المدينة من العوالي (قوله وقام الخ) في الغزي وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على المأمومين وهو مذهب الثلاثة والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع اه لكن راجح مذهبه الكراهة ان اختار العلو على المأموم لغير كبر وتعليم فله يطلب وبالكبر تبطل لان اضطر أو اتفق فلا كراهة (جدته)

صَنَعْتُهُ له فأكَلَ منهُ ثم قال قُومُوا فلأُصَلِّيَ لَكُمْ قال أنَسٌ فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لَنا قد اسْوَدَّ من طُولِ ما لُبِسَ فنَضَحْتُهُ بماءٍ فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وصَفَفْتُ أنا واليَتِيمُ وراءَهُ والعَجُوزُ من وَرائِنا فصلَّى لَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ ثم انْصَرَفَ ۞ عن عائشةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنَّها قالَتْ كُنْتُ أنامُ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورِجْلايَ في قِبْلَتِهِ فإذا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ وإذا قامَ بَسَطْتُهُما قالَتْ والبُيُوتُ يومَئِذٍ لَيْسَ فيها مَصابِيحُ ۞ وعنها رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي وهي بَيْنَهُ وبَيْنَ القِبْلَةِ على فِراشِ أهْلِهِ إعْتِراضَ الجَنازَةِ ۞ عن أنَسٍ رضي الله عنه قال كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيَضَعُ أحَدُنا طَرَفَ الثَّوْبِ من شِدَّةِ الحَرِّ في مَكانِ السُّجُودِ ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سُئِلَ أكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي في نَعْلَيْهِ قال نَعَمْ ۞ عن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه أنه بالَ ثم تَوَضَّأَ ومَسَحَ على خُفَّيْهِ ثم قامَ فصَلَّى فسُئِلَ فقال رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَنَعَ مِثْلَ هذا فكانَ يُعْجِبُهُمْ لأنَّ جَرِيرًا كان من آخِرِ مَنْ أسْلَمَ ۞ عن عبدِ اللهِ بنِ مالِكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حتى يَبْدُوَ بَياضُ إبْطَيْهِ ۞ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ صَلَّى صَلاتَنا واسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنا وأكَلَ ذَبِيحَتَنا فذلكَ المُسْلِمُ الذي له ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِهِ فلا تُخْفِرُوا اللهَ في ذِمَّتِهِ ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنه سُئِلَ عن رَجُلٍ طافَ بالبَيْتِ للعُمْرَةِ ولَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ أيَأْتِي امْرَأتَهُ فقال قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فطافَ بالبَيْتِ سَبْعًا وصَلَّى خَلْفَ المَقامِ رَكْعَتَيْنِ وطافَ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ وقد كان لَكُمْ في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ۞ عن ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قال لَمّا دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم البَيْتَ دَعا في نَواحِيهِ كُلِّها ولَمْ يُصَلِّ حتى خَرَجَ منهُ فلَمّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ في قُبُلِ الكَعْبَةِ وقال هذه القِبْلَةُ ۞ عن البَراءِ رضي الله عنه قال كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا تَقَدَّمَ وبَيْنَهُما مُخالَفَةٌ في اللَّفْظِ ۞ عن جابِرٍ رضي الله عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي على راحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ به فإذا أرادَ فَرِيضَةً نَزَلَ فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ ۞ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال صَلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال إبْراهِيمُ الرّاوِي عن عَلْقَمَةَ الرّاوِي عن ابنِ مَسْعُودٍ لا أدْرِي

الضمير لأنس لا لمالك لان أم أنس أم سليم وأمها مليكة (فلأصلي) نصب أصلي بان مضمرة بعد لام كي والجار ومجروره خبر لمحذوف أي قوموا فقياما لان أصلي أو متعلق بقوموا على أن الفاء زائدة وروي سكون الياء تخفيفا أو اللام للامر وثبتت الياء على لغة من يجري الصحيح مجرى المعتل (ودعفت) أي اصطففت ورفع اليتيم وهو ضميرة مولى النبي لابي ذر عطفا على الضمير المرفوع أو نصب كالفرع مصححا عليه على أن الواو للمعية (والعجوز) أم سليم (قالت) أي معتذرة اذ لو كانت مسرحة لما أحوجته الى الغمز ويؤخذ منه عدم النقض بمجرد اللمس ولو بلا حائل لان الشان في الرجلين عدم الحائل والخصوصية لا تثبت بالاحتمال (قوله ولم يصل) رواية بلال المثبت أرجح لاسيما ان ابن عباس لم يدخل بل أسنده لمن دخل فهو مرسل صحابي (يصلي) أي النفل (راحلته) ناقته التي تصلح أن ترحل

زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين ۞ عن عمر رضي الله عنه قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فانه يناجي ربه وإن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا ۞ عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما حديث النخامة وفيه زيادة ولا عن يمينه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وإن عبد الله كان فيمن سابق ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه إلي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله

(أحدث) أوقع (شيء) من الوحي يوجب تغييرها بزيد أو ينقص (رجله) للكشميهني والاصيلي رجليه بالتثنية (لنبأتكم) لاخبرتكم (به) أي بما يحدث المفهوم من حدث ففيه بيان انه كان الواجب عليه تبليغ الاحكام (فذكروني) فأعلموني في الصلاة بنحو التسبيح (فليتحر) فليجتهد (قلت) لغير الاربعة فقلت (وآية الحجاب) في آية الرفع وغيره (وري) لغير أبي ذر وروي بضم فكسر (خطيئة) إثم وحديث فليبصق عن يساره الخ حمل على ما اذا كان خارج المسجد (دفنها) بترابه والا فليخرجها (لاراكم) أي بعين البصيرة والرؤية بها أتم من البصر اذ لا يحجبها ساتر كما هو معلوم عند أرباب البصائر أو كان له عينان بين كتفيه مثل سم الخياط يبصر بهما لا تحجبهما الثياب (أضمرت) بان جللت وأدخلت ببيت وأطعمت قويا بعد سمنها ليكثر عرقها فيذهب رهلها ويقوى لحمها ويشتد جريها (الحفياء) بينها وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وأمدها) وغايتها (مر) لغير الاصيلي في هذا وما بعده أو مر بهمزة مضمومة فساكنة

فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم منها دزهم ۞ عن محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فاذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم وددت يارسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل إن شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن أو الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور وأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاؤا متقلدين السيوف فكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رضي الله عنه ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى رحله بفناء أبي أيوب وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار

(أصلي لقومي) أي لاجلهم أي أؤمهم (ووددت) تمنيت (فاتخذه) رفعه على الاستئناف وعلى ثبوت النصب فبان مضمرة جوازا أي وددت اتيانك فصلاتك (فغدا على) سقط لغير أبوي الوقت وذر على (فصففنا) للاربعة بالفك (خزيرة) في القاموس هي شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة أو مرقة من بلالة النخالة اه وفي الغرزي هي لحم يقطع صغارا يطبخ مما يذر عليه بعد النضج من دقيق أما الحريرة بمهملتين فتحتية فمهملة فدقيق يطبخ باللبن (فثاب) جاء (الدار) المحلة (ذو عدد) يعني بعضهم اثر بعض لما سمعوا بقدومه لا مصطحبين (ابن الدخيشن) في المحاربين للاصيلي من رواية معمر مكبرا بلا شك ولمسلم الدخشم بالميم وصوب

فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى قال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول

اللهم لا خير إلا خير الآخره * فاغفر للأنصار والمهاجره

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي على بعيره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي النار وأنا أصلي ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ۞ عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور قالت فوضعته أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قالت والله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت قالت عائشة رضي الله عنها فكان لها خباء في المسجد أو حفش قالت فكانت تأتيني فتحدث عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت

ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا * ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا قالت فحدثتني بهذا الحديث ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لإنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله

(وقوله الى الله) أي من الله (خرب) كحكم جمع خربة ككلمة ولابي ذر خرب كعنب جمع خربة كعنبة (عضادتيه) تثنية عضادة في المصباح بالكسر جانب العتبة من الباب وفي الصحاح عضادتا الباب خشبتاه من جانبيه (اللهم الخ) لا يتخرج على الرجز بل ولا غيره فسقط ما أطال به شراح هذا الحديث نعم لو كانت الرواية هنا اللهم ان الخير الخ وفتحت راء فاغفر مؤكدا بنون محذوفة كان رجزا أخزم (طفق) جعل (خميصة) كساء له اعلام (أنبيائهم) الضمير لليهود لان النصارى نبيهم عيسى ولا قبر له أو أن فيه حذف وصالحيهم بينه رواية مسلم فيحمل الكلام على الصالح له على انه لا مانع من ان يكون فيهم أنبياء كالحواريين اذ هو لم يقل رسلهم (حدياة) الاصل حدية مصغر حدأة كعنبة أبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء ثم أشبعت الفتحة فتولدت الالف (خباء) خيمة من صوف أو وبر (حفش) بيت من شعر وفيه جواز المبيت بالمسجد وضرب مسكن به اذا لم يجد مسكنا مع امن الفتنة (ويوم الخ) يوم مبتدأ خبره من اعاجيب والبيت من الطويل دخل الجزء الثاني القبض وهو حذف الخامس الساكن (أعاجيب) جمع اعجوبة وروى أيضا تعاجيب وفي الصحاح والتعاجيب العجائب لا واحد له من افظه (لانسان) ظهر لابن حجر انه سهل راوي الحديث

هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم أبا تراب قم أبا تراب ۞ عن أبي قتادة السلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر رضي الله عنه شيأ وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان رضي الله عنه فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان يحدث يوما حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن ۞ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم أكثرتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر رجل في المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما ۞ عن حسان بن ثابت رضي الله عنه أنه استشهد أبا هريرة رضي الله عنه أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني برداه أنظر إلى لعبهم وفي رواية يلعبون بحرابهم ۞ عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما حتى

(راقدا الخ) فيه جواز نوم غير الفقراء بالمسجد والتكنية بغير الولد وملاطفة الاصهار (يقل) مضارع قال من القيلولة وهي نوم نصف النهار (فليركع الخ) أي ندبا فلو خالف وجلس فللمالكية لا تسقط وان بطول وللشافعية ان سهوا أو جهلا وقصر الفصل كذلك (باللبن) بالطوب النيء (بالحجارة المنقوشة) للحموي والمستملي بالتنكير فيهما (والقصة) الجص بلغة الحجاز يقال قصص داره أي جصصها (مسجدا) ولو صغر كمفحص قطاة (مثله) المثلية ليست في القدر والسعة روى أحمد مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع منه أو المراد عشرة ابنية واحد عدل وتسعة فضل اذ الحسنة بعشر أمثالها (أو أسواقنا) أو للتنويع لا للشك من الراوي لا يعقر لا يجرح (ايده) قوه (بروح القدس) جبريل (يلعبون) أي للتدريب على مواقع الحرب والاستعداد للعدو ولذا جاز في المسجد لانه من منافع الدين (الى لعبهم) أي وآلاتهم لا الى ذواتهم اذ نظر الاجنبية الى الاجنبي غير جائز في غير القدر المستثنى عندنا وهذا يدل على انه كان بعد نزول آية الحجاب

كشف سجف حجرته فنادى يا كعب قال لبيك يارسول الله قال ضع من دينك هذا وأومأ اليه أى الشطر قال قد فعلت يارسول الله قال قم فاقضه ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا أسود أوامرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا مات فقال أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره أوقال قبرها فأتى قبره فصلى عليه ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي ۞ عن عائشة رضى عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا ياأهل الخيمة ماهذا الذي يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكي قال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور ۞ عن أنس رضى عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيآن بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله ۞ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله فبكى أبو بكر رضى الله عنه فقلت في نفسي مايبكي هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا فقال يا أبا بكر لاتبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الاسلام ومودته لايبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه

في النبوة (رب اغفر الخ) رواية أبي ذر ولابن عساكر هب لي واسقاط سابقه ولغيرهما رب هب لي وحمل على التغيير من بعض الرواة أو الاقتباس (الاكحل) في القاموس هو عرق في اليد أو عرق الحياة ولا تقل عرق الاكحل اه (فضرب) أي لسعد (يرعهم) يفزعهم (فيها) أي في تلك الخيمة (وأنت راكبة) فيه أن بول الابل وأرواثها طاهران وان احتمل ان بعيرها معلم اذ لايؤمن تلويثه بأحدهما البيت وعلى الجزم بتعليمه هو وسيلة لان يطاف على غير معلم اذما كل أحد يعلم أنه كان معلما لاسيما والمقام للتشريع (فاختار ماعند الله) سقط للاصيلي وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (أمن الناس الخ) أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استنابة أوله من الحقوق مالو كان لغيره لامتن فصدق ولازم في الصحبة وبذل المال وفدى بنفسه بانشراح صدر ورسوخ ايمان بان المنة لله ورسوله على جميع خلقه لكن المصطفى بجميل أخلاقه اعترف بذلك شكرا للمنعم ظاهرا وان كان هو مصدر كل نعمة من الله وليس لسواه نعمة

فافهم (باب أبي) نصب على الاستثناء أو رفع على البدل وفيه رمز بخلافته اذ أبقاه دون بواب الناس ليخرج منه الى الصلاة

(أغلق) بالبناء للمفعول أو للفاعل أى أمر بغلقه لئلا تزدحم الناس لحرصهم على مشاهدته والاقتداء بافعاله (فبدرت) فأسرعت
(خشى) أى المصلى (صلى) أى ركعة (فأوترت) أى تلك الركعة فى الشرح احتج به الشافعية على ان أقل الوتر

الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه ليس من الناس
أحد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبى قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت
أبا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام أفضل سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر
۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح
الباب فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب
فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر فبدرت فسألت بلالا فقال صلى فيه فقلت فى أى فقال بين
الاسطوانتين قال ابن عمر فذهب على أن أسأله كم صلى ۞ وعنه رضى الله عنه قال سأل رجل
النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما ترى فى صلاة الليل قال مثنى مثنى فاذا خشى الصبح صلى
واحدة فأوترت له ما صلى وإنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا فان النبى صلى الله عليه
وسلم أمر به ۞ عن عبد الله بن زيد الأنصارى رضى الله عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم
مستلقيا فى المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه خمسا وعشرين
درجة فان أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت
تحبسه وتصلى الملائكة عليه ما دام فى مجلسه الذى يصلى فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث
فيه ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم إحدى صلاتى العشى فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة فى المسجد
فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن
على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا أقصرت الصلاة وفى القوم أبو
بكر وعمر فهابا أن يكلماه وفى القوم رجل فى يديه طول يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله أنسيت

ركعة مع حديث ابن عمر مرفوعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أى ركعة مع شفع تقدمها اه لا يخفى ان الحديث ليس فيه تعرض لاقل أو أكثر بل فيه أن الايتار لصلاة الليل بركعة وحديث ابن عمر ليس كما قال بل اجعلوا آخر الخ كما ترى وان كان له رواية غير مذكورة هنا فلتحمل على هذه لئلا يتناقض كلامه ولان شأن من يصلى آخره أن لا يقتصر على ركعة على أن قوله الوتر ركعة نص فى أنه ليس ثلاثا وماهنا بعينه مذهب المالكية أن الوتر ركعة مع تقدم شفع وهل تقدمه شرط كمل وهو المعتمد أو صحة خلاف عندهم (به) أى بالوتر أو بالجعل الدال عليه اجعلوا (مستلقيا) فيه جواز الاستلقاء بالمسجد (الجميع) روى الجماعة (الا الصلاة) يدخل الاعتكاف بالاولى لان أقله يوم وليلة يتضمن صوما وصلوات وقول الشارح أو ما فى معناها كالاعتكاف جار على مذهبه (يحدث فيه) روى بدله يؤذ أى الملائكة (أصابعه) للاصيلى بين (السرعان) فى القاموس سرعان الناس محركة

أوائلهم المستبقون الى الامر وبضم السين واسكان الراء جمع سريع ككثيب وكثبان (قصرت) بالبناء للفاعل أم
أو للمفعول فتضم القاف وتكسر الصاد وعزى لاصل الحافظ المنذرى (فهابا) روى فهابا أى النبى اجلالا له (رجل) هو الخرباق

أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال أكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم سلم ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي في أماكن من الطريق ويقول إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة كان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن وادفاذا ظهر من بطن وادأناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وكان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وكان عبد الله يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة وقد ابتني ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد وكان يتركه عن يساره ووراءه ويصلي أمامه إلى العرق نفسه وكان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلي فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على

لا يضر وان مع يسير فعل (هبط من بطن) سقط لابوى ذر والوقت الجار ولابن عساكر هبط من ظهر (واد) هو العقيق (البطحاء) مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه أباطح وبطاح وبطائح (ثم) هناك (يصبح) يدخل في الصباح (كثب) رمل مجتمع (فدحا) فدفع (الروحاء) في الشرح قرية جامعة على ليلتين من المدينة بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وفي القاموس هي موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة (العرق) الجبل الصغير أو عرق الظبية وادمعروف اه شرح (سرحة) شجرة (الرويثة) في الشرح هي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا وفي القاموس رويثة موضع بين الحرمين (وجاه) بكسر الواو وضمها أي مقابل والهاء خفض على يمين أو نصب على الظرفية كذا في الشرح (بطح) بسكون الطاء وكسرها أي واسع (يفضي) يخرج (أكمة) موضع مرتفع (بريد) طريق (فانثنى) فانعطف (كثب) تلال رمل كثيرة (تلعة) مسيل الماء من

فوق الى أسفل الهضبة فوق الكثيب في الارتفاع دون الجبل وفي القاموس هي ما ارتفع من الارض وانهبط ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادي والقطعة المرتفعة من الارض فانظره (العرج) قرية جامعة بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلا (هضبة)

القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد قال عبد الله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق وهي أطولهن ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق إلا رمية بحجر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصبح ثم يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وكان عبد الله يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فاذا فرغ من حاجته ناولناه الاداوة ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه كان يصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف فقيل له يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة قال فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي

جبل منبسط على وجه الارض أو ماطال واتسع وانفرد من الجبال (رضم) ويحرك صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض وفتح الضاد للاصيلي (سلمات) صخرات ولغير أبي ذر والاصيلي سلمات بفتح اللام جمع سلمة شجر يدبغ بورقه الجلد (هرشى) ثنية قرب الجحفة (بكراع) بطرف (غلوة) رمية سهم أبعد ما يقدر عليه ويقال هي قدر ثلثمائة ذراع الى أربعمائة (مراليح) يسمى الآن بطن مرو وللاصيلي مر ظهران (فرضتي) مدخلي (أسفل) نصب على الظرفية أو رفع خبر مبتدأ محذوف (عشرة) لابي ذر عشر (بحربة) باتخاذها (ثم) هنا (عنزة) عصا أقصر من الرمح ولها زج من أسفلها (بين يديه) أي بين القبلة والعنزة لا بينها وبينه بدل أن الصلاة لا تبطل بمرور ذلك والتشديد الوارد بقطعها بمرور الحمار والكلب حمل على قطع كمال ثوابها بشغل قلب المصلي (سهل) زاد الاصيلي ابن سعد أي الساعدي (رسول الله) للاصيلي النبي (ممر) موضع مرور وكان تامة أو ناقصة بتقدير قدر أو نحوه والظرف خبر (عكازة) هي العنزة

(هبت) هاجت (الركاب) الابل (الرحل) لغير أبوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر هذا الرحل (فيعدله) من التعديل وهو تقويم الشئ والمحافظ بفتح فسكون فكسر أى يقيمه تلقاء وجهه (آخرته) خشبته التى يستند اليها الراكب (قالت) أى عائشة لمن قال بحضرتها يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة (لقد) روى ولقد (رأيتنى) أى أبصرت نفسى (أسنحه) للاصيلى بضم فسكون فكسر أى أن استقبله منتصبة ببدنى فى صلاته (شاب) قيل هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط كما أخرجه أبو نعيم شيخ البخارى وقيل غيره (مساغا) طريقا يمكنه المرور منه (من الاولى) أى من الدفعة (فنال) فأصاب (من أبى سعيد) أى من عرضه بالشتم (مروان) بن الحكم مات سنة خمس وستين ابن ثلاث وستين (أخيك) فى الشرح أى فى الاسلام وهو يرد على من قال المجتار الوليد بن عقبة لان عقبة قتل كافرا قلت نشأ هذا من قصر الاخوة على الاسلام مع ان العرب تقول للكبير عم للتعظيم وللصغير ابن أخ للعطف كما قالت خديجة لورقة بن نوفل اسمع من ابن أخيك فلا يتجه الرد (شيطان) أى مثله فى الفعل لان فعل كل قد يترتب عليه شغل قلب المصلى (من الاثم) هذه للتبعيض قال فى الفتح وليست فى الموطأ وباقى السنن والمسانيد والمستخرجات بدونها قال ولم أرها فى شئ من الروايات مطلقا لكن

صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وفى رواية عمودين عن يمينه ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يعترض راحلته فيصلى إليها قيل لنافع أفرأيت إذا هبت الركاب قال كان يأخذ الرحل فيعدله فيصلى إلى آخرته أو مؤخره وكان ابن عمر يفعله ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت أعدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتنى مضطجعة على السرير فيجىء النبى صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلى فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلى السرير حتى أنسل من لحافى ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه كان يصلى فى يوم جمعة إلى شئ يستره من الناس فأراد شاب من بنى أبى معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد فى صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الاولى فنال من أبى سعيد ثم دخل على مروان فشكى إليه ما لقى من أبى سعيد ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال مالك ولابن أخيك يا أبا سعيد قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم إلى شئ يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان ۞ عن أبى جهيم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه من الاثم لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال الراوى لا أدرى أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا راقدة معترضة على فراشه فاذا أراد أن يوتر أيقظنى فأوترت معه ۞ عن أبى قتادة الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى لابى العاص بن الربيع بن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها ۞ حديث ابن مسعود فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على قريش يوم وضعوا عليه السلى تقدم وقال هنا فى

فى مصنف ابن أبى شيبة يعنى من الاثم فيحتمل أنها ذكرت حاشية فى أصل البخارى فظنها الكشميهنى أصلا (فأوترت) يتبادر منه أنه لا يشترط اتصال نفل به وهو المعتمد عند المالكية نعم يحتمل أن تكون غلبت الوتر على الشفع فلا يرد به على مقابله عندهم وكراهة مالك وموافقيه الصلاة خلف النائم خشية ما يبدو منه مما يشغل المصلى لا يرد عليه هذا لان المصطفى لا يشغله عن ربه شاغل فانصف

آخره ثم سجدوا إلى القليب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة

(كتاب مواقيت الصلاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أنه دخل على المغيرة بن شعبة وقد أخر الصلاة يوماً بالعراق فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا أمرت

عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند عمر رضي الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا كما قاله قال إنك عليه أو عليها الجرىء قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيكسر أم يفتح قال يكسر قال إذاً لا يغلق أبداً فقيل لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال نعم كما أن دون الغد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط فسئل من الباب قال عمر

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم وعنه في رواية لمن عمل بها من أمتي

وعنه رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا لا يبقي من درنه شيئاً قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب فإذا

(لعنة) نائب اتبع ولابي ذر نصبه فاتبع أمر (أمرت) أي ان أصلي بك أو أبلغه اليك ولابي ذر بفتح التاء أي الذي أمرت به من الصلوات ليلة الاسراء مجملا هذا تفسيره اليوم مفصلا (رسول الله) لابي ذر والاصيلي النبي (الفتنة) هي في الاصل الاختبار (كما قاله) أي المصطفى وزيدت الكاف للتأكيد (عليه) أي الرسول أو قوله في الفتنة (أو عليها) أي الفتنة أو المقالة المتعلقة بها (الجرىء) لمقدام قاله على وجه الانكار قلت كأنه لان الفتنة الخاصة من الاسرار (في أهله) بان يعاملهم بما لا يحل (وماله) بان يصرفه فيما لا يحل أو بأخذه من غير حل (وولده) بان يشغله بفرط حبه عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من غير اتقاء المحرمات (والامر) أي بالمعروف (والنهي) أي عن المنكر (بابا) للاريبة لبابا (مغلقا) من أغلق أي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك (ولا يبسط) بالجزم أي المصلي ولابي ذر أحدكم

برق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فانما يناجي ربه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ۞ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء التلول ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من أبي فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كالخير والشر قد تقدم بعض هذا الحديث في كتاب العلم من رواية أبي موسى لكن في هذه الرواية زيادة ومغايرة ألفاظ ۞ عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة ويصلي الظهر إذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة فيرجع والشمس حية ونسي الراوي ما قال في المغرب قال ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إلى شطر الليل ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ۞ حديث أبي برزة رضي الله عنه في ذكر الصلوات تقدم قريبا وقال في هذه الرواية لما ذكر العشاء وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته

(اشتكت) أي حقيقة بلسان المقال بحياة خلقها الله فيها قاله عياض وصوبه النووي واختاره ابن المنير ونظيره ما يأتي ان شاء الله في الجزء الثاني من سجود الشمس واستئذانها وقد ورد مخاطبتها الرسول والمؤمنين بقولها خز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وقوله فقالت الخ يضعف حمل ذلك على المجاز الذي قرره البيضاوي بان شكواها مجاز عن غليانها وأكلها بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها (نفس) بدل ويجوز رفعه بتقدير أحدهما (أشد) مبتدأ حذف خبره ففي النسائي فأشد ما تجدونه من الحر من حر جهنم أو خبر حذف مبتدؤه فلغير أبوي ذر والوقت والاصيلي فهو أشد (في ء) ظل (زاغت) مالت عن أعلى درجات ارتفاعها (فلا تسألوني) بحذف احدى النونين (أخبرتكم) استعمل الماضي موضع المستقبل اشارة الى أنه لتحققه كانه وقع (هذا) سقط لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (آنفا) أي في أول وقت يقرب مني (حية) أي لم يتغير لونها وحرها (الراوي) أبو المنهال (والمغرب الخ) يرجع الى سبعا أي في الجمع (تفوته الخ) أي

صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله ۞ عن بريدة رضي الله عنه أنه قال في يوم ذي غيم بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ۞ عن جرير رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء ۞ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطؤا أخر والصبح كانوا أو كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس ۞ عن عبد الله المزني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول

بتعمد اخراجها عن وقتها أو بفعلها وقت الاصفرار (وتر) نقص أو سلب وأهله وما عطف عليه منصوب باسقاط من أو مرفوع والنصب هو الصحيح (من ترك صلاة العصر) أي متعمدا كما في رواية معمر (عمله) أي ثوابه في الشرح ورد على سبيل التغليظ لان العمل لا يحبطه غير الشرك قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله (لا تضامون) أي لا ينالكم ضيم في رؤيته أي تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية فيستأثر بها بل تشتركون في الرؤية والتشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي (يتعاقبون الخ) أخرج البخاري في بدء الخلق من طريق شعيب ابن أبي حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فكان الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق (سجدة) أي ركعة وهي انما يكون تمامها بسجودها (قيراطا قيراطا) مجموعهما حال أي اعطوا أجرهم حال كونهم متساوين والمراد بالقيراط النصيب (أي) حرف نداء (مواقع نبله) لبقاء الضوء ففيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها لكن المتعمقون في الدين بمجرد فراغ المؤذن يقيمون صلاتها مع ان السنة أن الذي يقيم الصلاة المؤذن وفي الشرح وأما الاحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فلبيان الجواز (وجبت) غابت أي الشمس (أحيانا) أي يعجلها (وأحيانا) أي يؤخرها لاحراز فضيلة الجماعة ويدل على هذا التقدير ما بعده (بغلس) أي ظلمة آخر الليل (لا تغلبنكم الخ) أي لا تتبعوا الاعراب في تسميتهم

الاعراب

الأعراب هي العشاء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء وذلك قبل أن يفشو الإسلام فلم يخرج حتى قال عمر نام النساء والصبيان فخرج فقال لأهل المسجد ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري أي الكلمتين قال أبو موسى فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها حديث أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء وناداه عمر وقد تقدم وفي هذا زيادة قالت وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا ۞ وحكى ابن عباس وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه قال فبدد أصابعه شيأ من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم ضمها يمرها كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن مما يلي الوجه على الصدغ وناحية اللحية لا يقصر ولا يبطش إلا كذلك ۞ وروى أنس هذا الحديث فقال فيه كأني أنظر إلى وبيص خاتمه ليلتئذ ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه حدثه أنهم تسحروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة قلت كم كان بينهما قال قدر خمسين أو ستين يعني آية ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى

المغرب عشاء فتسمية الله أولى (النساء الخ) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكر دون الرجال لانهم مظنة قلة الصبر عن النوم ولسلم أعتم عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد (ابهار الليل) انتصف أو طلعت نجومه واشتبكت أو كثرت ظلمته ويؤيد الاول رواية حتى اذا كان قريبا من نصف الليل (على رسلكم) أي تأنوا (قال) أي النبي (قال فبدد) أي الراوي ففرق (ضمها) لمسلم ضبها قال القاضي عياض وهي الصواب فانه يصف عصر الماء من الشعر باليد (يبطش) بضم الطاء عن اليونينية اه شرح لكن في المصباح بطش به بطشا من باب ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وقرأ بها الحسن البصري وأبو جعفر المدني (وبيص) بريق ولمعان (البردين) الفجر والعصر (انهم) أي زيدا وأصحابه (نهى عن الصلاة) أي النفل وظاهره وان كان له سبب وخصصه الشافعية بغير ذي السبب فلو خشي فوت الجماعة فصلى فرض الصبح فان كان مالكيا أخر راتبته ندبا لارتفاع الشمس قدر رمح بدليل ما يأتي قريبا لكن حال الطلوع يحرم فعلها وان كان شافعيا فله فعلها قبل

تَشْرُقَ الشَّمْسُ وبَعْدَ العَصْرِ حتى تَغْرُبَ ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا تَحَرَّوا بصلاتكم طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُرُوبَها قال ابن عُمَرَ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ فأخِّرُوا الصَّلاةَ حتى تَرْتَفِعَ وإذا غابَ حاجِبُ الشَّمْسِ فأخِّرُوا الصَّلاةَ حتى تَغِيبَ ۞ حديثُ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عن بَيْعَتَيْنِ وعن لِبْسَتَيْنِ تَقَدَّمَ وزادَ في هذه الرِّوايةِ وعن صَلاتَيْنِ نَهَى عن الصلاةِ بعدَ الفَجْرِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وبَعْدَ العَصْرِ حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ۞ عن مُعاوِيَةَ رضى الله عنه قال إنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاةً لَقَدْ صَحِبْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فما رَأَيْناهُ يُصَلِّيها ولَقَدْ نَهَى عَنْها يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ ۞ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت والذي ذَهَبَ به ما تَرَكَهُما حتى لَقِيَ اللهَ تعالى وما لَقِيَ اللهَ تعالى حَتَّى ثَقُلَ عن الصَّلاةِ وكان يُصَلِّي كَثِيرًا من صلاتِه قاعِدًا تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّيهِما ولا يُصَلِّيهِما في المَسْجِدِ مَخافَةَ أنْ يُثَقِّلَ على أُمَّتِه وكان يُحِبُّ ما يُخَفِّفُ عنهم ۞ وعنها رضى الله عنها قالت رَكْعَتانِ لم يَكُنْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدَعُهُما سِرًّا ولا عَلانِيَةً رَكْعَتانِ قَبْلَ صلاةِ الصُّبْحِ ورَكْعَتانِ بَعْدَ العَصْرِ ۞ عن أبي قَتادَةَ رضى الله عنه قال سِرْنا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً فقال بَعْضُ القَوْمِ لو عَرَّسْتَ بِنا يا رسولَ الله قال أخافُ أنْ تَنامُوا عن الصَّلاةِ قال بِلالٌ أنا أُوقِظُكُمْ فاضْطَجَعُوا وأَسْنَدَ بِلالٌ ظَهْرَهُ إلى راحِلَتِه فَغَلَبَتْه عَيْناهُ فَنامَ فاسْتَيْقَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقد طَلَعَ حاجِبُ الشَّمْسِ فقال يا بِلالُ أيْنَ ما قُلْتَ قال ما أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُها قَطُّ قال إنَّ اللهَ قَبَضَ أرْواحَكُمْ حِينَ شاءَ ورَدَّها عَلَيْكُمْ حِينَ شاءَ يا بِلالُ قُمْ فأذِّنْ بالنَّاسِ بالصَّلاةِ فَتَوَضَّأَ فلما ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وابْيَاضَّتْ قامَ فَصَلَّى ۞ عن جابِرِ بنِ عَبْدِ الله رضى الله عنهما أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضى الله عنه جاءَ يومَ الخَنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قال يا رسولَ الله ما كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ حتى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم والله ما صَلَّيْتُها فَقُمْنا إلى بُطْحانَ فَتَوَضَّأَ للصَّلاةِ وتَوَضَّأْنا لَها فَصَلَّى العَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثم صَلَّى بَعْدَها المَغْرِبَ ۞ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّ إذا ذَكَرَها لا كَفّارَةَ لَها إلا ذلك وأقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله

الطلوع وبصلاة العصر تفوت رواتبه وللشافعية تفعل بعده (لاتحروا) بحذف احدى التاءين أى لاتقصدوا وحينئذ لو كان ناسيا الصلاة فتذكرها أو نائما واستيقظ وقت الطلوع أو الغروب يصلى ولا يصدق عليه انه متحر بدليل من نسى صلاة فليصل متى ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتقدم قريبا حديث من أدرك سجدة (بيعتين ولبستين) بكسر أولهما لان المراد الهيئة وفتحه للمرة (والذى) أى والله الذى (ذهب به) توفاه الله تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرست) التعريس نزول المسافر آخر الليل للاستراحة (أين ماقلت) أى أين الوفاء بقولك أنا أوقظكم قال النبى ذلك ليتبه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لاسيما فى مظان الغلبة وسلب الاختيار (قبض الخ) أى قطع تعلقها عن الابدان وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا (فأذن) بدل أن يؤذن للفائتة (ثم صلى بعدها المغرب) يدل على الترتيب ووجوبه يؤخذ من قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتمونى أصلى (فليصل) أى وجوبا فى المكتوبة اذ قوله لا كفارة لها الا ذلك يفيد الوجوب أو لام الامر

عليه وسلم لم تزالوا فى صلاة ما انتظرتم الصلاة ۞ حديثه على رأس مائة سنة تقدم وفى رواية هنا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن ۞ عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال إن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء إن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس وإن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم بعشرة قال فهو أنا وأبى وأمى فلا أدرى قال وامرأتى وخادم بيننا وبين بيت أبى بكر وإن أبا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتيهم قالت أبوا حتى تجىء قد عرضوا فأبوا قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيأ فقال والله لا أطعمه أبدا وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فاذا هى كما هى أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بنى فراس ما هذا قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب بدء الأذان)

۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما فى ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة ۞ عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان

فيجمعوهما أولى وروى فليصلها وقوله لم تزالوا للاربعة لن (فى صلاة) فى ثوابها (انها تخرم الخ) أى بعض مائة سنة لا يبقى ممن هو موجود حين مقالته صلى الله عليه وسلم وبالاستقراء وقع كما قال فان آخر الصحابة موتا عامر ابن وائلة قد بقى الى سنة عشر ومائة وهى رأس المائة من المقالة فهو علم من اعلام نبوته (الصفة) موضع مظلل من المسجد اه قاموس أى فى آخره كما فى الشرح وقوله وان أربع أى وان كان عنده طعام أربع فبعد حذف المضاف بقى المضاف اليه على جره (فخامس) أى فليذهب بخامس ففيه حذف الجار وابقاء عمله وعطف سادس اما من عطف المفردات أو الجمل ويجوز رفع أربع وما بعده وتوجيهه لا يخفى (قال) عبد الرحمن (هو) أى الشان (غنثر) جاهل أولئيم (فجدع) فدعا بالجدع أى القطع لنحو الانف والاذن (لاهنيأ) أى تأديبا لانهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا باذن ولده لهم * تقديم البسملة هو ما فى نسخ المتن التى بيدى وكلها لم يكن فيها لفظ كتاب وكذا فى نسخة من شرح الغزى لكن فيها تأخير البسملة عن باب بدء الاذان ولابى ذر بدو الاذان بمعنى ظهوره وأسقط التبويب (أولا تبعثون)

وأن يوتر الا الاقامة ❁ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة ❁ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ❁ عن معاوية رضي الله عنه مثله إلى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله ولما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقال هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت ❁ عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة ❁ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم وليتنبه نائمكم وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا يشير بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدهما عن يمينه وشماله ❁ عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه أن رسول

الله

الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر أي أتقولون بموافقتهم ولا الخ (ثوب بالصلاة) أعيد الدعاء لها فالمراد الاقامة لاقول المؤذن في نداء الصبح الصلاة خير من النوم لانه خاص به ولمسلم فاذا سمع الاقامة ذهب (يظل) يصير (مدى) غاية (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة (والفضيلة) أي والمرتبة الزائدة على جميع المخلوقين (مقاما) هو مقام الشفاعة العظمى (محمودا) يحمده فيه الاولون والآخرون (حلت) وجبت (لاستهموا) لاقترعوا (التهجير) التبكير الى الصلوات (العتمة) العشاء أي صلاتها في الجماعة يؤخذ منه أن النهي الوارد عن تسميتها عتمة للتنزيه (حبوا) مشيا على اليدين والركبتين أو المقعدة (أصبحت) مرتين للتاكيد أي قاربت الصباح والا لزم جواز أكل الصائم بعد الفجر فاصبح تامة

الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء وفي رواية بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء ۞ عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شأنكم قالوا استعجلنا إلى الصلاة قال فلا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزأ وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم قال أبو هريرة فاقرؤا إن شئتم إن قرآن الفجر كان مشهودا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن

(حضرت الصلاة) أي المكتوبة أي حان وقتها (فليؤذن الخ) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم لأهلهم لكن يبينه ما بعده أن ذلك بعد الخروج (أو المطيرة) أو بمعنى الواو بدليل وأنه كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال ومطيرة فعيلة بمعنى فاعلة أي ماطرة واسناد المطر إليها مجاز أي ممطور فيها وليست بمعنى مفعولة لوجود الهاء إذ لا يصح ممطورة فيها وجاء في بعض الروايات بدون زيادة السفر كما ترى وعند أبي داود نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة الحديث وبها يتبين أن السفر ليس بقيد فالمدار على المطر وعند المالكية المتوقع كالواقع في رخصة ترك الجماعة قالوا وهو الذي يحمل أوساط الناس على تغطية رؤسهم (جلبة الرجال) أصواتهم حال حركاتهم (بالسكينة) تزاد الباء في مفعول اسم الفعل كثيرا نحو عليك به لضعف اسم الفعل عن الفعل في العمل فسقط استشكال البرماوي دخول الباء مع أنه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم

شوكة على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ثم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وباقي الحديث تقدم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعروا المدينة فقال ألا تحتسبون آثاركم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح ۞ عن عبد الله بن مالك ابن بحينة رجل من الأزد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاث به الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح أربعا الصبح أربعا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه حضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكر رضي الله عنه فصلى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان الأرض من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه وفي رواية جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي قائما ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له وباقي الحديث تقدم آنفا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما

(سلمة) بكسر اللام بطن كبير من الانصار (يعروا المدينة) يتركوها خالية ليسكنوا قرب المسجد المشرف (تحتسبون آثاركم) تعدون خطاكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة (ظله) أي ظل عرشه حال دنو الشمس من رؤس الخلائق حتى يكون بينها وبين الشمس قدر ميل (ذات منصب) أي امرأة صاحبة أصل أو شرف أو مال للرغبة بها (ففاضت الخ) أي فسال دمعهما لشدة خوفه من جلاله أو مزيد شوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة أو جعلت العينان كأنهما من فرط البكاء تفيضان ولا مفهوم لرجل في ذلك كله ولا ينحصر في سبعة من يتكرم الكريم عليه بذلك والاخبار كما تقرر غير مرة بعدد لا ينافي غيره فافهم (لاث) أدار وأحاط (أسيف) شديد الحزن

أنه خطب الناس في يوم ذي ردغ فأمر المؤذن لما بلغ حي على الصلاة قال قل الصلاة في الرحال فنظر بعضهم إلى بعض كأنهم أنكروا فقال كأنكم أنكرتم هذا إن هذا فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم إنها عزمة وإني كرهت أن أخرجكم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل من الأنصار إني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه إلى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين فقال رجل من آل الجارود لأنس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رأيته صلاها إلا يومئذ ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قدم العشاء فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله تعني في خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ۞ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه فقال إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة أصلي كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ۞ عن عائشة رضي الله عنها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس تقدم وفي هذه الرواية قالت قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم قال نعم فصلى

(ردغ) وحل (في الرحال) خبر الصلاة أي هي رخصة فيها أو حال منها على أنها منصوبة بالزموا (عزمة) متحتمة (ضخما) سمينا (ما رأيته الخ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها قيل فهو كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيته عليه الصلاة والسلام يصليها وقولها كان يصليها أربعا فالمنفي رؤيتها له والمثبت فعلها لها اهـ شرح وبالجملة فقد ثبتت صلاته الضحى من طرق (كان وجهه الخ) في الشرح وجه التشبيه رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (تبسم الخ) أي ضاحكا فرحا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم واقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم (نفتتن) نخرج من الصلاة

أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيتكم أكثرتم التصفيق من رابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قال أصلى الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام وباقي الحديث تقدم ۞ وعنها رضي الله عنها حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك تقدم وفي هذه الرواية قال وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم نقع سجودا بعده ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله

(لا يلتفت) لان الالتفات اختلاس من الشيطان (المخضب) المركن بكسر الميم فيهما وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (لينوء) لينهض بجهد ومشقة (وأغمي عليه) أي لان الاغماء مرض يجوز على الانبياء بخلاف الجنون لا يجوز عليهم ولو بعد التبليغ فانه نقص وقد كملهم الله بالكمال التام (فصلوا جلوسا) لا يجوز عند المالكية صلاة صحيح خلف جالس لعذر ولا يرد عليهم مثل هذا لان قاعدة مذهبهم أن عمل أهل المدينة مقدم على الحديث لان الصحابة ومن بعدهم لشدة حرصهم على امتثال أوامره صلى الله عليه وسلم ومتابعته في أحواله لا يعدلون عنها وعن مثل هذا ولو مرة الا لعلهم نسخه

رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطؤا فلكم وعليهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث مبيته في بيت خالته تقدم وفي هذه الرواية قال ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتان فتان فتان ثلاث مرار أو قال فاتنا فاتنا فاتنا وأمره بسورتين من أوسط المفصل ۞ عن أبي مسعود رضي الله عنه أن رجلا قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة ۞ عن جابر رضي الله عنه حديث معاذ وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام ليلة الثانية فقام معه أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثا حتى إذا كان بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل ۞ وفي هذا الحديث من رواية زيد بن ثابت رضي الله

(أو قال فاتنا الخ) في الشرح بالنصب في الثلاثة خبر تكون المقدرة أي تكون فاتنا لكن في غير رواية الاربعة فاتن الاخير بالرفع بتقدير أنت والشك من الراوي وقال البرماوي كالكرماني من جابر اه (المفصل) في القاموس والمفصل كمعظم من القرآن من الحجرات الى آخره في الاصح أو من الجاثية أو القتال أو ق على النواوي أو الصافات أو الصف أو تبارك عن ابن أبي الصيف أو انا فتحنا عن الدرماري أو سبح اسم ربك عن الفركاح أو الضحى عن الخطابي وسمي لكثرة الفصول بين سوره أو لقلة المنسوخ فيه اه لكنه فانه ببيان وسطه وقصاره وفي كتب المالكية ان وسطه من عبس للضحى وهي وما بقي قصاره وهذا لا يتمشى على أن أول المفصل الضحى (ليلة الثانية) أي الغداة الثانية

قلت أمره بالصلاة فى البيوت يدل على أن التراويح فعلها فى البيت أفضل وبه قال المالكية

عنه زيادة أنه قال قد عرفت الذى رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس فى بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك فى السجود ۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى فى الصلاة ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة فقلت بأبى وأمى يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد ۞ عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما حديث الكسوف وقد تقدم * وفى هذه الرواية قالت قال قد دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها جئتكم بقطاف من قطافها ودنت منى النار حتى قلت أى رب وأنا معهم فاذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو خشاش الأرض ۞ عن خباب رضى الله عنه قيل له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر والعصر قال نعم قيل له بم كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى صلاتهم فاشتد قوله فى ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ۞ عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلى فأرسل إليه فقال يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال

(المكتوبة) أى المفروضة لمن ينشط حيث لم تتعطل المساجد واستثنى منه ما طلب فعله بالمسجد كتحيته ورواتب الفرائض وأما استثناء الشارح التراويح فصريح الحديث بخلافه اذ هى السبب فى الامر وجمع عمر الناس على امام واحد فى المسجد ليصليها بهم لا يعكر على مذهب المالكية بل يدل لهم فافهم (يفتتحون الخ) فيه دلالة لمن كره افتتاح قراءة المكتوبة بالبسملة لانه من البين أن أنسا سمع شدة حرصه على اتباع رسول الله وملازمته له سنين عديدة حضرا وسفرا لا يخفى عليه حاله وكذا حال أبى بكر وعمر حتى يقال يحتمل أنهم كانوا يسرونها وحديث كونها سبع آيات واذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم الخ لا يلزم من كونها سبعا ومما بعده قراءتها فى المكتوبة وكذا أحاديث الجهر على تقدير معادلتها لما فى الصحيح لا تقتضى انها فى المكتوبة لا سيما وقد ورد الحديث القدسى الذى قال فيه النووى انه من أعظم أدلة المالكية على تركها ومع هذا فالورع الاتيان بها خروجا من الخلاف (سعدا) هو ابن أبى وقاص واسم أبى وقاص مالك حين امارته عليهم

(واستعمل عليهم) فى الشرح أى فى الصلاة (فشكوا) بيان لشكاية سعد وليس معمول فشكوا عمارا

(يا أبا اسحق) كنية سعد

أما

أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال ذاك الظن بك يا أبا إسحق فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون عليه معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد قال الراوي عن جابر فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن ۞ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى ويقصر في الثانية ويسمع الآية أحيانا وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول في الأولى ويقصر في الثانية وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولى الطوليين ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ۞ عن أبي هريرة رضي

(اخرم) انقص (فأركد الخ) يقال ركد القوم اذ هدؤا وكل ثابت في مكان فهو راكد يعني أنه يطول قيام الاوليين مع القراءة (وعرضه بالفتن) ساغ لسعد الدعاء على أخيه المسلم بذلك مع أنه يستلزم وقوعه في المعاصي لانه ظلمه بنفي كمال القوتين الشهوانية والعقلية ولا ضرر في نكاية الظالم ولم يقصد وقوعه في المعصية فهو كقول نوح ولا تزد الظالمين الا ضلالا

الله عنه قال صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم العَتَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَسَجَدَ فلا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ ۞ عن البَرَاءِ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان فى سَفَرٍ فَقَرَأَ فى العِشَاءِ فى إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالتِّينِ والزَّيْتُونِ وفى رِوَايَةٍ أُخْرَى قال وما سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال فى كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ فَمَا أَسْمَعَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَسْمَعْنَاكُمْ وما أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ وإِنْ لم تَزِدْ على أُمِّ القُرْآنِ أَجْزَأَتْ وإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ ۞ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال انْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فى طَائِفَةٍ من أَصْحَابِهِ عامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وقد حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وأُرْسِلَتْ عليهم الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فقالوا ما لَكُمْ فقالوا حِيلَ بَيْنَنَا وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قالوا ما حَالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا ما هَذَا الذى حَالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الذين تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وهو بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وهو يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا له فقالوا هذا والله الذى حَالَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وقالوا يا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى على نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ وإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ ۞ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا أُمِرَ وسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ وما كان رَبُّكَ نَسِيًّا ولقد كان لَكُمْ فى رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ۞ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه أنه جاء رَجُلٌ فقال قَرَأْتُ المُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فى رَكْعَةٍ فقال هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ لقد عَرَفْتُ النَّظَائِرَ التى كان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ سُورَتَيْنِ فى كُلِّ رَكْعَةٍ ۞ عن أَبِي قَتَادَةَ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَقْرَأُ فى الظُّهْرِ فى الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ وسُورَتَيْنِ وفى الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ ويُسْمِعُنَا الآيَةَ ويُطَوِّلُ فى الرَّكْعَةِ الأُولَى ما لا يُطَوِّلُ فى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وهَكَذَا فى العَصْرِ وهَكَذَا فى الصُّبْحِ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ۞ وعنه رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله

صلى

(العتمة) أى صلاة العشاء (سجدت الخ) يدل بظاهره للشافعية فى أن فى الانشقاق سجدة ولا حجة فيه على مالك لان قاعدة مذهبه تقديم عمل أهل المدينة كلهم أو جلهم على الحديث الصحيح لانه عاضر الوفا وشافه ما لا يحصى من علماء خير القرون وسبر أحوالهم ولا شك انهم أدرى بأحوال الناسخ والمنسوخ مع شدة حرصهم على اقتفائهم الآثار المحمدية لا يعدلون عن العمل بحديثه مع علمهم به فما ذاك الا لعلمهم نسخه وكثيرا ما روى مالك أحاديث ولا يأخذ بها وربما قال عمل أهل بلدنا على خلافها فانصف (الشهب) جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة ككوكب ينقض (فاضربوا) فسيروا (تهامة) مكة (بنخلة) هى علم بقعة على ليلة من مكة فلا تصرف (قرأ) أى جهر (وسكت) أى أسر لا يقال معنى سكت ترك القراءة لانه صلى الله عليه وسلم لا يزال اماما فلابد من القراءة سرا أو جهرا اه شرح (أسوة) قدوة

صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى إلى جنبه ابنه مصعب قال فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ۞ وعنها أخرى يتأول القرآن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه رضي الله عنه قال لأقربن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان القنوت في المغرب والفجر ۞ عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه كان ينعت لنا صلاة رسول الله صلى

(فقال) أي ابن مسعود لقارئ المفصل منكرا عليه عدم التدبر وترك الترتيل لاجواز الفعل (ماخلا) بمعنى الا (من السواء) من المساواة والاستثناء هنا من المعنى أي كان أفعال صلاته كلها قريبة من السواء الا القيام والقعود فانه كان يطولهما أي زيادة على طمأنينة الركوع والسجود وطمأنينة الاعتدال من الركوع والسجود (يقنت الخ) هو وان كان من قبيل المرفوع لقوله لاقربن الخ لكن لم يعمه عمل أهل المدينة حتى يأخذ به مالك لانهم لاريب أعلم الناس بالناسخ والمنسوخ وأشدهم تمسكا بمتابعته واذا لم يكن أهل بلده أعلم وأشد فمن فليس المدار في مذهبه على صحة الحديث فقط فاحفظه وبه تعلم عدم صحة ما للشراح من قولهم هذا حجة على مالك أو رد عليه بل لم يأخذ به مجتهد فيما أعلم

الله عليه وسلم فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال ويسميهم بأسمائهم فيقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له ۞ وعنه رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيأ فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن

(تمارون في الشرح بضم) التاء والراء من المماراة وهي المجادلة وللاصيلي تمارون بفتح التاء والواء وأصله تتمارون حذفت احدى التاءين أي هل تشكون (فليتبع) لابوي ذر والوقت فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذي في اليونينية لاغير اه شرح (الطواغيت) في القاموس والطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة أهل الكتاب للواحد والجمع فلعوت من طغوت جمعه طواغيت وطواغ أو الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الاشرف اه أي فتلا من تبع كعبا في ضلاله فقد عبده وان كان في الحقيقة كل من عبد غير الله انما عبد هواه (امتحشوا) أي احترقوا واسودوا (الحبة) في القاموس والحبة بالكسر بزور البقول والرياحين ونبت في الحشيش صغير والحبوب المختلفة من كل شئ أو بزر العشب أو جميع بزور النبات واحدها حبة بالفتح أو بزر ما نبت بلا بذر اه (حميل السيل) ما جاء به من طين ونحوه شبه به لانه أسرع في الانبات (قشبني) سمني وأهلكني أي آذاني كما في القاموس (ذكاؤها) شدة لهبها (أقبل به) أمر باقباله أو هو مبني للمفعول (بهجتها) حسنها ونضارتها

لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول فعاسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يا رب أدخلنى الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذى أعطيت فيقول يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له فى دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله زد من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأمانى قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه وقال أبو سعيد الخدرى لأبى هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد إنى سمعته يقول ذلك لك وعشرة أمثاله ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر ۞ عن أنس رضى الله عنه قال إنى لا آلو أن أصلى بكم كما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وباقى الحديث تقدم ۞ وعنه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا فى السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب ۞ عن مالك بن الحويرث رضى الله عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فاذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى قاعدا ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه صلى فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال هكذا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه كان يتربع فى الصلاة إذا جلس وأنه رأى ولده فعل ذلك فنهاه وقال إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثنى اليسرى فقال له إنك تفعل ذلك فقال إن رجلى لا تحملانى ۞ عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فاذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل

(فيضحك الله منه) المراد من الضحك هنا لازمه ارادة الخير أو فعله لان كل ما يستحيل على الله باعتبار مبدئه يجوز عليه باعتبار غايته (وأشار) ضمن معنى أمر فلذا عدى بعلى ووقع فى بعض الاصول بلفظ الى بدل على (نكفت) أى نضم ونجمع (آلو) أقصر (قوله هكذا رأيت الخ) فى الشرح نقلا عن الحافظ وفيه أن التكبير للقيام يكون مقارنا الفعل وهو مذهب الجمهور خلافا لمالك حيث قال يكبر بعد الاستواء أى من اثنتين وكانه شبهه بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين ثم زيدت الرباعية فيكون افتتاح المزيد كافتتاح المزيد عليه كذا قاله بعض أتباعه لكن كان ينبغى أن يستحب رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم اهـ وفيه كما تقدم مرارا أن حجته عمل أهل المدينة فهو مقدم عنده على الحديث الصحيح فانصف

بأطراف أصابع رجليه القبلة وإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ۞ عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه وهو من أزد شنوءة وهو حليف لبني عبد مناف وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ۞ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ۞ حديث ابن مسعود في التشهد تقدم قريبا وقال في هذه الرواية بعد قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم ۞ عن عتبان رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء

(قبل ان يسلم) دل ان يسجد للنقص قبل السلام وتقدم في حديث أبي هريرة السجود للزيادة بعد السلام وهذا بعينه مذهب المالكية فهو مطابق لفعله عليه الصلاة والسلام (فاذا صلى أحدكم) قلت أي ركعتين أو ركعة فليقل في جلوسه بعد الركعتين أو الركعة فشمل الفرض والنفل ولو الوتر وغاية ما في هذا الحمل حذف المعمول لعلمه عند المخاطبين وحينئذ لا تجوز في صلى وقول ابن رشد ونحوه للعيني صلى أي أتم صلاته بان كان في آخر جزء من الصلاة فيه انه لا يشمل التشهد الاول وأيضا آخر جزء السلام فانصف (والمغرم) هو الدين

الفُقَراءُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأمْوالِ بالدَّرَجاتِ العُلَى والنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ولَهُمْ فَضْلُ أمْوالٍ يَحُجُّونَ بها ويَعْتَمِرُونَ ويُجاهِدُونَ ويَتَصَدَّقُونَ فقال ألا أُحَدِّثُكُمْ بما إنْ أخَذْتُمْ أدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ ولَمْ يُدْرِكْكُمْ أحَدٌ بَعْدَكُمْ وكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ إلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ ۞ قال الرَّاوِي فاخْتَلَفْنا بَيْنَنا فقال بَعْضُنا نُسَبِّحُ ثَلاثًا وثَلاثِينَ ونَحْمَدُ ثَلاثًا وثَلاثِينَ ونُكَبِّرُ أرْبَعًا وثَلاثِينَ فَرَجَعْتُ إلَيْهِ فقال تَقُولُ سُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ واللهُ أكْبَرُ حتى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثًا وثَلاثِينَ ۞ عن المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له له المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ ۞ عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا صَلَّى صَلاةً أقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ ۞ عن زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه أنَّهُ قال صَلَّى لَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلاةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيَةِ على إثْرِ سَماءٍ كانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أقْبَلَ على النّاسِ فقال هَلْ تَدْرُونَ ماذا قال رَبُّكُمْ عز وجل قالُوا اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ قال أصْبَحَ مِنْ عِبادِي مُؤْمِنٌ بِي وكافِرٌ فأمّا مَنْ قال مُطِرْنا بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كافِرٌ بالكَواكِبِ وأمّا مَنْ قال مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وكَذا فَذَلِكَ كافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بالكَواكِبِ ۞ عن عُقْبَةَ رضي الله عنه قال صَلَّيْتُ وراءَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمَدِينَةِ العَصْرَ فَسَلَّمَ ثم قامَ مُسْرِعًا يَتَخَطَّى رِقابَ النّاسِ إلى بَعْضِ حُجَرِ نِسائِهِ فَفَزِعَ النّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأى أنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فقال ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنا فَكَرِهْتُ أنْ يَحْبِسَنِي فَأمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ ۞ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال لا يَجْعَلْ أحَدُكُمْ لِلشَّيْطانِ شَيْئًا مِنْ صَلاتِهِ يَرَى أنَّ حَقًّا عليه أنْ لا يَنْصَرِفَ إلَّا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسارِهِ ۞ عن جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ أكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ فَلا يَغْشانا فِي مَساجِدِنا قال الرَّاوِي قُلْتُ لِجابِرٍ ما يَعْنِي بِهِ فقال ما أُراهُ يَعْنِي إلَّا نِيئَهُ وقِيلَ إلَّا نَتْنَهُ ۞ وعنه رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ أكَلَ ثُومًا أو بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنا أوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنا ولْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وأنَّ النبيَّ

(الدثور) فى القاموس الدثر المال الكثير مال ومالان وأموال دثر اه أفاد ان الدثر يطلق على المفرد وغيره فكان جمعه فى الحديث على دثور باعتبار أنواع المال فهو كالماء فى الجملة من حيث انه يصدق على القليل والكثير ومع ذلك يجمع على مياه فمن صلة والاموال بدل لكن الاحسن هنا جعل الدثور على الكثير حتى يحتاج لبيانه بلفظ من الاموال (حتى يكون) أى العدد (منهن) أى من كل جملة منهن (دبر) عقب (ولا معطى لما منعت) أى الذى منعته فى الشرح وزاد عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك ابن عمير بهذا الاسناد ولا راد لما قضيت وتوجيه اعراب الحديث انظره فى الشرح (ذا الجد) صاحب الغنى (منك) عندك أى لا ينفع صاحب الغنى عندك غناه أى انما ينفعه عندك عمله الصالح (يرى حقا عليه الخ) أى يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن يمينه أى فكلما انصرف انصرف الى يمينه فقط وحاصل الفقه أن التيامن سنة وليس التياسر سنة حتى يكون التيامن بدعة انما البدعة فى رفع التيامن عن رتبته (فلا يغشانا) بالالف اجراء له مجرى الصحيح أو الالف اشباع أو هو خبر بمعنى

صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأُخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي * وفي رواية أُتِيَ ببدر يعني طبقا فيه خضرات ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ فأمهم وصفوا عليه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال له رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها تلقي في ثوب بلال ثم أتى هو وبلال البيت ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن

(كتاب الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ۞ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن

النهي وفي النووي على مسلم انه لغة (ببدر) البدر القمر عند كله شبه الطبق بالبدر لاستدارته (واجب) كالواجب في التاكيد (بيد) يعني غير الاستثنائية أي نحن المتأخر وجودنا في الدنيا المتقدمون على أهل الكتاب في الحشر والقضاء لنا قبل الخلائق والانصراف من الحشر والمرور على الصراط ودخول الجنة غير ان اليهود والنصارى (أوتوا) اعطوا (الكتاب) ال فيه للجنس فيصدق بالتوراة وصحف موسى والانجيل (فرض الله عليهم) نص في تعيين أن الجمعة فرضت عليهم وأخبرهم موسى بفضيلته فناظروه بان السبت أفضل فأوحى الله اليه دعهم وما اختاروا وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا (اليهود غدا) أي تعييد اليهود غدا فلم يلزم عليه الاخبار باسم الزمان عن الجثة

من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب فقال أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه وجد حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر أخا له بمكة مشركا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في السواك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى على الإنسان ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحن الآخرون السابقون تقدم قريبا وزاد هنا في آخره ثم قال حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار فيصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان منهم وهو عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

(تنتابون) بالضم على الحكاية (يوما) زاد النسائي هو يوم الجمعة والتعبير بحق ليس للوجوب بل لتأكيد الندب وتخصيص الرأس بالذكر للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي (ينتابون) يفتعلون من النوبة أي يحضرونها نوبا وفي رواية يتناوبون كيتفاعلون من أماكنهم المنفصلة عن المدينة والظاهر أنها على ثلاثة أميال والا وجبت عليهم جميعا فلم يتناوبوا * في الشرح (والعوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرقي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية اهـ (مهنة) خدمة جمع ماهن كالكاتب وكتبة (وهو عندي) جلة حالية

يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ ۞ وعنه رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بَكَّرَ بِالصَّلَاةِ وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ يَعْنِي الْجُمُعَةَ ۞ عن أبي عَبْسٍ رضى الله عنه أنه قال وهو ذاهب إلى الْجُمُعَةِ سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ على النار ۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال نَهَى النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ يُقِيمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ مِنْ مَقْعَدِهِ وَيَجْلِسَ فيه قِيلَ لِنَافِعٍ فِي الْجُمُعَةِ قال الْجُمُعَةَ وَغَيْرَهَا ۞ عن السَّائِبِ بن يَزِيدَ رضى الله عنه قال كان النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإمام على الْمِنْبَرِ على عَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بَكْرٍ وعُمَرَ فَلَمَّا كان عُثْمَانُ وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ على الزَّوْرَاءِ ۞ وعنه رضى الله عنه في رواية قال لم يَكُنْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُؤَذِّنٌ غَيْرُ وَاحِدٍ وكان التَّأْذِينُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ يَجْلِسُ الإمام على الْمِنْبَرِ ۞ عن مُعَاوِيَةَ بن أبي سُفْيَانَ رضى الله عنه أنه جَلَسَ على الْمِنْبَرِ يوم الْجُمُعَةِ فَلَمَّا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ قال اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ قال مُعَاوِيَةُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ فقال أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فقال مُعَاوِيَةُ وَأَنَا قال أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله قال مُعَاوِيَةُ وَأَنَا فَلَمَّا قَضَى التَّأْذِينَ قال يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الْمَجْلِسِ حِينَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي ۞ حديث سَهْلِ بن سَعْدٍ فِي أَمْرِ الْمِنْبَرِ تَقَدَّمَ وَذِكْرُ صَلَاتِهِ عليه وَرُجُوعُهُ الْقَهْقَرَى وَزَادَ فِي هذه الرِّوَايَةِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ على النَّاسِ فقال يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هذا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي ۞ عن جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال كان جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النبي صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا وُضِعَ له الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ حتى نَزَلَ النبي صلى الله عليه وسلم فَوَضَعَ يَدَهُ عليه ۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَقْعُدُ ثُمَّ يَقُومُ كما تَفْعَلُونَ الْآنَ ۞ عن عَمْرِو بن تَغْلِبَ رضى الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا فَبَلَغَهُ أَنَّ الذين تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثْنَى عليه ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو ابن تَغْلِبَ فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ ۞ عن أبي حُمَيْدٍ

(ويجلس فيه) عطف على يقيم أي وان يجلس والمعنى ان كل واحد منهى عنه اه شرح (آلجمعة الخ) بالنصب في الثلاثة على نزع الخافض وبرواية أبي ذر برفعها أي آلجمعة يختص بها النهي قال الجمعة وغيرها متساويان في النهي (كان عثمان) أي خليفته (الزوراء) في القاموس هي موضع بالمدينة قرب المسجد وسيأتي لنا على حديث أنس من الجزء الثاني نقل أنها موضع بسوق المدينة فيحتمل انه كان على مرتفع به (العشار) جمع عشراء وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر كنفساء ونفاس ولا ثالث لهما كما في المصباح (والهلع) عطف مرادف اذ الهلع الجزع كما في المصباح وفي الشرح هو أشد الجزع ويؤيده ما في القاموس الهلع محركة أفحش الجزع فالعطف عليه خاص

السَّاعدي رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاةِ فَحَمِدَ اللهَ تعالى وأثْنَى عليه ثم قال أمّا بَعْدُ ۞ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال صَعِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المِنْبَرَ وكان آخرَ مجلسٍ جلسه متعطِّفًا مُلْحِفَةً على مَنْكِبَيْهِ قد عَصَبَ رأسَهُ بِعِصابَةٍ دَسِمَةٍ فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليه ثم قال أيُّها الناسُ إليَّ فَثابُوا إليه ثم قال أمّا بَعْدُ فإنّ هذا الحَيَّ مِنَ الأنْصارِ يَقِلُّونَ ويَكْثُرُ الناسُ فَمَنْ وَلِيَ شيئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فاسْتَطاعَ أنْ يَضُرَّ فيه أحَدًا أوْ يَنْفَعَ فيه أحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ويَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهِمْ ۞ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال جاءَ رَجُلٌ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ الناسَ يومَ الجُمُعَةِ فقال أصَلَّيْتَ يا فُلانُ قال لا قال قُمْ فارْكَعْ ۞ عن أنسٍ رضي الله عنه قال أصابَتِ النّاسَ سَنَةٌ على عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَيْنَما النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ في يومِ جُمُعَةٍ قام أعْرابيٌّ فقال يا رسولَ الله هَلَكَ المالُ وجاعَ العِيالُ فادْعُ اللهَ لنا فَرَفَعَ يَدَيْهِ وما نَرَى في السَّماءِ قَزَعَةً فوالذي نَفْسي بِيَدِهِ ما وَضَعَهُما حتى ثارَ السَّحابُ أمْثالَ الجِبالِ ثم لَمْ يَنْزِلْ عن مِنْبَرِهِ حتى رَأيْتُ المَطَرَ يَتَحادَرُ على لِحْيَتِهِ فَمُطِرْنا يَوْمَنا ذلكَ ومِنَ الغَدِ ومِنْ بَعْدِ الغَدِ والذي يَلِيهِ حتى الجُمُعَةِ الأُخْرَى وقام ذلكَ الأعْرابيُّ أوْ قال غَيْرُهُ فقال يا رسولَ الله تَهَدَّمَ البِناءُ وغَرِقَ المالُ فادْعُ اللهَ لنا فَرَفَعَ يَدَيْهِ فقال اللّهُمَّ حَوالَيْنا ولا عَلَيْنا فَما يُشِيرُ بِيَدِهِ إلى ناحِيَةٍ مِنَ السَّحابِ إلّا انْفَرَجَتْ وصارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ وسالَ الوادي قَناةُ شَهْرًا ولَمْ يَجِئْ أحَدٌ مِنْ ناحِيَةٍ إلّا حَدَّثَ بالجَوْدِ ۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قُلْتَ لِصاحِبِكَ يومَ الجُمُعَةِ أنْصِتْ والإمامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ ۞ وعنه رضي الله عنه قال إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ يومَ الجُمُعَةِ فقال فيه ساعَةٌ لا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ وهو قائمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تعالى شَيْئًا إلّا أعْطاهُ إيّاهُ وأشارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُها ۞ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال بَيْنَما نَحْنُ نُصَلِّي مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم إذْ أقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعامًا فالْتَفَتُوا إليها حتى ما بَقِيَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلّا اثْنا عَشَرَ رَجُلًا فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ وإذا رَأوْا تِجارَةً أوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إليها وتَرَكُوكَ قائِمًا ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وبَعْدَها رَكْعَتَيْنِ وبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ وبَعْدَ العِشاءِ رَكْعَتَيْنِ وكان لا يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حتى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ

(متعطفا) مرتديا (ملحفة) ازارا كبيرا (عصب) ربط (دسمة) سوداء أو كلون الدسم كالزيت من غير ان يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (فثابوا) فاجتمعوا (فاركع) زاد المستملي والاصيلي ركعتين (سنة) شدة وجهد من الجدوبة (قزعة) في المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة قزعة مثل قصب وقصبة قال الازهري وكل شئ يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وقزع رأسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى (الجوبة) الفرجة المستديرة من السحاب (قناة) بدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (قائم يصلي) المراد بالقيام المواظبة لا حقيقة القيام وبالصلاة ما يشمل انتظارها فان المرء في صلاة ما انتظر الصلاة ولذا أبهمت ساعتها ليرغب المرء في احياء كل الساعات بالذكر والدعاء والصلاة الجامعة لمعظم العبادات من خضوع وخشوع وقراءة وتحميد وتمجيد ومناجاة وتأمل وجعلت قرة عيني في الصلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب صلاة الخوف)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصافقنا لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين ❁ وعنه رضي الله عنه في رواية قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياما على أرجلهم أو ركبانا ❁ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحدا منهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب العيدين)

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ❁ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وفي رواية عنه قال ويأكلهن وترا ❁ عن البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد أصاب سنتنا ❁ وعنه رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله

(قبل) جهة (فوازينا) فقابلنا (فلم يعنف أحدا منهم) فيه دلالة على أن المجتهد لا يعنف وإن أخطأ إذ هو قد بذل وسعه وربه أعلم بنيته لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وإنما لكل امرئ ما نوى (بعاث) بالصرف وعدمه جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأن الجام ثانيه تصحيف أي فهو بالعين فقط لا بالغين لكن في القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب وثالث موضع بقرب المدينة ويومه مغروف اه وهو كما في الشرح اسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى ألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم والمعتمد أن وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين كان للأوس على الخزرج انظر الشرح وانظر ما وجه منع الصرف إن كان بعاث اسما للحصن إذ لا عجمة ولا تأنيث ولا تركيب ولا وصفية فلم يوجد غير العلمية إلا أن يقال التأنيث باعتبار البقعة (فانه قبل الصلاة) أجيب عن اتحاد الشرط والجزاء بأن المراد لازمه أي فانه غير مجزئ يلزم من كونه قبلها عدم اجزائه فما بعده توضيح له

فانى نسكت شاتى قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتى أول شاة تذبح فى بيتى فذبحت شاتى وتغديت قبل أن آتى الصلاة فقال شاتك شاة لحم فقال يارسول الله فان عندنا عناقا لنا جذعة أحب إلى من شاتين أفتجزى عنى قال نعم ولن تجزى عن أحد بعدك ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شىء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشىء أمر به ثم ينصرف قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة فى أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى فجبذت بثوبه فجبذنى فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة ۞ عن ابن عباس وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى ۞ وعنه أى ابن عباس رضى الله عنهما قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذا العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشىء ۞ عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أنه سئل عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبى صلى الله عليه وسلم قال كان يلبى الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينحر ويذبح بالمصلى ۞ عن جابر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق ۞ حديث عائشة رضى الله عنها فى أمر الحبشة تقدم وزاد فى هذه الرواية قالت فزجرهم عمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهم أمنا بنى أرفدة

(ما العمل فى أيام أفضل منها) فى أيام متعلق بالعمل وأفضل خبر العمل ومنها عائد عليه باعتبار كونه قربة أى ما القربة فى أيام أفضل منها وقوله فى هذا العشر أى الاول من ذى الحجة ولكريمة عن الكشميهنى ما العمل فى أيام العشر أفضل من العمل فى هذه وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق وهو يقتضى نفى أفضلية العمل فى أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بان أيام التشريق أيام غفلة والعبادة فى أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام فى جوف الليل وأكثر الناس نيام لكن رواية كريمة شاذة وأيام التشريق تشارك العشر فى أصل الفضل فقط انظر الشرح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الوتر)

۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته تعنى بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ۞ وعنه رضى الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير ۞ عن أنس رضى الله عنه أنه سئل أقنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الصبح قال نعم فقيل أوقنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا ۞ وعنه رضى الله عنه أنه سئل عن القنوت فقال قد كان القنوت فقيل له قبل الركوع أو بعده قال قبله قيل فان فلانا أخبر عنك أنك قلت بعد الركوع قال كذب إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم وفى رواية عنه رضى الله عنه قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعل وذكوان ۞ وعنه أيضا قال القنوت فى المغرب والفجر

(على شقه الايمن) قلت يحتمل أن يكون اضطجاعه للاستراحة من تعب قيام الليل أو لارشاد أمته لنومهم جهة اليمين وأن يكون مأمورا بفعل ذلك تعبدا أى وان لم يكن تعب مثلا والدليل اذا طرقه الاحتمال يسقط به الاستدلال على أن مالكا لم ير عليه عمل أهل المدينة فلم يقل بندب الاضطجاع واختيار الايمن لانه كان يحب التيامن * فى الشرح (كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله أوتر الخ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الاستسقاء)

۞ عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يستسقى وحول رداءه وفى رواية عنه قال وصلى ركعتين ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه حديث دعاء النبى صلى الله عليه وسلم للمستضعفين من المؤمنين وعلى مضر تقدم وقال فى آخر هذه الرواية إن النبى صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال

إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم

❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وهو قول أبي طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

❁ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون ❁ حديث أنس رضي الله عنه في الرجل الذي دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فسأله الدعاء بالغيث تكرر كثيرا وفي هذه الرواية فما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس ❁ وعنه رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا ❁ حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء تقدم وفي هذه الرواية قال فحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لنا ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال صيبا نافعا ❁ عن أنس رضي الله عنه قال كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا

(ادبارا) اعراضا عن الاسلام على مدى الايام (حصت) استأصلت وأذهبت (والجيفة) هي الميتة اذا أنتنت الجمع جيف كسدرة وسدر سميت بذلك لتغير ما في جوفها فالعطف خاص (من الجوع) أي من أجله اذ الجائع يرى بينه وبين السماء شيأ كالدخان لضعف بصره من أجل الجوع (هلكوا) أي جوعا من الجدب يدعائك عليهم * البطشة واللزام معناهما القتل (ثمال اليتامى) غياثهم القائم بأمرهم (الارامل) في المصباح أرمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير قياس والجمع الارامل وأرملت المرأة فهي أرملة للتي لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها ثم قال والجمع أرامل فانظره (قحطوا) مبني للفاعل أصابهم القحط أو بضم فكسر أي أصيبوا به فهو مبني للمفعول (الاكام) كالجبال أو بهمزة ممدودة جمع أكمة وهي تل وقيل شرفة كالربية وهي ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد انظر المصباح والقاموس بتأمل (والظراب) جمع ظرب ككتف الربية الصغيرة (صيبا) مطرا نافعا (بالصبا) في المصباح

احتراس أحسن من قول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي

وأُهلكت عاد بالدبور ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ۞ وعنه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر

الصبا وزان العصا الريح تهب من مطلع الشمس وفي القاموس هي ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان الجمع صبوات وأصباء (بالدبور) هي ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا (كسفت الشمس) من باب ضرب كسوفا وكذا القمر يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق اه مصباح أي فصدر اللازم كسوف والمتعدى كسف قال ابن مالك

فعل قياس مصدر المعدى
من ذي ثلاثة كردردا
وفعل اللازم مثل قعدا

له فعول باطراد كغدا
قيل هو ذهاب ضوء البعض والخسوف ذهاب ضوء الكل (أغير) صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف أي موجودا على أن ما حجازية أو أحد مبتدأ ومن صلة وأغير خبر على أن ما تميمية ويجوز نصبه انظر الشرح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الكسوف)

۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وفي رواية عنه قال ولكن يخوف الله بهما عباده وتكرر حديث الكسوف كثيرا ففي رواية عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله * وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الأولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم

لضحكتم قليلا

لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودى أن الصلاة جامعة ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس فى قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا بالله من ذلك ثم ذكرت حديث الكسوف ثم قالت فى آخره ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قال قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيأ فى مقامك ثم رأيناك كعكعت فقال إنى رأيت الجنة وتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيأ قالت ما رأيت منك خيرا قط ۞ عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت لقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالعتاقة فى كسوف الشمس ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال خسفت الشمس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال هذه الآيات التى يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم شيأ من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت جهر النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الخسوف بقراءته فاذا فرغ من قراءته كبر فركع وإذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة فى صلاة الكسوف أربع ركعات فى ركعتين وأربع سجدات

(عائذا) حال أى قال نعم عذاب القبر حق كما جاء عنها فى الجنائز من رواية مسروق حال كونه متعوذ البرسخ ذلك فى قلوب أمته (أكثر أهلها النساء) لا يعارضه ان أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا بان النساء اذا ثلثا أهل الجنة لانهن أكثر قبل التفضل عليهن باخراجهن الى الجنة أو هو خارج مخرج التغليظ (العشير) الزوج أى احسانه (رأيته قط) باسقاط ما فهو مقدر كقوله تالله تفتؤ أى لا تفتؤ لان قط لا تقع الا بعد الماضى المنفى (النجم) حقا مالك ما عليه أهل المدينة من أنه لا سجود فى المفصل وأوله الحجرات على الصحيح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب سجود القرآن)

۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأ النبى صلى الله عليه وسلم النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصا أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفينى هذا فرأيته

بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا ۞ عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال ص لَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْجُدُ فِيهَا وَحَدِيثُهُ رضى الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَجَدَ بِالنَّجْمِ تَقَدَّمَ قَرِيبًا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَزَادَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ ۞ عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّهُ قَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَسَجَدَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْجُدُ لَمْ أَسْجُدْ ۞ عن ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب تقصير الصلاة)

۞ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال أَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ ۞ عن أَنَسٍ رضى الله عنه خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قِيلَ لَهُ أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ قَالَ أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا ۞ عن ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا ۞ عن حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رضى الله عنه قال صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم آمَنَ مَا كَانَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ ۞ عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه لَمَّا قِيلَ لَهُ صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ اسْتَرْجَعَ ثُمَّ قال صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رضى الله عنه بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ رضى الله عنه بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ ۞ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلَاثًا ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ

(تسعة عشر) بتقديم الفوقية على المهملة وأخرجه أبوداود بتقديم المهملة على الموحدة (بمنا) للنووى ان نون منا مرادا به الموضع كتب بالالف والا فبالياء لارادة البقعة (حرمة) أى رجل ذو حرمة منها بنسب أوغيره وفى بعض النسخ محرم بدله (يلبث) يمكث أى قل مكثه

العشاء حتى يقوم من جوف الليل ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه صلى على حمار ووجهه عن يسار القبلة فقيل له تصلي لغير القبلة فقال لولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعله لم أفعله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ۞ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها لم تر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فاذا قضى صلاته نظر فان كنت يقظى تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع صلى الله عليه وسلم

(تصلي لغير القبلة) باسقاط همزة الاستفهام الانكاري أنكر على أنس ابن مالك أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (السبحة بالليل) النافلة فيه ولا مفهوم لليل بل تجوز صلاة النفل على الراحلة وان وتر الغير القبلة صوب سفره ولو بالنهار (قيم الخ) هو والقيام والقيوم بمعنى وقيل القيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحوالهم ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه ثوتي كلامه قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيرك اه شرح (نور الخ) أي منورهما ومنور من فيهن اذ لا واجد سواه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب التهجد بالليل)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك

ولا حول ولا قوة إلا بالله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا ۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل الناس به فيفرض عليهم وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط وإني لأسبحها ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائم قيل لها متى كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ وفي رواية إذا سمع الصارخ قام فصلى وفي رواية عنها قالت ما ألفاه السحر عندي إلا نائما تعني النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قيل وما هممت قال هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلاة النبي صلى الله عليه

(وكنت أنام الخ) يؤخذ منه جواز النوم في المسجد وإن لم يكن هناك ضرورة (مطوية الخ) مبنية الجوانب كبناء البئر (قرنان) جانبان (لم ترع) لم تخف وللكشميهني لن تراع وللقابسي لسن ترع بحذف الالف وخرج على لغة من يجزم بلن وهي قليلة حكاها الكسائي (جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها حيث وقع (ببيداء) اتفق السلف والخلف على أن الجارحة مستحيلة على الله لكن السلف يقولون له يد لا كالأيدي وقولهم أسلم والخلف يقولون المراد باليد القدرة قالوا قولهم أحكم اذ به يتعين معنى المتشابه الذي لا يعلمه الا الراسخون في العلم لكن صدر الفقير ينشرح للوقف على لفظ الجلالة فافهم * في الشرح (يضرب فخذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذر لكن لابن بطال قنع منه بقوله أنفسنا الخ فهو عذر في النافلة لا الفريضة (الصارخ) عنت الديك (هممت أن أقعد) أي قصدت القعود من أجل طول قيامه قلت سمي قعوده في النفل وهو جائز لا سيما من تعب طول القيام مع تركه النبي قائما سوأ أما بحسب مقامه لان خلاف الاولى بالنسبة لاهل الورع كالمكروه بل كالمحرم أولانهم اذا عزموا على طاعة وان نفلا يرون الهم وسلم

وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيأ وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فاذا أذن المؤذن وثب فان كان به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج ۞ وعنها رضي الله عنها أنها سئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل ۞ عن عبادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان

بضدها سوأ فكيف بعد التلبس بها قال أبو يزيد البسطامي دعوت نفسي الى طاعة فمنعتها النوم والطعام والشراب سنة أو لعله رأى الجلوس بعد استقلاله قائما مبطلا أو رأى انه اذا جلس لم يكن مؤتسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وبالجملة فهو مجتهد لا يعلم ما قام عنده على ذلك من الادلة الا الله (ينزل ربنا) حقيقة النزول الانتقال من علو الى سفل وعقيدة الموحدين أن الحركة والانتقال على الله من بين المحال فالمعنى ينزل الله الملك الموكل برحمته الى السماء الدنيا فيقول من يدعوني فيستجيب له الخ فالاسناد مجازي ان قلت ما فائدة قول الملك مع انا لم نسمعه قلت هي من قول طه لمن وفق اذ ذاك * في الشرح وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل فيكون معدى الى مفعول واحد أي ينزل الله ملكا ويدل له رواية النسائي ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر منادي يقول هل من داع فيستجاب له اه بتصرف فالاسناد عليه حقيقي فعلى ضم الياء وفتحها الاشكال (تعار) استيقظ مصوتا بقوله لا اله الا الله الخ

الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال وهو يقص في قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه * إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة من إستبرق فكأني لا أريد مكانا من الجنة إلا طارت إليه ورأيت كأن اثنين أتياني وذكر باقي الحديث وقد تقدم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال ويسمي حاجته ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول هل قرأ بأم القرآن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة ۞ عن عبد الله المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

(بسم

(في قصصه) في جملة قصصه جمع قصة وبفتحها في البونينية أي مواعظه (الرفث) الباطل من القول والفحش (يعني الخ) مقول الهيثم أو الزهري (كتابه) أي القرآن (من الفجر) بيان لمعروف أي يقرأ القرآن وقت انشقاق الفجر الساطع وهذه الحال لا تنافي غيرها وانما اقتصر عليها لان تلاوته اذذاك محل تنزل الرحمات ومجمع ملائكة الليل والنهار (العمى) الضلالة (ماقال) أي من المغيبات (فاقدره) بضم الدال وحكى عياض كسرها عن الاصيلي أي أظهر لي من الآن ماقدرته أزلا فليس المعنى ان يستأنف في المستقبل تقديره اذ قدر الله مقادير الاشياء قبل أن يخلق السموات والارض فاستئنافها عليه محال وفائدة الدعاء حينئذ التعبد والنفع في غير المبرم كل ميسر لما خلق له (قال) أي ثلاثا (صلوا) أي ركعتين كما عند أبي داود فهو حجة لمن طلب قبلها ركعتين ويشهد له عموم بين كل أذانين أي أذان واقامة صلاة وحجة مالك في أنه لا يصلي قبلها عمل أهل المدينة فضلا عن حديث ابن عمر مارأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة)

۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلّا إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ المَسْجِدِ الحَرامِ ومَسْجِدِ الرَّسُولِ ومَسْجِدِ الأَقْصَى ۞ وعنه رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال صَلاةٌ فى مَسْجِدِى هذا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِواهُ إلّا المَسْجِدَ الحَرامَ ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنّه كان لا يُصَلِّى مِنَ الضُّحَى إلّا فى يَوْمَيْنِ يَوْمٍ يَقْدَمُ مَكَّةَ فإنّه كان يَقْدَمُها ضُحًى فَيَطُوفُ ثم يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقامِ ويَوْمٍ يَأْتِى مَسْجِدَ قُباءٍ فإنّه كان يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ فإذا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حتى يُصَلِّىَ فيه وكان يُحَدِّثُ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَزُورُهُ راكِبًا وماشِيًا وكان يَقُولُ إنّما أَصْنَعُ كما رَأَيْتُ أَصْحابِى يَصْنَعُونَ ولا أَمْنَعُ أَحَدًا أنْ صَلَّى فى أىِّ ساعَةٍ شاءَ مِنْ لَيْلٍ أو نَهارٍ غَيْرَ أنْ لا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُرُوبَها ۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال ما بَيْنَ بَيْتِى ومِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ ومِنْبَرِى على حَوْضِى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الاستعانة فى الصلاة)

۞ عن عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال كُنّا نُسَلِّمُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو فى الصَّلاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنا فَلَمّا رَجَعْنا مِنْ عِنْدِ النَّجاشِىِّ سَلَّمْنا عليه فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنا وقال إنّ فى الصَّلاةِ شُغْلًا ۞ وفى رِوايةٍ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رضى الله عنه قال كان أَحَدُنا يُكَلِّمُ صاحِبَهُ فى الصَّلاةِ حتى نَزَلَتْ حافِظُوا على الصَّلَواتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى وقُومُوا لله قانِتِينَ فأُمِرْنا بالسُّكُوتِ ۞ عن مُعَيْقِيبٍ رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال فى الرَّجُلِ يُسَوِّى التُّرابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قال إنْ كُنْتَ فاعِلًا فَواحِدَةً ۞ عن أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ رضى الله عنه صَلَّى يَوْمًا فى غَزْوَةٍ ولِجامُ دابَّتِهِ بِيَدِهِ فَجَعَلَتِ الدّابَّةُ تُنازِعُهُ وجَعَلَ يَتْبَعُها فقيلَ له فى ذلك فقال إنّى غَزَوْتُ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم سِتَّ غَزَواتٍ أو سَبْعَ غَزَواتٍ أو ثَمانَ وشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ وإنّى إنْ كُنْتُ أنْ أُراجِعَ مَعَ دابَّتِى

(لا تشد الرحال) نفى ضمن معنى النهى والرحل للبعير كالسرج للفرس والتعبير بتشد للغالب والا فالمشى ونحو ركوب الفرس كذلك يدل لذلك بعض طرقه انما يسافر (الاقصى) اضافة مسجد اليه من اضافة المسمى الى اسمه أو الموصوف الى صفته أى مسجد المكان القاصى أى البعيد من مكة (الا المسجد الحرام) أى فليست الصلاة فى مسجدى تفضل عليه بالالف وتفضيل المدينة عليه جل محققى المالكيه وللسيوطى وهو شافعى تأليف فى تفضيلها على مكة وبالجملة فالعلم عند العليم (فواحدة) بالنصب أى امسح واحدة أو فليكن مسحك واحدة أو بالرفع صفة مبتدا محذوف أى فمسحة واحدة تكفيك أو خبر أى المشروع فعلة واحدة أى لئلا يلزم العمل الكثير المبطل أو لئلا ينافى الخشوع والتعبير بالرجل أغلبى اذ الحكم يعم كل مكلف لم ير مالك بأسا بمسح الحصى أى فى بطلان الصلاة مالم يكثر حتى يخيل لرائيه انه ليس بمصل (أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين وللحموى والمستملى ثمانى بياء من غير تنوين وخرجه ابن مالك على أن الاصل ثمانى غزوات فحذف المضاف اليه وأبقى المضاف على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم انظر الشرح (أراجع) أى نفسى أى اجعلها متبعة لدابتى

أحب إلى من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق علي ۞ عن عائشة رضي الله عنها ذكرت حديث الخسوف وقال في هذه الرواية بعد قوله ولقد رأيت النار يحطم بعضها بعضا ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما الله به أعلم فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد علي أني أبطأت ثم سلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ثم سلمت عليه فرد علي فقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل مختصرا

(يحطم) حطم المتعدى يستفاد من ضبط القاموس انه من باب ضرب ويؤيده ما في عاصم انه من الباب الثاني واما ما في المصباح من أن حطم من باب تعب فهو ضبط لازم (أبي أمية) كنية سهيل أبي أم سلمة أو حذيفة بن المغيرة المخزومي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب السهو)

۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد في الصلاة فقال وما ذاك قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الركعتين بعد العصر ثم رأيته يصليهما وكان عندي نسوة من الأنصار فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب في الجنائز)

۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن

زَنَى وإنْ سَرَقَ ۞ عن عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ ماتَ يُشْرِكُ باللهِ شَيْأً دَخَلَ النارَ وقُلْتُ أنا مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيْأً دَخَلَ الجَنَّةَ ۞ عن البَراءِ رضى الله عنه قال أمَرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ ونَهانا عن سَبْعٍ أمَرَنا باتِّباعِ الجَنائِزِ وعِيادَةِ المَرِيضِ وإجابةِ الدّاعِي ونَصْرِ المَظْلُومِ وإبْرارِ القَسَمِ ورَدِّ السَّلامِ وتَشْمِيتِ العاطِسِ ونَهانا عن آنِيَةِ الفِضَّةِ وخاتَمِ الذَّهَبِ والحَرِيرِ والدِّيباجِ والقَسِّيِّ والإسْتَبْرَقِ ۞ عن أُمِّ العَلاءِ امْرَأةٍ مِنَ الأنْصارِ رضى الله عنها وهِيَ مِمَّنْ بايَعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَتْ إنَّهُ اقْتُسِمَ المُهاجِرُونَ قُرْعَةً فَطارَ لَنا عُثْمانُ بْنُ مَظْعُونٍ فأنْزَلْناهُ فِي أبْياتِنا فَوَجِعَ وَجَعَهُ الذي تُوُفِّيَ فِيهِ فَلَمّا تُوُفِّيَ وغُسِّلَ وكُفِّنَ فِي أثْوابِهِ دَخَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أبا السّائِبِ فَشَهادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أكْرَمَكَ اللهُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم وما يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ قُلْتُ بأبِي أنْتَ يا رسولَ اللهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ فقال أمّا هُوَ فقد جاءَهُ اليَقِينُ واللهِ إنِّي لأرْجُو لَهُ الخَيْرَ واللهِ ما أدْرِي وأنا رسولُ اللهِ ما يُفْعَلُ بِي قالَتْ فَواللهِ لا أُزَكِّي أحَدًا بَعْدَهُ أبَدًا ۞ عن جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال لَمّا قُتِلَ أبِي جَعَلْتُ أكْشِفُ الثَّوْبَ عن وَجْهِهِ أبْكِي وينْهَوْنِي عنه والنبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يَنْهانِي فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فاطِمَةُ تَبْكِي فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَبْكِينَ أوْ لا تَبْكِينَ ما زالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بأجْنِحَتِها حتى رَفَعْتُمُوهُ ۞ عن أبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَعَى النَّجاشِيَّ فِي اليَوْمِ الذي ماتَ فِيهِ خَرَجَ إلى المُصَلّى فَصَفَّ بِهِمْ وكَبَّرَ أرْبَعًا ۞ عن أنَسِ بْنِ مالِكٍ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أخَذَ الرّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ثُمَّ أخَذَها جَعْفَرٌ فأُصِيبَ ثُمَّ أخَذَها عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ فأُصِيبَ وإنَّ عَيْنَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفانِ ثُمَّ أخَذَها خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما مِنَ الناسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفّى لَهُ ثَلاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ إلّا أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إيّاهُمْ ۞ عن أُمِّ عَطِيَّةَ الأنْصارِيَّةِ رضى الله عنها قالَتْ دَخَلَ عَلَيْنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ فقال اغْسِلْنَها ثَلاثًا أوْ خَمْسًا أوْ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إنْ رَأيْتُنَّ ذَلِكَ بِماءٍ وسِدْرٍ واجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كافُورًا أوْ شَيْأً مِنْ كافُورٍ فإذا فَرَغْتُنَّ فآذِنَّنِي فَلَمّا فَرَغْنا آذَنّاهُ فأعْطانا حِقْوَهُ وقال أشْعِرْنَها إيّاهُ تَعْنِي إزارَهُ ۞ وفي رِوايَةٍ أُخْرَى أنَّهُ قال ابْدَأْنَ بِمَيامِنِها وبِمَواضِعِ

(الديباج) الثياب المتخذة من الابريسم (والقسى) فى الشرح فى كتاب اللباس هو ثياب يؤتى بها من الشأم أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الاترنج أو كتان مخلوط بحرير وقيل من القز وهى ردىء الحرير (الاستبرق) غليظ الحرير وسقطت الخصلة السابعة وهو ركوب المياثر جمع ميثرة وطاء السرج والحرمة خاصة بالحرير (انه) الضمير للشان (فطار) فوقع فى سهمنا (فشهادتى عليك) جملة مبتدأ وخبر تستعمل عرفا وراد بها معنى القسم كانها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (والله ما أدرى الخ) كان ذلك قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أو المراد ما أدرى ما يفعل بى أى فى الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعى بانه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق (تظله باجنحتها) أى من الحر لئلا يتغير أولانه من السبعة الذين يظلهم الله فى ظله حال كونهم مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيرهم بما أعد الله له من الكرامة اه بتصرف (نعى النجاشى) أخبر أصحابه بموته (فصف بهم) الباء صلة * كوشف له فلم يلزم عليه الصلاة على

الوضوء منها قالت ومشطناها ثلاثة قرون ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته قال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وقال آذني أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه ۞ عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه به إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه من الاذخر ۞ عن سهل رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها فقال القوم ما أحسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد فقال إني والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ۞ عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا

الغائب والالزم أن يصلى على غير مغسل وأما الصحابة فتبع له على أنه لم يصح به عمل أهل المدينة فلا رد على من منعها على الغائب واحتج بها من أجازها (كرسف) قطن (فوقصته) أي فكسرت عنقه وأو لشك الراوي والمعروف وقص فاوقص شاذ (ملبيا) وذلك لانه يحشر المرء على ما مات عليه من حسن وقبيح وان كانت التكاليف تنقطع بالموت والمدار عند الشافعي على صحة الحديث وعند مالك على عمل أهل المدينة ولكل وجهة رضي الله عنهما (خيرتين) تثنية خيرة كعنبة أي انا مخير بين الاستغفار لهم وعدمه (سبعين الخ) فقال عليه السلام لازيدن على السبعين لفرط حرصه على سعادتهم ولكن المالك لكل شئ الذي لا يسئل عما يفعل أراد بهم ما أراد (يهدبها) يجنيها (الاذخر) نبت حجازي طيب الرائحة (يعزم) مبني للمفعول كانها قالت كره لنا اتباع الجنائز وهذا عند ابن رشد في غير المخشية الفتنة أما هي فمحرم وجوبها حرام وعنده النساء أربعة أقسام أحكامها في الفقه (تحد) من أحد باسقاط ان فهو مرفوع كتسمع بالمعيدي أو من حد يحد من باب ضرب ونصر أي لا يحل للمؤمنة أن تترك

۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مرّ النبىّ صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فقال اتقى الله واصبرى فقالت إليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى ولم تعرفه فقيل لها إنه النبى صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى ۞ عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال أرسلت ابنة النبى صلى الله عليه وسلم إليه أن ابنا لى قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم الصبى ونفسه تتقعقع كأنها شنّ ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال فقال هل فيكم رجل لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل فنزل فى قبرها ۞ عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها بعد موت عمر رضى الله عنه فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعذب المؤمن ببعض بكاء أهله عليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت مرّ النبى صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها أهلها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب فى قبرها ۞ عن المغيرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا علىّ ليس ككذب على أحد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بما نيح عليه ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى عام حجة الوداع من وجع اشتدّ بى فقلت إنى قد بلغ بى من الوجع ما ترى أنا ذو مال ولا يرثنى إلا ابنة أفأتصدق بثلثى مالى قال لا قلت بالشطر

زينتها لاجل ميت الا اذا كان زوجها فتتركها أربعة أشهر وعشرا والى أن تضع حملها ان كانت حاملا (تتقعقع) تضطرب (شن) قربة خلقة (يقارف) يذنب أو يجامع (ولا تزر) أى ولا تحمل نفس متصفة بالاثم اثم نفس أخرى بل كل امرئ بما كسب رهين وأما وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة فمعناه أن الآثم يحمل اثم نفسه وانما مثل اثم من تسبب له فيه لانه يحمل اثم غيره (ليس منا الخ) طريقة الثورى عدم تأويل مثله اذ للشارع حكمة فى الاطلاق لاسيما والتأويل موجب للتجارئ (بدعوى الجاهلية) أى بان يقول بمثل قول من قبل البعثة كواعضداه لما فيه من عدم الرضا بحكم من لم يتصرف الا فى ملكه (ما ترى) فاعل بلغ ثبت فى بعض النسخ فقط وعلى اسقاطه بلغ أى ما بلغ أى أمر عظيم ٧ (ابنة) كذا بالتاء المجرورة فى اليونينية اه شرح

فقال لا ثم قال الثلث والثلث كثير أو كبير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي فقال إنك لن تخلف فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا ترددهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أنه وجع وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فبكت فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن فذهب ثم أتاه الثانية فأخبره أنهن لم يطعنه فقال انههن فأتاه الثالثة فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههن التراب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال مات ابن لأبي طلحة وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئا وتحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى أن يبارك لكما في ليلتكما قال رجل من الأنصار فرأيت له تسعة أولاد كلهم قد قرؤا القرآن ۞ وعنه رضي الله عنه قال دخلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله

(أن تذر) مدخول أن بدل (عالة) فقراء عال الرجل عيلة افتقر (ان تخلف) تحقق رجاء من لا ينطق عن الهوى فقد عاش حتى فتح العراق (البائس) من عليه أثر البؤس والحاجة (الصالقة) الرافعة صوتها بسبب المصيبة (شق) بيان لصائر أو بدل وصوب المازري صير بكسر الصاد (وذكر بكاءهن) أي بكاء نساء جعفر المراد بهن زوجته أسماء بنت عميس الخثعمية وأقارب جعفر ومن في معنى ذلك جملة حالية من فاعل فقال تدل على خبران أي يبكين برفع صوت ولو كان المراد به ارسال الدموع فقط لم يأمره بنهيهن لانه رحمة كما سيأتي (فاحث الخ) اما حقيقة ليفسد محل النوح فلا يتمكن منه أو مجازا عن شدة نهيهن حتى ينكففن (شيأ) طعاما أو من حالها بان تزينت له تعريضا له بما أباحه الله أو أمر الصبي بان غسلته وكفنته وحنطته وأي مانع من جميع ذلك فليفهم (له) لحل تلك الليلة (القين) الحداد (ظئرا) هو زوج المرضعة (يجود بنفسه) يدفعها كما يدفع الجيد ماله (أتبعها) أي الدمعة أو الكلمة المجملة وهي انها رحمة بفصلة

ابن مسعود فلما دخل عليه وجده في غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتان أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى ۞ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أخذ بيد مروان وهما في جنازة فجلسا قبل أن توضع فجاء أبو سعيد رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فقال أبو هريرة رضي الله عنه صدق ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي فقال إذا رأيتم الجنازة فقوموا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه لصعق ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له إن أبا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال أكثر أبو هريرة علينا فصدقت عائشة أبا هريرة رضي الله عنهما وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال

(يحزن) لما فيه من عظم الرحمة وشتان بين من يحزن رحمة وجزعا (يخلفها) يعقبها وأو للتقسيم (يا ويلها) في التعبير بالغيبة تعليم التحاشي عن اضافة ما يكره الى المتكلم وان كان ذلك حكاية عن الغير أي ياحزني احضر هذا أوانك (لصعق) لمات (أنبيائهم) غلب اليهود لان النصارى لا أنبياء لهم بل عيسى فقط أو فيهم أنبياء غير رسل كالحواريين اذ هو لم يقل رسلهم حتى يقال لم يظهر الجمع بالنسبة للنصارى (لابرزوا) أي الصحابة أي امتنع الابراز لوجود الخشية قالته قبل توسعة المسجد ولذا جعل بعدها مثلث الشكل لا يتأتى لاحد أن يصلي لجهة القبر مستقبل القبلة حفظا من الله لامة أشرف خلقه (بفاتحة الكتاب) دل للشافعية أن يقرأ بها في صلاة الجنازة أي بعد التكبيرة الاولى وعن الرافعي والنووي جواز تأخيرها بعد الثانية ولو كان عمل أهل المدينة على قراءتها لما أمكن مالكا مخالفتهم فلكل وجهة مرضية متبعها على هدى

ليعلموا أنها سنة ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله له عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرطكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ۞ عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبأ فقال له

ابن

(سنة) طريقة للشارع فلا يرد على الشافعية القائلين بفرضيتها (أصحابه) تنازعه تولى وذهب (ما كنت تقول) يتبادر منه ومن أمثاله أن السؤال بالعربي الا أن يكون مثل هذا حكاية لمعناه لكن أي داع لارتكاب خلاف الظاهر نعم لو جاء نص في غير العربي لتعين وايا كان يثبت الله المؤمن فيلهمه الجواب (متن) ظهر يدنيه (منه) يؤخذ أن يجتهد المرء في أن يدفن بأرض مباركة لاسيما وسط قوم صالحين (الكثيب) الرمل المجتمع (في رهط) الرهط مادون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها أو من سبعة الى عشرة أو مادون السبعة الى الثلاثة نفر هو والنفر والقوم والمعشر والعشيرة أسماء جموع لا واحد لكل من لفظه كلها للرجال دون النساء اه ملخصا من المصباح (قبل) جهة (وجدوه) أي وجد الرسول ومن معه من الرهط ابن صياد (اطم) بناء من حجر كالقصر وقيل هو القصر (مغالة) قبيلة من الانصار (فرفضه) أي فترك سؤاله أن يسلم ليأسه منه ولابي ذر بالصاد قال المازري لعله رفسه بالسين أي ضربه برجله

ابن صياد هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله قال ابن عمر رضي الله عنه ثم انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيأ قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ۞ عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى ما كان للنبي الآية ۞ عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من

(اخسأ) اسكت صاغرا مطرود ازجر به الكلب (جعاء) تامة الاعضاء (جدعاء) مقطوعة الاذن والانف (فطرة الله) خلقه اياهم على التوحيد لكونه على مقتضى النظر الصحيح حتى لو تركوا وطباعهم السليمة لما اختاروا عليه سواه بناء على أن الاصول ثبتت بالعقل والشرع مقرر والذي عليه الاشاعرة ان الاحكام كلها بالشرع فعنى فطرة الله التي فطر الخ أي خلق فيهم قابلية للتوحيد بالعقل ولو تركوا وأنفسهم لما عرفوا التوحيد المعتد به فان تلقى المرء ما ثبت بالشرع اعتد به أي الزموا التوحيد التام الشامل لفروع الاسلام (الغرقد) شجر العوسج كان ينبت بالبقيع فأضيف اليه فذهب الشجر واستمرت التسمية مدفن أهل المدينة

أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الآية ❁ عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم ❁ عن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله تعالى بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعنها في النار ❁ عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض ❁ عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ❁ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له أتدعو أمواتا فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول لهم حق وقد قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى ❁ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة ❁ عن أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات

(القليب) البئر وأهله أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقيل له) القائل عمر بن الخطاب (وجبت الشمس) سقطت أي غربت (فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا وترك متابعة طريق الهدى (والممات) أي وفتنة الممات وهي سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر

عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۞ عن البراء رضى الله عنه قال لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عن أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فقال اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ۞ عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضى الله عنه قال كان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فقال مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فيقول مَا شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَنَا يَوْمًا فقال هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا فَقُلْنَا لَا قال لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدَيَّ فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ وَعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ قُلْتُ طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ قَالَا نَعَمْ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ

وما فيه من الاهوال (فمن أهل النار) أى فمقعده من مقاعد أهلها (الله اذا الخ) فيه تفويض حال أبنائهم من كونهم فى الجنة أو النار الى العليم الخبير ووراء الوقف للعلماء أقوال يكونون فى الجنة لخدمة المؤمنين وقيل يمتحنون بان يؤمروا بدخولهم النار فمن امتثل كانت عليه كما كانت على ابراهيم فيؤمر بدخوله الجنة أو مع آبائهم أو فى الاعراف وغير ذلك (بفهر) بحجر ملء الكف وأو للشك الراوى لكن جاء واذا آخر قائم عليه بصخرة بدون شك (تدهده) تدحرج (بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها (فنام عنه) فأعرض عن تلاوته (فى الثقب) لابى الوقت فى النقب

والذى رأيته فى النهر آكلو الربا والشيخ فى أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله فأولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعانى أدخل منزلى قالا إنه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم إن أمى افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم ۞ وعنها رضى الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر فى مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة فلما كان يومى قبضه الله تعالى بين سحرى ونحرى ودفن فى بيتى ۞ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن هؤلاء النفر الستة فسمى الستة فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا إلى ما قدموا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب وجوب الزكاة)

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ۞ عن أبى أيوب رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة قال ماله ماله قال النبى صلى الله عليه وسلم أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذى نفسى

(افتلتت نفسها) أى ماتت فلتة أى فجأة من غير تقدم مبادى الموت كالمرض حتى تتمكن من أن تتدارك لنفسها بالصدقة بذل المال الذى هو شقيق الروح فربما تشاهد كثيرا من الناس ربما أجهد نفسه فى نوافل وأنواع من العبادات البدنية ولا يبذل درهما لذى خلة ونسأله من فضله حسن التوفيق (سحرى ونحرى) تريد بين جنبى وصدرى والسحر الرئة أطلقت على الجنب مجازا من تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر (فقرائهم) اذا أطلق الفقير شمل المسكين أو هو مفهوم بالاولى عندنا لانه لا يملك شيأ أصلا والفقير يملك دون كفاية عامه وأما قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فباعتبار الذل والغلبة أو أنهم كانوا اجراء يعملون فيها وبعد هذا فالقرآن العظيم صريح فى ان الصدقات انما تصرف لثمانية أنواع وليس بلازم تعميمهم عندنا كما يعممهم هذا الحديث بل لم يذكرهم اقتصارا على الاغلب فلو اجتمع بمحل الصدقة ثمانية أنواع جاز صرفها فى نوع وخالف الامام الشافعى رضى الله عنه وعن أئمة الدين أجمعين (قال ماله ماله) أى قال القوم أى شئ ثبت له (أرب ما)

بيده لا أزيد على هذا فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليَنْظُرْ إلى هذا ۞ وعنه رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله تعالى فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت إذا هو لم يعط فيها حقها تطأه بأخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها قال ومن حقها أن تحلب على الماء قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل ۞ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ويفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه

أرب مبتدأ وما زائدة أرشدت الى صفة وله خبر أي حاجة عظيمة له وروى أرب كعلم أي احتاج فسأل لحاجته أو تفطن لما سأل عنه وعقل يقال أرب اذا عقل فهو أريب انظر الشرح (وكان أبو بكر) أي خليفة عناقا هي الانثى من المعز (تطأه) نص الشرح تطأه بالالف من غير واو في الفرع وكذا هو عند بعض النحويين لشذوذ هذا الفعل من بين نظائره في التعدي لان الفعل اذا كان فاؤه واوا وكان على فعل مكسور العين كان غير متعد غير هذا الحرف ووسع فلما شذا دون نظائرهما أعطيا هذا الحكم وقيل ان أصله بوطئ بكسر الطاء فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت الطاء لاجل الهمزة نبه عليه صاحب العمدة اه وكذا هو في القسطلاني قلت بقي ورث و ورث سليمان داود وورق في القاموس ومقه كورثه ومقاومقة أحبه ووصل في القاموس وصلك الله بالكسر لغة أي في وصل بالفتح وولى في القاموس ولى الشئ وودد وددته ووجد بالكسر في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم ولا نظير لها فلم يصح الحصر في وطئ ووسع (يعار) أي صوت (بعدل) بمثل وبالكسر الحمل (فلوه)

لا أرب لي ۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ۞ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أينا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على

الغلو المهر حين يفطم (العيلة) الفقر (السبيل) الطريق أي اخافة المارة فيه بمن يترصدهم في مكامن لسلب مال أو هتك عرض أو قتل يلذن يلتجئن به (قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب الواقعة آخر الزمان كذا في الشرح والله أعلم بأسرار كلام أشرف خلقه (فيحامل) أي يتكلف الحمل بأجرة ليتصدق بها (لمائة ألف) أي من الدراهم والدنانير والامداد ولا يتصدق (ولا تمهل) بالجزم على النهي أو بالنصب عطف على تصدق أو بالرفع على الاستئناف (بلغت) أي الروح أي قاربت (فأخذوا) الضمير يرجع لمعنى الجمع لا للفظ جماعة النساء والا قيل فأخذن (لك الحمد لأتصدقن) في بعض نسخ المتن لك الحمد على سارق أي على تصدقي عليه حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتي فان ارادتك كلها جميلة

زانية

زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني
فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن
يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما
أعطاه الله ۞ عن معن بن يزيد رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي
وجدي وخطب علي فأنكحني وخاصمت إليه وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها
عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن ۞ عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها
بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا
۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر
الصدقة والتعفف والمسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة واليد السفلى
هي السائلة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه
السائل أو طلبت إليه حاجة قال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ما شاء ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا توكي
فيوكى عليك وفي رواية لا تحصي فيحصى الله عليك وفي رواية لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي
ما استطعت ۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت
أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أسلمت على ما سلف من خير ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ وربما قال يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا به نفسه
فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا

(تصدق على غني الخ) يفهم أن الصدقة كانت عندهم مختصة بأهل الحاجات من أهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء وقوله أما صدقتك الخ يفيدان نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع (وجدي) الاخنس هو صحابي أيضا (وخطب علي) أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ولي المرأة أن يزوجها مني (عند رجل) أذن له أن يتصدق بها على المحتاج اذنا مطلقا (لا توكي الخ) يقال أوكى ما في سقائه اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة أي لا تربطي على ما عندك أي لا تمنعيه عن الصدقة خشية نفاده فتنقطع عنك مادة الرزق (لا تحصي الخ) قلت لعل المعنى لا تعدي على الناس زلاتهم أي لا تؤاخذيهم بما يصدر منهم من الفرطات في حقك أو في حق ما يتعلق بك من مسكن ومركب ونحو ذلك بل كوني مغضية لئلا يعاملك الله بمثل ما كنت تعاملين به عبيده والله أعلم (ارضخي) الرضخ العطاء اليسير أي أنفقي من غير اجحاف (أتحنث) أتعبد (وعتاقة) لمائة رقبة وقد حمل على مائة بعير (على ما سلف) قال الشارح لا يخرج على القواعد الاصولية لان الكافر

ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شئ فقلت لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شئ ۞ وعنه رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وفي رواية عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهما ومن

بلغت

لا يصح منه في حال كفره عبادة لان شرطها النية وهي متعذرة منه الخ قلت قوله في الجاهلية صريح في انه قبل البعثة وقبلها لا تكليف فلا كفر اذ ستر الحق لا يكون الا بعدها والمميز يثاب اذا فعل قربة قبل التكليف وقوله لان شرطها النية فيه أن التحنث صريح في انه نوى على ان مثل هذا لا يحتاج لنية عندهم كما أخبرت به وقول النبي في ابن جدعان انه لم يقل رب اغفر لي الخ يفيد أيضا انه لو كان مقرا بالبعث لنفعه اطعام الناس أفليس أولى من تحنث لا سيما ان كان متمسكا ببقايا دين سلم من التبديل كابراهيم الى البعثة ويلزم الشارح أن لا ثواب في تحنث المصطفى قبل البعثة نعم لو كان تحنثه بعدها لوردما قال (بنت مخاض) بان كان عنده من الابل خمس وعشرون الى خمس وثلاثين وبنت المخاض بفتح الميم الانثى من الابل ما دخلت في السنة الثانية وسميت بذلك لان أمها آن لها أن تلحق بالمخاض وهو وجع الولادة وان لم تحمل فاذا دخلت في الثالثة فبنت لبون وان لم تكن أمها ذات لبن وابنا المخاض واللبون كذلك (يترك) ينقصك (من عملك) أي من ثواب عملك (الجذعة) هي ما طعنت في السنة الخامسة (حقة) ما طعنت

بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين ۞ وعنه رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتى أمر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط فى أربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فاذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى فاذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت يعنى ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة ومن لم يكن معه إلا أربع من الابل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وفى صدقة الغنم فى سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان فاذا زادت على مائتين إلى ثلثمائة ففيها ثلاث فاذا زادت على ثلثمائة ففى كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها وفى الرقة ربع العشر فان لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شئ إلا أن يشاء ربها ۞ وعنه رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنه كتب له التى أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يخرج فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما حديث بعث معاذ إلى اليمن تقدم وفى هذه الرواية قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب وذكر باقى الحديث ثم قال فى آخره وتوق كرائم أموال الناس ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أبو طلحة أكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى

فى السنة الرابعة قيل سميت بذلك لانها استحقت أن يحمل عليها (سائمتها) أى راعيتها ولا مفهوم لسائمة اذا المعلوفة والعاملة كذلك عند المالكية ونص على السائمة لان مواشى ما بين البحرين وهى جزيرة العرب أغلبها سائمة بدليل قوله وفى الرقة أى الفضة ربع العشر اذ الذهب كذلك اتفاقا ونص على الرقة كالسائمة لان نقودهم كانت رقة لا للاحتراز (تسعين ومائة فليس الخ) أى لان نصابها مائتا درهم (بيرحاء) فى القاموس وبيرحى كفيعلى أرض بالمدينة ويصفها المحدثون بيرحاء اهـ ولخص القسطلانى فى هذه الكلمة أوجها كثيرة فانظره

يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حديثه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى تقدم وفي هذه الرواية قال فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أي الزيانب فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فأذن لها فقالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به علیهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلامه صدقة ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه الوحي قال فمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل وكأنه حمده فقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة ۞ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما حديثها المتقدم قريبا وقالت في هذه الرواية انطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزئ عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري فسأله فقال نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألي أجر أن أنفق على بني أبي سلمة

(تنالوا) تبلغوا (البر) حقيقته أي الذي هو كمال الخير أو هو الرحمة والرضا والجنة (مما تحبون) أي من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (برها) خيرها (بخ) ساكنة ومكسورة ومكسورة منونة ومنونة مضمومة كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء أو الفخر والمدح انظر القاموس (رابح) كلابن أي ذو ربح أي يربح صاحبه في الآخرة أو مربوح ففاعل بمعنى مفعول (الوحي) فاعل ينزل ساقط من نسخة الشرح وعليه فعليه نائب ينزل مبنيا للمفعول (الرحضاء) العرق الكثير (جده) أي لما رأوا في وجهه المصطفى من البشرى باستنارة وجهه بعد ان فهموا من سكوته عند السؤال انكاره (فثلطت) فألقت سهلا رقيقا (عنى) كان الظاهر ان يقال عنا وننفق وكذا باقيها واجاب الكرماني بان المراد كل واحدة منا أو اكتفت في الحكاية بحال نفسها لكن قال الكرماني فيه نظر وفي رواية النسائي على أزواجنا وايتام في

إنما هُمْ بَنِي فقال أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقة ومثلها معها ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه ۞ وفي رواية عن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه ۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرز أحكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني فقال خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم

جمع عتد بفتحتين ما يعده الرجل من السلاح والدواب وآلات الحرب أي كيف يمنع خالد الفرض وقد تطوع بوقف خيله وسلاحه وآلات الحرب التي كانت للتجارة على المجاهدين (ومثلها معها) أي وعليه فيكون النبي ألزمه بتضعيف صدقته كفدائه ببدر ليكون ذلك أرفع لقدره وأنبه لذكره وأنفى للذب عنه (خير له الخ) في الحديث فضيلة الاكتساب بعمل اليد فان كانت زراعة فهي أطيب المكاسب وأفضلها لعموم نفعها (فيأتي) بدل فيحتطب الخ (خضرة) صفة لمحذوف خبران أي ان هذا المال في الرغبة فيه وحرص النفوس عليه كروضة خضراء أو المراد من خضرة نفس الروضة ولا يجب توافق المبتدا الجود الخبر له في التذكير والتأنيث اذ يجوز أن تقول هذه الدار مكان طيب وزيد نسمة عجيبة (بسخاوة نفس) من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطي والسياق يساعد الاول (لا أرزأ) أي لا أنقص أي لا آخذ احدا أي من أحد (مشرف) في المصباح استشرفت الشيء رفعت البصر انظر اليه وأشرفت عليه بالالف اطلعت عليه

والظاهر أن المراد غير متعلق قلبك بحصوله اليك (مزعة) قطعة من اللحم أو نتفة منه * أذل وجهه بالسؤال فسقط لحمه فيفضح

وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق فقال لها أحصي ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيئ وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاءت حديقتك قالت عشرة أوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار يعني خيرا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون صدقة ۞ عن عمر رضي الله عنه قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه فظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة أعطيتها

بذلك في المحشر ويتأذى بالشمس أكثر ممن في وجهه لحم (أخرصوا) أحزروا تمره أي قدروه (ملك أيلة) اسمه يوحنا بضم المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد النون ابن رؤبة اسم أمه العلماء كمراء وأيلة بلدة قديمة بساحل البحر (ببحرهم) اي ببلدهم والمراد بامان أهل بحرهم لانهم كانوا سكانا بساحل البحر على ما التزم من الجزية (حديقتك) الحديقة البستان والمراد تمرها أي كم بلغ تمرها (طابة) من أسماء المدينة (جبيل) بالتصغير وللاربعة بالتكبير (يحبنا) حقيقة ولا ينكر وصف الجمادات بحب الرسول فقد حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم وسمع القوم حنينها حتى سكنها وقد جاء ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي بل جميع أجزاء المدينة تحبه ونحن الى لقائه حال مفارقته اياها اذ الذي أوجد الاشياء لا من شيء لا يعجز في ايجاد ادراكها ومحبتها لحبيبه (السماء) المطر ذكر المحل وأريد الحال (عثريا) ما يسقى بالسيل الجاري في حفر وتسمى الحفرة عاثورا لتعثر المار بها اذا لم يعلمها (من تمره) ذكر المجيء منه بعد المجيء به وهما متلازمان وان تغايرا مفهوما

مَوْلاةً لَمْيُونَةَ رضى الله عنها من الصدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم هَلَّا انتفعتم بجلدها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتي بلحم تُصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية ۞ حديث معاذ وبعثه إلى اليمن تقدم وفي هذه الرواية واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها إليه فخرج في البحر فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان أسلفه فإذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال ۞ وعنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس ۞ عن أبي حميد الساعدي رضى الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه ۞ عن أنس رضى الله عنه قال غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب صدقة الفطر)

۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ۞ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك

(اتق دعوة المظلوم) أي تجنب جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم (بينه) أي المظلوم ولا بي ذر بينها أي دعوته أي وان كان المظلوم عاصيا خرج أحد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه (أبي أوفى) اسمه علقمة بن خالد ابن الحرث الاسلمي هو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقول المناوي أوفى بفتحات سهو (آل أبي أوفى) يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كما قال عليه السلام عن أبي موسى الاشعري لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد داود نفسه (العجماء) أي البهيمة لانها لا تتكلم أي جرحها (جبار) أي هدر غير مضمون اذا ربط ربطا يمنعها عادة أو أغلق عليها كذلك فلا ضمان على ربها فيما أتلفت بانفلاتها ليلا أو نهارا ولو عادية انظر تفصيل المسئلة بالفقه وكذا مسئلة البئر (اللتبية) أمه أو هو بفتح اللام والمثناة أو بضم اللام وفتح المثناة اسمه عبد الله من بني ليث من الازد (الميسم) حديدة يكوى بها

(خثعم) غير منصرف للعلمية والتأنيث للهاء وزن الفعل كدرج كما قيل والا لزم منع جعفر ولا قائل به اذ ليس فيه الوزن المعتبر عندهم (قال نعم) فيه جواز الحج عن الغير ومنعه مالك لانه راوى الحديث لانه يرى أن الحج من الاعمال البدنية كالصلاة لا يقبل النيابة ولم يصححه عمل أهل المدينة حتى يأخذ به (زاملته) حاملته وحاملة متاعه لان الزاملة البعير الذى يستظهر به الرجل لحمل متاعه وطعامه فاقتدى أنس به عليه الصلاة والسلام وقد روى ج الابرار على الرحال وفى الحديث ترك الترفه حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه (قال لا) سقط لفظ لا لابى ذر (يرفث) يجامع أو يفحش وقال الازهرى الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يأت بسيئة ولا معصية (كيوم ولدته أمه) أى عاد بلا ذنب من الصغائر والكبائر والتبعات كما كان كذلك حين ولادة أمه له وبنى يوم على الفتح لاضافته لمبنى (الشجرة) أى التى عند مسجد ذى الحليفة (المعرس) بالمهملات والراء مشددة مفتوحة نزول المسافر آخر الليل أو مطلقا وهو أسفل من مسجد ذى الحليفة فهو أقرب للمدينة (وبات الخ) أى بذى الحليفة ثم يتوجه الى المدينة لئلا يفجأ الناس أهاليهم ليلا (عمرة فى حجة) أى جعلت احرامى أى المحرم به عمرة مع حجة

رضى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب وجوب الحج وفضله)

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك فى حجة الوداع ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذى الحليفة ثم يهل حتى تستوى به قائمة ۞ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن النبى صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التى بذى الحليفة فصلى بها وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يفعل ذلك ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة يصلى فى مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادى وبات حتى يصبح ۞ عن عمر رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بوادى العقيق يقول أتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه رؤى وهو معرس بذى الحليفة ببطن الوادى قيل له إنك ببطحاء مباركة ۞ عن يعلى بن أمية رضى الله عنه أنه قال لعمر

رضى الله عنه أرنى النبى صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فبينما النبى صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه جاءه رجل فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحى فأشار عمر رضى الله عنه إلىّ فجئت وعلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظل به فأدخلت رأسى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سرى عنه فقال أين الذى سأل عن العمرة فأتى برجل فقال اغسل الطيب الذى بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجتك ۞ عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا ۞ وعنه رضى الله عنه قال ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند المسجد يعنى مسجد ذى الحليفة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أسامة كان ردف النبى صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى فكلاهما قال لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة ۞ وعنه رضى الله عنه قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شئ من الاردية والازر تلبس إلا المزعفرة التى ترد على الجلد فأصبح بذى الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهل هو وأصحابه وقلد بدنته وذلك لخمس بقين من ذى القعدة فقدم مكة لاربع ليال خلون من ذى الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لانه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ۞ عن أنس رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد

(يغط) يتردد نفسه من شدة ثقل الوحى (سرى عنه) كشف عنه شيأ فشيأ (ثلاث مرات) مفعول اغسل لالقال استدل به على منع استدامة الطيب بعد الاحرام للامر بغسل أثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذى بك وهو قول مالك ومحمد بن الحسن (تردع) أى تلطخ لابسها بأثرها حال كون الاثر مستقرا على الجلد (من أجل بدنه) اذ لا يجوز لصاحب الهدى ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله (لبيك) اجابة لك بعد اجابة فليس القصد مرتين فقط بل التكثير

الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج قال ونحر النبي صلى الله عليه وسلم بدنات بيده قياما وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كبشين أملحين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يلبي من ذي الحليفة فاذا بلغ الحرم أمسك حتى إذا حاذى طوى بات فيه فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما موسى فكأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومي باليمن فجئت وهو بالبطحاء فقال بما أهللت قلت أهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدي قلت لا فأمرني فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أمرني فأحللت فأتيت امرأة من قومي ففلت رأسي أو غسلت رأسي فقدم عمر رضي الله عنه فقال إن نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وإن نأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى نحر الهدى ۞ عن عائشة رضي الله عنها حديثها في الحج قد تقدم قالت في هذه الرواية خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فنزلنا بسرف قالت فخرج إلى أصحابه فقال من لم يكن منكم معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدى فلا قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه قالت فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدروا على العمرة وذكر باقي الحديث ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدى ونساؤه لم يسقن فأحللن قالت صفية ما أراني إلا حابستهم فقال عقرى حلق أوما طفت يوم النحر قالت قلت بلى قال لا بأس انفري ۞ وعنها في رواية أخرى قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه

(عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يلبي الخ) كذا في نسخة الغرسي ونسخ المتن التي بيدي والذي في البخاري كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى بالغداة بذي الحليفة أمر براحلته فرحلت ثم ركب فاذا استوت به استقبل القبلة قائما ثم يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى اذا حاذى طوى بات به حتى يصبح فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله فعل ذلك (موسى) قيل الصواب عيسى لانه حي سينزل حكما بشرع المصطفى وأجيب بانه لا فرق بينهما اذ لا مانع من أن يجعل الله لروح موسى مثالا يرى يقظة وقد رأى ليلة الاسراء موسى يصلي قائما في قبره (فكأني) كذا في نسخ المتن بالفاء وفي البخاري حذفها وجوز ابن مالك حذفها في السعة (بما أهللت) باثبات ألف ما الاستفهامية على القليل كذا في الشرح وفي نسخ المتن بدون ألف على الكثير (فقدم عمر) أي زمان خلافته لا في حجة الوداع كما بين في مسلم واختصره المؤلف ولفظ مسلم ثم أتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أفتيناه فتيا فليتئد فان أمير المؤمنين قادم عليكم فائتموا به قال فقدم عمر فذكرت له ذلك فقال ان الخ (عقرى حلقى) يكتبان بالف مقصورة وسلم للتأنيث فلا ينونان أي عقرها الله في جسدها وحلقها أي أصابها وجع في حلقها أو حلق شعرها كلمة اتسعت فيها العرب فتطلقها ولا تريد

وسلم بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ۞ عن عثمان رضي الله عنه أنه نهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى علي رضي الله عنه ذلك أهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل قال حل كله ۞ عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن التمتع وقال نهاني ناس عنه فأمره به قال الرجل فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي حج مبرور وعمرة متقبلة قال فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما فقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما أمرتكم فلولا أني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا ۞ عن عمران رضي الله عنه قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال رجل برأيه ماشاء ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال إن قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض ۞ وفي رواية عنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن قومك

حقيقة معناها فهي كتربت يداه (برا) بالهمز أو به أفاق (الدبر) الجرح يكون من اصطكاك الاقتاب أو من حبال الاحمال أو من نقر غراب مثلا في ظهر البعير (وعفا الاثر) أي ذهب أثر سير الحاج من الطريق وانمحى بعد رجوعهم بوقوع الامطار وغيرها لطول الايام أو ذهب أثر الدبر ولابي داود وعفا الوبر أي كثر وبز الابل الذي حلق بالرحال (رابعة) صفة لمحذوف أي ليلة (مهلين) ملبين (رجل) اسمه نصر بن عمران الضبعي (قال الرجل) أي نصر (قال رجل برأيه) هو عمر ابن الخطاب لاعثمان بن عفان لان عمر أول من نهى عن المتعة فكان من بعده تابعاله في ذلك ففي مسلم ان ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فسألوا جابرا فأشار الى أن أول من نهى عنها عمر (كداء) مصروف على ارادة الموضع أو ممنوع على ارادة البقعة للعلمية والتأنيث (الجدر) لابي ذر الجدار

حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال يا رسول الله أين تنزل في دارك بمكة فقال وهل ترك عقيل من رباع أو دور وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما شيأ لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة منزلنا غدا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان وكان يوما تستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كأني به أسود أفجج يقلعها حجرا حجرا ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس فقال له رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسمعيل في أيديهما الأزلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه ۞ وعنه رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن

(عقيل الخ) ورث عقيل وطالب أباهما أبا طالب واسمه عبد مناف لكفر الجميع (وكنانة) عطف عام على خاص لان قريشا من ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من غير النضر فكل قرشي كناني ولا عكس (حتى يسلموا الخ) كتبوا بذلك كتابا بخط منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده أو بخط بغيض ابن عامر وعلقوه في جوف الكعبة فاشتد الامر على بني هاشم وبني المطلب في الشعب الذي انحازوا اليه فبعث الله الارضة فلحست كل ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله رسوله على ذلك فاخبر به عمه أبا طالب فقال لهم ذلك وقال ان كان ابن أخي صادقا فزعتم عن سوراتكم وان كان كاذبا دفعته اليكم قالوا أنصفتنا فوجدوا الصادق المصدوق قد أخبر بالحق فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم (يقدم) يريد النبي أي وأصحابه وجملة وقد وهنهم حالية أي حالة كون الحمى موهنة لهم ففاعل يقدم مستتر ولابي ذر بدل وقد وقد بالفاء فاعل به وجملة وهنهم أي أضعفهم في محل رفع صفة وقد وضمير انه للشان (يثرب) اسم المدينة في الجاهلية

يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الأبقاء عليهم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه قال فما لنا والرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شيء صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا نحب أن نتركه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما تركت استلام هذين الركنين في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فقال الرجل أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت قال اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث طواف النبي صلى الله عليه وسلم تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية أنه كان يسجد سجدتين بعد الطواف ثم يطوف بين الصفا والمروة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال قد بيده ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر يمني في رهط يؤذن في الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ۞ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها

(والرمل) بالنصب نحو مالك وزيدا ويروى والرمل باعادة اللام (راءينا) بوزن فاعلنا أي أريناهم بذلك أنا أقوياء لا نعجز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم (باليمن) أي اتبع السنة واترك الرأي وكأنه فهم من كثرة السؤال التدريج الى الترك المؤدي الى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعا (انه توضأ) مدخول ان في محل رفع خبر أن من قولها ان أول شيء (مثله) فكان أول شيء بدأ به الطواف ثم لم تكن فعلة كل منهما عمرة فعلم من هذا أن ما ذهب اليه ابن عباس مخالف لفعل النبي وصاحبيه وأن أمره السابق أصحابه ان يفسخوا حجهم فيجعلوه عمرة خاص بهم أو نسخ وان من أهل بالحج مفردا لا يضره الطواف بالبيت (قد) حذف منصوبه كذا في الشرح وفي نسخ المتن قده أي قد يا بشرطلقا ولذلك بيده فان ربط السير بيده وطوافكما مقترنين من فعل الشيطان (لا يحج) لا نافية (فاستسقى) كذا بسينين في الشرح وأصله والذي في نسخ المتن فاستقى بواحدة أي طلب الشراب

فقال اسقني قال يارسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه وعنه رضي الله عنهما قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي رواية عنه أنه كان يومئذ على بعير ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سألها ابن أختها عروة بن الزبير عن قول الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما قال فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بئسما قلت يا ابن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وقدم علي من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوها عمرة يطوفوا ثم يقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدى فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدى لأحللت ۞ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه سأله رجل فقال له أخبرني بشيء عقلته عن النبي صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر والعصر يوم التروية قال بمنى قال فأين صلى العصر يوم النفر قال بالأبطح ثم قال أنس افعل كما يفعل أمراؤك ۞ عن أم الفضل رضي الله عنها قالت شك الناس يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب ۞ عن ابن عمر

رضي

(صالح) يؤخذ منه ان مدح الانسان بحضرته اذا أمن عليه الاعجاب ونحوه (وأشار الى عاتقه) ساقط من نسخ المتن الآتية موجود في الشرح وأصله والبخاري الطبع (من زمزم الخ) فيه استحباب شرب مائها ورخصة الشرب قائما روى الفاكهي وغيره عن ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل وما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار قال زمزم وخاصية مائها فيه وان نقل (أن لا يتطوف) في عدم تطوافه أي سعيه (لمناة) سميت لان الدماء كانت تمنى أي تراق عندها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية (المشلل) تثنية مشرفة على قديد وكان لغيرهم صنمان بالصفا اساف كزمام وبالمروة نائلة كقائمة كانا رجلا وامرأة زنيا داخل الكعبة فمسخهما الله حجرين نصبا ليتعظ بهما الناس فآل الامر الى أن زين لهم الشيطان عبادتهما بذبح قرابينهم اليهما (ما استدبرت) ما موصولة أي الذي أو موصوفة أي شيأ استدبرته أي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته ما أهديت حتى لا يشق عليكم انفرادكم عني بالفسخ ولما أحوجتكم الى التوقف

والمراجعة ويمنعني من التحلل ان معي الهدى ولا يجوز لمن معه الهدى ان يتحلل حتى ينحره يوم النحر وقد أفاد الحديث في ذاته ان الافضل لمن لا هدى له أن يعتمر ثم يحج بل يجعل الحج عمرة ثم يحج فيكون متمتعا وان من ساق الهدى الافضل في حقه أن لا يتمتع فلا يطلق القول بان أحدهما أفضل بل كل واحد أفضل في حال والمالكية والشافعية على ان الافراد أفضل ومن تمتع بعد دخول أشهر الحج لزمه هدى

رضي الله عنهما أنه أتى يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال ما لك يا أبا عبد الرحمن فقال الرواح إن كنت تريد السنة قال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار فقال له سالم بن عبد الله وكان مع أبيه إن كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر إلى عبد الله فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق وكان عبد الملك قد كتب إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سئل عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال نعم قالت فارتحلوا فارتحلنا ومضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها قال فقلت لها يا هنتاه ما أرانا إلا قد غلسنا قالت يا بني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب إلي من مغروح به ۞ عن عبد الله رضي الله عنه أنه قدم جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم

(فصاح) لتقصير الحجاج في تعجيل الرواح (سرادق) خيمة أو ما يحيط بها (ملحفة) ازار كبير (معصفرة) مصبوغة بالعصفر (وعجل الوقوف) أكثر الروايات عن مالك وعجل الصلاة بل غلطت رواية الوقوف لكن وجهت بان تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (الحمس) في القاموس الحمس جمع أحمس وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم لتحمسهم في دينهم أولالتجائهم للحمساء وهي الكعبة لان حجرها أبيض الى السواد (فما شأنه) تعجب من جبير وانكار منه لما رأى النبي واقفا بعرفة لان الحمس لا يقفون بها بل لا يخرجون من الحرم سول لهم الشيطان انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس به فكانوا لا يخرجون منه مع اعترافهم بان الوقوف من المشاعر وكان سائر الناس يقف بعرفة فذلك قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (العنق) سير بين الابطاء والاسراع (نص) النص سير شديد يبلغ به الغاية

 (بالايضاع) بالسير السريع (هنتاه) هذه (للظعن) جمع ظعينة المرأة في الهودج (حطمة) زحمة (والعشاء) الواو بمعنى مع والعشاء منصوب على المفعولية وصلاة الفجر عطف على المغرب الواقع بدل بعض من كل فتحويل المغرب صلاتها جمع تأخير مع العشاء وتحويل صلاة الفجر ابقاعها أول وقتها فكانوا في غير مزدلفة ينتظرون من ينظر ومن داره بعيدة حتى تقام جماعة

قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير وإن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال إنها بدنة فقال اركبها فقال إنها بدنة قال اركبها ويلك في الثالثة أو في الثانية ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم يهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ۞ عن المسور بن مخرمة ومروان رضي الله عنهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنه بلغها أن ابن عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه فقالت عائشة ليس كما قال أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى غنما وفي رواية عنها أنه صلى الله عليه وسلم قلد الغنم وأقام في أهله حلالا وفي رواية عنها قالت فتلت قلائدها من عهن كان عندي ۞ عن علي رضي الله عنه قال

واحدة وذلك قبل الاسفار (تنبيه) انما أعربت العشاء مفعولا معه لعدم صحة عطفه على المغرب لان العشاء ليست احدى الصلاتين المحولتين فلم يكن بدلا اذ المعطوف على البدل بدل ولا وجه لرفعه بتقدير مبتدا وعلى رواية ابن عساكر سقوطها لا اشكال فلا قيل ولا قال (جمعا) مزدلفة (أشرق) أمر من الاشراق (ثبير) منادى حذف منه حرف النداء زاد أبو الوليد كيما نغير أي لنذهب سريعا النحر الاضاحي وكان الشمس تشرق أي تطلع فرأي الرائي من ثبير حتى يصح قولهم ذلك وان كان طلوعها لا يتقدم بقولهم وانما هو من قلة صبرهم (ينحر) مبني للمفعول وهديه نائبه ومضاف اليه أو بالبناء للفاعل (قلد الغنم) بتقليدها قال الشافعي وأحمد للحديث وأما مالك وأبو حنيفة فعندهما لا لما فيه من تعذيبها وعدم العمل حتى يأخذ به مالك (عهن) صوف نص خليل وندب نعلان بنبات الارض أي ندب تقليد الهدي بحبل من كلفاء لا من صوف لعدم عمل أهل المدينة

أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ أتصدَّقَ بجلالِ البُدْنِ التي نحرتُ وبجلودها ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمسٍ بقينَ من ذي القعدةِ تقدَّم وفي هذه الرواية زيادةٌ فدخل علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقرٍ فقلتُ ما هذا قال نحرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان ينحرُ في المنحرِ يعني منحرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضي الله عنه أنه رأى رجلاً قد أناخ بدنتَه ينحرُها فقال ابعثها قياماً مقيدةً سنةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ۞ عن علي رضي الله عنه قال أمرني النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ أقومَ على البُدْنِ ولا أُعطي عليها شيئاً في جزارتها ۞ عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا لا نأكلُ من لحومِ بدنِنا فوقَ ثلاثٍ منى فرخَّص لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزوَّدوا فأكلنا وتزوَّدنا ۞ عن ابنِ عمر رضي الله عنهما قال حلقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حجَّته * وعنه رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال اللَّهمَّ ارحمِ المحلِّقينَ قالوا والمقصِّرين يا رسولَ الله قال اللَّهمَّ ارحمِ المحلِّقين قالوا والمقصِّرين يا رسولَ الله قال والمقصِّرين ۞ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه مثلَ ذلك إلا أنه قال اغفرْ بدلَ ارحمْ فالها ثلاثاً قال وللمقصِّرين ۞ عن معاويةَ رضي الله عنه قال قصَّرتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقصٍ ۞ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنه سأله رجلٌ متى أرمي الجمارَ قال إذا رمى إمامُك فارمِه فأعاد عليه المسألةَ قال كنا نتحيَّنُ فإذا زالت الشمسُ رمينا ۞ عن عبد الله رضي الله عنه أنه رمى من بطنِ الوادي فقيل له إنَّ ناساً يرمونها من فوقِها فقال والذي لا إله غيرُه هذا مقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضي الله عنه أنه انتهى إلى الجمرةِ الكبرى فجعلَ البيتَ عن يسارِه ومنى عن يمينِه ورمى بسبعٍ وقال هكذا رمى الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنه كان يرمي الجمرةَ الدنيا بسبعِ حصياتٍ يكبِّرُ على إثرِ كلِّ حصاةٍ ثم يتقدَّمُ حتى يسهلَ فيقومُ مستقبلَ القبلةِ فيقومُ طويلاً ويدعو ويرفعُ يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذُ ذاتَ الشمالِ فيستهلُّ ويقومُ مستقبلَ القبلةِ فيقومُ طويلاً ثم يدعو ويرفعُ يديه ويقومُ طويلاً ثم يرمي جمرةَ ذاتِ العقبةِ من بطنِ الوادي ولا يقفُ عندَها ثم ينصرفُ ويقولُ هكذا رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يفعلُه ۞ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما

(سنة) مفعول لمحذوف حال من فاعل ابعثها أي مقتفيا سنة ويجوز رفعه بتقدير هو (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل بمعنى عمل الجزار (والمقصرين) أي قل وارحم المقصرين (بمشقص) نصل عريض يرمي به الوحش أو الطويل من النصال وليس بعريض (نتحين) نتفعل من الحين وهو الزمان أي نراقب الوقت (رمينا) أي الجمار الثلاث في أيام التشريق وكأن ابن عمر خاف على الرجل وهو وبرة بن عبد الرحمن أن يخالف الأمير فيحصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسألة أعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (الدنيا) أي القريبة الى جهة مسجد الخيف (أثر) عقب

قال أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ ۞ عن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ ۞ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ قال وَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لَهُنَّ ۞ وعنه رضي الله عنه قال لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أنه كان إِذَا أَقْبَلَ بَاتَ بِذِي طُوًى حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ دَخَلَ وَإِذَا انْفَرَ مَرَّ بِذِي طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب العمرة)

۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ۞ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ سُئِلَ عن الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فقال لَا بَأْسَ وقال اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ ۞ وعنه رضي الله عنه أَنَّهُ قِيلَ له كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ قال السَّائِلُ فَكَرِهْنَا أَنْ نَقُولَ لِعَائِشَةَ يَا أُمَّاهْ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عبد الرَّحْمَنِ قالت مَا يَقُولُ قال يَقُولُ إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ قالت يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عبد الرَّحْمَنِ مَا اعْتَمَرَ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ ۞ عن أنس رضي الله عنه أَنَّهُ سُئِلَ كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال أَرْبَعًا عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ وَعُمْرَةَ الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ أُرَاهُ حُنَيْنٍ قُلْتَ كَمْ حَجَّ قال وَاحِدَةً وفي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قال اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ رَدُّوهُ وَمِنَ الْقَابِلِ عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ وَعُمْرَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ ۞ عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما قال اعْتَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ مَرَّتَيْنِ ۞ عن عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَهُ أَنْ يُرْدِفَ عَائِشَةَ وَيُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ وَأَنَّ سُرَاقَةَ بن مَالِكِ بن

(أبواب العمرة) كذا في نسخ المتن والذي في الغزي وأصله باب العمرة فانظره وهي لغة الزيارة أو القصد الى مكان عامر وشرعا قربة ذات احرام وطواف وسعي (كفارة) أي للصغائر لا يقال انها تكفر باجتناب الكبائر فكيف الجمع لما اشتهر ان الذنوب كالامراض بل هي الامراض في الحقيقة والمكفر كالادوية أي فكما أن لكل داء دواء لكل ذنب كفارة ولذا تنوعت المكفرات (أربعا) كذا في نسخ المتن والذي كتب عليه الغزي أربع خبر محذوف ونسيت الاولى لابي ذر قالوا وهي الاقيس وارتضاها الدماميني (رجب) بالصرف لعدم ارادة معين بل ظاهر المصباح انه مصروف وان أريد به معين قلت ان قيل هو اسم جنس لا علمه حيث أريد به غير معين قلت يشكل عليه رمضان فانه ورد منعه مرادا به غير معين للعلمية الجنسية والزيادة كمن صام رمضان ايمانا الخ فلم يكن بد من علمية رجب والا لزم التحكم قلت كأنهم أهملوا العلمية الجنسية في رجب فلم يمنعوه لها والعدل واعتبروها في أسامة لضعف علة العدل وقوة التأنيث (أراه) أظنه اعتراض

جعشم لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهو يرميها فقال ألكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل للأبد ۞ حديث عائشة رضي الله عنها في الحج تكرر كثيرا وقد تقدم بتمامه ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في العمرة ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت كلما مرت بالحجون تقول صلى الله على محمد لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية ۞ عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق أهله ليلا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها وزاد في رواية من حبها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله

(أو نصبك) تعبك لما في انفاق المال في الطاعات من الفضل وقمع النفس من شهواتها من المشقة وقد وعد الله الصابرين أن يوفيهم أجرهم بغير حساب (بالحجون) قال التقي الفاسي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعلاة مقبرة أهل مكة على يسار الداخل الى مكة ويمين الخارج منها الى منى ثم قال ولعل الحجون الجبل الذي يقال فيه قبر ابن عمر أو الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب العفاريت (واحدا) أي منهم هو عبد الله بن جعفر (وآخر) هو قثم بن العباس (يطرق) أي المسافر وفي بعض النسخ الرجل (أوضع ناقته) حملها على السير السريع (الحج) الوقوف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الحصر)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قد أحصر النبي صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا

والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم إن لم يجد هديا ۞ عن المسور رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك ۞ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك قال في نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه إلى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك بما تيسر ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال نزلت في خاصة وهي لكم عامة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب جزاء الصيد ونحوه)

۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم أنا فأبثنا بعدو بغيقة فتوجهنا نحوهم فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض فنظرت فرأيته فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وخشينا أن نقتطع أرفع فرسي شأوا وأسير عليه شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت له أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعهن وهو قائل السقيا فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيته فقلت يا رسول الله إن أصحابك أرسلوا يقرؤن عليك السلام ورحمة الله وإنهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم فقعل فقلت يا رسول الله إنا أصدنا حمار وحش وإن عندنا منه فاضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وهم محرمون وفي رواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحة من المدينة على ثلاث ومنا المحرم ومنا غير المحرم فذكر الحديث ۞ وعنه في رواية أنهم لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان

(يتهافت) يتساقط (يؤذيك) بدون أداة استفهام (بفرق) بحرك أو بسكون الراء مكيال معروف بالمدينة يسع ستة عشر رطلا (انسك) نسك من باب قتل اذا تطوع بقربة أفاده المصباح لكن المراد هنا الايجاب أي ائت بما تيسر لك من أنواع الهدي (بغيقة) موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وفي القاموس موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد (نقتطع) أي بالعدو دون المصطفى وجملة ارفع حالية (شأوا) غاية وأمد يريد أكلف فرسي السير السريع في مسافة حتى كانه دفعة وأجري على السير الهين ليستريح حتى لا يتلف والله أعلم (بتعهن) في القاموس تعهن مثلثة الاول مكسورة الهاء موضع بالحجاز (قائل) من القول والسقيا مفعول لمحذوف نحو اقصدوا هي موضع بين المدينة ووادي الصفراء أو من القيلولة والسقيا على نزع الخافض (عليك السلام الخ) أي هذا اللفظ تأمل (فانظرهم) بهمز وصل وضم الظاء انتظرهم (اصدنا) أصله اصتدنا من باب الافتعال قلبت التاء صادا وأدغم أي اصطدنا (بالقاحة) قبل السقيا بنحو ميل (الابواء) موضع قريب ودان بينه وبين الجحفة مما يلي

فَرَدَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ۞ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتُلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُقِيَتْ شَرُّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ۞ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزَغِ فُوَيْسِقٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ يَأْمُرُنَا بِقَتْلِهِ ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا ۞ عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ۞ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ اصْبُبْ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ۞ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ اقْتُلُوهُ ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً عَنْهَا اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ ۞ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ مَا مَنَعَكِ مِنَ الْحَجِّ قَالَتْ أَبُو فُلَانٍ تَعْنِي زَوْجَهَا كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا قَالَ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِي ۞ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَالَ أَرْبَعٌ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ

المدينة نحو ثلاثة وعشرين ميلا (حرم) أي وما صيد لاجل المحرم لا يحل ولو لغير محرم بدليل لحم الصيد لكم في الاحرام حلال مالم تصيدوه أو يصاد لكم خرج اثبات ألف يصاد على بعض اللغات وحديث أبي قتادة السابق وحاصل الفقه ما صاد الحلال لنفسه بلا دخل لمحرم يحل وان لمحرم وما صاده لمحرم ميتة كصيد للمحرم مدخل في صيده فلا يحل لاحد (كلهن) أي كل فرد من أفراد خمسة الانواع فاسق بخروجه عن حكم غيره بالايذاء والافساد ولهذه العلة يقتل كل مؤذ من بزغوث وبق وضبع وذئب وسبع ووزغ وحية وغير ما ذكر (بالحي جمل) موضع بين مكة والمدينة لكنه الى المدينة أقرب انظر القاموس (محرم) أي داخل الحرم فعن نفس ميمونة انه كان حلالا ولئن سلم انه كان محرما فخصوصية له فلا ينافي لا ينكح المحرم ولا ينكح (المغفر) كمنبر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو رفرف البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة لا ينافي حديث جابر وعليه عمامة سوداء لاحتمال أن يكون المغفر فوقها وقاية لرأسه المكرم من صدأ الحديد أو هي فوق المغفر فاراد أنس بذكر المغفر دخوله متأهبا للحرب وجابر كونه غير محرم أو لبس العمامة بعد أن أزال المغفر فحكى كل منهم ما رآه وستر الرأس يدل على انه دخل غير محرم انظر الشرح (ناضحان) بعيران

الله صلى الله عليه وسلم فأعجبني وآنقني أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشي قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لتمش ولتركب

(وآنقني) أي أعجبني (من كذا الى كذا) من عير الى ثور في القاموس ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في التنزيل ثم قال وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرام ما بين عير الى ثور وعاب تفسير مدخول الى ياحد وأيد مدعاه فانظره (لابتي) تثنية لابة وهي الحرة أي الارض ذات الحجارة السود (صرف ولا عدل) في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هما والوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة ومنه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضائل المدينة)

۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه ۞ عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ۞ عن أبي حميد رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى

أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف يريد عوافي السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ۞ عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها ۞ عن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء ۞ عن أسامة رضي الله عنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل ببعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد مني بصيرة اليوم فيقول الدجال أقتله فلا يسلط

ذكر الاخباريون أنه رحل عنها أكثر الناس لبعض فتن جرت بها وبقي أكثر ثمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها واختار النووي أن هذا الترك يكون عند قيام الساعة واستظهر الابي أنه لم يقع وأنه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين (مزينة) قبيلة من مضر (ينعقان) يصيحان (يبسون) من باب ضرب ونصر يسوقون دوابهم الى المدينة سوقا لينا (لو كانوا يعلمون) بما فيها من الفوائد الدنيوية والاخروية (ان الايمان ليأرز الخ) أي ان أهل الايمان لتنضم وتجتمع الى المدينة كانضمام وثبوت الحية في جحرها فالايمان وان انتشر في الافاق فمنبعه ومقره المدينة (سيطؤه) سيدخله (ترجف) تزلزل (نقاب المدينة) جمع نقب قال ابن وهب يعني مداخلها وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها كما جاء في الحديث السابق على كل باب ملكان وقيل طرقها (رجل) يقال انه الخضر وكذا حكاه معمر في جامعه وهذا انما يتم على القول ببقاء الخضر كما عليه أهل الكشف (ما كنت قط الخ) لان من لا ينطق عن الهوى

أخبر بان علامة الدجال أنه يحيي المقتول ولن يسلط عليه بعد اذا أراد قتله بل

عليه ۞ عن جابر رضى الله عنه قال جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال أقلنى فأبى ثلاث مرار فقال المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها ۞ عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهى أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجرى نجلا تعنى ماء آجنا

(كتاب الصوم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى الصيام لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها ۞ عن سهل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان

ولا على غيره كما يفيده رواية مسلم (وينصع) من النضوع وهو الخلوص (شراك) أحد سيور النعل التى تكون على وجهها (أقلع) مبنى للمفعول ولابى ذر للفاعل أى كف (عقيرته) صوته (مجنة) موضع على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران (شامة وطفيل) جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة (جنة) وقاية من المعاصى لانه يكسر الشهوة ويضعفها أو من النار خرج الترمذى جنة من النار وأيضا الصوم وقاية من الشهوات والنار محفوفة بها فهو وقاية منها فبينهما تلازم اذ من كف نفسه بالصوم عن المعاصى كان الصوم له سترا من النار (لخلوف الخ) رائحة فمه أزكى عند الله فى الدنيا والآخرة ولم يكن دم الشهيد كذلك مع أن مشقة الصوم دون بذل النفس لانه فرض عين والجهاد فرض كفاية أو أن الشهيد أعطى أعظم وهى الحياة ورزقه من مشتهى الجنات (أجزى به) معلوم أن ما يتولى العظيم اعطاءه لا يكون الا عظيما وفرق بعيد بينه المثل الاعلى بين ما يعطيه الملك بنفسه وما يعطيه على يدوز يرمثلا

من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة فقال أبو بكر رضى الله عنه بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وفى رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فان غم عليكم فاقدروا له يعنى هلال رمضان ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه ۞ وعنه رضى الله عنه الحديث المتقدم كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به وقال فى آخره للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقى ربه فرح بصومه ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له إنك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما ۞ عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

الاطوار قال سيدى على وفا الانسان فى الجنة يأكل بجميع جسده ويشرب بجميع جسده ويسمع ويبصر ويشم كذلك قال وهذا القدر اليسير من أحوالها يستغرب به عقل من يسمعه فكيف بالكثير ونحوه لابن الفارض وحينئذ فأى استحالة فى دخول مثله من جميعها ويكون ذلك زيادة فى نعيمه والقدير قدير على أغرب من ذلك (لقى ربه) أى رآه بلا كيف ولا انحصار وبالجملة أقول عقيدة ذوى الاستبصار كما نطقت به الآيات والآثار أن الله يرى فى خير دارى القرار بلا كيف ولا انحصار كل على قدره حتى ان لله رجالا لو حجبوا عنه طرفة عين لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما تستغيث أهل النار من النار تعالى من خلق الزمان والمكان أن يحويه مكان أو زمان وتعالى رب البرية أن يشبه شيأ حتى يتكيف بكيفية (بصومه) أى بجزاء صومه (وجاء) قاطع للشهوة حيث كثر وأما صوم بسير الايام فما يجدى برشدك لهذا لفظ فعليه والتجربة

شاهد عدل (لا ينقصان) أى ولو اتفق أن أحدهما تسع وعشرون انجبر بيوم العيد قلت لا يصح هذا بالنسبة لرمضان ان كان تسعا وعشرين لان يوم العيد تال له فالاسلم أن يقال لا ينقصان معنى لجبر النقص بكثرة فضائلهما لان النقص الحسى يجبر بالعيدين كما قيل (أمة) نصب على الاختصاص

لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك الصوم ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة فقيل له كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن في السحور بركة ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل ۞ عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ۞ وعنه رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك قال وقعت على امرأتي في رمضان وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد إطعام ستين مسكينا قال لا قال فمكث عند النبي صلى الله عليه وسلم فبينا نحن على ذلك

(خيبة) مفعول مطلق حذف عامله وجوبا الاصل خبت خيبة أي حرمت حرمانا (فذكر الخ) زاد أحمد وغيره وكان عمر أصاب النساء بعد ما نام ولابن جرير وغيره عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك (السحور) بفتح السين اسم لما يتسحر به وبضمها الفعل (لاربه) لعضوه أي ذكره لكن قال الزين العراقي الاولى بالصواب تفسيره بما جاء في الموطأ أيكم أملك لنفسه ورجح الحافظ رواية فتح الهمزة والراء أي أيكم أغلب لهواه وحاجته (وشرب) يروى بأو أيضا

أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ فيه تمرٌ والعَرَقُ المِكْتَلُ قال أين السائلُ فقال أنا قال خُذْ هذا فتصدَّقْ به فقال له الرجلُ أعلى أفقرَ مني يا رسولَ الله فوالله ما بين لابَتَيْها يريدُ الحَرَّتَيْنِ أهلُ بيتٍ أفقرَ من أهل بيتي فضحكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بدَتْ أنيابُه ثم قال أطعِمْهُ أهلَكَ ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم احتجَمَ وهو مُحْرِمٌ واحتجَمَ وهو صائمٌ ۞ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كُنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ فقال لرجلٍ انزِلْ فاجْدَحْ لي قال يا رسولَ الله الشمسُ قال انزِلْ فاجْدَحْ لي فنزلَ فجَدَحَ له فشربَ ثم رمَى بيدِه هٰهُنا ثم قال إذا رأيتُم الليلَ أقبلَ من هٰهُنا فقد أفطرَ الصائمُ ۞ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلميَّ قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أأصومُ في السَّفَرِ وكان كثيرَ الصيامِ فقال إن شئتَ فصُمْ وإن شئتَ فأفطِرْ ۞ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ إلى مكةَ في رمضانَ فصامَ حتى بلغَ الكَديدَ أفطرَ فأفطرَ الناسُ ۞ عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال خرجْنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في بعضِ أسفارِه في يومٍ حارٍّ حتى يضعَ الرجلُ يدَه على رأسِه من شدةِ الحرِّ وما فينا صائمٌ إلا ما كان من النبيِّ صلى الله عليه وسلم وابنِ رواحةَ ۞ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ فرأى زحاماً ورجلاً قد ظُلِّلَ عليه فقال ما هذا فقالوا صائمٌ فقال ليس من البرِّ الصومُ في السَّفَرِ ۞ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال كُنَّا نسافرُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يَعِبِ الصائمُ على المُفطِرِ ولا المُفطِرُ على الصائمِ ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال مَن ماتَ وعليه صيامٌ صامَ عنه وليُّه ۞ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ الله إن أمي ماتتْ وعليها صومُ شهرٍ أفأقضيه عنها قال نعم فدَيْنُ الله أحقُّ أن يُقْضَى ۞ حديثُ ابنِ أبي أوفى وقولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم له انزِلْ فاجْدَحْ لنا تقدَّمَ قريباً وقال في هذه الروايةِ إذا رأيتُم الليلَ قد أقبلَ من هٰهُنا فقد أفطرَ الصائمُ وأشارَ بأصبعِه قِبَلَ المشرقِ ۞ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزالُ الناسُ بخيرٍ

ما على أنها حجارة أو رفعه على أنها تميمية (اجدح) أمر من الجدح أي اخلط السويق بالماء أو اللبن بالماء وحركه لا فطر عليه (الشمس) باقية أي نورها فالشمس مبتدأ أو مفعول أي انظر الشمس (الكديد) موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينه وبين مكة نحو مرحلتين (ليس من البر الخ) أي ليس من الطاعة والعبادة الصوم في السفر حيث بلغ الصوم به هذا المبلغ من المشقة ورواية ليس من امبر امصيام في امسفر بابدال اللام ميما وهي لغة أهل اليمن ليست في البخاري بل في مسند أحمد (صام عنه وليه) لعدم عمل أهل المدينة لم يقل به المالكية اذ معاذ الله أن يخالف مالك ما عليه الالوف ممن نهالكت نفوسهم على اقتفاء آثار حبيبه ان قلت كيف يتصور في خير القرون أن يموت أحدهم وعليه صوم فانهم مبرؤن عن التقصير في المسنون فضلا عن المفروض حتى تصح دعوى المالكية قلت الحق ما قلت الا أنه يتصور في مسافر برمضان آب لوطنه وعزم على قضاء

الصوم بعد أو في الحائض أو النفساء ثم بعد الطهر عزمت على الصوم فبعد يوم مثلا اختر منها المنية وأيضا فان عائشة لما سئلت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت يطعم عنها وعنها قالت لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم وعن ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال يطعم

ما عجلوا الفطر ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أفطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس ۞ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأيكم إذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا وفي رواية عنه قال لهم فاكلفوا من العمل ما تطيقون ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان وعنها رضي الله عنها في رواية زيادة وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وأحب الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وإن قلت وكان إذا صلى صلاة داوم عليها ۞ عن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيته ولا مفطرا إلا رأيته ولا من الليل قائما إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ولا مسست خزة

عنه ثلاثون مسكينا وعنه أيضا لا يصوم أحد عن أحد ولو كان العمل على الحديث هنا لما جاء عن راويته خلافه ولا عن غيرها كذلك فهذا مما يعضد أن العمل على خلافه فضلا عن معاصرة مالك وأشياخه لهم مع السبر لاحوالهم (ما عجلوا الفطر) بعد تحقق الغروب (لا يمل) قال النووي الملل السآمة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله فيجب تأويله فقال المحققون أي لا يعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته وقوله حتى تملوا أي تقطعوا أعمالكم

ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما تقدم وقال في هذه الرواية فكان عبد الله يقول بعدما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه أنه لما ذكر صيام داود قال وكان لا يفر إذا لاقى قال عبد الله من لي بهذه يا نبي الله قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد مرتين ۞ عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة قال ما هي قالت خادمك أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فاني لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال يا أبا فلان أما صمت سرر هذا الشهر قال الرجل لا يا رسول الله قال فاذا أفطرت فصم يومين وفي رواية عنه قال من سرر شعبان ۞ عن جابر رضي الله عنه أنه قيل له أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم ۞ عن جويرية بنت الحرث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال أتريدين أن تصومي غدا قالت لا قال فأفطري ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الأيام شيأ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ۞ عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم قالا لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر

(عبيرة) العبير طيب معمول من اخلاط ولابن عساكر ولا عنبرة بنون ساكنة فموحدة مفتوحة أي قطعة من العنبر المعروف (لاصام من صام الابد) قال ابن العربي ان كان معناه الدعاء فيا ويح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه الخبر فيا ويح من أخبر عنه بانه لم يصم واذا لم يصم شرعا فلم يكتب له ثواب لوجوب صدق قوله عليه السلام لانه نفى عنه الصوم وبهذا الحديث استدل من كره صوم الابد (خويصة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي مما اغتفر فيه التقاء الساكنين اه لفظ الشرح وانما لم أكتف كعادتي بتوشيح الاقلام لاني كثيرا ما كنت أسمع الجم الغفير من طلاب العلم يلحنون في مصغر موازن فاعلة المدغم عينه في لامه فيقولون دويبة وخويصة وسويرة بكسر الواو ليكون ما قبل المدغمين حرف مد ليسهل النطق عليهم (حجاج) لابي ذر الحجاج أي الثقفي سنة خمس وسبعين وعمر أنس اذ ذاك نيف وثمانون سنة (سرر) آخره ومن ثمان

بصيامه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب صلاة التراويح)

۞ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فى جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجال بصلاته تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة وبينهما مخالفة فى اللفظ وقال فى آخر هذه الرواية فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل ليلة القدر)

۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر ۞ عن أبى سعيد رضى الله عنه قال اعتكفنا مع النبى صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال إنى أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر وإنى رأيت أنى أسجد فى ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فرجعنا ومانرى فى السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فى الماء والطين حتى رأيت أثر الطين فى جبهته صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى فى العشر الأواخر فى تسع يمضين أو فى سبع يبقين يعنى ليلة القدر ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الاعتكاف فى المساجد كلها)

۞ عن

وعشرين الى آخر الشهر سمى بذلك لاستمرار القمر أى استتاره فى تلك الليالى واستشكل هذا بحديث لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه فان مقتضاه أن لا يصام سر رشعبان وأجيب بما هنا بان الرجل كان معتادا بصيام السرر أو كان قد نذره فلذا أمر بصيامه (فليتحرها فى السبع الاواخر) أى لان أغلب ما تجىء فى رمضان فيها ولا تلزم ليلة من أى شهر حتى لو علق طلاق زوجته على مجىء ليلة القدر لا تطلق الا بمضى سنة من وقت الحلف عند غير المالكية أما عندهم فتطلق من وقته لان قاعدتهم التنجيز فى المعلق على محقق الحصول (فى ماء وطين) يفيد أنها فى ليلة مطر ويجمع بينه وبين كونها لا مطر فيها بانها تارة كذا وتارة كذا ولله حكم فى اخفائها وذكر العلماء علاماتها ككون الشمس صبيحتها بيضاء نقية وعذوبة الماء الملح فى تلك الليلة وعدم نباح الكلاب وكونها الاريح فيها ولا حر ولا برد لينشط من وجدها فى بقية ليلتها أو يومها (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب (سال سقف) أى ماؤه النازل من السماء اذ نفس السقف لا يسيل (ليلة) مذهب المالكية

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده ۞ وعنها رضي الله عنها قالت وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علي رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه إذا أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فقال آلبر تقولون بهن ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال ۞ عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما

أقل الاعتكاف ليلة ويوم مع صيامه ولا دلالة فيه على أن الاعتكاف يصح بدون صوم وان كان الليل ليس ظرفا للصوم لان العرب تطلق الليلة وتريد يومها معها قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة لاسيما وقد ورد عنه يوما بدل ليلة فوجب ان مراده يوم وليلة فانصف نعم يثاب المرء عندهم اذا قصد الجوار في المسجد ليلا أو نهارا ولو قل (تقولون) تظنون على لغة سليم المجرية القول مجرى الظن أي أتظنون ان المذكورات من أمهات المؤمنين ظن السوء وخالص العمل (تنقلب) ترجع لمنزلها (يقلبها) يرجعها (رسلكما) هينتكما فليس شئ تكرهانه (شيأ) أي شرا واياك أن تفهم ان المصطفى نسبهما الى انهما يظنان به سوأ لما تقرر عنده من صدق ايمانهما ولكن خشي أن يوسوس لهما الشيطان ذلك فيفضي بهما الى الهلاك فبادر الى اعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن يتفق له مثل ذلك لاسيما المقتدى به لئلا يحرم الخلق بركة متابعته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب البيوع)

۞ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن ثم تابع

الغدوة فلبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر الصفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الأنصار قال كم سقت إليها قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إلي فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله عز وجل ۞ وعنها رضي الله عنها قالت إن قوما قالوا يا رسول الله إن قوما يأتونا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام ۞ عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضي الله عنهما قالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نساء فلا يصلح ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال استأذنت على عمر فلم يؤذن لي وكأنه كان مشغولا فرجعت ففرغ عمر قال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاني فقلت كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبينة فانطلقت إلى مجلس الأنصار فسألتهم فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهبت بأبي سعيد الخدري فقال عمر أخفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالأسواق يعني الخروج إلى التجارة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال

(الصفرة) الطيب الذي استعمله عند الزفاف (مشتبهة) أي متعارض دليلا حل الانتفاع بها وعدمه على بعض الامة لا في الواقع ما خرج صفيه من الدنيا حتى ترك أمته على المحجة البيضاء تركنا فينا كتاب ربنا المبين وسنته صلى الله عليه وسلم من تمسك بهما حشر مع الآمنين في يوم لا يغني فيه مال ولا بنون (من الاثم) الظاهر ان من تعليلية أي ترك ما شبه عليه من أجل اتقاء الاثم أي تركه خوف الوقوع فيه (أوشك) قرب * شبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما حول الحمى والمعاصي بالحمى وتناول المشتبهات بالرتع حول الحمى (وليدة) أمة (وللعاهر) الزانية (الحجر) الخيبة أو الرجم ان كانت محصنة (ما أخذ منه) ضمير منه عائد الى ما وفيه ذم ترك التحري في المكاسب وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بوقوع أمور لم تكن في زمنه وقد وقعت بعد ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فأخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو (يدا بيد) أي ناجزا في المجلس (نساء) أي تأخيرا أي ذا تأخير فتى اشتمل الصرف وان من أحد

سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ له فى رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ له فى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ۞ عن أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّهُ مَشَى إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخُبْزِ شَعِيرٍ وإِهالَةٍ سَنِخَةٍ قال ولَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دِرْعَهُ بالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ وأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لأَهْلِهِ ولَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ما أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم صَاعُ بُرٍّ ولا صَاعُ حَبٍّ وإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ ۞ عن المِقْدَامِ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وإِنَّ نَبِيَّ اللهِ داوُدَ عليه السلام كانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ۞ عن جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذا باعَ وإِذا اشْتَرَى وإِذا اقْتَضَى ۞ عن حُذَيْفَةَ رضى الله عنه قال قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم تَلَقَّتِ المَلائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ قالُوا أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا قال كُنْتُ آمُرُ فِتْيانِي أَنْ يُنْظِرُوا المُعْسِرَ ويَتَجاوَزُوا عنِ المُوسِرِ فَتَجاوَزَ اللهُ عنه ۞ عن حَكِيمِ بْنِ حِزامٍ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم البَيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا أو قال حتى يَتَفَرَّقا فإِنْ صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لَهُما فى بَيْعِهِما وإِنْ كَتَما وكَذَبا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما ۞ عن أَبِي سَعِيدٍ رضى الله عنه قال كُنَّا نُرْزَقُ تَمْرَ الجَمْعِ وهو الخَلْطُ مِنَ التَّمْرِ وكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ ولا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ ۞ عن أَبِي جُحَيْفَةَ رضى الله عنه أَنَّهُ اشْتَرَى عَبْدًا حَجَّامًا فأَمَرَ بِمَحاجِمِهِ فَكُسِرَتْ وقال نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عن ثَمَنِ الكَلْبِ وثَمَنِ الدَّمِ ونَهَى عنِ الواشِمَةِ والمَوْشُومَةِ وآكِلِ الرِّبا ومُوكِلِهِ ولَعَنَ المُصَوِّرَ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ ۞ عن خَبَّابٍ رضى الله عنه قال كُنْتُ قَيْنًا فى الجاهِلِيَّةِ وكانَ لِي على العاصِ بْنِ وائِلٍ دَيْنٌ فأَتَيْتُهُ أَتَقاضاهُ فقال لا أُعْطِيكَ حتى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فقُلْتُ لا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حتى يُمِيتَكَ اللهُ ثم تُبْعَثَ فقال دَعْنِي حتى أَمُوتَ وأُبْعَثَ فَسَأُوتَى مالاً وَوَلَدًا فأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ أَفَرَأَيْتَ الذى كَفَرَ بِآياتِنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۞ عن أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضى الله عنه أَنَّ خَيَّاطًا دَعا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِطَعامٍ صَنَعَهُ قال أَنَسُ بْنُ مالِكٍ فَذَهَبْتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى ذَلِكَ الطَّعامِ فَقَرَّبَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم خُبْزًا ومَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وقَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى

الجانبين على التأخير ولو قل منع كمنع التفاضل ولو يدا بيد عند اتحاد الجنس أما اذا اختلف فيجوز التفاضل ان كان يدا بيد (سنخة) متغيرة الرائحة من طول المكث زنخة (ولقد سمعته) أى النبى صلى الله عليه وسلم حكى ان بعض آحاد أمته دخل بيته ليلا فوجد عياله بلا سراج وعشاء فصار يضحك سرورا ويقول بأى يد كانت منى هذا وقد ما كنت تفعل ذلك باحبائك فكيف بسيد من يرضى من العيش بادنى بلغة فلا داعى لان يجعل القائل سمعته قتادة الراوى عن أنس والضمير لانس اذ لا يتوهم شكوى من سيد الصابرين كيف والفاقات أعياد المريدين فضلا عن الكاملين فضلا عن سيدهم سيد من يتلذذ بشديد البلاء (الواشمة والموشومة) أى عن فعلهما والوشم وهو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بنحو نيلة فيرزق الجلد مثلا حرام ومحله لمعة مفسد للوضوء والغسل ويلزم ازالته ان أمكن بلا ضرر (وآكل الربا وموكله) أى ونهى عن فعلهما اذ مناط التكليف الافعال لا الذوات (قينا) حدادا (دباء) قرع

الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأبطأ بي جمل وأعيا فأتى علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر فقلت نعم قال ما شأنك قلت أبطأ علي جمل وأعيا فتخلفت فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوجت قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن فتقوم عليهن قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن لي أوقية فوزن لي بلال فأرجح في الميزان فانطلقت حتى ولّيت فقال ادع لي جابرا فقلت الآن يرد علي الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه قال خذ جملك ولك ثمنه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه اشترى إبلا هيما من رجل وله فيها شريك فجاء شريكه إلى ابن عمر فقال له إن شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك قال فاستقها فلما ذهب يستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حجمه ولو كان حراما لم يعطه ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل قالت فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه فقال هو

(بمحجنه) المحجن عصا معوجة من رأسها يلتقط بها الراكب ما سقط من متاعه (فالكيس الكيس) نصب على الاغراء أي الزم الكيس قيل المراد به الجماع الذي ينشأ عنه الولد والاقرب انه أراد الرفق بنفسه وبأهله اذ ربما أن تكون زوجته حائضا وشأن المسافر اذا عاد فاختلى بأهله أن لا يصبر عن جماعهن الا اذا كان ذا عقل فأمره بلزوم الحزم حتى لا يؤذي نفسه وأهله بارتكاب الاثم ثم اعلم أن المتقي قد يؤمر بالتقوى والقصد الادامة عليها فلا يلزم على هذا الحل انه كان يظن به انه يواقع أهله حالة الحيض فاحفظ قلبك لا سيما مع الصحب الذين أثنى عليهم العليم الخبير (فدع جملك) أي بعد عقله لتكون فارغ القلب في حال الصلاة وان كان مثل الصحب لا يشغلهم عن مولاهم شاغل (هيما) جمع أهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه مستنقعا (خراجه) أي ما قرر عليه من عين أو غيرها يدفعه لسيده حسبما تراضيا عليه كل يوم أو جمعة أو شهر أو سنة

لك يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيه فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله بن عمر تصنع به ماشئت ❁ وعنه رضى الله عنه أن رجلا ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم أنه يخدع فى البيوع فقال إذا بايعت فقل لاخلابة ❁ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم ❁ عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ❁ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكلمه حتى أتى سوق بنى قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة رضى الله عنها فقال أثم لكع أثم لكع فحبسته شيأ فظننت أنها تلبسه سخابا أو تغسله فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم أحبه وأحب من يحبه ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنهم كانوا يشترون طعاما من الركبان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فيبعث إليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وقال ابن عمر نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام إذا اشتراه حتى يستوفيه ❁ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ❁ عن جابر رضى الله عنه قال توفى عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبى صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب النبى صلى الله عليه وسلم إليهم فلم يفعلوا فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد

عند البيع ليطلع به صاحبه على انه ليس من ذوى البصائر حتى يعرف قيم السلع وكانوا لا يغبنون أحاهم المسلم بل ينظرون له أشد مما ينظرون لانفسهم تأمل زاد البيهقى ثم أنت بالخيار فى كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال * قال البيضاوى حديث ابن عمر هذا يدل على ان الغبن لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو كان شئ من ذلك لبينه الرسول ولم يأمره بالشرط (يبعثون على نياتهم) فيعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده وفيه التحذير من مصاحبة أهل المعاصى ومجالستهم سيما أهل الظلم (لكع) فى لغة تميم معناه الصغير واليه ذهب الحسن أى أهنا أنت ياصغير والمعنى به الحسن ابن الزهراء (سخابا) قلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة كقرنفل (تغسله) بهذا الضبط ولابى ذر بالتخفيف (شاهدا) أى لمؤمنى أمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم (ومبشرا) للمؤمنين بالثواب (ونذيرا) للكافرين بالعقاب (وحرزا) حصنا (بفظ) بسئ الخلق جاف (غليظ) قاسى القلب وهو موافق لقوله تعالى فبما

رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا سخاب) أى غير مكثر الصياح على الناس بل لا يرفع صوته ولا يصح عليهم (العوجاء) ملة ابراهيم اعوجت أيام الفترة بإخراجها عن حد الاستقامة (عذق زيد) نوع من التمر ردئ أضيف لشخص مسمى بزيد

على حدة ثم أرسل إلي ففعلت ثم أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء ۞ عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيلوا طعامكم يبارك لكم ۞ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا به إبراهيم لمكة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه حتى يؤووه إلى رحالهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قيل لابن عباس كيف ذاك قال ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه إليه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت الأمة فتبين زناها فلتجلدها ولا يثرب ثم إن زنت فلتجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكسر العين أبو ذر (مرجأ) مؤخر ولابي ذر بالهمز منونا ومعنى الحديث أن يشتري من آخر طعاما لاجل بدينار ثم يبيعه المشتري قبل قبضه بدينارين مثلا لبائعه أو غيره فكأنه قد باعه الدينار بالدينارين فهو ربا فضل ونساء أو نساء فقط ان كان الثاني كالاول (هاء) خذ أي الآن يقول كل خذ أي مع عدم التأخير (تناجشوا) بلا نون من النجش بفتح فسكون وهو ان يزيد شخص في ثمن سلعة ليغر غيره و يبيع وما بعد بالرفع على أن لا نافية والمراد النهي (لتكفأ) لتقلب (فدفعه اليه) أي دفع المصطفى الثمن الذي بيع به المدبر للرجل أبي مذكور الانصاري أو المدبر لمشتريه نعيم (الجزور) البعير ذكرا كان أو أنثى وغيره لحكمه (تنتج الخ) مما بني للفاعل وان كان على صيغة المبني للمفعول أي تضع ولدها ثم يعيش حتى يضع كأمه وقيل الحجازيان وغيرهما ان يقول البائع بعتك هذه السلعة بثمن مؤجل الى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها وقيل هو بيع ولد الناقة في الحال بان يقول اذا نتجت هذه الناقة ثم نتجت التي في بطنها فقد بعتك ولدها ولا يخفى فساد البيع على جميع التفاسير (ولا يثرب) أي لا يوبخ الامة و يقرعها بالزنا بعد الجلد لارتفاع اللوم بالحد قال في المصابيح وفيه نظر وقال الخطابي معناه أنه لا يقتصر على التثريب بل يقيم عليها الحد

قال

قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالكرم كيلا ۞ عن مالك بن أوس رضى الله عنه أنه التمس صرفا بمائة دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى يأتي خازني من الغابة وعمر رضى الله عنه يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربا إلا هاء وها وذكر باقي الحديث وقد تقدم ۞ عن أبي بكرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء والفضة بالفضة إلا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز ۞ وعنه رضى الله عنه قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم فقيل له إن ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد لابن عباس سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولكنني أخبرني أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ربا إلا في النسيئة ۞ عن البراء بن عازب وزيد ابن أرقم رضى الله عنهم أنهما سئلا عن الصرف فكل واحد منهما يقول هذا خير مني وكلاهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر قال وأخبرني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالثمر ولم يرخص في غيره ۞ عن جابر رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شئ منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق ۞ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون الثمار فإذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع إنه أصاب الثمر الدمان

(تشفوا) من الاشفاف أي لا تفضلوا (غائبا) أي مؤجلا بحاضر فلا بد من التقابض في المجلس بلا تفاضل (كل ذلك) رفع كل على الابتداء والعائد محذوف فهو كقراءة ابن عامر في الحديد وكل وعد الله الحسنى في الشرح أي لم يكن السماع ولا الوجدان وفي بعض الاصول بالنصب على انه مفعول مقدم فيكون كحديث ذي اليدين كل ذلك لم يكن فالمنفي المجموع فيكون لسلب العموم بخلاف الرفع فانه لعموم السلب وهو أبلغ وأعم من سلب العموم وهو مراد ابن عباس اذ ليس مراده سلب العموم حتى يكون البعض ثابتا (الا العرايا) أي فان رسول الله رخص فيها كما في بعض طرق الحديث فيجوز بيع الرطب بعد خرصه بقدر ذلك من التمر (مراض) كصداع اسم لجميع الامراض والمراد عاهة تقع في الثمر فتهلكه وكسر الميم الكشميهني والمستملي (قشام) شئ يصيب الثمر حتى لا يرطب وبالجملة فقوله عاهات أي عيوب وآفات تصيب الثمر تفسير للثلاثة

أصابه مراض أصابه قشام عاهات يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقح فقيل وما تشقح قال تحمار وتصفار ويؤكل منها ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى تزهى فقيل له وما تزهى قال حتى تحمر فقال أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه ۞ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت هند أم معاوية رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله سرا قال خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال أبو هريرة قالت اللهم إن يمت يقال هي قتلته فأرسل ثم قام إليها فقامت توضأ وتصلي وتقول اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فغط حتى ركض برجله قال أبو هريرة فقالت اللهم إن يمت فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة

فقال

(جنيب) هو نوع جيد من أنواع التمر (الجمع) الردىء (المحاقلة) الحقل الارض القراح وهي التي لا شجر بها وقيل هو الزرع اذا تشعب ورقه ومنه أخذت المحاقلة وهي بيع الزرع في سنبله بحنطة والمخاضرة بيع الثمار قبل بدو صلاحها (ان) نافية بدليل غير (توضأ) أصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين تخفيفا أفاد أن الوضوء ليس من خصائصنا لكن المختص بنا التثليث (ان كنت آمنت) لا ريب انها لم تشك في ايمانها وانما ذكرته هضما لنفسها وفي اللامع الاحسن أن هذا ترحم وتوسل بايمانها لقضاء سؤلها (فغط) فأخذ بحماري نفسه حتى سمع له غطيط (فيقال) بالفاء والالف وسابقه بدون الفاء

فقال والله ما أرسلتم إلى إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم عليه السلام وأعطوها آجر فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه أتاه رجل فقال يا أبا عباس إنى انسان إنما معيشتى من صنعة يدى وإنى أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورا فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شئ ليس فيه روح ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه ۞ عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب السلم)

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون فى الثمر العام والعامين فقال من أسلف فى تمر فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم وفى رواية عنه إلى أجل معلوم ۞ عن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما قال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وفى رواية عنه قال كنا نسلف نبيط أهل الشام فى الحنطة والشعير والزبيب فى كيل معلوم إلى أجل معلوم

وسماه مهرا لكونه على صورته وهو حرام بالاجماع (الكاهن) المراد به من يزعم ان له تابعا من الجن

(وليدة) جارية للخدمة (يفيض) خالف ابن التين الدمياطى فى اختيار النصب مدعيا أنه مستأنف فيرفع وعلله بأن فيض المال ليس من فعل عيسى عليه السلام قلت الوجه النصب لكن بالعطف على ينزل لا بكسر عطف مسبب على سببه (فربا الرجل) أصابه الربو وهو داء يعلو منه النفس ويضيق الصدر أو ذعر وامتلأ خوفا أو انتفخ (هو حرام) أى بيع الشحوم حرام اذ من شروطه أن يكون المبيع طاهرا نعم يجوز استعماله فى غير آدمى ومسجد الا أن يكون المصباح خارجه فينتفع بضوئه فيه (ثمن الكلب) غير كلب الصيد والمعد للحراسة أما هما فيجوز بيعهما عندنا لطهارة عينهما نقل الشرح عن القرطبى ما نصه مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهة بيعه ولا يفسخ ان وقع وكأنه لما لم يكن عنده نجسا أذن فى اتخاذه لمنافعه الجائزة فكان حكمه حكم المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها لانه ليس من مكارم الاخلاق ثم قال والنهى عن الكلب محمول على الذى لم يؤذن فى اتخاذه تأمل (ومهر البغى) ما تأخذه الزانية على الزنا

فقيل له إلى من كان أصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الشفعة)

۞ عن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء إلى سعد بن أبي وقاص فقال له ابتع مني بيتي في دارك فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة فقال أبو رافع لقد أعطيت بها خمسمائة دينار ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسقبه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار فأعطاها إياه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما منك بابا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاجارة)

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجر آخرين بعدهم فقال أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهم أكملوا بقية عملكم فإنما بقي من النهار شيء يسير فأبوا فاستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه

يلقى اليه الاخبار أو من يدعي أنه يدرك الامور بفهم أعطيه أو من يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات يستدل بها على مواقعها كالشئ يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة فيعرف من صاحبها ويسمى العراف والحاوان مصدر حاوته حلوانا اذا أعطيته وأصله من الحلاوة شبه بالشئ الحلو من حيث أخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة انظر الشرح (آلاف) من الدراهم (رجلان من الاشعريين) أورده البخاري هنا مختصرا ولفظه في استتابة المرتدين في باب حكم المرتد والمرتدة ومعي رجلان من الاشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما يسأل أي العمل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأني أنظر الى سواكه تحت شفته قلصت أي انزوت (قراريط) قال سويد شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار أو الدرهم وقول من قال انه اسم موضع بمكة جعله الحافظ مرجوحا قال لان أهل مكة

عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من

لا تعرف محكاتها بما يقال له قرار بط انتهى (أرح) من أراح أي لم أرجع (أغبق) بفتح الهمزة وإسكان الغين المعجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي كذا في الفرع وفي نسخة أغبق بضم الموحدة والأصيلي كما في الفتح أغبق بضم الهمزة من الرباعي وخطؤه والغبوق شرب العشي أي ما كنت أقدم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن أهلا وقوله مالا أي رقيقا (نفض الخاتم الخ) أي لا يحل لك إزالة البكارة إلا بالحلال وهو النكاح الشرعي المسوغ للوطء (فتحرجت) أي تجنبت واحترزت من إثم الوقوع عليها فالمضاف محذوف (يتفل) التفل نفخ معه أدنى ريق ومحل التفل في الرقية بعد القراءة لتحصل البركة في الريق الذي يتفله كما قال العارف بالله عبد الله بن أبي جمرة (نشط) ضبط بضم النون أي حل لكن قال الخطابي المشهور يقال في الحل أنشط وفي العقد نشط كنصر وقال ابن الأثير وكثيرا ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها وفي الصحاح والقاموس ما بوئيدا بن الأثير ونقل في المصابيح عن

عقال فانطلق يمشي ومابه قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل

الهروي انه رواه كانما أنشط (قلبة) علة من تصيبه يتقلب من جنب الى جنب فلذلك سميت قلبة (اقسموا) الامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والافالجميع للراقي وانما قال اضربوا تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انه حلال بلا شبهة (لاحلف) لاعهد (حالف) آخى (في داري) أي بالمدينة على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم (حثية) قال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن فارس ملء الكفين

(كتاب الحوالات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيأ قالوا لا فصلى عليه ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيأ قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم أتي بالثالثة فقالوا صل عليها قال هل ترك شيأ قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قيل له أبلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار في داري ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية وقال عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة وقال خذ مثليها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الوكالة)

۞ عن

۞ عن عُقْبَةَ بن عامر رضى الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أعطاه غَنَمًا يقسمها على صحابته فبقي عَتُودٌ فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضحِّ به أنت ۞ عن كعب بن مالك رضى الله عنه أنه كانت لهم غنم ترعى بسَلْع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لا تأكلوا حتى أسأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك أو أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله وأنه سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن ذاك أو أرسل فأمره بأكلها ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ فهمّ به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه فقال أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء ۞ عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يردّ إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ الحديث إليّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رادّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين وإني قد رأيت أن أردّ إليهم سبيهم فمن أحبّ منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحبّ منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أوّل ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال وكّلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك

(عتود) هو الصغير من المعز إذا قوى أو إذا أتى عليه حول (بسلع) هو جبل بالمدينة المطيبة (فذبحتها) منه يؤخذ حل ذبيحة الانثى إذا أصابت والذبح بكل ما أنهر الدم أى الا السن والظفر كما ورد ولو وقع بالسن أو الظفر فهل يؤكل أقوال تأتى قريبا (استأنيت) انتظرت بهم لغير أبي ذر بكم (نختار سبينا) في مغازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير (يطيب) رباعي فهو من التفعيل والمعنى من أحب أن يطيب نفسه بدفع السبي الى هوازن بغير عرض فليفعل ولابي ذر من الثلاثي (عرفاؤكم) جمع عريف وهو من يعرف عن أمور القوم وهو النقيب وفوقهما الرئيس

وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود فرصدته فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندي تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع ليطعم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به ۞ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال جيء بالنعيمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد

(وعلي) عيال أي نفقة عيال أو على بمعنى لي وفي رواية أبي المتوكل فقال انما أخذته لاهل بيت فقراء من الجن (ينفعك) في الشرح بجزم ينفعك اه قلت ان كانت الرواية جاءت هكذا تؤول بأنه في جواب شرط مقدر ويكون الكلام جملتين الاصل ان تركتني أعلمك كلمات وان استعملتها تنفعك والافلا داعي لتكلف جزمه وحينئذ فيرفع وتكون الجملة صفة لكلمات (يقربك) عطف على يزال ولا صلة لتأكيد النفي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ماجاء في الحرث والمزارعة)

۞ عن

(مامن مسلم) خرج الكافر فيختص الثواب فى الآخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيأ من وجوه البر لم يكن له أجر فى الآخرة نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه فى الدنيا كما ثبت وأما من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج الى دليل وفى حديث عائشة عند مسلم قلت يارسول الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين يعنى لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه محل ونقل عياض الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعضهم بحسب جرائمهم تامل (قيراط) عند مسلم قيراطان والحكم للزائد لان راويه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو انه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بنقص قيراط واحد فسمعه الراوى الاول ثم أخبر ثانيا بنقص قيراطين حملا على حالين فنقصهما باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وهل أحدهما من الغرض والآخر من النفل وهل تتعدد القراريط بتعدد الكلاب انظر الشرح (الا كلب حرث أو ماشية) فيجوز استدل به المالكية على طهارة الكلاب فان ملابستها مع الاحتراز عن مس شئ منها شاق والاذن فى شئ اذن فى مكملات مقصوده لا سيما وقد كانت الكلاب تقبل وتدبر فى مسجد النبى كما تقدم فلو كانت نجسة لامر بالتحفظ من دخولها اذ معاذ الله أن يتساهلوا فى فضيلة فضلا عن فريضة ولئن سلم انها كانت تدخل فجأة لتتبعوا ما تمسه فان من دأب الكلاب أن تلهث دائما ومن شأنها وضع أفواهها بالارض وحديث اذا ولغ فيه كونه محل النزاع اذ لو كان الغسل للنجاسة لم يتقيد بسبع اضطرب متنه فى التتريب فجاء أولا هن واحداهن وأخراهن بتراب مع عدم ثبوت التتريب فى أكثر رواياته ولئن سلم أنه يفيد نجاستها القلنا عارضه كانت تقبل الخ مع آية فكلوا مما أمسكن

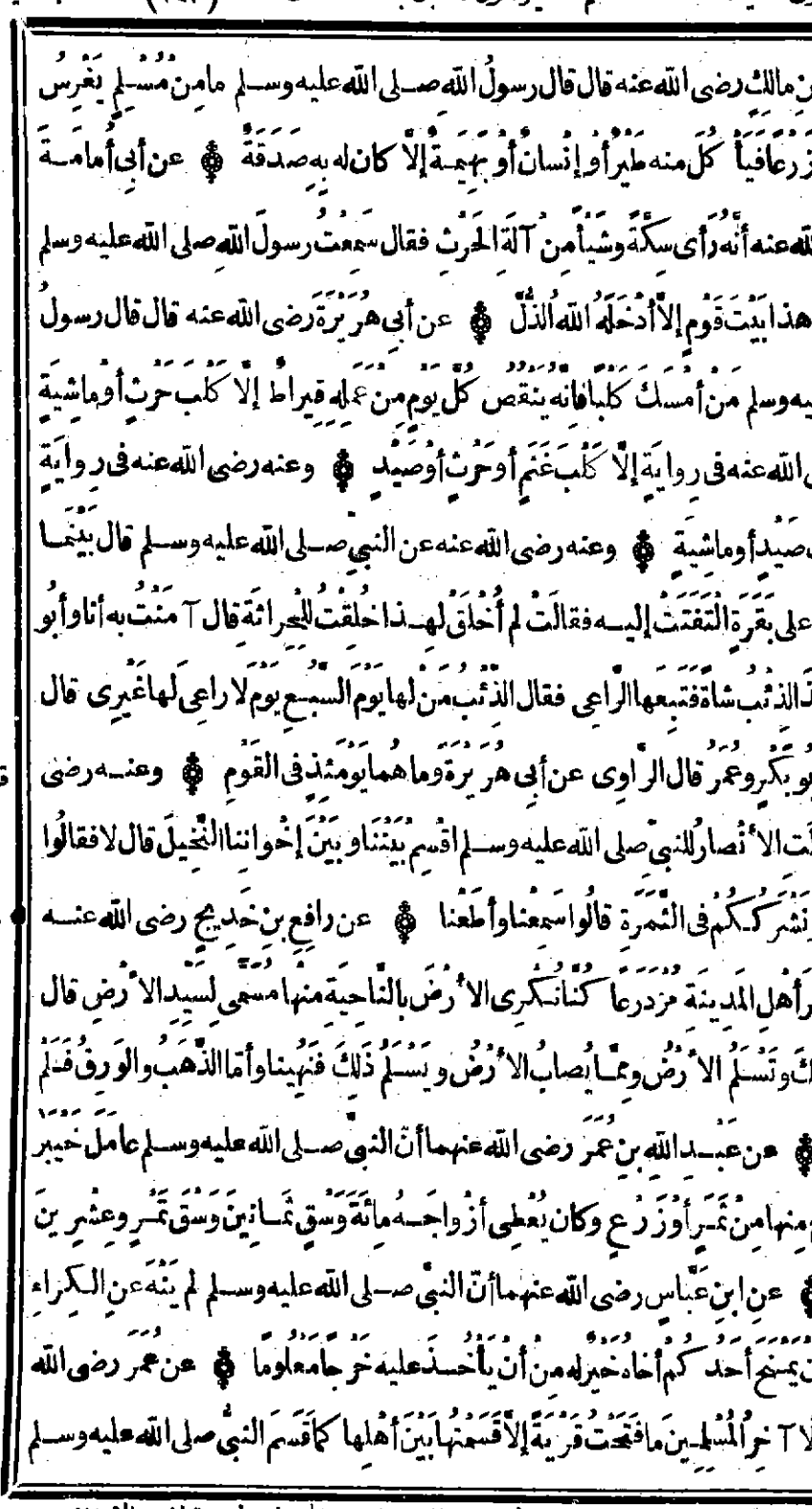

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة ۞ عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه أنه رأى سكة وشيأ من آلة الحرث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية إلا كلب غنم أو حرث أو صيد ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية أخرى إلا كلب صيد أو ماشية ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعى فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال الراوى عن أبى هريرة وما هما يومئذ فى القوم ۞ وعنه رضى الله عنه قال قالت الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم فى الثمرة قالوا سمعنا وأطعنا ۞ عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا كنا نكرى الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض قال فربما يصاب ذلك وتسلم الأرض ويسلم ذلك فنهينا وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع وكان يعطى أزواجه مائة وسق ثمانين وسق تمر وعشرين وسق شعير ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الكراء ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خيرله من أن يأخذ عليه خرجا معلوما ۞ عن عمر رضى الله عنه أنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم

خيبر ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال أجلى عمر اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء ۞ عن رافع ابن خديج رضى الله عنه قال قال عمى ظهير بن رافع لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا قلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بمحاقلكم قلت نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق من التمر والشعير قال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها قال رافع قلت سمعا وطاعة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يكرى مزارعه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وصدرا من إمارة معاوية ثم حدث عن رافع بن خديج أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فسأله فقال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الأربعاء وبشئ من التبن ۞ وعنه رضى الله عنه أنه قال كنت أعلم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى ثم خشى عبد الله أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم قد أحدث فى ذلك شيأ لم يكن يعلمه فترك كراء الأرض ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع فقال له ألست فيما شئت قال بلى ولكنى أحب أن أزرع قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ فقال الأعرابى والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبى صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عليكم اذا لم يشترط الرب علينا الغسل بل ذكر التسمية وترك الغسل فدل على طهارته وبالجملة فللمالكية أدلة أخرى على طهارته لكن الورع مراعاة الخلاف (أن يكفوا عملها) أى لكفاية عمل نخلها ومراعيها والقيام بتعهدها وعمارتها فان مصدرية (أجلاهم) أخرجهم (تيماء) قرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طيئ (وأريحاء) قرية من الشام سميت بأريحاء ابن لملك بن أرفخشذ بن سام ابن نوح وانما أجلاهم عمر لانه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته أن يخرجوا من جزيرة العرب قلت وانما لم يخرجهم أبو بكر لقصر مدته واشتغاله بقتال أهل الردة (على الربع) بضم الراء والموحدة وتسكن ولابى ذر عن الحموى والمستملى على الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وسكون التحتية تصغير الربع وفى رواية على الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير أى على الزرع الذى هو عليه والمعنى انهم كانوا يكرون الارض ويشترطون لانفسهم ما ينبت على النهر

(فى الشرب)

۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال أُتِىَ النبى صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن لى أن أعطيه الأشياخ قال ما كنت لأوثر بفضلى منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن فى دارى وشيب لبنها بماء من البئر التى فى دارى فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه حتى إذا نزع القدح من فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابى فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابى أعط أبا بكر يا رسول الله عندك فأعطاه الأعرابى الذى على يمينه ثم قال الأيمن فالأيمن ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ وفى رواية عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ ۞ عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو عليها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان فأنزل الله عز وجل إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فجاء الأشعث فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فى أنزلت هذه الآية كانت لى بئر فى أرض ابن عم لى فقال لى شهودك قلت ما لى شهود قال فيمينه قلت يا رسول الله إذا يحلف فذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فأنزل الله عز وجل ذلك تصديقا له ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فان أعطاه منها رضى وإن لم يعطه منها سخط ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذى لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشى فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ بى فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا فى البهائم أجرا قال فى كل كبد رطبة أجر ۞ وعنه

(فى الشرب) بكسر الشين المعجمة أى هذا باب فى الشرب أى فى حكم قسمة الماء والشرب فى الأصل النصيب والحظ من الماء وفى الفرع بضمها وعزاه عياض للأصيلى قال والكسر أولى وقال السفاقسى من ضبطه بالضم أراد المصدر وقال غيره المصدر مثلث وسقط لابى ذر كتاب المساقاة ولفظ باب قلت كأن نسخ المتن مروية عنه وقال الحافظ لا وجه لقوله يعنى البخارى كتاب المساقاة فان الترجمة التى فيه غالبها يتعلق باحياء الموات (وشيب) أى خلط (الايمن) بالنصب والرفع رجح الرفع بما فى بعض طرق الحديث الايمنون الايمنون الايمنون (الكلأ) العشب رطبه ويابسه (شهودك) نصيبه بتقدير أقم أو أحضر (اذا يحلف) بنصب يحلف لاغير لاستيفاء شروط اعمالها التى هى التصدر والاستقبال وعدم الفصل (لدنيا) بغير تنوين (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان الغالب أن مثله كان يقع فى آخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال (رقى) من الباب الرابع فهو كصعد وزنا ومعنى فهو من الرقى وأما فعل الرقيا فهو من الباب الثانى باب ضرب

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطي وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل مائه فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك ۞ عن الصعب ابن جثامة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى إلا لله ولرسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة فقالت * ألا يا حمز للشرف النواء * فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قال علي فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى

لا يكلمهم بما يحبون ولا ينظر اليهم نظر رحمة (مرج) أرض واسعة فيها كلأ كثير (طيلها) في القاموس الطول والطيل كعنب فيهما وتشدد لامهما في الشعر حبل يشد به قائمة الدابة أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى (فاستنت) عدت بمرح ونشاط أو رفعت يديها وطرحتهما معا (شرفا) في القاموس الشرف الشوط أو نحو ميل ومنه فاستنت شرفا أو شرفين اه (ونواء) أي عداوة (عن الحمر) أي عن صدقتها والسائل هو صعصعة جد الفرزدق (الفاذة) القليلة المثل المنفردة في معناها أي فانها تقتضي أن أي خير عمله المرء وان بلغ الغاية في القلة يجده لا سيما في وقت هو أحوج اليه مضاعفا تفضلا من واسع الفضل ومنه الاحسان الى الحبر بعدم تكليفها من العمل مالا يضربها ويشبعها وربها والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقوله الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور وفي عموم النكرة الواقعة في سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه اه شرح يتصرف تأمل (شارفا) مسنة من النوق (اذخر) نبت معروف طيب الرائحة (قينقاع) رهط من اليهود يصرف على ارادة الحي ويمنع على ارادة القبيلة الله (قينة) مغنية (النواء) جمع ناوية وهي السمينة وجمع الشرف مع كونها اثنين دليل على جواز اطلاق الجمع على الاثنين (عبيد لآبائي)

الله عليه وسلم أن يُقطع من البحرين فقالت الأنصار حتى تُقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذى تُقطع لنا قال ستَرَون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد أن تُؤبَّر فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للذى باعه إلا أن يشترط المبتاع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستقراض والحجر والتفليس)

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله ۞ عن أبى ذر رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعنى أحدا قال ما أحب أنه تحول لى ذهبا يمكث عندى منه دينار فوق ثلاث إلا دينارا أرصده لدين ثم قال إن الأكثرين هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ماهم وقال مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتيه ثم ذكرت قوله مكانك حتى آتيك فلما جاء قلت يا رسول الله الذى سمعت أو قال الصوت الذى سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن فعل كذا وكذا قال نعم ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد ضحى فقال صل ركعتين وكان لى عليه دين فقضانى وزادنى ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة اقرؤا إن شئتم النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتنى فأنا مولاه ۞ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فى الخصومات)

فرط منه لسكره وفى الشرح أراد به التفاخر عليهم بانه أقرب الى عبد المطلب ومن فوقه لان عبد الله أبا النبى صلى الله عليه وسلم وأبا طالب عمه كانا كالعبدين لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته وجواز تصرفه فى مالهما وقد قاله قبل تحريم الخمر فلم يؤاخذه به اه تأمل (الا دينارا) لابى ذر دينار على البدل من دينار السابق (أرصده) أعده (الامن قال) أى الامن صرف المال على الناس فى وجوه البر والصدقة (وقليل ماهم) قليل خبر مقدم وما زائدة أو صفة وهم مبتدأ (أولى) أحق الناس (فى الدنيا) أى فى كل شئ من أمور الدنيا (ووأد) أى دفن (ومنع) بهذا وسكن أبو ذر النون أى وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق

۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رجلا يقرأ آية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا كما محسن لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذى اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودى فذهب اليهودى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبى صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله ۞ عن أنس رضى الله عنه أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين قيل من فعل هذا بك أفلان أفلان حتى سمى اليهودى فأومت برأسها فأخذ اليهودى فاعترف فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين ۞ حديث الأشعث تقدم قريبا وذكر فيه أنه اختصم هو ورجل من أهل حضرموت وفى هذه الرواية قال إنه هو ويهودى

(رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق أو أنصارى (أول من يفيق) لم يبين فى رواية الزهرى محل الافاقة من أى الصعقتين ووقع فى رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث اه شرح وتأمل (باطش جانب العرش) آخذ بناحية منه بقوة (فأفاق قبلى) فيكون ذلك له فضيلة ظاهرة (ممن استثنى الله) أى فى قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله أى فلم يصعق فهى فضيلة أيضا لكن هذا كله قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم * لو أدركنى موسى ما وسعه الا اتباعى أو قاله على سبيل التواضع وهو لا ينقص عظيما ولا بالجملة فلا خلاف بين المسلمين أنه أفضل من الرسل أجمعين (رض) دق (هو ويهودى) اسمه الجشيش كامير والجمع ممكن بتعدد اختصام الاشعث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فى اللقطة)

۞ عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال وجدت صرة فيها مائة دينار فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته ثالثا فقال احفظ وعاءها وعددها ووكاءها فان جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى لأنقلب إلى أهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المظالم)

۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خلص المؤمنون

من

من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمسكنه كان في الدنيا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قال يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ۞ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين ۞ وعنه رضي الله عنه أنه مر بقوم يأكلون تمرا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الاقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة ببابه فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم

(كنفه) حفظه (ويستره) أي عن أهل الموقف (كربة) أي من كرب الدنيا (قال يا رسول الله) لغير أبي ذر قالوا (تأخذ فوق يديه) بالتثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان لم يمتنع بالقول وعبر بالفوقية اشارة الى الاخذ بالاستعلاء والقوة (مظلمة لاخيه) لغير أبي ذر لاحد (فليتحلله) أي أخاه أو الاحد وفي بعض الاصول فليتحللها أي المظلمة أي ليطلب من أخيه أو الاحد أن يكون في حل والمراد بالاخ أي مسلم (الاقران) بهمزة مكسورة بين اللام والقاف قال عياض والصواب القران باسقاط الهمزة وهو ان تقرن تمرة بتمرة عند الاكل لان فيه اجحافا برفيقه مع ما فيه من الشره المزري بصاحبه نعم اذا كان التمر ملكه فله أن يأكل ما شاء (الا أن يستأذن الرجل منكم أخاه) أي فيجوز ان أذن له لانه حقه فله اسقاطه والرجل ليس بقيد وقوله الا أن يستأذن الخ ليس مدرجا من قول ابن عمر لحديث جبلة عند البخاري أيضا سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه وفي كون النهي للتحريم نقل عياض عن أهل الظاهر أو التنزيه نقله عن غيرهم وصوب النووي التفصيل فان كان مشتركا حرم الا برضا الشريك والا فلا (الالد) الشديد الخصومة (الخصم) الملح بها

فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى فيه فقال لنا إذا نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ثم قال أبو هريرة مالي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا في الطريق الميتاء بسبعة أذرع ۞ عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الشركة في الطعام والنهد والعروض)

۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خفت أزودة القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى

(فإنما هي قطعة) أي القصة أو الحالة طائفة * فيه دلالة على ان حكم الحاكم لا يحل الحرام فافهم (خشبة) بالافراد أو بالجمع كما مر وضمير عنها وبها للمقالة أي لا صرخن بالمقالة فيكم حتى تحملوا اثمها على ظهوركم ان لم تمتثلوا أو ضمير بها للخشبة والمعنى لا أقول الخشبة ترمى على الجدار بل بين أكتافكم لما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل اثقاله قصد حثهم على العمل (بد) غنى عنها (الميتاء) أي التي لعامة الناس وبسبعة متعلق بقضى أي يجعل قدر الطريق المتنازع فيها سبعة أذرع لعامة الناس ثم ما زاد يجعل للشريكين حيث لا يضر بالمارة فالسبعة ليست بقيد (والنهد) بكسر النون ولابي ذر فتحها والهاء في الروايتين ساكنة وهو اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وخلطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه بالحضر (أزودة) كذا في النسخ ونسبت للحموي والمستملي ولغيرهما أزواد وذلك في غزوة هوازن (وأملقوا) أي افتقروا

فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم ۞ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا إبلا وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فأعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقلت إنا نرجو العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعي غير مشقوق عليه ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ۞ عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يخرج إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم فيقولان له أشركنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الرهن)

(ليس السن والظفر) أي لا يذبح بهما كما هو ظاهره وللمالكية في ذلك أربعة أقوال يجوز مطلقا اتصلا أو انفصلا الثاني يجوز إن انفصلا الثالث يجوز بالظفر مطلقا لا بالسن مطلقا فلا يجوز يعني يكره كما هو المنقول الرابع يمنع بهما مطلقا فلا يؤكل ما ذبح بهما على هذا القول ومحل ذلك الأقوال إن وجدت آلة غير الحديد فإن وجد الحديد تعين وإن لم يوجد غيرهما جاز بهما حينئذ اهـ صاوي ولعل محل الحديث على ما إذا وجد الحديد وغيره حتى لا يكون الحديث حجة على المجيز (شقيصا) نصيبا زنة ومعنى (استسعي) ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من الرق (استهموا) اقترعوا (هلكوا جميعا) أي أهل العلو وأهل السفل لأنه من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها أي على حسب سنة الله في خلقه (على أيديهم) أي منعوهم (ونجوا جميعا) أي جميع من في السفينة وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها أو أقيمت عليه والإهلاك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب في العتق)

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا منه من النار ❁ عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت فأي الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قلت فإن لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق قلت فإن لم أفعل قال تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم ❁ وعنه رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذاك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما إني أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول

يا ليلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت

❁ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة قال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم في الزكاة ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضي الله عنها ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث

(صانعا) بالصاد المهملة ثم النون كما قرى من الصنعة وضبط الحافظ ضائعا بالمعجمة وبدل النون صورة ياء مهموزة من الضياع أي تعين ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها قال النووي يروى بهما فيهما والصحيح عند العلماء المهملة والا كثر في الرواية المعجمة (لأخرق) في المصباح خرق الرجل خرقا من باب تعب اذا عمل شيأ فلم يرفق فيه فهو أخرق والانثى خرقاء مثل أحمر وحمراء والاسم الخرق بضم الخاء وسكون الراء وخرق بالشئ من باب قرب اذا لم يعرف عمله بيده فهو أخرق أيضا (شركا) نصيبا (شركاءه) أول مفعولي أعطى وروى رفعه على ان أعطى مبني للمفعول (صدورها) رفع صدور على انه فاعل ولابي ذر بالنصب على المفعولية (ياليلة الخ) طويل دخله الخرم (دارة الكفر) أي الحرب (غارون) غافلون أي أخذهم على غرة (جويرية) كان أبوها سيد

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال أعتقيها فانها من ولد إسمعيل ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي ولكن فتاي وفتاتي وغلامي ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فانه ولي علاجه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب في المكاتب)

۞ عن عائشة رضي الله عنها أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيأ قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعي فأعتقي فانما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فليس له وإن اشترط مائة شرط شرط الله أحق وأوثق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الهبة)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة يا ابن أختي إن كنا لننظر

قومه قيل وقعت في سهم ثابت بن قيس وكاتبته فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا لمصاهرة النبي فلا تعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها (سبية) مسبية (فانها) أي السبية (من ولد اسمعيل) وذلك لان العرب كلها انقرضت كما قال المؤرخون فلذلك سميت بالعرب البائدة الا من كان من نسله فالعرب كلها منه وتسمى المستعربة الى أن حصل اختلاط العجم بهم فما بعده مخضرم فمولد وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق العجم انظر الشرح (وضئ ربك) امر من وضأه يوضئه وسبب المنع ان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد لله وترك الاشراك معه فكره له المشابهة في مجرد التسمية ولهذا منع اضافة عبد لغير الله قال الشارح وهذا النهي للتنزيه لا للتحريم (أكلة الخ) بضم الهمزة أي لقمة وفي المصابيح لعل الراوي شك هل قال عليه السلام فليناوله لقمة أو لقمتين أو قال فليناوله أكلة أو أكلتين فجمع بينهما وأتى بحرف الشك وان كان المعنى متحدا ليؤدي المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف احد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فرسن) هو عظم قليل اللحم للبعير مكان الحافر من الفرس فاضافته للشاة مجاز والمعنى لا ينبغي للجارة أن تستقل ما تهديه وان كان حقيرا اذ هو خير من العدم فالفرسن كناية عن الحقير (يا ابن) كذا باثبات يا في نسخ

إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها أو فخذيها فقبله وفي رواية وأكل منه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبابا فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن وترك الأضب تقذرا قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده صلى الله عليه وسلم فأكل معهم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها إليه حيث كان من نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن لها فلم يقل لها شيأ فسألنها فقالت ما قال لي شيأ فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيأ فسألنها فقالت ما قال لي شيأ فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال

لها

المتن والذي في الشرح وأصله خلافه (الاسودان) الماء والتمر فهو من باب التغليب فان الغالب على تمر المدينة السواد أو لان أوانيهم كانت سوداء والماء يتلون بلون انائه (منائح) جمع منيحة شاة ذات لبن (كراع) ما دون الركبة من الساق (لقبلت) معلوم ان المطلوب من المميز متابعته لاشرف الخلق الا فيما قام الدليل على اختصاصه به وقد كان يقبل الهدية وان قلت لما في ذلك من التأليف المطلوب شرعا ولنائبه صلى الله عليه وسلم أسوة (أنفجنا) أثرنا ونفرنا (فلغبوا) بفتح الغين ولابي ذر كسرها والاول أفصح بل أنكر بعضهم الكسر وللكشميهني فتعبوا أي أعيوا (الاضب) جمع ضب دويبة لا تشرب الماء وتعمر طويلا انظر الشرح

لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قالت فقلت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب فقالت بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم قال فرجع فرد عطيته ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه ۞ عن ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال أوفعلت قالت نعم قال أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة منها شيأ فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء

بحيث لا تنقص كل واحدة عنها في المحبة ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا تلزمه التسوية في المحبة لانها ليست من مقدور البشر أما فيما عداها مما طلبت التسوية فيه فلاريب أنه عدل كيف وهو أعدل الخلق اذ الناس عنده سواء لا فضل لاحمر على أسود ولا أسود على أحمر عنده الا بالتقوى فلهذا كانت أحب نسائه ووالدها كان أحب أصحابه فعاذ الله أن تكون زيادة محبتها من أجل فصاحة أو جمال (أبي قحافة) كنية عثمان والد الصديق (فسبتها) أي سبت زينب عائشة ان قلت كيف يليق بالسيدة زينب أن تسب السيدة عائشة بحضرة رسول الله فضلا عن أن تغلظ له صلى الله عليه وسلم في مقالها قلت الغيرة ملحقة بالجنون فنافرط منها ومنهن من شدة الغيرة والحب لحبيب الله الذي يعتقدن فيه أنه أكمل الخلق وأن من غضب عليه يحرم بركة خير الدنيا ويخسر الآخرة كما قالت الصديقة بنته سيد الصديقين بعد النبيين ما أراك ربك الا يسارع في هواك (وليدة) أمة وللنسائي انها كانت لها جارية سوداء قال الحافظ لم أقف على اسمها (أقبية) جمع قباء في المصباح القباء

ممدود عربي وكأنه مشتق من قبوت الحرف أقبوه قبوا قال الشارح هو جنس من الثياب ضيق من لباس العجم معروف (فادعه لي)

منها فقال خبأناها لك قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته رضي الله عنها فلم يدخل عليها وجاء علي فذكرت له ذلك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم قال إني رأيت على بابها سترا موشيا فقال لي مالي وللدنيا فأتاها علي رضي الله عنه فذكر ذلك لها فقالت ليأمرني فيه بما شاء قال ترسلي به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة ۞ عن علي رضي الله عنه قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي ۞ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيعا أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وأيم الله ما في الثلاثين والمائة إلا وقد حز النبي صلى الله عليه وسلم له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاها إياه وإن كان غائبا خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا وفضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي قال نعم صلي أمك ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه شهد عند مروان لبني صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى أنها لمن وهبت له ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنه دخل عليها أيمن وعليها درع من قطر وفي رواية من قطن ثمنه خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها فإنها تزهى أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره

زاد في رواية فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بخبار (رضي مخرمة) مقوله عليه السلام أي هلي رضي فهو استفهام ولا مانع أن يكون من قول مخرمة غاية الامر أنه عدل عن التكلم الى ما هو من قبيل الغيبة فالاصل قال مخرمة رضي مخرمة أي مخرمة رضي كما انه لا مانع من كونه اخبارا على انه من مقوله عليه الصلاة والسلام أو هو من قول ابنه (موشيا) أي منقطا بألوان شتى (حلة سيراء) في القاموس والسيراء كالعنباء نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير اه ورواية أبي ذر اضافة حلة لسيراء للبيان (طويل) تفسير لمشعان أو المشعان الجافي الشاثر الرأس وقيل غير ذلك (بيعا) نصب بفعل مقدر أي أتبيع بيعا أو الحال أي أتدفعها حال كونك بائعا (بل بيع) أطلق البيع على ما ليس به باعتبار ما يؤول اليه (فصنعت) فذبحت (سواد البطن) كبدها أو كل ما في بطنها من كبد وغيرها لكن الاول أبلغ في المعجزة (وايم) بوصل الهمزة قسم (حزة) قطعة (شاهدا) حاضرا (فحملناه) أي الطعام الذي فضل ففي الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منهم فضلة حملوها لعدم حاجة أحد اليها (أمي) قتيلة بالتصغير بنت عبد العزى أي بهدية زبيب وسمن وغيرهما (راغبة) في شيء تأخذه) أو في القرب مني أو في مجاورتي والتودد الى لانها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت منها في المكافأة أو عن دين وروي راغمة بالميم أي كارهة للاسلام ساخطة له كما عند أبي داود والاسماعيلي (فقضى) أي حكم مروان بشهادة ابن عمر مع الشطر الا خر وهو اليمين اذ لابد في الحكم بالمال من اثنين أو شاهد ويمين (قطر) ضرب من برود اليمن غليظ (تزهى) تتكبر (تقين) تزين قال (فضل)

(فضل المنيحة)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة وكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فأعطاهن النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد قال أنس بن مالك فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال أهل خيبر فانصرف إلى المدينة ردّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم فردّ النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله كتاب الشهادات)

صاحب الافعال قال الشيخ قيانة أصلها (المنيحة) الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك (وليس بأيديهم) لغير أبي ذر زيادة يعني شيأ (أم أنس أم سليم) بدلان من أمه (عذاقا) جمع عذق النخلة نفسها أو اذا كان حملها موجودا والمراد ثمرها وفتح العين أبو ذر (أم أيمن) بركة (أم أسامة) بدل من أم أيمن فأسامة أخو ايمن بن عبيد الحبشي لامه (الا أدخله الله بها الجنة) جاء ما معناه ان دخول الجنة ليس بالاعمال بل بمحض فضل الله وحينئذ فيكون المراد من الدخول نيل الدرجات والمنازل فيكون كقوله تعالى أورثتموها بما كنتم تعملون فأطلق هنا السبب وهو الدخول وأريد المسبب وهو نيل المنازل والدرجات وخلاصة المقصود أن أصل دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى اذ لا عمل للعبد أصلا في الحقيقة ونيله القصور والمنازل بسبب نسبة العمل في الظاهر اليه * من فضله ومنه علينا أن خلق العمل ونسبه اليك ونسأل الكريم الوهاب أن يدخلنا الجنة بلا سابقة عذاب بجاه سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

(فهرست الجزء الاول من كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح)
(للحسين بن المبارك الزبيدى)

صحيفه

٢ خطبة الكتاب
٤ باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨ كتاب الايمان
١٤ كتاب العلم
٢٢ كتاب الوضوء
٣٠ كتاب الغسل
٣٢ كتاب الحيض
٣٤ كتاب التيمم
٣٦ كتاب الصلاة
٥٠ كتاب مواقيت الصلاة
٥٥ باب بدء الاذان
٧٠ كتاب الجمعة
٧٤ أبواب صلاة الخوف
٧٤ أبواب العيدين
٧٥ أبواب الوتر
٧٦ أبواب الاستسقاء
٧٨ كتاب الكسوف
٧٩ أبواب سجود القرآن
٨٠ أبواب تقصير الصلاة
٨١ أبواب التهجد بالليل
٨٥ باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة
٨٥ باب الاستعانة فى الصلاة
٨٦ أبواب السهو
٨٦ باب فى الجنائز
٩٦ باب وجوب الزكاة
١٠٥ أبواب صدقة الفطر
١٠٦ كتاب وجوب الحج وفضله
١١٦ أبواب العمرة
١١٧ أبواب المحصر
١١٨ باب جزاء الصيد ونحوه
١٢٠ فضائل المدينة

صحيفه

١٢٢ كتاب الصوم
١٢٨ كتاب صلاة التراويح
... باب فضل ليلة القدر
... أبواب الاعتكاف فى المساجد كلها
١٢٩ كتاب البيوع
١٣٧ كتاب السلم
١٣٨ كتاب الشفعة
... كتاب الاجارة
١٤٠ كتاب الحوالات
... كتاب الوكالة
١٤٢ ماجاء فى الحرث والمزارعة
١٤٥ فى الشرب
١٤٧ كتاب الاستقراض والحجر والتفليس
... كتاب فى الخصومات
١٤٨ كتاب فى اللقطة
... كتاب المظالم
١٥٠ فى الشركة فى الطعام والنهد والعروض
١٥١ كتاب الرهن
١٥٢ كتاب فى العتق
١٥٣ كتاب فى المكاتب
١٥٣ كتاب الهبة

(تمت)

الجزء الثاني

من كتاب التجريد الصريح
لاحاديث الجامع الصحيح
للحسين بن المبارك
الزبيدي رحمه
الله تعالى
آمين

ولتمام النفع وضع بهامشه حواش انتخبت من شرح العلامة
الشيخ عبد الله الشرقاوي وشرح الامام محمد بن قاسم الغزي
رحمهما الله تعالى آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي)
(وأخويه بكري وعيسى)
(بمصر)

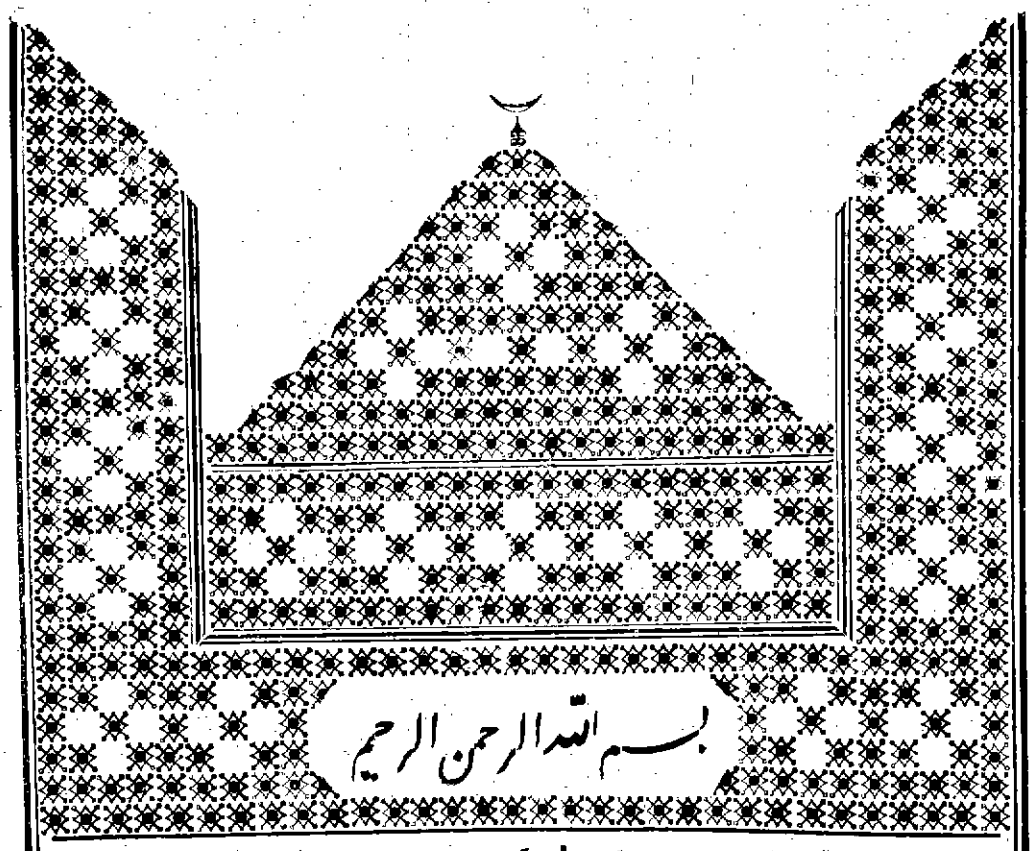

بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الشهادات)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا

(حديث الإفك)

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع

(قوله قرني) أي أهل قرني والقرن ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك والمراد هنا الصحابة (قوله تسبق شهادة أحدهم الخ) أي يروجون شهادتهم بالحلف فتارة يحلفون قبل الاتيان بالشهادة وتارة يعكسون (قوله ثلاثا) أي قال ذلك ثلاثا تنبيها للسامع (قوله وجلس) أي عليه السلام تأكيدا للحرمة (قوله الزور) أي الكذب والمراد شهادة الزور ونصله بألا تعظيما لشأنه لما يترتب عليه من المفاسد (قوله قلنا ليته الخ) أي شفقة عليه وكراهة لما يزعجه (قوله أسقطتهن) أي نسيتهن (قوله عباد) هو ابن بشر الانصاري وهو غير الرجل المتقدم اذ ذاك اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري (قوله الافك) هو أبلغ أنواع الكذب (قوله سفرا) أي الى سفر

(قوله فى غزاة) أى عند ارادة غزوة (قوله أنزل الحجاب) أى الامر به (قوله هودجى) هو محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على البعير تركب فيه النساء (قوله وقفل) أى رجع (قوله آذن) أى أعلم (قوله فمشيت) أى لقضاء حاجتى منفردة (قوله الرحل) أى المنزل (قوله عقد) أى قلادة (قوله جزع) هو خرز معروف فى سواده بياض (قوله ظفار) كحضار مدينة باليمن وجواب اذا محذوف أى قد انقطع (قوله فالتمست الخ) أى فرجعت الى المكان الذى ذهبت اليه فالتمست (قوله يرحلون لى) أى يشدون الرحل على بعيرى (قوله أركب) أى عليه (قوله يغشهن) أى لم يكثر عليهن (قوله العلقة) أى القليل من الطعام (قوله ثقل الهودج) أى الذى اعتادوه (قوله فبعثوا الجمل) أى أثاروه (قوله استمر الجيش) أى ذهب ماضيا وهو استفعل من مر (قوله صفوان) هو صحابى فاضل (قوله باسترجاعه) أى بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قوله فوطئ يدها) أى وضع رجله على يدها ليسهل ركوب عائشة (قوله معرسين) أى نازلين (قوله نحر الظهيرة) المراد منه وقت شدة الحر (قوله المناصع) موضع خارج المدينة (قوله متبرزنا) أى موضع قضاء حاجتنا (قوله فى البرية) أى فى التبرز فى البرية (قوله أو التنزه) أى طلب النزاهة والشك من الراوى (قوله مرطها) أى كسائها (قوله ياهنتاه) أى ياهذه (قوله الى مرضى) أى مع مرضى (قوله الى أبوى) أى الى اتيان أبوى

بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج سهمى فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب فانا أحمل فى هودجى وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون لى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلى فبينا أنا جالسة غلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فأتانى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذى تولى الافك عبد الله ابن أبى ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون فى قول أصحاب الافك ويريبنى فى وجعى أنى لا أرى من النبى صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم فيقول كيف تيكم لا أشعر بشئ من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول فى البرية أو فى التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبى رهم نمشى فعثرت فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه ألم تسمعى ما قالوا فأخبرتنى بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت إئذن لى إلى أبوى قالت وأنا

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا نعلم إلا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيأ يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد ثم قال يا عائشة لقد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه

(قوله قبلهما) أي جهتهما (قوله وضيئة) أي جميلة (قوله أكثرن عليها) أي القول في عيبها ونقصها وضمير أكثرن لنساء الزمان فالاستثناء منقطع (قوله لا يرقأ) أي لا ينقطع (قوله استلبث) أي استبطأ (قوله أهله) التفتت الى الغيبة وكان مقتضى الظاهر فراقي (قوله لهم) أي لاهله الشامل لجميع زوجاته (قوله أهلك) أي هم أهلك أو الزم أهلك (قوله الجارية) أي بريرة فانها كانت تخدم عائشة وانما قال على ذلك لما رأى عنده عليه السلام من الغم بسبب ذلك وكان شديد الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أن يفارقها ليسكن ما عنده الى أن يتحقق براءتها فيراجعها وليس ذلك لكراهته عائشة ثم فوض الامر الى النبي بقوله وسل الجارية الخ (قوله ان رأيت) أي ما رأيت (قوله أغمصه) أي أعيبه (قوله سعد بن معاذ) هو سيد الاوس (قوله رجلا صالحا) أي كاملا في الصلاح احتملته أي أغضبته الحمية هي العار والانفة وليس ذلك للتنقيص في عائشة ونصر المنافقين (قوله فقال) أي لابن معاذ (قوله لا تقتله) أي ولو كان من الاوس (قوله فقال) أي لابن عبادة (قوله منافق) أي تصنع صنع المنافقين (قوله فثار الخ) أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب والحمى القبيلة (قوله هموا) أي أن يقتتلوا (قوله فأصبح عندي الخ)

فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني لبريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا يتلى ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة أحمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله فأنزل الله عز وجل إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم الآيات فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى إلى قوله والله غفور رحيم فقال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه

أي فجاء إلى المكان الذي هي فيه من بيتهما (قوله قلص) أي انقطع (قوله أحس) أي أجد (قوله رام مجلسه) أي فارقه (قوله البرحاء) أي العرق من شدة ثقل الوحي (قوله الجمان) أي اللؤلؤ (قوله سري) أي كشف (قوله عصبة منكم) أي جماعة من العشرة الى الاربعين (قوله أحمي سمعي) أي من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) أي من أن أقول أبصرت ولم أبصر (قوله قالت) أي عائشة (وهي) أي زينب (قوله تساميني) أي تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فعصمها الله) أي حفظها (قوله مرارا) أي قالها مرارا (قوله أحسب فلانا) أي أظنه (قوله حسيبه) أي كافيه

ولا أزكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الاصلاح بين الناس)

عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد ابن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاحا إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك احملها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها النبي صلى

(قوله ولا أزكي الخ) أي لان ذلك مغيب لا يطلع عليه الا الله (قوله احسبه) أي أظنه (قوله يعلم ذلك) أي يظنه (قوله فلم يجزني) أي فلم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقا مثل أرزاق الاجناد وفيه التفات من الغيبة للتكلم (قوله قوم) أي تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة (قوله اليمين) أي الحلف (قوله يسهم) أي يقرع (قوله أو يقول خيرا) شك من الراوي والكذب للاصلاح لا اثم فيه ومنع بعضهم الكذب مطلقا وحمل ما هنا على ما اذا كان على سبيل التورية (قوله قاضاهم) أي صالحهم (قوله كتبوا) أي كتب علي رضي الله عنه (قوله لا نقر بها) أي بالرسالة (قوله ما منعناك) أي من دخول مكة (قوله فكتب) أي أمر بالكتابة (قوله فلما دخلها) أي مكة في العام القابل (قوله ومضى الاجل) أي الايام الثلاثة أي قرب انقضاؤها (قوله فقد مضى) أي الاجل (قوله يا عم يا عم) أي تقول له عليه السلام يا عم الخ لانه عمها من الرضاعة (قوله فاختصم فيها) أي بعد ان قدموا المدينة (قوله تحتي) أي زوجتي (قوله ابنة أخي) لانه عليه السلام آخى بين زيد وحمزة

الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي رضي الله عنهما إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألي على الله لا يفعل المعروف فقال أنا يا رسول الله فله أي ذلك أحب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الشروط)

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ۞ عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما أنهما قالا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت ابني منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني مائة جلدة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام أغدو يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فدع أهل خيبر عبد الله ابن عمر قام عمر خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم

(قوله لخالتها) هي زوجة جعفر (قوله أخونا) أي في الايمان ومولانا من جهة أنه أعتقه (قوله فئتين) أي فرقتين الفرقة التي من جهته والفرقة التي من جهة معاوية عند اختلافهما على الخلافة فسلم الحسن لمعاوية الامر مع أنه قد بايعه على الموت أربعون ألفا (قوله خصوم) جمع خصم (قوله يستوضع) أي يطلب منه ان يضع من دينه شيأ ويسترفقه أي يطلب منه ان يرفق به في الاستيفاء والمطالبة (قوله المتألي) أي الحالف (قوله فله) أي الخصم (قوله أي ذلك) أي من وضع المال والرفق (قوله ما استحللتم به الخ) أي من الشروط التي هي من مقاصد النكاح كحسن العشرة بالمعروف لا المخالفة لمقتضاه كعدم التسري عليها (قوله أنشدك الله) أي أقسمت عليك بالله (قوله أفقه منه) أي أحسن منه أدبا (قوله قال ان ابني) أي الخصم الثاني (قوله عسيفا) أي أجيرا (قوله ووليدة) أي جارية (قوله أهل العلم) أي الصحابة الذين كانوا يفتون في عصره عليه السلام وهم الخلفاء الاربعة وأبي بن كعب وغيرهم (قوله بكتاب الله) أي بحكمه (قوله رد) أي مردودة (قوله أنيس) خادمه عليه السلام وهو ابن الضحاك الاسلمي (قوله فارجمها) أي لانها محصنة (قوله فاعترفت) أي وشهد عليها أنيس وغيره (قوله فدع) الفدع يطلق على اعوجاج الرسغ فينقلب الكف أو القدم ويصير المشي على ظهره وأهل خيبر ألقوا ابن عمر من فوق بيت فقلبت كفاه وقدماه وصار يمشي على ظهرهما (قوله على أموالهم) أي التي كانت لهم قبل أن يفيئها الله على المسلمين

وقال نقرّكم ما أقرّكم الله وإنّ عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدوّ غيرهم هم عدوّنا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فلمّا أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرّنا محمّد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أنّي نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم فقال كذبت يا عدوّ الله فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك ۞ عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبيّ صلى الله عليه وسلم إنّ خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنيّة التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحّت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطّة يعظّمون فيها حرمات الله إلّا أعطيتهم إيّاها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرّضه الناس تبرّضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالريّ حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعيّ في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال إنّي تركت كعب ابن لؤيّ وعامر بن لؤيّ نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّا لم نجئ لقتال أحد ولكنّا جئنا معتمرين وإنّ قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرّت بهم فإن شاؤا ماددتهم مدّة ويخلّوا بيني وبين

(قوله ما أقركم الله) أي ما قدر الله أنا نترككم في أوطانكم فاذا أخرجناكم تبين ان الله قد أراد اخراجكم (قوله فعدى عليه) أي ظلموه وتعدوا عليه وألقوه من فوق بيت (قوله وتهمتنا) أي الذين نتهمهم (قوله اجلاءهم) أي اخراجهم من أوطانهم (قوله بني أبي الحقيق) هم رؤساء يهود خيبر (قوله وشرط ذلك) أي اقرارنا في أوطاننا (قوله أظننت) الاستفهام انكاري (قوله قول رسول الله الخ) أي حين كان يخاطبك (قوله تعدو بك قلوصك) أي تجري ناقتك (قوله ليلة بعد ليلة) اشارة الى اخراجهم من خيبر (قوله قال) أي الراوي (قوله ثمد) هو الماء القليل والمراد هنا محله وهو الحفيرة مجازا (قوله يتبرضه) أي يجمعه الناس بالكفين (قوله يلبثه) أي يتركوه (قوله كنانته) أي حقيبته التي فيها النبل (قوله فيه) أي في الثمد (قوله يجيش) أي يفور (قوله صدروا) أي رجعوا رواء (قوله عيبة) هي موضع السر (قوله من أهل تهامة) صفة لخزاعة (قوله كعب بن لؤي وعامر بن لؤي) هما قبيلتان من قريش (قوله اعداد) أي في اعداد جمع عد بالكسر والتشديد هو الماء الذي لا انقطاع لاصله كالعين (قوله العوذ) جمع عائذة وهي الناقة الحديثة النتاج ذات اللبن (قوله المطافيل) أي الامهات التي معها اطفالها ومراده انهم أخرجوا معهم ذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه (قوله نهكتهم) أي أبلغت فيهم حتى اضعفت قوتهم وأموالهم (قوله ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة معينة أترك أفعالهم فيها

الناس

الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و إلا فقد جموا و إن هم أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى ولينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول قال فانطلق حتى أتى قريشا قال إنا قد جئنا كم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال أى قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعونى آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك و إن تكن الأخرى فانى والله لا أرى وجوها و إنى لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضى الله عنه امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قال أبو بكر قال أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أى غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شئ ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده و إذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه و إذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك و وفدت على قيصر وكسرى

(قوله تنفرد سالفتى) أى تنفصل رقبتى (قوله استنفرت أهل عكاظ) أى دعوتهم للقتال نصرة لكم وعكاظ اسم سوق (قوله أشوابا) أى أخلاطا من قبائل شتى وروى أوباشا أى سفلة (قوله خليقا) أى حقيقا بأن يفروا (قوله بظر اللات) أى فرجها واللات صنم يعبده قريش وهذا سب لعروة بسبب أنه نسب أصحاب النبى الى الفرار عنه (قوله يد) أى نعمة وهى ان عروة كان تحمل دية فأعانه أبو بكر بعشر قلائص (قوله أجزك) أى أكافئك (قوله قال) أى الراوى (قوله بلحيته) أى على عادة العرب من تناول الرجل لحية من يكلمه لاسيما عند الملاطفة (قوله المغفر) هو درع يلبس تحت القلنسوة (قوله بنصل السيف) أى مقبضه (قوله المغيرة) وكان ابن أخى عروة (قوله فقال) أى مخاطبا للمغيرة أى غدر أى ياغادر (قوله فى غدرتك) أى دفع شر خيانتك ببذل المال (قوله فلست منه فى شئ) أى لا أتعرض له لكون أخذه خيانة (قوله نخامة) هى ما يصعد من الصدر الى الفم (قوله وضوئه) أى فضلة الماء الذى توضأ به (قوله قيصر) هو كل من ملك الروم وكسرى كل من ملك الفرس والنجاشى كل من ملك الحبشة

والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه

وسلم

(قوله ان رأيت) أي ما رأيت (قوله ان تنخم) أي ما تنخم (قوله فابعثوها) أي أثيروها (قوله يلبون) أي بالعمرة (قوله رأى) أي الكنانى (قوله قلدت) أي علق في أعناقها شئ كالنعال (قوله وأشعرت) أي طعنت في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة للهدى أيضا (قوله سهيل) وهو من قريش (قوله فقال) أي سهيل (قوله الكاتب) هو علي بن أبي طالب (قوله ماهي) أي ما هذه الكلمة (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لا يتحدث العرب) أي لا تخلى بينك وبين البيت فيتحدث العرب الخ (قوله ضغطة) أي قهرا (قوله ذلك) أي التخلية (قوله فكتب) أي على (قوله يرسف) أي يمشي (قوله في قيوده) أي مشي المقيد المثقل (قوله فقال سهيل) وهو أبوه (قوله بعد) أي الآن

وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بل قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرج به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول

(قوله مكرز) وهو الذي أقبل مع سهيل لاجل الصلح (قوله قد أجزناه) فلم يعتد بذلك منه لان سهيلا كان كبير القوم ورد أبا جندل الى المشركين (قوله قال أبو جندل الخ) فقال له النبي يا أبا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا (قوله الدنية) أي الحالة الخبيثة (قوله ولست أعصيه) فيه تنبيه على أنه فعل ذلك بوحي (قوله نأتيه العام) أي هذا والكلام على تقدير الاستفهام الانكاري (قوله ومطوف به) أي في العام القابل (قوله بغرزه) المراد بأمره (قوله لذلك) أي التوقف في الامتثال ابتداء أعمالا صالحة وكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق خوفا من الذي صنعت يومئذ (قوله قال) أي الراوي (قوله فلما لم يقم منهم أحد) أي حرجا في نزول الوحي بابطال الصلح (قوله فلما رأوا ذلك قاموا) أي لانه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (قوله يقتل بعضا) أي من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة للامتثال (قوله اذا جاءكم المؤمنات) وبقية الآية فلا ترجعوهن الى الكفار وتكون الآية مخصصة للسنة اذ الواقع في الصلح لا يأتيك أحد الا رددته الينا وأحد شامل للذكر والانثى أو من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيك رجل فلا اشكال (قوله فضربه) أي أبو بصير (قوله برد) أي مات

الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيردّه إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال ويتفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة

(كتاب الوصايا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده ۞ عن عمرو بن الحرث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحرث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيأ إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة ۞ عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه سئل هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا فقيل له كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال أن تتصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت

ويل لامه مبتدأ وخبر وهذا دعاء عليه والمقصود هنا التعجب من اقدامه على الحرب والايقاد لنارها (قوله لو كان له أحد) أي ينصره لاسعار الحرب لآثار الفتنة وأفسد الصلح (قوله سيف البحر) أي ساحله (قوله قال) أي الراوي ويتفلت أي يتخلص (قوله عصابة) أي جماعة (قوله بعير) أي قافلة (قوله لما أرسل) أي الا أرسل الى أبي بصير (قوله امن) أي من الرد الى قريش (قوله تسعة وتسعين) أي مشهورة وقد نقل ابن العربي ان لله ألف اسم قال وهذا قليل (قوله مائة) بدل مقصود به دفع احتمال الخطأ في الرسم باشتباه المبدل منه سبعة وسبعين أو غير ذلك (قوله أحصاها) أي علما وايمانا (قوله دخل الجنة) أي مع السابقين (قوله امرئ) أي رجل ومثله غيره (قوله يبيت) صفة ثانية لامرئ وقوله ووصيته الخ خبر عن حق والواو زائدة فيه أو الخبر يبيت على تقدير أن الواو للحال (قوله مكتوبة) أي مشهود بها لان العبرة بالاشهاد (قوله جعلها) قيل الضمير عائد الى الثلاث لا الى الارض فقط (قوله فقال لا) أي لم يوص بما يتعلق بالمال (قوله أوصى بكتاب الله) أي بالتمسك به (قوله بلغت) أي الروح

(قوله وقد كان لفلان) أى صار المال للوارث فان شاء نفذ وصيتك بما اراد على الثلث وان شاء أبطلها (قوله اشتروا أنفسكم من الله) أى من عذابه بأن تسلموا (قوله يقال له) أى للمال ثمغ وهو اسم لارض تلقاء المدينة من أرض خيبر (قوله من وليه) وهو الناظر عليه (قوله أن يأكل منه بالمعروف) أى بقدر أجرة عمله (قوله غير متمول به) أى بالارض التى تصدق بها عمر أى غير متخذ منها مالا أى ملكا والمراد أنه لا يتملك شيأ من رقبتها (قوله الموبقات) اى المهلكات (قوله الزحف) اى القتال عند التحام الطائفتين (قوله نفقة نسائى) أى لانها فى معنى المقيدات لانه لا يجوز لهن أن يمنعن أبدا فجرت لهن النفقة بعده صلى الله عليه وسلم وتركت حجرهن لهن يسكنها (قوله عاملى) هو القيم على الارض أو الخليفة بعده (قوله لحفرتها) المشهور أنه اشتراها لا أنه حفرها ويحتمل انه وسعها فنسب حفرها اليه (قوله جيش العسرة) أى غزوة تبوك (قوله تميم الدارى) اى قبل اسلامه وعدى كان نصرانيا (قوله فمات السهمى) اى وكان أوصى تميما وعديا أن يدفعا متاعه الى أهله (قوله جاما) وهو كأس من فضة منقوش بالذهب فطلبه أهل الميت فحلفا فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأحلفهما الخ (قوله فقالوا) أى من وجد معهم الجام (وقوله لشهادتنا) أى يميننا أحق من يمينهما

لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ۞ وعنه رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيأ يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيأ ويا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيأ ويا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئت من مالى لا أغنى عنك من الله شيأ ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن أباه تصدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله إنى استفدت مالا وهو عندى نفيس فاردت أن أتصدق به فقال النبى صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك فى سبيل الله وفى الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذى القربى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يؤكل صديقه غير متمول به ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتى دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة ۞ عن عثمان رضى الله عنه أنه قال حين حوصر أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم فصدقوه بما قال ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ فضل الجهاد والسير ﴾

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب

﴿ الحور العين وصفتهن ﴾

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ۞ وعنه رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله (لا أجده) اى لا أجد العمل الذى يعدل الجهاد (قوله شعب) هو ما انفرج بين الجبلين والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة فكل مكان يبعد منهم يدخل فى هذا كالمساجد والبيوت وقوله والله أعلم بنيته أى بعقدها فان كانت لاعلاء كلمته فهو فى سبيل الله والا فقد اشرك (قوله وتوكل الله) اى تكفل على وجه الفضل وقوله بأن يتوفاه الخ فى القسطلانى اى بتوفيه بدخوله الجنة فى الحال بغير حساب ورد ارواح الشهداء تسرح فى الجنة وقوله مع أجر اى وحده وقوله أو غنيمة اى مع اجر فاومانعة خلو لاجمع (قوله من آمن الخ) لم يذكر الزكاة والحج لان الزكاة لا تجب الا على من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة فى العمر على المستطيع ولا كذلك غيرهما على انهما بينا فى غير هذا (قوله لقاب الخ) كناية عن ان ما صغر فى الجنة خير من الدنيا وما فيها (قوله اقواما الخ) لعل الاصل بعث اقواما من القراء فهم أخو لام سليم الى بنى عامر الخ فوهم خفص ابن عمر شيخ البخارى فى قوله اقواما من بنى سليم

إذ أومؤا إلى رجل منهم فطعنه برمح فأنفذه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ۞ عن جندب بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال

هل أنت إلا إصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخر الآية وقال إن أخته وهي التي تسمى الربيع كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت آية من الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم أجدها إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين

(قوله هل انت الخ) ليس بشعر لانه لا يكون الا عن قصد فهو كلام اتفق انه منظوم وقوله اصبع قد تذكر وهمزها مثلث ومع كل حركة تثلث الباء فذي تسع العاشرة اصبوع بالضم وجلة دميت صفة لاصبع اي ما انت باصبع موصوفة بشئ الا بأن دميت فتثبتي فانك ما بليت بشئ من الهلاك الا أنك دميت وقوله يكلم يجرح ويثعب يجري (قوله أول قتال) لان غزوة بدر أول غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة (قوله اشهدني) أي أحضرني وقوله فاستقبله الخ أي صادف سعد بن معاذ انس بن النضر حال كون سعد منهزما (قوله خزيمة الخ) في بعض النسخ زيادة ابن ثابت (قوله بشهادة رجلين) اي خصوصية له لما كلم عليه السلام رجلا في شئ فأنكره فقال خزيمة انا اشهد فقال له عليه السلام انشهد ولم تشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فقال له ولا تعدوا ستشكل كون زيد اثبت هذه الآية بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ۞ عن البراء رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر كثيرا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا وأومأ إلى بني قريظة قالت فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ۞ وعنه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى علي قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى علي لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد جاهدت وكان رجلا أعمى

فأنزل

يقرأ بها وفد روى عن عمر رضي الله عنه قال لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب وهلال بن أمية فهؤلاء جماعة (قوله رجل) هو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل كان أبو هريرة يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة ولم يصل صلاة فيسميه ولا ينافيه ما ورد انه من بني النبيت كشهيد وهم بطن من الاوس لان له نسبة ببني النبيت فهو اشهلي اوسي (قوله ان أم الربيع) الصواب ان الربيع بنت النضر (قوله يضحك) اي يقبل بالرضا وقوله رجلين اي مسلم وكافر وقوله يقاتل اي قاتلوا كيف يا رسول الله قال يقاتل الخ يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وان كان قتل مسلما عدوانا ثم تاب (قوله اسهم لي) أي من غنائم خيبر وقوله بعض بني سعيد هو ابان واسم ابن قوقل النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن اصرم اوسي انصاري وقوقل لقب ثعلبة أو أصرم وردانا ابن قوقل قال أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال عليه السلام لقد رأيته في الجنة وما به عرج * الوبر دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون

فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله عز وجل غير أولي الضرر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال

اللهم إن العيش عيش الآخره * فاغفر للأنصار والمهاجره

فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

۞ وعنه في رواية أنهم كانوا يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا ۞ على الإسلام ما بقينا أبدا

وهو يجيبهم

اللهم لا خير إلا خير الآخره * فبارك في الأنصار والمهاجره

۞ عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول

لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الأولى قد بغوا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا

۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال إن أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ۞ عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إني أرحمها قتل أخوها معي ۞ وعنه رضي الله عنه أنه أتى يوم اليمامة إلى ثابت

(قوله الا يوم الفطر الخ) المراد كل ما لم يشرع فيه الصوم فتدخل أيام التشريق وقوله اللهم الخ دخله الخزم بمعجمتين وهو الزيادة على أول البيت الى أربعة وكذا على النصف الثاني بحرف أو اثنين فابتداء الشعر ما بعدها تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله على الاسلام) لأبي ذر على الجهاد قال الزركشي هي الصواب ليتزن البيت وتعقبه الدماميني بأن كونه غير متزن لا يعد خطأ فلم لا يجوز أن يكون نثرا وقع بعضه موزونا وقوله لولا أنت الخ قال الزركشي هكذا روي وصوابه في الوزن لاهم أو تالله لولا قال الدماميني هذا عجيب فان الوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا (قوله خريفا) أي سنة وقوله جهز غازيا الخ أي هيأله أسباب قتاله أو ناب عنه في مراعاة مصالح أهله (قوله أم سليم) اسمها مية أو الغميصاء (قوله قال الزبير أنا) لا ينافيه أن الذي أجاب حذيفة بن اليمان لان قصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف (قوله اليمامة)

ابن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك أن لا تجيء فقال الآن يا ابن أخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى تضارب القوم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما عودكم أقرانكم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب فقال الزبير أنا ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير ۞ عن عروة البارقي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف أو اللحيف ۞ عن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وسرد الحديث وقد تقدم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال له رجل أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها العضباء لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين

مدينة من اليمن على نحو مرحلتين من الطائف سميت باسم امرأة زرقاء كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام كان يومها للمسلمين على بني حنيفة أصحاب مسيلمة وقتل فيها سنة اثنتي عشرة (قوله فقال) أي ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وقوله هكذا الخ أراد افسحوا للناقلة العدو فتقدم فقاتل حتى قتل (قوله عفير) هو غير يعفور فعفير أهداه له المقوقس ويعفور أهداه فروة بن عمرو (قوله في ثلاثة) شؤم الفرس أن تكون صعبة الانقياد أو لا يغزى عليها والمرأة أن تكون غير مطيعة لزوجها أو مؤذية للجيران والدار أن تكون ضيقة أو بجوار قوم سوء (قوله فأما رسول الخ) أي فأما نحن فقد فررنا وأما الخ كيف وأشجع الناس من كان يقرب من موقفه صلى الله عليه وسلم (قوله أنا ابن الخ) انتسب الى جده لشهرته بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا أو لانه اشتهر أن يخرج من ذريته عبد المطلب من يهدي الله الخلق به فيتذكر من يعرف ذلك

حتى عرفه فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه قسم مروطا على نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق به وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ۞ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ۞ وعنه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه فأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب

(قوله مروط) أي أكسية وقوله تزفر أي تحمل (قوله الى المدينة) كانوا يجعلون الشهيدين أو الثلاثة على الدابة فترتدها النساء الى موضع قبورهم بها (قوله يحرسني) أي قبل نزول آية والله يعصمك من الناس (قوله أشعث) حالا أو صفة عبد منع الصرف للوصفية ووزن الفعل وقوله مغبرة جره على أنه صفة عبد ونصبه على الحالية كأشعث من عبد لتخصيصه بالصفة (قوله يحبنا) أي حقيقة أو المراد أهل المدينة والاول أولى فقد حن الجذع لفراقه والقدير لا يعجزه شيء (قوله فلم يعملوا شيئا) أي لعجزهم وقوله وامتهنوا الخ أي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف (قوله رباط) أي ثواب رباط (قوله الا بضعفائكم) زاد النسائي بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلاء قلوبهم من التعلق بالدينار وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم (قوله فئام) أي جماعة لا واحد له من لفظه

النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ۞ عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل ۞ عن عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ۞ عن علي رضي الله عنه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي ۞ عن أبي أمامة رضي الله عنه لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفي رواية وذلك يوم بدر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير رضي الله عنهما في قميص من حرير من حكة كانت بهما ۞ وعنه في رواية أنهما شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فأرخص لهما في الحرير ۞ عن أم حرام رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا قالت قلت يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفورا لهم فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وذكر باقي الحديث ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله

صلى

(قوله أكثبوكم) أي دنوا منكم بحيث تنالهم السهام (قوله العلابي) جمع علباء عصب في عنق البعير يشق ثم يشد به أسفل جفن السيف وأعلاه يجعل في موضع الحلية منه والآنك الرصاص (أنشدك) أسألك وقوله ان شئت لم تعبد الخ فيه رد على الزاعمين ان الشر غير مراد لله لانه علم أنه الخاتم فلو قتل مع هذه العصابة لم يبعث رسول بعده (حسبك) يكفيك مناشدتك (سيهزم الجمع) سيفرق شملهم (الدبر) الادبار وافراده لارادة الجنس أولان كل واحد يولي دبره (موعدهم) موعد عذابهم الاصيل وأما مايحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه (والساعة أدهى) أشد (وأمر) مذاقا من عذاب الدنيا (قوله شكوا) للاصيلي شكيا وصوبت الاولى لكن في القاموس شكيت أيضا (قوله الترك) هم ولد يافث أجناس كثيرة منهم ذو مدن وحصون ومنهم قوم بالجبال والبراري لا عمل لهم غير الصيد ولا دين لهم ومنهم مجوس لكن منهم مؤمنون كما هو مشاهد (ذلف الانوف) قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الارنبة (المجان) الترس (المطرقة) التي يطرق بعضها على بعض ولأبي ذر المطرقة بشد الراء

صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال مالك قلت أو لم تسمع ما قالوا قال أولم تسمعي ما قلت وعليكم ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم ۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ۞ عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال لنا إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج فقال إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن أخذتموهما فاقتلوهما ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون ويقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فقيل له على أي شيء بايعهم على الموت قال لا بايعهم على الصبر ۞ عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة يبايع

(قوله وعليكم) اثبات الواو أصح في الرواية وأشهر ولا ضرر في اثباتها اذ المعنى ونحن ندعو عليكم بمثل ما دعوتم علينا ويستجاب لنا فيهم لا لهم فينا على أنا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه (قوله الدوسي) نسبة الى دوس قوم أبي هريرة (قوله يوم خيبر) أي أول سنة سبع (يعطى) أي الراية (فدعي) أي على (على رسلك) نظير على هينتك أي اتئد وتأن (قوله لرجلين) هما هبار بشد الموحدة ابن الأسود وهل الآخر نافع بن عبد عمرو أو نافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري أو خالد بن عبد قيس وروايات تخمس مع هبار بعير زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فألقت ما في بطنها فأمر باحراقهما (قوله لم يؤمر) أي أحدكم (بمعصية) لله ولرسوله ولغير أبي ذر بالمعصية (أمر) أي أحدكم (قوله جنة) أي سترة تمنع العدو من أذى المسلمين (قوله زمن الخ) أي زمن وقعة الحرة حرة واقم وواقم أطم بني عبد الاشهل شرقي المدينة بالحرة فأضيفت اليه أو هو رجل من العماليق نزل بها فسميت به

الناس على الموت فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية فقيل له على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ۞ عن مجاشع رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لأهلها فقلت علام تبايعنا قال على الإسلام والجهاد ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال أرأيت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع أمرائنا في المغازي فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه وأوشك أن لا تجدوه والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثغب شرب صفوه وبقي كدره ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب إلى آخره وقد تقدم باقي الدعاء ۞ عن يعلى ابن أمية رضي الله تعالى عنه قال استأجرت أجيرا فقاتل رجلا فعض أحدهما يد الآخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها وقال أيدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل ۞ عن العباس رضي الله عنه أنه قال للزبير ههنا أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينما أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فلذلك

(قوله أرأيت) أي أخبرني لا نطيقها أيجب على هذا الرجل طاعة الأمير أم لا (قوله ما أدري) سبب توقفه أن الامام اذا عين قوما لنحو الجهاد من المهمات تعين عليهم فلو ادعى أحدهم أنه كان ما لا طاقة له أشكلت الفتيا حينئذ لانا ان قلنا بوجوب طاعته عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى الفتنة لكن الظاهر أنه أفتاه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون المأمور به موافقا للتقوى بدليل قوله الا أنا الخ (قوله كالثغب) قد تحرك الغين هو الماء المستنقع في الموضع المطمئن (قوله فتقضمها) من القضم وهو الاكل بأطراف الاسنان مطلقا أو اللهابس استعير لعض اليد (قوله بجوامع الكلم) أي بالكلم الجوامع وهي الموجزة لفظا المتسعة معنى أو (وتيت الخ) لغير أبي ذر أتيت مفاتيح وهو كناية عن ان تعطى أمته خزائن كسرى وقيصر ومعادن الذهب والفضة أو على ظاهره بأن يخرج لهم من أنواع المرزق بقدر ما يطلبونها فصدرها كلها من * لولا ما لم تخرج الدنيا من العدم * (تنتثلونها) تستخرجون الاموال من مواضعها (قوله سفرة) هي طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير وتسميه عائشة بسفرة مجاز (النطاق) ما تشده المرأة وسطها لترتفع به ثوبها من الارض عند المهنة أو غير ذلك (فاربطي)

سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ۞ عن أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضى الله عنهما أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رَكِبَ على حِمارٍ على إِكافٍ عليه قَطِيفَةٌ وأَرْدَفَ أُسامَةَ وراءَهُ ۞ عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يومَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ على راحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسامَةَ ابْنَ زَيْدٍ ومَعَهُ بِلالٌ ومَعَهُ عُثْمانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ حتى أَناخَ فى المَسْجِدِ فأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتاحِ البَيْتِ فَفَتَحَ ودَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وباقِي الحَدِيثِ قَدْ تَقَدَّمَ ۞ وعنه رضى الله عنهما أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُسافَرَ بالقُرْآنِ إلى أَرْضِ العَدُوِّ ۞ عن أَبِي مُوسَى رضى الله عنه قال كُنَّا مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَكُنَّا إِذا أَشْرَفْنا على وادٍ هَلَّلْنا وكَبَّرْنا ارْتَفَعَتْ أَصْواتُنا فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يا أَيُّها الناسُ اربَعُوا على أَنْفُسِكُمْ فإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ وإِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۞ عن جابِرِ بْنِ عبدِ الله الأَنْصارِيِّ رضى الله عنهما قال كُنَّا إِذا صَعِدْنا كَبَّرْنا وإِذا نَزَلْنا سَبَّحْنا ۞ عن أَبِي موسى رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إِذا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سافَرَ كُتِبَ له مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنه قال لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى الوَحْدَةِ ما أَعْلَمُ ما سارَ راكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ ۞ عن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو رضى الله عنهما قال جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فاسْتَأْذَنَهُ فى الجِهادِ فقال أَحَيٌّ والِداكَ قال نَعَمْ قال ففِيهِما فَجاهِدْ ۞ عن أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصارِيِّ رضى الله عنه أَنه كان مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ أَسْفارِهِ والناسُ فى مَبِيتِهِمْ فأَرْسَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَسُولًا لا تَبْقَيَنَّ فى رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ ۞ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أَنه سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ ولا تُسافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا ومَعَها مَحْرَمٌ فقام رَجُلٌ فقال يا رسولَ الله اكْتُتِبْتُ فى غَزْوَةِ كذا وكذا وخَرَجَتِ امْرَأَتِي حاجَّةً فقال اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال عَجِبَ الله مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فى السَّلاسِلِ ۞ عنِ الصَّعْبِ ابنِ جَثَّامَةَ رضى الله عنه قال مَرَّ بِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالأَبْواءِ أَوْ بِوَدّانَ وسُئِلَ عن أَهْلِ الدّارِ يُبَيَّتُونَ مِنَ المُشْرِكِينَ فَيُصابُ مِنْ نِسائِهِمْ وذَرارِيِّهِمْ قال هُمْ مِنْهُمْ وسَمِعْتُهُ يقولُ لا حِمَى إِلَّا لله ولِرَسُولِهِ ۞ عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فى بَعْضِ مَغازِي النبيِّ صلى

من باب ضرب ومن باب قتل لغة (قوله اربعوا الخ) أى ارفقوا وانتظروا أو أمسكوا عن الجهر وقفوا عنه أو اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة (قوله كتب له الخ) أى من النوافل والفرائض التى شأنه أن يعملها وهو صحيح اذا عجز عن جماتها أو بعضها كذلك فيكتب لمن صلى فرضا جالسا لمرض أجر الذى كان يكتب له قائما (ففيهما) أى الوالدين (فجاهد) فاخصصهما بالجهاد قلت لعله صلى الله عليه وسلم خشى ضياعهما أو أحدهما أو علم أنه يشق عليه القيام بشؤنهما أزيد من القتال فان احب العبادة الى الله أجزها أى أشقها (قوله والناس الخ) فى الاصل قال عبد الله حسبت فيه قال والناس الخ فكأن عبد الله وهو ابن حزم شيخ مالك شك فى هذه الجملة (قوله ومعها محرم) أى بنسب أو غيره أو زوج وهو أولى لتأمن على نفسها (اكتتبت) أثبت اسمى فى جملة من يخرج فيها (قوله عجب ربك) أى رسل أو ملائكة ربك فحذف المضاف بقرينة استحالة العجب عليه وهو استعظام الشئ لخفاء سببه وأقيم المضاف اليه مقامه (قوله هم منهم) أى يقتلون اذا لم يتوصل لقتل الرجال الا بهم جمعا بينه وبين النهى عن قتلهم

الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بلغه أن عليا رضي الله عنه حرق قوما بالنار فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله ۞ عن جرير رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فهزموهم قال وأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى

(قوله فأحرق) أي النمل ولغير أبي ذر فأحرقت (أحرقت) بتاء الفاعل انكار عليه باستقلالهم مقدر أو ملفوظ وروي أن هذا النبي مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا قال يارب كان فيهم صبيان ودواب ولم تقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فقرت له هذه القصة فنبهه الله على أن الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى وعليه لم يعاتبه انكارا بل ايضاحا لان المستحق الهلاك اذا اختلط بغيره جاز اهلاك الجميع كذا بالقسطلاني مختصرا (قوله ألا تريحني) طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذي الخلصة) الخلصة بفتحات وهو الاشهر لانه لم يكن شئ أتعب لقلبه من بقاء ما يشرك به من دون الله (خثعم) قبيلة سميت باسم أبيها خثعم بن أنمار بن اراش (أحمس) قبيلة سميت باسم أبيها أحمس بن الغوث بن أنمار (أجرب) كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها باعاد حاصل لها من سواد الاحراق (خدعة) في القاموس والحرب خدعة مثلثة أي مع سكون الدال وكهمزة وروي بهن جميعا اه

الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ۞ عن سلمة رضي الله عنه قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك قال أخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع * فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في إثرهم فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم يقرون في قومهم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الأسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداه فقال لا تدعون منه درهما ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى الله عليه

(قوله سجال) أي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (مثلة) بجدع أنوفهم وبقر بطونهم (تسؤني) تحزني (هبل) صنم كان بالكعبة وناداه منادي العاقل الشديد القرب على حسب زعمه أزيل يوم الفتح مع جملة الاصنام وحسن اسلام أبي سفيان (قوله الغابة) هي على بريد من طريق الشام (غطفان وفزارة) قبيلتان من العرب (لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة (يا صباحاه) مرتين بضم هائه وفي الفرع وأصله سكونها منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت ومعناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهم ليغاث منه كلمة يستعملونها فيها وان لم يكن وقت صباح (اندفعت) أسرعت (واليوم) لغير أبي ذر رفعه (يوم الرضع) أي يوم هلاك اللئام لان كل من نسب الى لؤم يوصف بالرضاع والمص وأصل ألأم من راضع أن عليقيا طرقه ضيف فمص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا فعل أو لم يفعل (فأسجح) فارفق وأحسن العفو (قوله العقل) أي حكمه بكافر أي ولو معاهدا وحديث قتله صلى الله عليه وسلم مسلما بمعاهد ضعيف (عباس) ابن عبد المطلب والانصار أخوال أبيه فهم أخوال عباس بواسطة أبيه وقالوا لابن أختنا لتكون المنة عليهم بخلاف ما لو قالوا لعمك وانما لم يجبهم النبي الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة فقبضت الفدية منه وصرفت للغانمين (قوله عين) أي جاسوس وهو صاحب الشر وسمي عينا لان حل عمله بعينه (انفتل) انصرف

وسلم اطلبوه فاقتلوه فقتلوه فنفله سلبه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذر قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف ۞ عن أبي طلحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه خالد بن الوليد يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم ۞ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره فقال لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على

(فنفله) فاعطاه (سلبه) زيادة على ما يستحقه من الغنيمة والسلب الملبوس من القتيل من ملابس وآلات حرب (قوله خضب) رطب وبلل (قوله اكتب) يجوز رفعه على الاستئناف (قوله لا ينبغي الخ) ليس من كلام ابن عباس بدليل الرواية الاخرى قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع والظاهر أن الكتاب الذي أراده انما هو في النص على خلافة أبي بكر فعن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي أبا بكر وأخاك اكتب كتابا فاني أخاف أن يتمنى متمن ويقول أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر لكن لما اشتد وجعه عدل وعول على ما أصله من استخلافه في الصلاة (بهيمة) مصغر بهمة باسكان الهاء ولد الضأن ذكرا أو أنثى (وطحنت) أمرت وروي وطحنت بفتح النون أي امرأتي (سورا) بالفارسي بلا همز ضيافة أي طعام ضيافة (فحيهلا بكم) اسرعوا بأنفسكم الى ضيافة جابر وليس هلا مقتطع أهلا فيقدر له عامل (سنه سنه) لابي ذر قبل الهاء ألف فيهما (زبرني) نهرني (وأخلقي) روي أيضا بالفاء في الثلاثة قلت كأنه دعا بأن لا يعجل موتها كما هو شأن من يبلى فيخلف (الغلول) الخيانة في المغنم (لا ألفين) روي أيضا بالفاء أي لا يغل أحدكم فأجده فهو نفي أريد به النهي (ثغاء) صوت الشاة

رقبته

رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ۞ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا ۞ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ جَعْفَرٍ أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ ۞ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ۞ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعًا فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ فَقَالَ عَلَيْكَ الْمَرْأَةَ فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا فَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ۞ عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ۞ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَكَانَ يُنْفِقُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ وَمُنَازَعَتَهُمَا وَلَيْسَ الْإِتْيَانُ بِهِ مِنْ شَرْطِنَا ۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَخْرَجَ إِلَى الصَّحَابَةِ فَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قَبَالَانِ فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا فَعْلَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ كِسَاءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهَا أَخْرَجَتْ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي تَدْعُونَهَا

(حمحمة) صوت الفرس دون الصهيل اذا طلب علفه (رغاء) صوت البعير (صامت) ذهب وفضة (تخفق) تطرب بتحريك الرياح وحكمة الحمل لذلك فضيحة الحامل فى ذلك الموقف العظيم ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة (ابن جعفر) انقلب على الراوى كما قال ابن الجوزى فعند مسلم وأحمد ان عبد الله ابن جعفر قال ذلك لابن الزبير (مقفله) مرجعه (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة (فصرعا) فوقعا (فاقتحم) فرمى نفسه (فاكتنفنا) فأحطنا (أشرفنا) اطلعنا (آيبون) راجعون الى الله (صدقة) خبر ما وفى تخريج الشيعة نصبه على الحال وما نافية فاعل نورث ان كل انسان لا يورث عنه الذى تركه صدقة فاى فائدة لهذا على زعمهم مع صريح نحن معاشر الانبياء لا نورث فالحجة عليهم (مجعل مال الله) يعنى مصالح المسلمين

المُلَبَّدَة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ۞ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أمرت ۞ عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا آخر اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها فقال إن فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وهو فيها فغنموا إبلا كثيرة وكانت سهامهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال لقد شقيت إن لم أعدل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر أصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي قال اذهب فأرسل الجاريتين ۞ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن

(ملبدا) مرقعا لبسه تواضعا أو اتفاقا اذ كان يلبس ما وجد (الشعب) الصدع والشق (ولا ننعمك الخ) ولا نقر عينك ولابي ذر اسكان الميم وحذف الياء من نكنيك (سموا) لابي ذر فسموا (حيث أمرت) لا برأيي فمن قسمت له قليلا أو كثيرا فباقدار المالك لكل شئ (يتخوضون الخ) الخوض المشي في الماء ثم استعمل في مطلق التصرف أي يتصرفون ففيه ردع للولاة عن التصرف في مال بيت المسلمين بغير حق (بضع) عقد نكاح (يبني بها الخ) يدخل عليها والحال انه لم يدخل عليها ففيه أن المطيع ينبغي له التخلي عن الشواغل (أو) للتنويع (خلفات) جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غيرها (مأمورة) أمر تسخير بالغروب (مأمور) أمر تكليف (غلولا) سرقة من المغنم (كثيرة) لغير الاصيلي كثيرا (شقيت) لغير أوي الوقت وذر وابن عساكر اسقاط لقد وفتح التاء أي شقيت أيها التابع لاقتدائك بمن لم يعدل وعلى كل فعصمته لا تحتاج الى برهان

شمالي فاذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا فقلتما قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله فأعطى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعطي قريشا أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية ۞ وعنه رضي الله عنه قال إن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فجعل يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إليهم فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وقد تقدم الحديث بطوله ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل

ألبث (يجول) لا يستقر على حال (فقلت) لغير أبي ذر قلت (حديث) قريب صفة لمحذوف قوم أو فريق فلا يقال الصواب حديثو للمطابقة على أن فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير (بجاهلية) بكفر (هوازن) قبيلة من قيس وهو هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (طفق) جعل (رجالا) أباسفيان ومعاوية ابنه وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهل ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن أمية والاقرع بن حابس ومالك ابن عوف (أدم) جلد (مقبلا) حال من الناس ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم أي لما من مرجعه (رسول) نصب على المفعولية ولابن عساكر برسول (اضطروه) ألجؤه (سمرة) واحدة السمر نوره أصفر من شجر العضاه وهو كل ذي شوك أو ما عظم منه قلت كان السمر هو المسمى بمصر السنط (نجراني) نسبة لنجران بلد باليمن (عاتق) ما بين المنكب والعنق (فضحك الخ) فيه مزيد حلمه وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز عمن يريد تألفه للإسلام

وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى أهل البصرة قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ۞ عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان قد شهد بدرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه بعث الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه فقال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس فإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى فندب عمر رضي الله عنه جماعة من الناس واستعمل عليهم النعمان بن مقرن حتى إذا كانوا بأرض العدو خرج عليهم عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت فقال ما أنتم قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر

(أثر) خص (رجل) معتب بن قشير المنافق لم ينقل انه قتله اما لان الدم لا يراق بخبر واحد أو لان طعنه ليس في النبوة بل في عدم العدل بحسب دعواه (هجر) بلد باليمن مصروف ولابي ذر عدمه (حليف) مقتضاه أنه قرشي فلعل أصله أوسي أو خزرجي نزل مكة وحالف فيقال له حليف ومهاجري وأنصاري (فوافت) من الموافاة ولابي ذر فوافقت من الموافقة (أجل) نعم (فأبشروا) من أبشر (وأملوا) الامل الرجاء (تبسط) توسع (فتنافسوها) سقط ضمير النصب من الفعلين لغير الكشميهني وفيه أن التنافس في الدنيا قد يجر الى الهلاك في الدين (أفناء الامصار) قلت افناء الناس من لا يعرفون من أين هم فكأنه لا يريد مدائن معينة (الهرمزان) رستم (مغازي) فارس وأصبهان وأذربيجان أي بأيها نبدأ وذلك بعد البعث في الافناء (مثلها) أي الارض الدال عليها السياق (والرأس) عطف على الرجلان ولابي ذر بالجر عطفا على جناح (فالرأس كسرى) لانه لما لم يكن في زمنه أكبر منه وكانت الملوك بتهادنه عده رأس الروم وفارس وبقطع الرأس يفوت الكل (فندب) دعاوهيأ (عم) لغير أبي ذر وابن عساكر عما (ما أنتم) بصيغة من لا يعلم احتقارا

ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم فقال لهم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك ۞ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود ابن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال أتحلفون وتستحقون دم قاتلكم أو صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم

(حتى الخ) أشعر أن الغرض عبادة الله فان أبوا فالجزية وانها تؤخذ من المجوس (الارواح) جمع ريح أصله روح وقلبت الواو ياء كقلبها في رياح وريح كعنب للكسر ولزواله في أرواح لم تقلب وسمع أرياح (وتحضر الخ) بعد الزوال ويطيب القتال وينزل النصر ذا كله ورد وفيه فضيلة القتال بعد الزوال (يرح) بفتح الراء أو كسرها مع فتح الياء أو بضمها مع كسر الراء من باب خاف وسار وأخاف أي لم يشم (أربعين عاما) روى سبعين وخمسمائة وجمع بينها ابن بطال بتكليف انظر القسطلاني قلت الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير أو ذلك باختلاف المراتب والله أعلم (نستريح) بالياء قال ابن مالك

* وبعد ماض رفعك الجزا حسن *

ولم يقتل اليهودية التي سمت الشاة لانه كان لا ينتقم لنفسه أو لاسلامها لكن قتلها بعد ثبوت بشر قصاصا (حثمة) عبد الله الانصاري (ابن سهل) الحارثي (دم) سقط لغير أبي ذر (فعقله)

من عنده ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيأ ولم يصنعه ۞ عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كيف بكم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما قيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة قال إى والذى نفس أبى هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذلك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما فى أيديهم ۞ عن عبد الله وأنس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

۞ عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال جاء نفر من بنى تميم إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى تميم أبشروا فقالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه فجاء أهل اليمن فقال يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتنى لم أقم ۞ وفى رواية عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر كل شئ وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هى يقطع دونها السراب فوالله لوددت أنى كنت تركتها ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يشتمنى ابن آدم وما ينبغى له أن يشتمنى ويكذبنى وما ينبغى له أما شتمه فقوله إن لى ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى

أو الكثير الوقوع وهو الطاعون (كقعاص) داء الغنم لا يلبثها أن تموت علامته سيلان أنوفها ظهر أيام عمر فى ثلاثة أيام مات سبعون ألفا بعد فتح بيت المقدس والاستفاضة أيام عثمان والفتنة أولها قتله (هدنة) صلح (بنى) الروم (غاية) راية لان غاية مشى المتبع الهاورى بالباء فشبه كثرة الرماح بالغابة وهى الاجمة (فيغدرون) الغدر ضد الوفاء وضبط القسطلانى له بكسر الدال اما لانه الرواية أو لاقتضاء المصباح على باب ضرب والذى للمجد كنصر وضرب وسمع (لم تجتبوا) من الجباية أى لم تأخذوا (اى) نعم (تنتهك) أى يبالغ فى تناول ما لا يحل (لواء) علم (أبشروا) بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد وهى المبدأ أو المعاد وما بينهما (فقالوا) لانه كان جل اهتمامهم الاستعطاء من المال ولغير أبى ذر قالوا (وكان عرشه) الواو بمعنى ثم وكان وجد بعدان لم يكن وفى الجملة الاولى بمعنى الكون الازلى تأمل (فى الذكر) فى محله وهو اللوح المحفوظ (يقطع) يحول بينى وبينها (رسول) لغير أبى ذر النبى (قال الله يشتمنى) فى الشرح بكسر التاء اه فكأنه للرواية أو اتباع للمصباح فى أنه من باب ضرب لكن أفاد المجد ونصر

(ان) بالكسر حكاية لمضمون الكتاب والفتح لاقتضاء كتب مدخولها (رحمتي الخ) احساني زاد على انتقامي لانه لايكون لمستوجبه فقط والاحسان يشمل الحيوان صغيرا وكبيرا بل وقبل صيرورته حيوانا فلا يقال لامعنى لغلبة ارادة الاحسان ارادة الانتقام لان الصفات لايغلب بعضها بعضا (تسجد) غيبا الذهاب بالسجود وهل هو مجاز بأن شبه انخفاضها عند الغروب في عين حارة ذات طين أسود في رأي عين ذي القرنين أو في البحر لمسافر به وان كانت في مجراها السماء الرابعة بالسجود بجامع التذلل والانقياد وشبه الخضوع بالاستئذان بجامع التذلل واستعير الخضوع للاستئذان واشتق منه تستأذن بمعنى تخضع أو حقيقة وهو المتبادر من السياق كما غربت من قوم وحيثما كانت فهي تحت العرش اذ ما عداه كحلقة في فلاة والقدير لايعجزه إيجاد ادراكها وسجودها واستئذانها واذا قصرت العقول عن درك الحقائق فيجب التسليم للعليم بها (خلقه) مخلوقه (ويؤمر) لغير أبي ذر فيؤمر (وشقي الخ) عدل عن شقاوته أو سعادته الى ما يكتب (ثم ينفخ) كأنه لم يخلقه دفعة مع قدرته على أقل من لمحة لطفا بالأمم فجعله أولا نطفة لتعتاد ذلك ثم علقة وهلم جرا أو تعليما للمميزين التأني في أمورهم لاسيما مع عجزهم لكن ما فيه النص بتجميله ينبغي تجميله (حتى ما الخ) في الشرح نصبه بحتى وما نافية غير مانعة له عن العمل وتأمله وفيه رفع يكون بعد حتى على أنها ابتدائية للفرع (ذراع) تمثيل بقرب حاله من الموت

﴿ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي ﴿ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث منها متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ﴿ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس تدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة ﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سري عنه قالت فعرفته ذلك فقال وما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية ﴿ عن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عبدا نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ﴿ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة

تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاؤُا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ۞ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ فَنَزَلَتْ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا الْآيَةَ ۞ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ۞ عَنْ يَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِ ۞ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا بِهِ عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ۞ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ۞ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ ۞ عَنْ

(فتوحيه) فتلقيه (أو هاجهم) من الهاجاة أى جازهم على هجوهم وأو لشك الراوى (الا) اداة عرض أو تحضيض أو تمن (ما بين أيدينا الخ) من الامكنة والازمنة فلا ننتقل ولا ننتزل الا بامره ومشيئته (أحرف) لغات من لغات العرب وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه وان جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن المعنى هذه اللغات السبع متفرقة فى القرآن اه قاموس (يامال) مرخم ويجوز ضم اللام (وكان أشد الخ) أشد اسم كان ومتعلق يوم خبرها ولابى ذر نصبه واسمها مقدر وكان الاصل وكان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم (أستفق) مما أنا فيه من الغم (قرن الثعالب) يسمى أيضا قرن المنازل ميقات أهل نجد بينه وبين مكة يوم وليلة (فما) لغير أبى ذر فيما (الاخشبين) أبا قبيس وقعيقعان (رفرفا) بساطا (أخضر) لأبى ذر عن الحموى والمستملى خضرا بفتح فكسر (أعظم) دخل فى أمر عظيم أو المعمول محذوف ففى مسلم أعظم على الله الفرية بكسر فسكون لكن الجمهور على ثبوتها له بعينى رأسه وهى لم تقل قال لم أر ربى وانما ذكرته متأولة لقوله وما كان لبشر أن يكلمه الآية

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه فلا تكن في مرية من لقائه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه قال والذين على أثرهم كأشد كوكب إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون وذكر باقي الحديث ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من

(مرية) شك (امرأة) أم سليم (تتوضأ) وضوأ شرعيا فتأول بكونها محافظة في الدنيا على العبادة أو لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا لتنزيه الجنة عنها (قالوا) يحتمل أن القائل الخزنة أو غيرهم وفي الشرح يحتمل جبريل ومن معه (فذكرت) أي فأردت أن أدخلها فذكرت (فبكى) سرورا وتشوقا اليها (أعليك الخ) دخله القلب والاصل أعليه أغار منك (زمرة) جماعة (تلج) تدخل (ومجامرهم) أي ووقود مجامرهم (الالوة) حتى كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن اللام وعن الاصمعي فارسية عربت العود الهندي (زوجتان) من نساء الدنيا أو من الحور العين (أو سبعمائة) أو للشك من الراوي وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى الترمذي مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل (منها) أي الجبة زاد الأصل في اللباس فقال أتعجبون من هذا قلنا نعم (لمناديل) هي مما يمتهن ويستعمل في الاوساخ وان كانت الجنة منزهة عنها فيكون ما بها ان

هذا ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ۞ وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه مثل ذلك قال واقرؤا إن شئتم وظل ممدود ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر فى أفق السماء من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها ۞ عن أسامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه فى النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت سحر النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال أشعرت أن الله أفتانى فيما فيه شفائى أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما ذا قال فى مشط ومشاقة ووجف طلعة ذكر قال فأين هو قال فى بئر ذروان فخرج إليها النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفانى الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال ها إن الفتنة ههنا

عنها مما يلبس بالاولى (الشجرة) هى طوبى (فى ظلها) ناحيتها (يتراءون) بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة فواو ونون يتفاعلون كذا ضبطه الغزى تبعا للقسطلانى ولابى ذر كما تتراءون (الغابر) الباقى بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير اذ ذاك الكوكب الشديد اضاءة (بلى) نعم هى منازل الانبياء ولكن قد يتفضل الله على غيرهم بنيل تلك المنازل ولابى ذر بل وفى القرطبى السياق يقتضى إيجاب الثانى بالاضراب (وصدقوا الخ) أى حق تصديقهم حتى يمتازوا عن أهل الجنة اذ كلهم مؤمنون مصدقون وعند الترمذى وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما أو هم أمة محمد اذ هم الذين صدقوا جميع الرسل (فيح جهنم) حرارتها حقيقة أو حرا لحى شبيه بحر جهنم وعلى كل فهى عذاب للكافرين رفعة لدرجات خلص المؤمنين أو كفارة لذنوبهم (فتندلق) فتخرج بسرعة من دبره (أقتابه) امعاؤه جميع قتب بكسر القاف (ووجف) وعاء وغشاء (ذكر) صفة جف (كانه) أى نخلها فى قبح المنظر (ذلك) أى الاستخراج المفهوم من استخراج وفى رواية عنها انه وجد فى الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبى صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة (فليستعذ بالله) بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وإما ينزغنك الآية

إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ۞ عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيأ ۞ عن سليمان ابن صرد رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له إن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل قال عبد الله فبينا أنا أطارد حية لأقتلها فناداني أبو لبابة لا تقتلها فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات فقال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم ۞ عن عقبة بن عمرو أبي مسعود رضي الله عنه قال أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان ههنا ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان

(يطلع الخ) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع انه للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام أن منشأ الفتنة من جهة المشرق وقد وقع كما أخبر فهو من أعلام نبوته (خلوهم) لابي ذر بالخاء مفتوحة (تعرض) من باب قتل وضرب (وهل الخ) ظن أن لا يستعيذ منه الا المجنون مع ان الغضب نوع من مسه فلعله كان من المنافقين أو من جفاة الاعراب (أحدكم) يشمل كل نائم أو يخص من لم يتخصص بذكر ونحو أبي ذر أراه أحدكم بضم الهمزة أي أظنه (خيشومه) اما حقيقة لان الأنف أحد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب وكلها له غلق وقد جاء في التثاؤب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان سوى الانف والاذنين أو استعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان انظر الشرح (ذا الطفيتين) تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان أبيضان وفي المصباح ذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين (الأبتر) أفعى قدر شبر أو أكبر قليلا أو الذي لا ذنب له أو قصيره (يطمسان) يمحوان ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على الانسان مات وآخر اذا سمع صوته مات (والفدادين) في القاموس الفداد كشداد المكثر من الابل الى الالف والمتكبر

فانه رأى شيطانا ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بنى إسرائيل لا يدرى ما فعلت وإنى لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقوله قلت نعم فقال لى مرارا فقلت أفأقرأ التوراة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى إحدى جناحيه داء وفى الأخرى شفاء ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركى يلهث قد كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ۞ عن أنس رضى الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أى شئ ينزع الولد إلى أبيه ومن أى شئ ينزع إلى أخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرنى بهن آنفا جبريل قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الشبه فى الولد فان الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامى قبل أن تسألهم بهتونى عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم إن أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو إسرائيل لم يخنز

جمعه الفدادون وهم أيضا الجالون فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل (أفأقرأ) بهمزة استفهام انكارى (احدى) قيل هو الايسر (بذلك) أى بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله يجازى عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه (ذراعا) بذراع آدم أو المخاطبين (فقال السلام الخ) ذا أول مشروعيته لفتح باب المودة وتأليف القلوب المؤدى الى استكمال الايمان وحسن المعاملة (حتى الآن) صريح فى تصاغر الخلق فلا عبرة بانكار من أنكر وان جل ولا بمن أيده بعظام قدماء الموتى لاحتمال أنه من أصاغرهم أو قصارهم (ما أول) سقط ما لغير أبى ذر (أشراط) علامات (ينزع الخ) أى يشبه الولد أباه (فزيادة) هى قطعة متعلقة بالكبد وهى أطيبه قيل هى أهنأ طعام وامرؤه (غشى) جامع (واذا سبق) لابى ذر عن الحموى والمستملى استبقت بهمزة وصل فهملة ففوقية ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى سبقت باسقاط الهمز والفوقية (ماؤها) صب عليه فى الفرع ولمسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله فالمراد بالعلو السبق اذ من سبق علا شأنه فهو علو معنوى والله أعلم (بهت) جمع بهوت هو من تبهت له العقول بكذبه أى كذابون لا يرجعون الى الحق (يخنز)

يمتنعوا عن ادخار لحم الاضاحي فخالفوا فعوقبوا بمنعه واستمر من وقتئذ (كفل) نصيب

اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها ۞ عن أنس رضي الله عنه يرفعه ان الله تعالى يقول لاهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل ۞ عن زينب ابنة جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الابهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعندها يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم إلى قوله الحكيم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى إبراهيم آباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى

(سن) أحدث (زينب) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (للعرب) قيل خصهم بالذكر اشارة الى قتل عثمان فبقتله دخل الغم على العرب أو الى ما وقع من مفاسد الترك في بلاد المسلمين (ردم) سد (بإصبعيه) لغير أبي ذر وابن عساكر بالافراد (كثر الخبث) قلت الظاهر حمله على ظهور الزنا والربا لحديث اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بانفسهم عذاب الله أو الكبائر (تبارك وتعالى) ساقط من نسخ الشرح (بعث) بمعنى مبعوث أي اهل (وسبعمائة الخ) قال العيني نصب على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اه شرح وفيه نظر (فعنده) أي فعند قول الله لآدم أخرج أي من الناس من استحق العذاب قلت كأن تخصيصه لظهور العدل لان الانس بنوه والاب لا يحب الا تعذيب المستحق (ذات حمل) ماتت حاملا فتبعث حاملا ومحل آية يوم ترونها على الموجودين وقت زلزال الارض فلا تنافي (غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف أي غير مختونين (لم يزالوا) لابي ذر لن (العبد) عيسى بن مريم (قترة) سواد كالدخان (غبرة) غبار (أخزى من أبي) أي من خزي أبي آزر وهل آزر أبوه حقيقة وعليه لا يرد وتقلبك في الساجدين أي المصلين لان النور المحمدي ما دام في صلب أو رحم أحد يسهل عليه أن يشرك وبعد الانتقال يجوز على المنتقل منه الشرك أو مجوز به عن عمه

من أبي الأبعد فيقول الله عز وجل إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ۞ وعنه رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا ۞ عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه انحدر في الوادي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم * وفي رواية عنه بالقدوم مخففة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها قال من هذه قال أختي فأتى سارة وذكر باقي الحديث وقد تقدم حديث أم شريك رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد تقدم وزاد هنا وكان ينفخ على إبراهيم عليه السلام ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسمعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسمعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آلله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع

(الأبعد) عبر به لأن الفاسق ضيعا أنه لما لم يقبل نصح أشفق الخلق عليه وقبل خداع الشيطان أشبه أحمق الحيوان فمن حقه أنه يغفل عما يجب التيقظ له (أتقاهم) شرف بالعمل وما بعده بالنسب الصالح (تسألون) لأبي ذر تسألوني (أتاني) أي في منامي (آتيان) جبريل وميكال (صلى الله الخ) سقط لأبي ذر (جعد) مجتمع الجسم وليس المراد جعد الشعر إذ في بعض الروايات أنه رجل الشعر (آدم) أسمر (بخلبة) لأبي ذر الخلبة الليفة (مخففة) في القاموس والقدوم موضع اختتن به الخليل وقد تشدد داله (منطقا) هو ما تشده المرأة على وسطها لئلا تعثر في ذيلها وذلك أن هاجر لما حملت بإسمعيل وغارت سارة حلفت لتقطعن ثلاثة أعضاء منها فاتخذته لتشد وسطها وجرت ذيلها لتعفي أثرها أي لتخفيه اهـ تأمل وقال الكرماني معناه تزيت بزي الخدم اشعارا بأنها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه إذا أصلح ما فسد اهـ شرح وفيه أن الحديث لتعفي أثرها لا لتعفي على ما كان منها (دوحة) شجرة عظيمة (قفى الخ) ولى راجعا حال كونه منطلقا (لا يرونه) قلت كأنه أطلق على أم إسمعيل ما ينطلق على جمع الذكور العقلاء لأنها وجدت فيها صفة لا توجد في جموع عقلاء

عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسمعيل ترضع إسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل فى الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعدما تغرف قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبنى هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالربية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم إسمعيل وهى تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك الحلم زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسمعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسمعيل يطالع تركته فلم يجد إسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغى لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم

عطشت) فانقطع لبنها (يتلوى) يتقلب ظهر البطن (يتلبط) يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى يحرك لسانه وشفتيه (درعها) قميصها الملاتعثر فى ذيلها (صه) منونة فى الفرع وفى بعض الاصول سكونها أى اسكتى (غواث) بكسر الغين للفرع ولابى ذر ضمها وعزا الحافظ فتحها للاكثر وفى القاموس بالضم والفتح شاذ (معينا) جاريا على وجه الارض (لا تخافوا) فى الشرح عبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أو هما وذريته اسمعيل أو أعم ثم قال عن أبى ذر لا تخافى على أهل هذا الوادى ظمأ فانهم عين يشرب منها ضيفان الله والجواب الاول جواب عن ضمير الرفع من لا يرونه أيضا لكن بتغليب اسمعيل على أمه لشرفه (يبنى) عند الاسماعيلى يبنيه (كالربية) أى كارتفاع الربية وهى ما ارتفع من الارض (جرهم) حى من اليمن (كداء) أعلى مكة (عائفا) هو الذى يحوم حول الماء ولا يحول عنه (جريا) رسولا (فاذاهم) أى الجرى أو الجريان ومن تبعهما (فألفى) أى وجد الحى أو البيت الجرهمى (وتعلم الخ) لا يعارضه أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل لان الاولية فيه بحسب زيادة البيان لا المطلقة فبعد تعلمه أصل العربية من جرهم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها فكانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا جيرهم (وأنفسهم) أى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس فى الوصول اليه (يطالع الخ) أى يتفقد حال ما تركه هناك

فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيأ فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجد فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل إن الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله أمرني أن أبني ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد

(آنس شيأ) أحس بريح أبيه (يبتغي) يطلب الرزق (الماء) زاد أبو جهم اللبن (وسعة) قلت لما كان الانسان بايمانه بخير على كل حال فالجواب به كلا جواب لمن يعلم ايمان المسؤل عنه عطفته (لا يخلو الخ) لا يقتصر (عتبة بابك) زاد أبو جهم فانها صلاح المنزل (أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور (نبلا) سهما قبل أن يركب فيه نصله وريشه (دوحة) شجرة عظيمة هي التي ترك الخليل اسمعيل وأمه عندها (فصنعا الخ) أي من المعانقة والمصافحة وتقبيل اليد (ارتفع البناء) زاد أبو جهم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا أي بذراعهما (أول) غير منصرف ولابي ذر ضم اللام لنية معنى المضاف اليه (فصله) للكشميهني حذف هاء السكت (على ابراهيم) نسخ المتن ونسخة من شرح الغزي بدون آل وفي طبع القسطلاني اثباتها في الموضعين وفي الشرح زاد ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقحم وقوله مقحم

لا يعين انه الرواية هنا لاحتمال رجوعه لرواية ابن ماجه كما هي عادته (أبا كما) الخليل (بها) (٤٣) بالكلمات الآتية (بكلمات الله)

﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي ﴿ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ﴿ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فانه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي إلا وقد رعاها ﴿ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده ﴿ وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلامه على الاطلاق أو القرآن أو المعوذتين (التامة) صفة لازمة (وهامة) واحدة الهوام ذوات السموم (لامة) صائبة بسوء (نحن أحق) زاد أبو ذر بالشك أي نحن معاشر المؤمنين أحق ولم يرد نفسه ولذا لم يقل أنا أي فاذا لم يشك من لم يصل لمقام النبوة فأولى النبي (لاجبت الداعي) هذا على سبيل التواضع لأنه لو كان مكانه كان منه مبادرة للخروج فالاناة وصف المؤمنين فضلا عن سيد المرسلين وهو لا يصغر كبيرا ولا يضع لذي حق حقا بل يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا (ينتضلون) يترامون على سبيل المسابقة (كلكم) تأكيد للضمير المجرور (الكريم) في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الرابعة (الكباث) ثمر الاراك النضيج (رعاها) ليترقى من سياستها الى سياسة المرسل اليهم ففيه اشارة الى أن النبوة لم يضعها الله في المترفين بل في المتواضعين (أبيه) أي مني وهو رد قول من قال مني أمه اه شرح تأمل (القرآن) أي الزبور فقرآن كل نبي كتابه (قبل الخ) فيه ان الله يطوي الكثير في القليل لمن شاء من عباده وحكى النووي أن ورد

بعض في اليوم والليلة كان ثمان ختمات وبعض عشرة وبعض خمس عشرة ختمة وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني اه (الدواب)

يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان ابن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى ۞ عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده ۞ عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة فكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه قال أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمص إصبعه ثم مر بأمة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط ۞ وعنه رضي الله عنه قال أراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم

البعوض والجندب ونحوهما (٤٤) (للكبرى) لكونه كان في يدها وعجزت الصغرى عن البينة اه شرح فغاده انه كان بعد رفع السلسلة التي من كان محقا تدلت له فسها (للصغرى) لما رأى من جزعها وعظم شفقتها ولم يلتفت لاقرارها لعله انما بشفقتها آثرت حياته ومعلوم ان شرعنا لا يعول على مجرد القرائن والكل عمن يفعل في ملكه ما يشاء (نسائها) أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها بناء على تفضيل السيدة فاطمة قال بعضهم لا أفضل على بضعة رسول الله أحدا ويلزمه أن يفضل سائر أولاده صلى الله عليه وسلم على مريم (وخير نسائها) أي هذه الأمة أي بعد السيدة فاطمة (أحناه) أشفق هذا الجنس (والجنة) هو وما بعده يجوز رفعهما (المومسات) الزانيات (ثلاثة) أي قبل علم الزيادة (فتوضأ) لابي ذر بالواو وليس الوضوء من خواصنا الا بهذه الكيفية وبه يحصل الجمع (الراعي) لم يسم وفيه اثبات الكرامة والفرار من التهمة كما قال الصديق لما دعي للخروج من السجن مع طول مقامه ما بال النسوة (ذو شارة) صاحب حسن أو ملبس يشار اليه ويتعجب منه (مثله) أي في هيئته الجميلة (فأحمر) هو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (جعد) أي متثن يقال شعر جعد اذا كان فيه التواء وتقبض (فآدم) فأسمر كأحسن ما يرى (الزط) جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال الاجسام مع نحافة وهذا الرجال

الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أخرى قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر ولكن قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أهور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والله الذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني ۞ عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فانما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فانه عذب بارد ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء

يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل (اللمة) الشعر المجاوز شحمة الأذن (قططا) شديد جعودة الشعر (والله) أقسم ابن عمر على غلبة ظنه ان الراوي اشتبه عليه وصف الدجال فوصف به عيسى والحديث المصرح فيه بلفظ ابن عمر صوابه ابن عباس فلا يتناقض المروي عن ابن عمر ويجمع بين روايتي ابني عمر وعباس بان لون عيسى الاصلي أسمر واحمر لسبب كالتعب (علات) بفتح العين وشد اللام جمع علة وهي الضرة من العلل وهو الشرب الثاني بعد الاول المسمى بالنهل فكأن الزوج قد علل من المرأة الثانية بعد أن نهل من الاولى فأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يريد أن الانبياء أصل دينهم واحد وان اختلفت فروعهم نظير الفقهاء كتابهم ونبيهم واحد وفروعهم مختلفة (وكذبت عيني) التشديد هو الظاهر لما في مسلم من رواية معمر وكذبت نفسي فعيني مفعول ومضاف اليه وعلى رواية الحموي والمستملي تخفيف الذال فاعل ومضاف اليه (لا تطروني) من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي (فامتحشت) فاحترقت أي عظامي لان عظمي مفرد مضاف فيعم ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء أي احترقت (راحا) كثير الريح (اليم) البحر

كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيُكْثِرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ ۞ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ ۞ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ ۞ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْإِبِلُ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ قَالَ فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا وَقَالَ يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا

(فوا) أمر بالوفاء (سنن الخ) طريق وهو كناية عن شدة موافقتهم من قبلهم في المعاصي خلا الكفر (اليهود) خبر محذوف كأنهم قالوا من قبلنا اليهود أو خبره محذوف كأنهم قالوا اليهود والنصارى عينتهم مثلا فهو على الاول انشاء والثاني خبر الا أن يقدر قبله استفهام فيكون انشاء أيضا وأنكر عليهم بقوله فمن أي ليس المراد غيرهم ولفظ النبي والتصلية لابي ذر وهو الموجود في النسخ ولغيره قال فمن (رقأ) انقطع (بدا) ثبتت الرواية بلا همز آخره ومعناه أراد اظهار ابتلائهم حسب ما علمه وأراده أزلا لا أنه كان خافيا عليه فظهر له أن يبتلي اذ ما ورد موهما يجب تأويله (يقذرك) يكرهك (لكابر) لابي ذر كابرا أي لقد ورثت أي هذا المال عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورثه عن كبير

فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي ردّ عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد أغناني فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى إلى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وإن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل

(فناء) فعال وحكى فناى كسعى واستنبط منه ان التائب ينبغي له التحول عن مكان المعصية ومفارقة الاحوال التي اعتادها زمان المعصية (فغفر له) معلوم أن الغفران لا يكون الا من الله بنى الفعل لما لم يسم فاعله أو للفاعل وعلم الفاعل أحد الاغراض التي قد يقام له المفعول مقام الفاعل ولم أعلم بأيهما وردت الرواية والاظهر بناؤه للفاعل (الى رجل) هو داود أو ذو القرنين (رجس) عذاب (طائفة) قوم فرعون (فلا تخرجوا) لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فمن يقوم بأمرهم (على من يشاء) أي من الكفار (في بلده) قلت ظاهر أن المراد بها مكان اقامته سواء كان بلدا أو قرية أو مدينة أو بيوت شعر أو الخصاصا (مثل أجر شهيد) في الشرح وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله (نبيا) قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فان صح فيكون قوله

يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة

(مناقب قريش)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه ۞ عن معاوية رضي الله عنه وقد بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار ۞ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أعظم الفرا أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تره أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم

اللهم اغفر الخ قبل أن ييأس منهم فلا ينافيه رب لا تذر الخ (ما أقاموا الدين) أي مدة اقامتهم الدين وبعدمها تنعدم الخلافة منهم وقد كان حتى ما بقي لهم اسم الخلافة وحينئذ لا ينافي حديث عبد الله ففي الواقع لا بد من خروجه لا سيما وقد وافقه أبو هريرة انظر حديثه في الصحيفة بعد (قريش) بنو النضر أو فهر بن مالك بن النضر (والأنصار) الأوس والخزرج أمهم قيلة وأبوهم حارثة بن ثعلبة * وجهينة وما بعده من أسماء القبائل يتعين منع صرفها الاغفار فيجوز صرفه باعتبار الحي (الفرا) بالقصر وبمد فلذا رسمته بالالف معناه الكذب والبهت

سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنما تابعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم ومن بني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها خبيثة وقال عبد الله بن أبي ابن سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه

﴿ قصة خزاعة ﴾

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب

﴿ قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه وقصة زمزم ﴾

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق إلى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من

(ثاب) اجتمع أو رجع (فكسع) فضرب (أنصاريا) هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (تداعوا) استغاثوا بالقبائل لينصروهم على عادة العرب في الجاهلية (دعوها) أي اتركوا دعوى الجاهلية (خبيثة) قبيحة منكرة لأنها تؤدي الى الغضب والقتال في غير الحق (الاعز) أراد نفسه (الأذل) أراد الخبيث أشرف الخلق على الاطلاق محمدا وأصحابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (سلول) أمه ولذا يقولون أبي وترسم الالف (خندف) اسمها ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة (ابن عامر الخزاعي) لابي ذر زاد غيره ابن لحي الخزاعي (قصبه) أمعاءه (قصة اسلام الخ) كذا في النسخ التي بيدي من المتن وفي الغرر قصة زمزم قال ولابي ذر قصة اسلام أبي ذر وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر

الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال فقلت له إن كتمت علي أخبرتك قال فإني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني أدخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني فقال لي يا أباذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ ففعل مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس قال فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله ۞ وعنه رضي الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل ينادي يا بني فهر يا بني عدي يا بطون قريش ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله عني

(أمانال) أما آن أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد وهو الظاهر اللائق بكرم الامام على دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه على عادة الكرماء يقولون للضيف أنت رب المنزل ونحن الضيوف عندك ونحو ذلك مما هو معروف لمن خالطهم (رشدت) لا يتعين هذا الضبط بل في اليونينية فتح الراء ولابي ذر فتحهما مما أفاده الشرح (أدخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر كذا في الشرح وأصله ارشاد الساري فليتأمل (فهر) ابن مالك بن النضر (عدي) ابن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر (حسان) بن ثابت الشاعر (لأسلنك) لاخلصن نسبك (العاقب) الآتي عقب الانبياء فلا نبي بعده

شَتَمَ قُرَيْشٍ وَلَعَنَهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة إلا موضع لبنة من زاوية وقال في آخره فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال وهو ابن أربع وتسعين جلدا ممتعا لا قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خالتي ذهبت بي إليه فقالت يا رسول الله إن ابن أختي شاك فادع الله له قال فدعا لي ۞ عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه فقيل له صفه لنا فقال كان أبيض قد شمط وأمرلنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها ۞ عن عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قيل له أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضا ۞ وفي رواية عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة وذكر تمام الحديث ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه سئل هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا إنما كان شيء في صدغيه ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين

(جلدا) قويا (متعت) مبني للمفعول وسمعي بدل من به وياء النبي وعلى مخففة وفي اليونينية تشديدها وقوله وعلى يضحك يشعر بتصديقه (شمط) صار سواد شعره مخالطا للبياض (وأمرلنا) أي لابي جحيفة وقومه (بثلاث عشرة) ثلاث بلا تاء وباسكان الشين وبتاء في عشر كما صوبه ابن مالك وروي بثلاثة عشر قال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التأويل (قلوصا) هي الأنثى من الابل (النبي) نصب أو مبتدأ خبره جملة كان شيخا وعليه فأرأيت بمعنى أخبرني وأبيد (أمهق) شديد البياض كلون الجص (آدم) أسمر يعني أحمر أي ليس المصطفى شديد البياض والحمرة بل يخالط بياضه حمرة (بجعد) بمثنة كشعر السودان (سبط) مسترسل أي ان شعره متوسط بين الجعودة والسبوطة بدليل قوله رجل أي فهو رجل في المصباح ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف أي ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما اه (البائن) المفرط في الطول (مربوعا) بين الطويل والقصير

له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر شيأ قط أحسن منه ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه أنه قيل له أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالبطحاء وبين يديه عنزة قد تقدم هذا الحديث وفي هذه الرواية قال فجعل الناس يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فان كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ۞ وفي رواية وإذا كره شيأ عرف في وجهه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه ۞ وعنها رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم ۞ عن أنس رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو نائم في مسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا

(يسدل شعره) في القاموس سدل الشعر يسدله ويسدله أي من بابي ضرب ونصر وأسدله أرخاه وأرسله وشعر منسدل مسترسل اه ومقتضاه أن سدل الشعر لا يختص بارساله على الجبهة فليفهم (فرق رأسه) ألقى شعره الى جنبيه فقط بعد ان لم يكن كذلك لامره بالفرق (الى أن الخ) أي لكن ان انتهكت حرمة الله بمخالفته ينتقم لا لنفسه وأمره بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ممن كان يبالغ في ايذائه ليس لنفسه بل لشدة اجترائهم على الله لا سيما وهو لا ينطق عن الهوى (نائم) أي بين اثنين (تلك) القصة أي لم يقع في تلك الليلة ما ذكر اه شرح

ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء ۞ وعنه رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ القوم قيل لأنس كم كنتم قال ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وقد تقدم الحديث بطوله وقال في آخر هذه الرواية وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم ۞ وعنه أيضا في رواية قال سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان ۞ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على

(بالزوراء) هي موضع بسوق المدينة قرب المسجد (ينبع) في الشرح بضم الموحدة وتفتح وتكسر (زهاء) قدر (من بين أصابع) أي من نفس اللحم الذي بين فلت فالنابع على هذا ايجاد المعدوم عند وجود موجود وليس تكثيرا للموجود فقط حتى يقال من بين الاصابع في رأي الرائي وان كان معجزة أيضا (خوزا) بلد من بلاد الاهواز وهي من عراق العجم (وكرمان) بين خراسان وبحر الهند أي أهلهما فهم مشتركون مع الترك في هذه الاوصاف وقد وقع قتال كل وفتحت بلادهم (غلمة) جمع غلام وهو الطار الشارب اه شرح يعني الامراء الحدثاء الاسنان (دخن) كدر (جلدتنا) أنفسنا أو ملتنا لكن الأول بما بعده الاول

ذلك ۞ عن علي رضي الله عنه قال إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة ۞ عن خباب ابن الأرت رضي الله عنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه الرجل فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال ما شأنك قال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم الرجل فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله فقال له لا بأس طهور إن شاء الله تعالى قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم إذا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض

(لا يجاوز الخ) أي إيمانهم بالنطق فقط (فيمن قبلكم) من الانبياء وأممهم كذا في الشرح (بالمنشار) روى بالنون أيضا بدل التحتية (صنعاء) بلدة باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق (حضرموت) بليدة باليمن قرب عدن قيل بينهما مسيرة أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد وعلى كل فالمراد نفي الخوف على المسلمين من الكافرين كما قال لا يخاف الخ (اقرأ فلان) في الشرح عن النووي معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها اه فليس أمرا له بالقراءة في حالة التحديث اه قلت فنزل الواقع منزلة ما عسى أن يقع استحضارا للحالة العظيمة ولا مانع من أنه أمر له في المستقبل بالقراءة ليلا لتنزل السكينة واسترجاعا للمثوبة أي دم على هذه الحالة كل ليلة فهو كقول العرب في الجملة للواقف قف حتى آتيك (تفور) يظهر وهجانها وغليانها وأو بعد للشك من الراوي والمعنى واحد

فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من أنماط قلت وأنى يكون لنا الأنماط قال أما إنه سيكون لكم الأنماط فأنا أقول لها أخرى عنا أنماطك فتقول ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم إنها ستكون لكم الأنماط فأدعها ۞ عن سعد بن معاذ رضي الله عنه أنه قال لأمية بن خلف إني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فقتله الله ببدر وفي الحديث قصة هذا مضمون الحديث منها ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة رضي الله عنها من هذا أو كما قال قالت هذا دحية قالت أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن جبريل أو كما قال ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ۞ وعنه رضي الله عنه أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا ۞ عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له

(الأنماط) جمع نمط محركة ظهارة فراش ما أو ضرب من البسط اه قاموس وزاد الشرح له خمل رقيق (أقول لها) يعني امرأته (أو كما قال) أي النبي شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى (أيم) بهمزة قطع من غير واو (ذنوبا) دلوا مملوأ ماء وقوله أو ذنوبين ليست أو لشك النبي فيما رأى بل لشك الراوي فقد جاء ذنوبين بلا شك وليس في هذا الحديث حط لفضل أبي بكر ولكنه اشارة لقلة الفتوحات زمنه لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته (فاستحالت) فانقلبت (غربا) دلوا أكبر من الذنوب ففيه اشارة الى عظم الفتوحات زمنه وكثرتها وكان كذلك (عبقريا) كاملا قويا (يفري فريه) يعمل عمله ويقوي قوته (بعطن) هو للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معنى حتى ضرب الخ حتى رووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا أي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه

بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ﴾

ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم إن لم تجديني فأتي أبا بكر رضي الله عنه ۞ عن عمار رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال يارسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شئ فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر فقالوا لا فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها ۞ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك خيلاء ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه

وسلم

(أبدى) قالوا بألف بعد الدال من غيره همزا أي أظهروا الظاهر أنه في النطق لا الرسم اذ لا وجه لكتب اليائي بالالف وان كانت الاصول بالالف ولم أعول الاعلى مقتضى الرسم (عن ركبته) مقتضاه أن الركبة ليست بعورة (غامر) خاصم ولا بأس في الخصومة (أثم) أهنا (يتمعر) يتغير وجهه غيظا (اشفق) خاف (بعدها) بعد هذه القصة (خيلاء) أي لاجل الخيلاء أي كبرا فمقتضاه أنه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصده ولذا لما أشفق الصديق أفتاه من لا ينطق عن الهوى بان المضر قصد الخيلاء (ووجه) أي وجه نفسه الشريفة ههنا

وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت إليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر رضي الله عنه فدق الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يرد أخاه يأت به فاذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني لواقف في قوم ندعو الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه

(أريس) بستان بالقرب من قباء (قفها) حافة البئر أو الدكة التي حولها (أخي) عامرا أو أبارهم (بلوى تصيبه) هي التي صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (وجاهه) مقابله ففيه اشارة الى أن يدفن أبو بكر وعمر معه صلى الله عليه وسلم وعثمان مقابله وقد كان (فرجف) فاضطرب

وسلم يقول كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فان كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فاذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فان يك من أمتي أحد منهم فعمر ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه جاءه رجل من أهل مصر فقال له هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم فقال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك ۞ عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرحا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى

وجدت

(بالرميصاء) بسهلة بنت ملحان (خشفة) في القاموس والخشف والخشفة ويحرك الصوت والحركة أو الحس الخفي أو الخشفة صوت دبيب الحيات وصوت الضبع اه ولا يصلح هنا ما بعد أو (بفنائه) في المصباح والفناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه (فقال) قلت يحتمل أن القائل جبريل أو رضوان ولابي ذر فقالوا وعليه فضمير الجمع للتعظيم أو لاحدهما مع الحزنة أو غير ذلك (أعليك أغار) الاصل أعليها أغار منك فهو من باب القلب اه شرح (يكلمون) أي تكلمهم الملائكة أي تلقي في قلوبهم المعارف من غير رؤية لهم فلا يخطؤن (بنت الخ) هي رقية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم فماتت وعمرها عشرون سنة اه شرح بتصرف (على يده) أي اليسرى (اذهب بها) أي بالاجوبة التي أجبتك بها عما كنت تعتقده من عيب من بايع المصطفى عنه بشماله كيف وقد جهز جيش العسرة من ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان بعد اليوم

وجدت بردقدميه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ۞ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فاذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي ۞ عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن غيري وغير سعد ۞ وعنه رضي الله عنه أنه وقى النبي صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فيها حتى شلت ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقا للامارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة ۞ وعنها رضي الله عنها أن امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم

ولم يتزوج ابنتي نبي غيره فيما أعلم ولذا لقب ذا النورين وقد كشف النبي فخذه بحضرة الشيخين فلما جاء عثمان ستره وقال ألا أستحي ممن تستحي منه ملائكة الرحمن (تكبرا) حذفت نون الرفع للتخفيف منه ومما بعده (ناكح) قاصد أن ينكح * في الشرح (وصدقني) أي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك على فان يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط (فترك على الخطبة) في الشرح حرم الله على علي أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفيه أيضا يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم (من بني الخ) هو أبو العاص المار (لخليقا) لحقيقا

النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما ۞ عن حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن عبد الله رجل صالح ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه جلس إلى جنبه غلام في مسجد بالشام وكان قد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال ألست فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال بلى قال ألست فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا قال بلى قال ألست فيكم صاحب السواك أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال والذكر والأنثى قال مازال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح ۞ عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة وذكر باقي الحديث وقد تقدم ثم قال فأخذها يعني الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى

(فاطمة) خبر لكان واسمها يعود على السارقة المفهومة من السياق (عبد الله) أي أخاك ابن عمر (حذيفة) بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار أسلم هو وأبوه (عمارا) هو ابن ياسر العنسي بنون ساكنة أسلم هو وأبوه قديما وأمه سمية وعذبوا في الله قتل أبو جهل أمه (السرار) أي السر (يستزلوني) يوقعوني في الخطأ أو الخطيئة (الحكمة) الرواية التي بعدها تفسر الحكمة والسنة مأخوذة من الكتاب بل كل فهم صحيح في دين الله فهو منه فهو الجامع لكل خير (استقرؤا) اطلبوا (أربعة) خصهم لانهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لأدائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أو لانهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أو غير ذلك وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم

الله عليه وسلم ناسا من أصحابه فى طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ثم ذكر باقى الحديث وقد تقدم فى كتاب التيمم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى دخولهم فى الاسلام ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا الهجرة لكنت من الأنصار ۞ عن البراء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ۞ عن أنس رضى الله عنه قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين من عرس فقام النبى صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى قالها ثلاث مرات ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبى لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده إنكم أحب الناس إلى مرتين ۞ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قالت الأنصار يا رسول الله لكل نبى أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به ۞ عن أبى حميد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن خير دور الأنصار فذكر الحديث وقد تقدم ثم قال قال سعد بن عبادة للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار ۞ عن أسيد بن حضير رضى الله عنه أن رجلا من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملنى كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض وفى رواية عن أنس وموعدكم الحوض ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت صبيانى فقال هيئى طعامك وأصبحى سراجك ونومى صبيانك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان

(بعاث) تقدم عن الشرح انه اسم لحصن كانت عنده مقتلة بين الاوس والخزرج فكان للاوس وفى الشرح هنا غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة (سراتهم) خيارهم وأشرافهم * فى الشرح (ممثلا) بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها فى الفرع وأصله أمى منتصبا قائما قال السفاقسى كذا وقع رباعيا قال العينى كأن غرضه الانكار على الذى وقع هنا وليس بموجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله وأما مثل الثلاثى فهو لازم انظره (دور) نائب فاعل خير أى فضل بعض أهل دور الانصار على بعض اذ لا معنى لتفضيل الابنية أو تفضيلها بسبب ما يفعل فيها من الخيرات كما يشهد له ما معناه أحب البقاع الى الله مساجدها

فباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ۞ عن أنس رضي الله عنه قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد ابن ثابت فقيل لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي ۞ عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محوب عليه بمجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة مرتين أو ثلاثا ۞ عن سعد بن أبي وقاص

(ضحك الله الخ) نسبة الضحك والتعجب الى الله جل وعلا مجازية فالمراد بهما الرضا بصنيعهما (خصاصة) جوع وضعف (منا) أي معنا أي المجلس الذي كنا نجلسه معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (وعيبتي) العيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني أنهم موضع سره وأمانته (اهتز العرش) أي تحرك فرحا بقدوم روح سعد بأن خلق الله فيه ادراكا اذ القدير لا يعجزه شيء أو المراد حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم ان جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها انظر الشرح (فبكى) أي أبي بن كعب فرحا وسرورا وخوفا أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسماني لانه جوز أن يكون الله أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاختاره من نفسه (محوب) أي محرس (بمجفة) بترس (القد) السير أي شديد وتر القوس في النزع والمد (الجعبة) الكنانة (خدم) خلخال

رضى الله عنه قال ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بنى إسرائيل الآية ۞ عن عبد الله ابن سلام رضى الله عنه قال رأيت رؤيا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيت كأنى فى روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء فى أعلاه عروة فقيل له ارقه قلت لا أستطيع فأتانى منصف فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لى استمسك فاستيقظت وإنها لفى يدى فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم قال تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت ما غرت على أحد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لى منها ولد ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر قد أبدلك الله خيرا منها ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائك قال وأيضا والذى نفسى بيده وباقى الحديث قد تقدم ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم الوحى فقدمت إلى النبى صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إنى لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد

(منصف) خادم (لا صخب) لا لغط ولا جلبة (ولا نصب) ولا اعياء أى ان بيتها فى الجنة منزه عن اللغط واختلاط الاصوات وعن الاسقام والتعب (هالة) فى الشرح نصب على المفعولية أى اجعلها هالة ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفى الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منونا اه وانظر ما وجهه اذ العلم المؤنث يمتنع تنوينه (على ظهر) خبر كان وأصح ومن أهل اسمها وأحب صفة أهل برفع لمراعاة المحل ويجر بالفتحة مراعاة للفظ أهل ومدخول أن فاعل باسم التفضيل ومن أهل متعلق به (بلدح) واد قبل مكة أو جبل بطريق جدة كما فى القاموس (على أنصابكم) أى لاجل أنصابكم جمع نصب بضمتين أحجار كانت حول الكعبة واذا كان امتناع زيد برأيه أو لما كان فى الجاهلية من بقايا دين ابراهيم بتوفيق من الله فأولى مصطفاه فانك تشاهد من ظهرت عليهم مخايل السعادة موفقين من بدء النشأة اللهم بجاهه عندك نسألك التوفيق لما ترضاه

ابن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم

(باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد سئل عن أشد ما صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد سئل من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال إنه آذنت بهم شجرة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة لوضوئه وحاجته فقد تقدم وزاد في هذه الرواية قوله صلى الله عليه وسلم إنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما ۞ عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت قدمت من الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول سناه سناه ۞ عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك

(أصدق كلمه) تطلق الكلمة على القول المفرد وعلى القصيدة وعلى الجملة والجمل المفيدة ولا يصح ارادة القصيدة هنا لان منها * وكل نعيم لا محالة زائل * ولا ريب أنه بعمومه يتناول نعيم الجنان مع أنه لا يزول الآن يقال دنيوي وارادة الاول بديهي البطلان لان ما هنا ليس مفردا (محمد الخ) يجب على المكلف معرفة آبائه بحيث لو سئل عن أحدهم لا يتردد لاحفظها ولم يجاوز البخاري عدنان لان ما بعده فيه خلاف بين النسابين ولا يترتب عليه كبير فائدة بل لم يؤمن من الكذب (اداوة) هي اناء صغير من جلد يتخذ لوضع الماء فيه (بعظم) نكرة في سياق نفي فيعم ولعله مما يؤكل لهم اذ لهم ما ناوعليهم ما علينا وحينئذ فيكون ما على الروث طعاما لدوابهم لا لهم والظاهر أنه ليس مخصوصا بجن نصيبين بل يعم الجن المؤمنين اذ أكل كفارهم مما لم يذكر اسم الله عليه وأن أكلهم حقيقة الآن يكون من الجن من يكتفي بالشم وحرر والاولى أن نمسك عن مثل هذا اذ جهله لا يضر في الدين وعين السعادة التفويض للعليم (خميصة) كساء أسود يكون من خز أو صوف فان لم يكن معلما فليس بخميصة (سناه سناه) بالحبشة حسن حسن

وليغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه

﴿ حديث الاسراء والمعراج ﴾

۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ۞ عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه قال الراوي من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض قال الراوي وهو البراق يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال

(الضحضاح) الماء اليسير أو الى الكعبين استعير للنار (فطفقت) فصرت (فحملت عليه) أي حتى دخلت بيت المقدس فصليت بالانبياء ونصب لي المعراج له مرقاة من ذهب وأخرى من فضة فعرجت أنا وجبريل فاستفتح (جاء) صلة وهو أجود أي فنعم المجيء الذي جاء لان المخبر عنه اذا كان معرفة أولى من أن يكون نكرة أو صفة أي نعم المجيء مجيء جاء (ابنا الخالة) وذلك ان أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بمهملة ونون مشددة أم مريم تزوج عمران بن ماثان بمثلثة حنة فولدت مريم وزكريا بن برعام ايشاع فولدت يحيى فايشاع وحنة ابنا خالة وبهذا يعلم أنه لابد من مضاف أي ابنا ابني الخالة وساغ ذلك لان يحيى وعيسى ابنا خالة بواسطة أميهما (ففتح) بالبناء للمفعول وكذا ما يليه وأما ما عدا ذلك فالبناء للفاعل والفاعل في الجميع الخازن

جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا إبراهيم قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت

(غلاما) ليس المقصود منه الحط من شرف أشرف الخلق بارادة الصغر لان الغلام يطلق أيضا على الطار الشارب والكهل والسيد أولانه أعطى الصغير ما لم يعطه الكبير في السن تنويها بشرفه لاحسد العصمة موسى (نبقها) ثمر السدر (قلال هجر) قلال جمع قلة وهجر اسم بلد باليمن لا ينصرف للعلمية والتأنيث ومراده أن ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها مثل بها العلماء عند المخاطبين (الفيلة) كعنبة جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء قال في المصابيح انه سهو (والفرات) نهر بغداد (الفطرة) أي الخلقة الاسلامية (كل يوم) أي وليلة (جربت الناس) هم بنو اسرائيل

فريضتي وخففت عن عبادي وقد تقدم حديث الاسراء عن أنس في أول كتاب الصلاة وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ۞ وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقال هذه امرأتك فأكشف عنها فاذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه

﴿ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة ﴾

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة

المعراج في تلك الليلة لزم أن يكون في اليقظة أيضا (الملعونة) الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لآكلون منها الآية أولان كل طعام ضار يقال له ملعون (فوعكت) فحممت (فوفى) فكثر فيه حذف الاصل ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر (جميمة) أي ممتدا حتى جاوز المنكبين فجميمة تميز يؤيده ضبط الفرع بالنصب ودرج غيره على أنه فاعل مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة (أم رومان) زينب الفراسية (ارجوحة) لعبة للصبيان حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر أو يوضع وسط خشبة على تل ويحركانه فيميل أحدهما بالآخر (سرقة) قطعة (برك الغماد) موضع على خمس ليال من مكة (القارة) هي قبيلة من بني الهون (يكسب المعدوم) يعطي الناس ما لا يجدونه عند غيره (الوحم) القرابة بنفسه وماله مما لا منة فيه (الكل) الذي لا يستقل بأمره (الضيف) يستوي فيه الواحد وغيره والمؤنث والمذكر والقرى الاكرام (نوائب الحق) حوادثه وصفه بمثل ما وصفت به

خديجة أشرف الخلق فدل على اشتهار الصديق بالصفات البالغة أنواع الكمال (لم تكذب) أي لم ترد قوله في جوار أبي بكر

مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن الصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فانا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فاني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فاني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحبة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن

أطلق التكذيب وأريد لازمه لان من كذب شخصا ردقوله (ولا يستعان به) بل يخفيه (بفناء) بأمام (ذمتك) أمانك (نخفرك) ننقض عهدك (رسلك) مهلك (فحبس) فتح (متقنعا) مغطيا رأسه

قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل قال سراقة بن جعشم جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم

(أحث الجهاز) أسرعه ولا أبي فرأحب بالموحدة أي مما يحتاجان اليه في السفر (سفرة) المراد الزاد لما يحمل فيه الطعام اذ عليه لا معنى للظرفية (النطاقين) تثنية نطاق شقت ما كانت تشد وسطها به نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت بالآخر فم القربة فسميت ذات النطاقين (ثقف) حاذق (لقن) سريع الفهم (فيدلج) فيخرج (وعاه) حفظه (منحة) شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي (ورضيفهما) وهو الموضوع على الحجارة المحماة أفاده المجد وفي الشرح الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله (غمس) من دأب الجاهلية انهم ان تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق مما فيه تلوين ليكون تأكيدا للحلف (فأمناه) فأتمناه (آنفا) الآن (أسودة) أشخاصا (أكمة) رابية مرتفعة (كنانتي) كيس سهامي (الأزلام) جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الآخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (عثان)

بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قالا أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل ومهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

غمار وخيرما فسرته بالوارد
(أديم) جلد مدبوغ
(تجارا) بكسر التاء وتخفيف الجيم جمع تاجر كتجار وتجر كفلس
(قافلين) راجعين
(فانقلبوا) فرجعوا (أوفى) اطلع (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض أو مستعجلين يدل عليه يزول بهم الخ
(جدكم) حظكم وصاحب دولتكم (فطفق) فصار
(مربدا) بكسر فسكون ففتح موضع يجفف فيه التمر ويقال له مسطح
(فساومهما) أي فطلب من سهل وسهيل أن يأخذه بالثمن (فأبى) فامتنع من قبول هبتهما (اللبن) الطوب النيء

هذا الجمال لاجمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر

(ويقول)

إن الأجر أجر الآخره * فارحم الأنصار والمهاجره

۞ عن أسماء رضى الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت خرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بها ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد فى الاسلام ۞ عن أبى بكر رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار فرفعت رأسى فاذا أنا بأقدام القوم فقلت يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما ۞ عن البراء رضى الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى فى سور من المفصل ۞ عن العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بى عشرة من اليهود لآمن بى اليهود

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المغازى)

(غزوة العشيرة)

۞ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قيل له كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة قيل فأيهم كانت أول قال العسيرة أو العشير

(قصة غزوة بدر)

(الجمال) بكسر الجاء ولابى ذر فتحها أى هذا المحمول (ابر) أتقى أى تقى أى سبب الوقاية من عذاب الله أو من الحجب عن مراقبة الله الذى هو عند الناس أشد العذاب وجمال خيبر نحو التمر والزبيب وقد اختصر الزبيدى هذه الرواية فاسقط بعد ان الاجزاء فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم ولم يبلغنا فى الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت اه وسبق لنا ان الممتنع على المصطفى انشاء الشعر لا انشاده وقوله ان الأجر فى الشرح اللهم ان وعلى اسقاطها وكذا اثباتها لا يستزن البيت الا ان قلنا بالجزم بمجمتين وكان بدل فارحم فأكرم أو فاغفر وراؤه مفتوحة مؤكدا بالنون محذوفة (ثلاث) أى ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها (بعد الصدر) أى بعد طواف الرجوع من منى (العشيرة) بالتصغير ببطن ينبع وكانت فى جمادى الأولى سنة اثنتين أيضا اه شرح وفى القاموس فى مادة ع س ر وغزوة ذى العسيرة بالشين اعرف وفى ع ش ر وذو العشيرة موضع بالصمان فيه عشرة نابتة وموضع بناحية ينبع غزوتها معروفة اه وبه يستفاد انهم اقتصروا على جزء العلم (تسع عشرة)

۞ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلى مما عدل به أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ۞ عن البراء رضى الله عنه قال كان عدة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن ۞ عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أأنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه ۞ عن أبى طلحة رضى الله عنه قال إن نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل ينادیهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ۞ عن رفاعة بن رافع الزرقى وكان ممن شهد بدرا قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ۞ عن الزبير رضى الله عنه قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبا ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته فى عينه فمات قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم

قال ابن أرقم الأبواء وبواط كغراب لعله لصغره فعن جابر أن عدد غزواته احدى وعشرون غزاة لكن عد ابن سعد المغازى سبعا وعشرين قاتل صلى الله عليه وسلم فى ثمان بدر ثم أحد ثم الأحزاب ثم بنى المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف (برد) أى لم يبق فيه سوى حركة المذبوح (فوق رجل) أى عار (طوى) بئر مطوية أى مبنية بالحجارة (مخبث) من أخبث اذا صار ذا خبث وشر أو اذا اتخذ أصحابا خبثاء (ما وعدنا ربنا) أى من احدى الامرين النصر أو الغنيمة فى الاولى والثواب الاكبر فى العقبى (ربكم) أى من نصرآلهتكم التى لا تنفع نفسها فضلا عن غيرها لكم علينا والمقصود تبكيتهم فى هذه الحالة التى انكشف فيها الغطاء وتعليم أصحابه ان الموتى لا يستطيعون المكالمة فقط وأما السمع فهو بحاله (مدجج) بكسر الجيم وفتحها مشددة أى مغطى بالسلاح (أبو ذات) ولأبى ذر أبا (تمطأت) بالهمز والمعروف تمطيت

طلبها أبو بكر فاعطاه إياها فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قتل عثمان ووقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ۞ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي وجويريات يضربن بالدف ينددن من قتل من آبائي يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين ۞ عن أبي طلحة رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ۞ عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه ۞ عن المقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وكان ممن شهد بدرا قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أفقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قلت يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى

(بني على) بالبناء للمفعول وسقط من نسخ المتن بعد على فلس على فراشي كمجلسك مني وفي هامش الغزي قوله كمجلسك مني هذه زيادة على المختصر (تأيمت حفصة) أي صارت عزبا (أوجد) أي أشد موجدة أي غضبا ان قلت فانه كيف غضب عمر اذ فاته تزويج ابنته أبا بكر غضبا أشد من غضبه على عثمان مع أن أكابر الاولياء دونه في المقام لا يغضبون من مخلوق لمشهدهم ان لا تأثير لسوى الله قلت هو كما قلت ولكن ليس على أبي بكر وعثمان بل على فوات تأديبها بآداب أحدهما بسبب المخالطة والمؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته وبون بعيد بين من يغضب أي يحزن لفوات أمر يتعلق بالآخرة ومن يغضب لاجل حظوظ العاجلة (كفتاه) شر الانس والجن أو اغنتاه عن قيام الليل بالقرآن (لاذ) التجأ (أسلمت) دخلت في الاسلام منه يؤخذ ان المدار على ما يفهم الاقرار لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة لان الاسلام لا يكون الا بذلك ولا يبحث عن البواطن مع اهمال القرائن حرصا على الدخول في الاسلام بأي وجه (النتنى) جمع نتن كزمن وزمنى

لتركتهم له

(حديث بني النضير)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة ❁ وعنه رضي الله عنه قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن

(قتل كعب بن الأشرف)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو

(حاربت الخ) أي النبي فالمنصوب على التعظيم محذوف (فأجلى) فأخرج (ومن عليهم) أي لم يأخذ منهم شيأ فقابلوا الاحسان بالمحاربة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فجهدهم الحصار فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (وقطع) أي الاشجار كما هو في نسخة وبقطع شجر الكفار واحراقها قال جمع يجازون والثوري وأحمد (البويرة) موضع نخل بني النضير بقرب المدينة (صدقة) خبر ما وتكاف الشيعة نصبه على الحال من المفعول الثاني وهو مالا نورث على رأيهم من أورث ليتوصلوا الى ظلم الصديق فاطمة بعدم توريثها أي لانجعل مورثين المال الذي تركناه صدقة وفيه ان كل انسان كذلك فأي فائدة للتخصيص لاسيما وقد ورد نحن معاشر الانبياء لا نورث وبالجملة فقد ثبت رفع صدقة عن الاثبات وكيف يظلم الصديق وهو خير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين * لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الامة لرجح (عنانا) أتعبنا وكلفنا المشقة (أو وسقين) أو لشك الراوي والوسق ستون صاعا وهو أربعة امداد والمد رطل وثلث (اللأمة) بالهمزة وعدمه يريد ترهنك السلاح أطلق الخاص وأراد العام وغرضه ان لا ينكر عليهم اذا أتوه وهو معهم

محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قالت إني أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين وفي رواية أبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر فقال إذا ما جاء فاني قائل بشعره فأشمه فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب فقال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه

(قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق)

عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد قال فقمت إلى الأغاليق فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت أبا رافع فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيأ وصاح ففرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا

(أبو عبس) فاعل فعل محذوف يدل عليه عبارة الاصل ولفظه بعد معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس الخ فتصرف فيها الزبيدي بمزج رواية عمرو بن دينار برواية غيره فجاءت هكذا (قائل) آخذ بشعر رأسه (فأشمه) من باب علم (ينفح) يفوح (وراح الناس بسرحهم) أي رجعوا بمواشيهم (الى الاغاليق) كذا في نسخ المتن والذي في نسخ الاصل الى الاقاليد ومعناهما المفاتيح (يسمر عنده) يتحدث عنده ليلا (علالي) بياء مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وهي الغرفة (نذروا) علموا (فامكث) فمكثت وكأنه استحضر ما صوره في نفسه قبل الخروج من انه يخرج فيمكث ضرورة انه لا يكون الا بعد حديث النفس به فعبر بالمستقبل تنزيلا لما وقع وهو المكث منزلة ما يقع فأمكث مستقبل بالنسبة لما اختلج في نفسه قبل الخروج (طبة) حد

أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لي ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط

(الناعي) المخبر بموته (انعى) في الشرح بفتح عين أنعى قال السفاقسي هي لغة والمعروف انعوا اه قلت المعروف العكس انظر كتب اللغة * احتال في الدخول وأخذ بالحزم من غلق الابواب وخاطر بنفسه في الدخول عليه في المكان المظلم مع عياله لرضا الله ورسوله حتى بلغ ما أراد (ابن الخيبار) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي (لوحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (بعمى) أي بطعيمة المار (عام عينين) أي في سنة وقعته في القاموس وعينين بكسر العين وفتحها مثنى جبل بأحد قام عليه ابليس عليه لعنة الله فنادى ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل اه فهو علم منقول من غير الرفع وقوله بحيال أحد يخالف القاموس (سباع) ابن عبد العزى الخزاعي (مقطعة) بكسر الطاء والفتح خطأ أي ختانة البظور جمع بظر هو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة بين اسكتيها عند ختانها فعيره بذلك (أنحاد) أتخالف وتغاضب

(غزوة أحد)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل ❁ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ❁ وعنه رضي الله عنه قال نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي ❁ عن أنس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الأمر شيء ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون

(قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه)

عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه قال لوحشي ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة قال فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمة الكذاب فقلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أصاب رسول الله ما أصاب يوم أحد وانصرف المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما

(غزوة الخندق وهي الأحزاب)

۞ عن جابر رضي الله عنه قال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبا أهيل ۞ عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم ثم قال هؤلاء

(ثنته) عانته أو هي ما بين السرة أو الصدر إلى العانة (لا يهيج الخ) أي لا ينالهم منه مكروه (فأكافئ) اما منصوب في جواب لعل أو مرفوع أي فانا أكافئ (أورق) أسمر كأن لونه الرماد (ثائر الرأس) منتشر شعره (بحربتي) أي التي قتلت بها حمزة (فأضعها) لابي ذر فوضعتها والآتي بمعنى الماضي (هامته) رأسه (رباعيته) رباعية كثمانية السن التي بين الثنية والناب الجمع رباعيات اه مجد أي كسر رباعيته وفي الشرح هي التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان أربع رباعيات اه أي ولم يبين هنا أيها وفي المواهب ثنيته اليمنى ولم يبين أهي السفلى أم العليا وفي الشرح كسرها عتبة ابن أبي وقاص (فانتدب) فأجاب (كدية) قطعة من الارض لا تعمل فيها المعاول (معصوب) أي من ألم الجوع أو خشية انحناء صلبه (ذواقا) أي من جنس ما يطعم أو يشرب (سيدكم) سعد بن معاذ قلت منه يؤخذ جواز اطلاق السيد على غير الله خلافا للمعتزلة كما يطلق على العبد قادر ومريد وعالم نعم السيادة المطلقة وهي الحقيقية مختصة بالله فليحفظ

نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله عز وجل وربما قال بحكم الملك

﴿ غزوة ذات الرقاع ﴾

۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا ۞ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه وكان ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ﴾

۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن

ذلك

(السابعة) أي من غزواته صلى الله عليه وسلم ترتيبها بدر فأحد فالخندق فقريظة فالمريسيع فخيبر فذات الرقاع (وجاه العدو) أي تلقاءه بكسر الواو وضمها (فقفل) رجع (العضاه) واحده عضاهة هو كل شجر ذي شوك أو ما عظم منه (سمرة) في المصباح السمر وزان رجل وسمع شجر الطلح وهو نوع من العضاه الواحدة سمرة وبها سمي (صلتا) مجردا من غمده (الله) أي يمنعني وعند ابن اسحق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد ثم لم الخ باشر جبريل ذلك لما جرت به سنة الله من ترتب المسببات على أسبابها وهو غني عن الكل اذ لا يتوقف صنعه على شيء من الاشياء يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي هذه المسئلة ضل خلق حتى جعلوا الفعل للعبد حقيقة ولله مجازا فاحذر (المصطلق) لقب جذيمة بن سعد بن عمرو سمي به لحسن صوته كان أول من غنى من خزاعة اهـ مجد (العزبة) فقد الازواج والنكاح (العزل) الامناء خارج فرج سريته خوف أن تحمل فلا تباع أي ونحن نحب الاثمان

ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة

(غزوة أنمار)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا

(غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة)

عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا عن جابر رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة عن سويد ابن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى

(نسمة) نفس (كائنة) أي في علم الله (كائنة) أي في الخارج (انمار) قبيلة سميت باسم أبيها انمار بن نزار اعترضوا على المؤلف في ايراد هذا الحديث لانه ليس فيه قصة غزوة انمار وصلاة النبي على راحلته تقدمت (أربع عشرة مائة) نص الشرح بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى (بئر) على مرحلة من مكة (شفيرها) حرفها (ثكلتك) فقدتك (نزرت) أي ألححت عليه أو راجعته أو أنيته بما يكره من سؤالك وروي تشديد الزاي (حتى

كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال أشيروا أيها الناس علي أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه أرسله يوم الحديبية ليأتيه بفرس كان عند رجل من الأنصار فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق وذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل أبيه

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء

(غزوة ذي قرد)

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وقد تقدم وقال هنا في آخره قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة

(غزوة خيبر)

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

كان) قالوا بدون اذا لكنها موجودة في نسخ من المتن (الاشطاط) موضع تلقاء الحديبية (الاحابيش) جماعات من قبائل شتى أو أحياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا بالضم فسموا أحابيش (عينا) جاسوسا (محروبين) منهوبي الأموال (يستلئم) يلبس لأمته (لا يصيبه) أي لئلا (بشيء) أي مؤذ (ذي قرد) موضع قرب المدينة على نحو بريد مما يلي غطفان (بالاولى) بصلاة الصبح (لقاح) جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة (غلام) هو رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره (ناقته) العضباء (رجل) أسيد بن حضير (هنيهاتك) هنيهات جمع هنيهة بابدال الياء هاء أصله هنية مصغر هنة أصلها هنوة أي شيء يسير أفاده المجد يعني من اراجيزك

فاغفر فداء لك ما أبقينا * وألقين سكينة علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا * إنا إذا صيح بنا أتينا

* وبالصياح عولوا علينا *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم حمر الإنسية قال النبي صلى الله عليه وسلم أهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها قال أو ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال مالك قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله إن له لأجرين وجمع بين اصبعيه إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله وفي رواية نشأ بها ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا تقدم في الصلاة وزادهنا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي قال لا حول ولا قوة إلا بالله ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها

(فاغفر فداء لك) المخاطب بهذين الخطابين المصطفى وبسابقهما ولاحقهما الباري أي اغفر يا رسول الله لنا تقصيرنا في حقك ونصرك ما أبقينا أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام (وجبت) أي له الشهادة لأنهم يعلمون أنه ما قال لامرئ يرحمه أو يغفر الله له الا استشهد (لحم حمر) كذا في الغزي وأصله والذي في نسخ المتن على لحم حمر وفي الشرح ولأبي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف أي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض (أوذاك) بكون الواو والاشارة تعود للغسل المفهوم من نغسل (فرجع) أي فضرب فرجع كذا بالفاء في نسخة من نسخ المتن وهي في غاية الوضوح وفي الغزي وأصله والبخاري المطبوع ورجع بالواو ولا يصح عطفه على يضرب من ليضرب اذ لا يقصد أن يعود سيفه على ذاته فيتعين أن يقرأ بالرفع وحينئذ ليست الواو للحال بل للعطف على مقدر والآتي بمعنى الماضي أي فضرب ساق اليهودي ورجع وتكون الواو بمعنى الفاء فآل الامر الى نسخة فرجع بالفاء (لأجرين) أجر الجهاد وأجر الجهد (اربعوا) ارفقوا (شاذة) مفارقة للجماعة (فاذة) منفردة لم يسبق لها مخالطة أصلا والمعنى لا يرى ذا تأمنهم الا اتبعها

يضرب بها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ۞ وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فأذن أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال ضربت ضربة في ساقي يوم خيبر فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه قالوا إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الانسية ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في ثلاثة وخمسين من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني

(وهو من أهل النار) فيه التحذير بالعذاب اما المؤبد ان كان انضم الى قتل نفسه كفر أو المؤقت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يغفر الله له اذ غير الكفر تحت المشيئة لان الوعيد قد يخلفه الكرام ولا كريم على الحقيقة سواه عز وجل ولا ضير في اخبار أشرف الخلق اذن بوعيد الله اذ هو في نفسه صدق وتحقق مضمونه وعدمه شيء آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل خلف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو توعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لنا في الآخرة أنه منعم دل على ان الله تعالى علمه أزلا بانه لا يعذب (متعة النساء) هو النكاح الى أجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وحرمته مؤبدة الى يوم القيامة بعد ان كان جائزا أول الاسلام لمن اضطر اليه كأكل الميتة قيل في الحديث تقديم وتأخير أي نهى يوم خيبر عن أكل الحمر الانسية أي عن لحومها وعن متعة النساء فايس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء قال ابن عبد البر ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه أحد من أهل السير (فخرج) خروج (أبو بردة) عامر (أبو رهم) أي ابنا قيس الأشعريان

لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه البحرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف

(غزوة موتة من أرض الشام)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا

(أسماء) أي مع زوجها جعفر (الحبشية) أي بسكناها في الحبشة (البحرية) لركوبها البحر (بالهجرة) أي الى المدينة (في الله) أي لاجل (تنظروهم) من الثلاثي ولابي ذر من الرباعي أي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو وأما بالنسبة الى الخيل فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى أن أصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا اه من الشرح (موتة) من غير همز للأكثر بالقرب من البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان اه من الشرح وفي القاموس موتة بالضم موضع بمشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب وفيه كان تعمل السيوف اه (بضعا) ما بين الثلاثة الى التسع أو ما بين الواحد الى العشرة

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقَةِ فَصَبَّحْنا القَوْمَ فَهَزَمْناهُمْ ولَحِقْتُ أنا ورَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمّا غَشِيناهُ قالَ لا إلَهَ إلّا اللهُ فَكَفَّ الأنْصارِيُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتّى قَتَلْتُهُ فَلَمّا قَدِمْنا بَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ يا أُسامَةُ أقَتَلْتَهُ بَعْدَما قالَ لا إلَهَ إلّا اللهُ قُلْتُ كانَ مُتَعَوِّذًا فَما زالَ يُكَرِّرُها حَتّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ ۞ عن سَلَمَةَ بْنِ الأكْوَعِ رضي الله عنه قالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَواتٍ وخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ البُعُوثِ تِسْعَ غَزَواتٍ مَرَّةً عَلَيْنا أبُو بَكْرٍ ومَرَّةً عَلَيْنا أُسامَةُ رضي الله عنهما

﴿ غَزْوَةُ الفَتْحِ فِي رَمَضانَ ﴾

۞ عن ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ فِي رَمَضانَ مِنَ المَدِينَةِ ومَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ وذَلِكَ على رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ ونِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ فَسارَ هُوَ ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى مَكَّةَ يَصُومُ ويَصُومُونَ حَتّى بَلَغَ الكَدِيدَ وهُوَ ماءٌ بَيْنَ عُسْفانَ وقُدَيْدٍ أفْطَرَ وأفْطَرُوا ۞ وعَنْهُ رضي الله عنه قالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضانَ إلى حُنَيْنٍ والنّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصائِمٌ ومُفْطِرٌ فَلَمّا اسْتَوى على راحِلَتِهِ دَعا بِإناءٍ مِنْ لَبَنٍ أوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ على راحَتِهِ أوْ على راحِلَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إلى النّاسِ فَقالَ المُفْطِرُونَ لِلصُّوّامِ أفْطِرُوا ۞ عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قالَ لَمّا سارَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ الفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أبُو سُفْيانَ وحَكِيمُ بْنُ حِزامٍ وبُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتّى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ فَإذا هُمْ بِنِيرانٍ كَأنَّها نِيرانُ عَرَفَةَ فَقالَ أبُو سُفْيانَ ما هَذِهِ لَكَأنَّها نِيرانُ عَرَفَةَ فَقالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقاءَ نِيرانُ بَنِي عَمْرٍو فَقالَ أبُو سُفْيانَ عَمْرٌو أقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَرَآهُمْ ناسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأدْرَكُوهُمْ فَأخَذُوهُمْ فَأتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأسْلَمَ أبُو سُفْيانَ فَلَمّا سارَ قالَ لِلْعَبّاسِ احْبِسْ أبا سُفْيانَ عِنْدَ خَطْمِ الخَيْلِ حَتّى يَنْظُرَ إلى المُسْلِمِينَ فَحَبَسَهُ العَبّاسُ فَجَعَلَتِ القَبائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَتِيبَةً كَتِيبَةً على أبِي سُفْيانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قالَ يا عَبّاسُ مَنْ هَذِهِ قالَ هَذِهِ غِفارُ قالَ ما لِي ولِغِفارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ فَقالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُزَيْمٍ فَقالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سُلَيْمٌ فَقالَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتّى أقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ

(الحرقة) هو حي من قضاعة (تمنيت أني) قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة أو تمنى اسلاما لا ذنب فيه ولم ينقل أن أسامة ألزم بدية ولا غيرها لكن في تفسير القرطبي أنه أمر بالدية فلينظر (ومعه عشرة آلاف) عند ابن اسحق في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بأن العشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان (ثمان سنين الخ) بناء على أن التاريخ بأول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل انظر الشرح (عسفان) في القاموس كعثمان موضع على مرحلتين من مكة (حنين) واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال ويجاب عن خرج النبي الخ بقصد الخروج أي فلم يتهيأ له الا في شوال

لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ورايته النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون فقال العباس للزبير يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري ۞ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ۞ عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما لهذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام فكأنما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص ۞ عن

(كذا وكذا) أي يوم الملحمة أي يوم حرب لا مخلص فيه من القتل العظيم (فقال) أي النبي (كذب سعد) تسكينا لفزع أبي سفيان واعلاما بأنه ليس القصد القتل ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة أي باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام وغير ذلك وفيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة ظنه وقوة القرينة (الحجون) موضع قريب من مقبرة مكة وفي القاموس هو جبل بمعلاة مكة وموضع آخر (كداء) أعلى مكة (كدى) أسفلها قالوا الاحاديث الصحيحة بعكسه فدخول خالد من أسفلها (بما) موضع نزل به (ممر الناس) ممر صفة لما أي موضع مرورهم (يغرى) من التغرية أي كأنما يلصق (وأنا ابن ست) تمسك به الشافعية في امامة الصبي المميز (ألا تغطوا) لا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون قبل علمهم بالحكم اه شرح وعليه لم لا يقال امامة الصبي كانت أيضا

عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كان بيده ضربة قال ضربتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

(غزوة أوطاس)

عن أبي موسى رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فانتهى إليهم فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار إلى أبي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

(غزوة الطائف في شوال سنة ثمان)

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن أمية يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئا قال إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم عن سعد وأبي بكرة رضي الله عنهما قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من

قبل عليهم بأنها ليست فرضا في حقه أو قبل عليهم بأن الفرض لا يصح خلف نفل كما يقول به المخالف لهم سلمنا أنهم علموا صحتها خلفه لا يلزم المالكية لان مذهبهم تقديم عمل أهل المدينة ولم ير أهل المدينة صحة امامته فكون مثل هذا منسوخا لأنهم أدرى بالناسخ والمنسوخ (أوطاس) وادبديار هوازن (فقتل دريد) قتله ربيعة ابن رفيع أو الزبير بن العوام (الى أبي موسى) التفات عن الى (فكف) عن التولي (مخنث) من فيه تكسر وتثن كالنساء (بأربع) من العكن جمع عكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا قال في المصابيح جعل كلا من الأطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل (بثمان) منها (الطائف) بلاد ثقيف في واد أول قراها لقيم وآخرها الوهط سميت لانها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه السلام انظر القاموس

ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ۞ وفي رواية أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت علي من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الأنصار فقال إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين ۞ عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي

(من رمى) أصيب وهو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (الآخر) أبو بكرة (بالجعرانة) بسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء (طائفة) بقية (صبأنا) أي خرجنا من ظلمة الشرك الى نور الايمان فلم يلتفت خالد الا الى التصريح أو فهموا أنهم عدلوا عن التصريح ولم ينقادوا قلت لعل الأظهر فهم أنهم تعوذوا بصبأنا من القتل والأسر ولو صرحوا ففعل ما فعل (يوم) فاعل كان بني على الفتح لاضافته لمبني (خمدت النار) انطفأ لهبها (ما خرجوا منها) أي من التي أوقدوها لموتهم بها أو هو لنار الآخرة أي لو دخلوا النار التي أوقدوها بالدنيا لما خرجوا من نار الآخرة لتسببهم في قتل أنفسهم مستحلين له ويكون المراد إلغاء التقييد بأن المراد العذاب الدائم قلت أي داع الى أن يتكلف في الى يوم القيامة بالاطلاق وتشتيت الضمير بن بادعاء نكتة لفظية هي الاستخدام وجعل قتلهم أنفسهم بالدخول على الاستحلال مع أنهم ظنوا أنهم بطاعتهم أميرهم ينجون منها ومن نار الآخرة وأيضا كيف يكفر جمع من

صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما إلى عمله قال وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجل كفر بعد إسلامه قال لا أنزل حتى يقتل قال إنما جيء به لذلك فانزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقا قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقال كل مسكر حرام ۞ عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت أواقي ذوات عدد ۞ عن بريدة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس أكثر من ذلك ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر ابن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد

يا رسول

أصحاب النبي ظن وجوب الطاعة بالدخول لو دخلوا وان لزم منه الموت اذ لا لزم المذهب ليس بمذهب (مخلاف) هو الكورة والاقليم الكورة الصقع وهو الناحية (عبد الله) اسم لابي موسى (أيم هذا) في الشرح بفتح الياء والميم بغير اشباع أي أي شئ هذا وأصله أيما وأي استفهامية وما بمعنى شئ حذفت تخفيفا ولابي ذر أيم بضم الميم اه (فأمر به) أبو موسى (أتفوقه تفوقا) أي لا أقرؤه شيأ بعد شئ في آناء الليل والنهار يعني لا أقرؤه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب اه منه (البتع) شراب يتخذ من العسل (والمزر) هو شراب يتخذ من الشعير وفي القاموس البتع بالكسر وكعنب نبيذ العسل المشتد أو سلالة العنب أو بالكسر الخمر والمزر نبيذ الذرة والشعير (بذهيبة) بطائفة تبر وأن الذهب مؤنث في بعض اللغات (مقروظ) مدبوغ بالقرظ (تحصل) تخلص (قال خالد) في علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما قال ذلك

يارسول الله ألا أضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وأظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

(غزوة ذي الخلصة)

تقدم حديث جرير رضي الله عنه في ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم له ألا تريحني من ذي الخلصة وذكر في هذه الرواية قال جرير وكان ذو الخلصة بيتا في اليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبدون فلما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له إن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك فكسرها وشهد ۞ وعنه رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله تعالى ورجعا إلى اليمن

(غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيرا لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح)

۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فنى الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقيل له ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا إلى البحر فاذا حوت مثل الظرب فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة

(أنقب) لغير ابن ماهان بفتح النون وكسر القاف مشددة أي أبحث وأفتش زاد أبو ذر عن (مقف) سول قفاه ولابي ذر مقفى (ضئضئ) بضادين مكسورتين وللكشميهني صادين مهملتين وهما بمعنى أي من نسل (حناجرهم) حلوقهم فلاحظ لهم فيه الا مروره على لسانهم فقط (يمرقون) ينفذون (الرمية) الصيد المرمى (لخثعم) قبيلة من اليمن (نصب) حجر ينصب يذبحون عليه (فقال لي ذو عمرو) من طريق الكهانة أو كان من المحدثين أو بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بأنه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر أنه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة (سيف) ساحل (لجمع) بفتحات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم (مزودي تمر) المزود ما يجعل فيه الزاد (قليلا قليلا) بالنصب على المفعولية لأبي ذر ولغيره رفعها على الفاعلية ليقوت من يقوتنا غير مشدد واوه (يصيبنا) أي يصيب كل واحد منا (عنكم) عن كل واحد منكم (فقال) أي جابر ومفعول

وجد الثاني محذوف أي مؤثرا (الظرب) في المصباح وزان نبق الرابية الصغيرة والجمع ظراب ويقال

بِضَلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا ۞ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ فَأَكَلَهُ

﴿ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ ﴾

۞ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ فَقَالَ عُمَرُ بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا حَتَّى انْقَضَتْ

﴿ وَفْدُ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثُ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ ﴾

۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَبَوْتَ قَالَ لَا وَاللهِ وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ

الضراب الحجارة الثابتة (بضلعين) تثنية ضلع بكسر الضاد وأما اللام فتفتح فى لغة الحجاز وتسكن فى لغة تميم وهى أنثى اه مصباح (ودكه) شحمه (ثابت) رجعت (نجل) بالجيم أى ماء مستنقع وفى نسخة بالحاء المهملة لكن الذى رأيته فى نسخ المتن بالحاء المعجمة (صبوت) خرجت من دين الى دين (قال لا الخ) هذا من أسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من دين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله فأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت مع تقتضى استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهى مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه واحداث الاسلام لا يليق بالنسبة للمصطفى أجيب بأنه من النبى استدامة ومن ثمامة استحداث اه شرح بتصرف

مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدم في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا علي فأوحى الله إلي أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة

﴿ قصة أهل نجران ﴾

۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

﴿ قدوم الأشعريين وأهل اليمن ﴾

(ليعقرنك) ليهلكنك (أرى) بفتح الهمزة وفي اليونينية ضم الهمزة اعتراض بين اسم ان وخبرها الموصول مع صلته (فكبرا) بضم الموحدة عظما وثقلا (صنعاء) بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه تشبه دمشق وقرية بباب دمشق اه قاموس والظاهر أن المراد البلد وصاحبها الاسود (وصاحب اليمامة) مسيلمة (نجران) بلد كبير على سبع مراحل من مكة (العاقب) اسمه عبد المسيح صاحب مشورتهم (والسيد) اسمه الأيهم بفتح فسكون أو شرحبيل رئيسهم كان معهما أبو الحرث بن علقمة أسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهل أباهلكم (أحدهما) السيد (لصاحبه) العاقب أو العكس

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين فاستحملناه فأبى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتي بنهب إبل فأمر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبدا فأتيته فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا قال أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير منها وفي رواية وتحللتها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يماني والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أهل الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم

(حجة الوداع)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قد تقدم وذكر في هذه الرواية قال وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ألا هل بلغت مرتين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه

(ذود) ما بين الثنتين إلى التسعة (حجة الوداع) سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وبحجة الاسلام لأنه لم يحج بعد فرض الحج من المدينة غيرها وحجة البلاغ لأنه بلغ الشرع فيها قولا وفعلا وشهدوا له فيها بالبلاغ حين قال ألا هل بلغت مرتين وحجة التمام والكمال لنزول اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فيها بعرفة اهـ شرح بزيادة (مرمرة) واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف (ورجب) عطف على ثلاثة أضيف إلى مضر لتعظيمهم له أشد من غيرهم اذ لم يستحله أحد من العرب الا اذا جاء حرام في قتال فيجعلونه ما بعد القتال حتى عاد الزمان كما الله (فان دماءكم الخ) أي لا خصوصية لكفكم عما ذكر في الأشهر الحرم سيما بالحرم بل حرمتها في أي زمان بأي مكان مثل حرمتها يوم النحر بمكة (يبلغه) بفتح الموحدة واللام المشددة (أوعى) أي احفظ لمعنى القول المبلغ أي أقدر على استنباط الأحكام منه

عليه وسلم حلق رأسه فى حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم

(غزوة تبوك وهى غزوة العسرة)

عن أبى موسى رضى الله عنه قال أرسلنى أصحابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم إذ هم معه فى جيش العسرة وهى غزوة تبوك فقلت يا نبى الله إن أصحابى أرسلونى إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شىء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينا من منع النبى صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم وجد فى نفسه على فرجعت إلى أصحابى فأخبرتهم الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادى أى عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إليهم بهن فقلت إن النبى صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكنى والله لا أدعكم حتى ينطلق معى بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أنى حدثتكم شيأ لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لى والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه إياهم ثم أعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف عليا رضى الله عنه فقال أتخلفنى فى الصبيان والنساء فقال ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس نبى بعدى

(حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا)

عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها إلا فى غزوة تبوك غير أنى كنت تخلفت فى غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير

(الحملان) ما يحملهم (جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة فى الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم فكانت فى شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ اه لغط الشرح (القرينين) المقرونين كأن الراوى أسقط ثالثة حتى يصح لستة (ألا ترضى الخ) لا تمسك للروافض وسائر فرق الشيعة فيه بأن الخلافة كانت لعلى وكفروا الصحابة فى استخلافهم غيره وزاد بعضهم كفر على اذ لم يقم فى طلب حقه لانه انما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك ويؤيده ان المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفى قبل وفاة موسى ولئن سلم كفر الذين مدحهم العليم الخبير فى التنزيل على لسان جبريل المشهود لهم بانهم خير القرون فما بعدهم على وجه الأرض مؤمن وكيف يكفر من ترك حقه لغيره تورعا

ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه

المخلفون

لوسلم (وري) التورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين قريبا وبعيدا لايهام ارادة القريب والمراد البعيد (ومفازا) هو الموضع المهلك بسبب فقد الماء من فوز بالتشديد اذا مات لانه مظنة الموت وقيل من فاز اذا نجا وسلم سمي به تفاؤلا بالسلامة (ولا يجمعهم الخ) توجيه لقوله كثيرا أي ان المسلمين لكثرتهم لا يضبطهم كتاب وهو خارج مخرج المبالغة (الجد) الجهد في الشيء والمبالغة فيه (تفارط) فات وسبق (مغموصا) معابا ومطعونا ومدخولا ان من أني في تأويل مصدر فاعل أحزن من أحزنني (سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور اه لفظ الشرح (عطفيه) جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه متكبرا (قافلا) راجعا الى طابة (فطفقت) فصرت (زاح) زال (فأجمعت) ضبطت وضممت أي جزمت وعقدت

المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى ففئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت ونار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله

(ابتعت) اشتريت يقال باع اذا بذل الثمن لطالب مثمن كما يقال باع اذا بذل مثمنا لطالب ثمن اذ في كل بذل مرغوب عنه لمرغوب فيه (نار) وثب (يؤنبونني) يلومونني لوما عنيفا (مرارة) بضم الميم وتخفيف الراءين (العمري) نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (الواقفي) نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس (شهدا بدرا) منه يؤخذ ان البدري يؤاخذ في الدنيا ويعضد هذا المأخذ ان عمر جلد قدامة ابن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري مع أن عمر لما أراد أن يقتل حاطب ابن أبي بلتعة بسبب أنه كاتب أهل مكة يعلمهم أن المصطفى عزم على غزوهم قال له المصطفى ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فيكون غفران ذنوبهم بالنسبة للآخرة أي فأعلمه بان كل ذنب لهم بالنسبة للآخرة مغفور أي وذنب حاطب هذا على الخصوص لا يستحق به القتل لبراءته من النفاق وعذره بمكاتبته خشية على أهله وولده وقوله اعملوا الخ ليس القصد منه إباحة المعاصي لهم بل اعملوا ما شئتم فعملكم لا يخرج

ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشى بسوق المدينة
إذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلنى على كعب بن
مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءنى دفع إلى كتابا من ملك غسان فاذا فيه أما بعد فانه
قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت
لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة
من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى
صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر قال
كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال
ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله
ما به حركة إلى شئ والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لى بعض أهلى
لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه
فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال الذى ذكر الله تعالى قد ضاقت على
نفسى وضاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته
يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبى
مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع
من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوته إياهما ببشراه والله
ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقانى الناس فوجا فوجا يهنئونى بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت

المسجد

عن الشريعة غالبا وان فرط منكم على وجه الندرة ذنب فقد الخ أو ان فرط منكم فقد وفقتكم لسبب المغفرة وهو التوبة فعلى هذا أطلق المسبب وأريد سببه لا يقال اذا كانت ذنوبهم فى الآخرة مغفورة فما وجه اقامة الحد على من كان بدريا لانا نقول وجهه أن يكون أزجر لغيره وأرفع لرتبته فى الدار الآخرة هذا ما ظهر لى (رسول رسول الله) هو خزيمة بن ثابت وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك أيضا (امرأة هلال) خولة بنت عاصم (فقال لى بعض أهلى) لا يشكل هذا مع نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة لان النهى انما هو شامل لمن لا تشتد حاجتهم الى مخالطته كالزوجة والخادم فلعل الذى قال لكعب ممن تشتد حاجته الى مخالطته (بما رحبت) برحبها أى مع سعتها (أوفى) أشرف (آذن) اعلم (قبل) جهة (صاحبى) مرارة وهلال (وركض) أى اسرع (رجل) هو الزبير بن العوام (ساع) هو حمزة بن عمرو الاسلمى (صوته) صوت حمزة (ما أملك) أى من الثياب والا فقد كان له غيرهما كما صرح به فيما يأتى (فوجا) جماعة أى تلقانى

المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال الله عز وجل سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

الناس جماعة بعد جماعة (طلحة) أحد العشرة المبشرين بالجنة (بخير يوم مر عليك) أي أفضله سوى يوم اسلامه اذ هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به أو ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته مضافا الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها (قطعة قمر) أتم قطعة احترازا من السواد الذي في القمر (أبلاه) أنعم عليه (أبلاني) أنعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة (تاب الله الخ) تجاوز عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفى الله عنك لم أذنت لهم ففيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا والتوبة رافعة لشأنه والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار (الصادقين) في إيمانهم (وأرجأ) وأخر (أمرنا) أيها الثلاثة (خلفوا) عن قبول التوبة لا عن الغزو ثم تاب الله عليهم (أيام الجمل) أي وقعته نسبت الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح

(مَرَضُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ووَفاتُهُ)

۞ عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ رضي الله عنها في شَكْواهُ الَّذي قُبِضَ فيه فسارَّها بشيءٍ فبَكَتْ ثم دعاها فسارَّها بشيءٍ فضَحِكَتْ فسألناها عن ذلك فقالَتْ سارَّني النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّه يُقْبَضُ في وَجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فبَكَيْتُ ثم سارَّني فأخبرَني أنِّي أوَّلُ أهلِهِ يَلْحَقُهُ فضَحِكْتُ ۞ وعنها رضي الله عنها قالَتْ كُنْتُ أسْمَعُ أنه لا يَمُوتُ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بينَ الدُّنيا والآخرةِ فسَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه وأخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ مَعَ الَّذينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ الآيةَ فظَنَنْتُ أنَّهُ خُيِّرَ ۞ وعنها رضي الله عنها قالَتْ كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو صَحيحٌ يَقُولُ إنَّهُ لم يُقْبَضْ نبيٌّ قَطُّ حتى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثم يُحَيَّا أو يُخَيَّرُ فلَمَّا اشْتَكَى وحَضَرَهُ القَبْضُ ورَأْسُهُ على فَخِذي غُشِيَ عليه فلَمَّا أفاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نحوَ سَقْفِ البَيْتِ ثم قال اللَّهُمَّ في الرَّفيقِ الأعْلَى فقُلْتُ إذًا لا يَخْتارُنا فعَرَفْتُ أنَّهُ حَديثُهُ الذي كان يُحَدِّثُنا وهو صَحيحٌ ۞ وعنها رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشْتَكَى نَفَثَ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذاتِ ومَسَحَ عنه بيَدِهِ فلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الذي تُوُفِّيَ فيه طَفِقْتُ أنْفُثُ عليه بالمُعَوِّذاتِ التي كان يَنْفُثُ وأمْسَحُ بيَدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عنه ۞ وعنها رضي الله عنها قالَتْ أصْغَيْتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أنْ يَمُوتَ وهو مُسْنِدٌ إلَيَّ ظَهْرَهُ فسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْني وألْحِقْني بالرَّفيقِ ۞ وعنها رضي الله عنها في رِوايةٍ قالَتْ ماتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وإنَّهُ لَبَيْنَ حاقِنَتي وذاقِنَتي فلا أكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لأحَدٍ أبَدًا بعدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في وَجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فقال النَّاسُ يا أبا الحَسَنِ كَيْفَ أصْبَحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال أصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئًا فأخَذَ بيَدِهِ عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه فقال له أنْتَ واللهِ بَعْدَ ثَلاثٍ عَبْدُ العَصا وإنِّي واللهِ لأرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هذا إنِّي لأعْرِفُ وُجُوهَ بَني عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ اذْهَبْ بنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فلْنَسْألْهُ فيمَنْ هذا الأمْرُ إنْ كان فينا عَلِمْنا ذلك وإنْ كان في غَيْرِنا عَلِمْناهُ فأوْصَى بنا فقال عَلِيٌّ إنَّا واللهِ لَئِنْ سألْناها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فمَنَعَناها لا يُعْطِيناها

سببها أن عثمان لما قتل وبويع علي على الخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة قد حجت فأجمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس لطلب دم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة رضي الله عن قاتلهم ومقتولهم (يلحقه) أي وبأنها سيدة نساء أهل الجنة كما في علامات النبوة (بحة) بضم الموحدة وبتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت (يحيا) يسلم اليه الامر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع أو يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي (بالمعوذات) الجمع ما فوق الواحد أو بتغليب المعوذتين على الاخلاص أو المراد الكلمات المعوذات من الشياطين والأمراض (أصغيت) أملت سمعي (حاقنتي) هي النقرة بين الترقوة وحبل العاتق (وذاقنتي) هي طرف الحلقوم (بارئا) من برأ المريض اذا أفاق من مرضه (ثلاث) أي من الليالي بأيامها (عبد العصا) أي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (لأرى) لأظن (الأمر) الخلافة

الناس بعده وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره وكانت بين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول اللهم في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إليه إلا العباس فإنه لم يشهدكم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

۞ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته * قوله عز وجل فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك * قوله عز وجل وظللنا عليكم

مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي أبسط يدك أبايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوائد أبي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني أطعت عباسا يا ليتني أطعت عباسا قلت هذا منه على سبيل التواضع أو لعله حين اختلف عليه الناس حتى وقع ما وقع من اراقة الدماء وان كان القاتل والمقتول في الجنة لان غرض كل تبيين الحق (لددنا النبي) أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت ومقتضى صنيع القاموس ويعضده القياس ان اللد من الباب الاول أي باب كتب (انظر اليه) في الشرح بدون اليه لكنه موجود في نسخ المتن أي لا يبقى أحد الا لد في حضوري وحال نظري اليه قصاصا لفعلهم وعقوبة له بتركهم امتثال نهيه عن ذلك أما من باشر فظاهر وأما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه (استجيبوا) أجيبوا (السبع) سبع آيات كسورة الماعون ولا ثالث لهما وعلى رواية حذف البسملة فمن غير الى آخرها آية (ثم أي) من غير تنوين على الحكاية أو به لأنه معرب غير مضاف

الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ۞ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين * قوله عز وجل وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا حنطة حبة في شعرة * قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه أقرؤنا أبي وأقضانا علي وإنا لندع من قول أبي وذلك أن أبيا يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها * قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا * قوله عز وجل واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت الله عز وجل في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن فقلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منكن حتى أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله عز وجل عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية * قوله عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية * قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير

فيقول

(حنطة) بالنون كذا في نسخ المتن وفي الشرح بدونها كالأصل وعليها فالتبديل بالزيادة (أبي) هو ابن كعب (على) أي الامام (ابن آدم) أي بعض بنيه (في ثلاث) ذكرها لا ينفي غيرها فقد روى عنه موافقات كثيرة (احدى نسائه) هي أم سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شئ حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه قال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي (قولوا آمنا) الخطاب للمؤمنين (أهل الكتاب) اليهود (لا تصدقوا الخ) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وسطا) أي خيارا أو عدولا صفة لامة يأتي مفعولي جعل بمعنى صير

فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا
فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قوله عز وجل فمن
تمتع بالعمرة إلى الحج ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها * قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة الآية ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * قوله عز وجل لا يسألون
الناس إلحافا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤا
إن شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس إلحافا * قوله عز وجل منه آيات محكمات الآية
۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى قوله وما يذكر إلا أولوا الألباب قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم
* قوله عز وجل إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ۞ عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه اختصم إليه امرأتان كانتا تخرزان في بيت فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في
كفها فادعت على الأخرى فرفع أمرهما إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤا عليها إن
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه * قوله عز وجل إن الناس قد جمعوا لكم الآية ۞ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلوات الله عليه حين ألقي
في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم

(انه قد بلغ) فيقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (الحمس) جمع أحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه (ربنا آتنا الخ) جمعت هذه الدعوة كل خير وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي وأما الحسنة في الآخرة فأدناها دخول الجنة وأعلاها رضا الله ورؤيته وأما النجاة من النار فتقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات (أولوا الالباب) أصحاب العقول الكاملة في الواقع وان عدوا عند كثير من بني آدم في عداد المجانين اذ لا شك ان من قنع من الطعم بأدنى بلغة واقتصر من اللباس على ستر العورة واعتزل الناس لا بقلبه ورفض الدنيا لا يسمى عند أهلها مجنونا فقط وكسر تاء رأيت وكاف أولئك لخطاب الصديقة وفتحها أبو ذر ليشمل كل من يصلح للخطاب ويناسبه فاحذرهم أو فاحذروهم (يشترون) يستبدلون (قليلا) متاع الدنيا لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وهي لا تساوي عند العقلاء أدنى ما يعطاه أدنى الموحدين من دار كرامته اللهم أمتنا يا كريم على التوحيد (تخرزان) خرز من الباب الاول والثاني (في بيت) نسخ المتن بدون أو في الحجرة (باشفا) منون وغيره آلة خرز للاسكاف (ذكروها) خوفوا المدعى عليها من اليمين الفاجرة (فقال ابن عباس الخ) انظر ما حكمة إيراد هذا الخبر ذلك بعد اعترافها الا أن يكون ذكره قبل فذكروها فأخره الراوي (ان الناس) أبا سفيان وأصحابه لما عدوا بعد أحد القتال العام القابل ببدر

إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * قوله عز وجل ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ۞ عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فاذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد ابن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذى حتى أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا * قوله عز وجل لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله

(كادوا يتثاورون) قاربوا ان أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا (يخفضهم) يسكنهم (البحيرة) المدينة (يتوجوه) أي يسودوه عليهم فيميزوه كالملوك بعصب رأسه بعصابة (أذن) أي بالقتال (سلول) أمه فلذا يقولون أبي ويرسم ابن بالالف (توجه) ظهر وجهه (فبايعوا) ماض والاصيلي بالامر قلت (الذين) أول مفعولي تحسب المخاطب به كل مؤمن وأما سيدهم فلا يتوهم فيه ذلك حتى ينهى لان النهي عن الشئ فرع توهم ثبوته ولا يقال توهم بالنسبة لله بل علم بل كل راسخ في الايمان لا يتوهم ان من أعطى العرض الزائل وأحب أن يحمد بما لم يفعل فائز من العذاب فالثاني بمفازة أو هو له لان الخطاب قد يوجه للاشرف والمقصود غيره والله أعلم (بمقعدهم) مصدر ميمي بمعنى قعودهم

(اعتذروا) عن تخلفهم (استحمدوا) طلبوا أن يحمدهم (تقسطوا) تعدلوا من أقسط أى ان خفتم عدم الاقساط أى العدل وقرئ بفتح التاء من قسط بمعنى جار على المشهور من أن الثلاثى بمعنى الجور والرباعى بمعنى العدل وعلى هذا فلا صلة والمعنى فان خفتم الجور أما على ان قسط بمعنى عدل فلا غير صلة وجواب ان فى الآية فانكحوا ما طاب لكم (سنتهن) طريقتهن (طاب) حل وأتى بما دون من اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله أو ما ملكت أيمانهن أو ذهابا الى الصفة أى ان مصدوق ما صفة كأنه قيل أنكحوا المشتهين من النساء ولا يأمر الله الا بالحلال (اذا كن الخ) أى فينبغى أن يكون نكاح الغنية الجميلة والفقيرة الدميمة على العدل أى فى أن تعطى كل مهر مثلها (يوصيكم الخ) أى يفرض لكم فى شأن ميراث أولادكم كانوا فى الجاهلية يحرمون الاناث فامر الله بالعدل بينهم فى أصله وفاوت بين الصفتين لفعل الذكر مثل حظ الأنثيين أفاد أن الله أرحم بخلقه من الوالد لولده حيث وصى الوالدين بأولادهم (بنى) قوم جابر بطن من الخزرج (الاصنام) كل ما عبد من دون الله (الانصاب) حجارة كانت تعبد من دونه (حتى اذا الخ) غاية فى يتساقطون (بر) تقى (فاجر) غير تقى (غبرات) عطف على من الفاعل يبقى وبالجر عطف على بر أى بقايا أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى

صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية فيهم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد قيل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ومالكم ولهذه إنما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شىء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم * قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها سألها عروة عن قول الله عز وجل وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فقالت يا ابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشركه فى ماله ويعجبه ماله وجماله فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن فى الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء الآية قالت عائشة وقول الله عز وجل فى آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا أن ينكحوا عمن رغبوا فى ماله وجماله من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال * قوله عز وجل يوصيكم الله فى أولادكم ۞ عن جابر رضى الله عنه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت فقلت له ما تأمرنى أن أصنع فى مالى يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم * قوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال أتى ناس النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر حديث الرؤية وقد تقدم بكماله ثم قال إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون فى النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال

لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين فى أدنى صورة من التى رأوه فيها فيقال ماذا تنظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس فى الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيأ مرتين أو ثلاثا * قوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت آقرأ عليك وعليك أنزل قال فانى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال أمسك فاذا عيناه تذرفان * قوله عز وجل إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله فأنزل الله عز وجل إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم * قوله تعالى إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهرون وسليمان ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب * قوله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية * قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصى فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * قوله عز وجل إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام

سميا بالمكان المستوى لما يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ (يحطم) أى لشدة ايقادها وتلاطم أمواج لهبها (أتاهم) أشهدهم ذاته من غير تكييف ولا انحصار بلا حركة وانتقال تنزه تعالى عن سمة المحدثات ليس كمثله شئ كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك (أدنى صورة) أقرب صفة (رأوه) عرفوه فيها بأنه لا يشبه شيأ من المخلوقات (الناس) الزائغين عن الدين الحق (أفقر الخ) أحوج أحوال كنا محتاجين اليهم فيها وهى المصالح الدنيوية (فكيف) استفهام توبيخ أى فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل أمة بنبيهم يشهد عليهم (تذرفان) تدمعان (ظالمى أنفسهم) أى بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم (كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما فى قوله ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب فى تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء (بلغ ما) أى جميع أى وان لم تفعل تبلغ جميعه بأن كتمت شيأ مما أمرت بتبليغه فما بلغت فلا ينافى وجوب كتمان ما كالساعة أو جوازه فيما خير فيه ولذا لم يخبر الا بعضا كحذيفة بالمنافقين وحفصة بأن أباها وأبا بكر خليفتان بعده الآية وفاطمة بأنه يموت فى مرضه وانها أول من يلحقه فعلوه ثلاثة أقسام وما سيأتى مما يخالفه الا أن يخص اجتهاد من الصديقة (طيبات)

الآية ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذى تسمونه الفضيخ فانى لقائم أسقى أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل * قوله عز وجل لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ۞ عن أنس رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين فقال رجل من أبى قال فلان فنزلت هذه الآية ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبى ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها * قوله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية ۞ عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون أو هذا أيسر * قوله عز وجل أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل أفى ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له إلى قوله فبهداهم اقتده ثم قال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدى بهم * قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شئ أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه * قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية ۞ عن ابن الزبير رضى الله عنهما قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس * قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قيل له كيف ترى فى قتال الفتنة فقال وهل تدرى ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك * قوله

ذلك (فضيخكم) فى القاموس الفضيخ عصير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ أى من غير أن تمسه النار (تبد) تظهر (خنين) بخاء معجمة صوت مرتفع من الأنف بالبكاء مع غنة أو بمهملة صوت مرتفع بالبكاء من الصدر دون الانتحاب (يوجهك) بذاتك والاسلم أن نعتقد أن له وجها لا كالأوجه فننزهه عن مشابهة الحوادث ونكل تعيين المراد اليه سبحانه (يلبسكم) يخلطكم فى ملاحم القتال (شيعا) فرقا مختلفة الاهواء (اقتده) بهاء السكت وقفا ووصلا لكن ثبوتها وقفا لا اشكال فيه

وقف بها السكت على الفعل المعل بحذف آخر كأعط من سأل

واما وصلا فاجراؤه معاملة له مجرى الوقف

وربما أعطى لفظ الوصل ما * للوقف نثرا وفشا منتظما

وفى قراءة بحذفها وصلا دل على فضله على سائر الانبياء اذ لابد من امتثاله الامر فوجب أن يجتمع فيه ما تفرق فيهم من فضائلهم واخلاقهم وتقديم فبهداهم يفيد الحصر أى اقتد بهداهم لا بغيره لعدم وجوده (أغير) أشد انتقاما (الفواحش) الكبائر (العفو) الفضل وما أتى من غير كلفة (بالعرف) بالمعروف (فتنة) كفر

تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ۞ عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أتانى الليلة آتيان فابتعثانى فانتهيا بى إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة قالا لى هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم * قوله تعالى وكان عرشه على الماء ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما فى يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع * قوله تعالى وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى الآية ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد * قوله تعالى إلا من استرق السمع الآية ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذى قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمى بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمى بها إلى الذى يليه إلى الذى هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التى سمعت من السماء * قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات * قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم

(يغيضها) ينقصها (سحاء) بالتنوين وعدمه أى دائمة الاحسان من سح الماء سال والسح الصب الكثير فسحاء كعدل خبرا عن زيد لكن المبالغة ممنوعة هنا (عرشه على الماء) أى لم يكن بينهما حائل كالسموات والارضين بمعنى ان العرش على ما هو عليه فى مقره الآن والماء فى المكان الذى هو فيه الآن تحت الارضين فاتضح أن العرش لم يكن على متن الماء (وبيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق (قضى) حكم (خضعانا) بمعنى خاضعين (فزع) أزيل الخوف (قالوا) أى المقربون كجبريل وميكال مجيبين للذى قال سائلا بماذا قال ربكم (أرذل) أراد أهو ثمانون أو وخمس أو تسعون أو وخمس أو مائة (فنهس) فأخذ بمقدم أسنانه ولأبى ذر بالشين أى فعضه أو أخذ بأضراسه انظر المصباح

قال

(يجمع الله) كذا في نسخ المتن والذي كتب عليه الغزي والقسطلاني يجمع الناس بالبناء للمفعول (وينفذهم) ويحيط بهم (لك) أي لجهتك بأن كنت قبلة لهم في سجودهم لله لان سجودهم لآدم على وجه العبادة له فاتضح انه كصلاتنا للكعبة وذلك يفيد تعظيم آدم أو هو مسجود انحناء وعليه اقتصر الجلال ونقل الجمل انه الاصح (عن الشجرة) أي عن الأكل منها (فعصيته) أي بالاكل منها ناسيا للنهي أو رأى أنه لابد من الأكل ليخرج الى محل التناسل فيكون منه فريق في الجنة وفريق في السعير لان الله علمه الاسماء ومنها أسماء أهل السعادة والشقاوة وهي لا تكون الا بعد الخروج فسارع الى الأكل تنفيذا لمراد الله فهو عصيان من حيث مخالفة النهي وان كان الواجب على العبد مبادرته لمراد سيده وانما اعتذر بذلك كما ان كل نبي يعتذر لظهر فضل سيدهم ولذا أنسى الخلائق توجههم اليه أولا وعقيدة الموحدين عصمة كل نبي حتى من الصغائر وما يوهم غيره مؤول (أول الرسل) أي لمن عبد غيره تعالى فلا اشكال (ذنبك) لو وقع أو المراد ذنب أمتك أي ذنوبهم قلت فالاضافة للجنس في ضمن بعض الافراد أو جميعها لان ما يسوء المتبوع يسوء التابع والتفسير الثاني بعضده ولسوف يعطيك ربك فترضى وان كان على الاول محققون اذ لا يرضى أن يكون واحد من أمته في النار مع أن الله أرحم بعبيده من الوالدة بولدها ولو علمها مهما علمها ورأته في عذاب وأمكنها إنجاده لبادرت

قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى

الى ما نحن فيه فأنطلق فآتى تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى * قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود * قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا إن شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون * قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله

فتقتلونه

اليه ورحمتها جزء من رحمة في سائر الخلق لكنهم قالوا يغلب الخوف في الصحة والرجاء في المرض (مانحن فيه) من الكرب (المصراعين) جانبي الباب (وحمير) أي صنعاء باليمن لانها قاعدة حمير وأما بصرى فعلى ثلاث مراحل من دمشق والشك من الراوي وايا كان فاذا كان هذا مثل ما بين مصراعي كل باب مما ظنك باتساع داخلها فسبحانه ما أعظم ملكه (جثا) جماعات جمع جثوة (بين ذلك) أي المذكور بمادته الجهر والمخافتة (سبيلا) أي وسطا (أولئك) اشارة للاخسرين أعمالا قيل (كهيئة كبش) قلت فيه دليل على أن القدير يجسم العرض ومنه الاعمال فتوزن ولا داعي للعدول عن الحقيقة (فيشرئبون) فيمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم (وينظرون) خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وبعد الذبح والنداء يخلدون لا يخافون أبدا (وأنذرهم الخ) أي خوف أهل مكة ومن حولها من جميع الناس بوسط وبغيره وكذا الجن فكل يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (أهل الدنيا) تفسير لهؤلاء المفسر لهم اذ الآخرة لا غفلة فيها وقوله لا يؤمنون نفى لايمانهم على وجه الاستمرار (يرمون) يقذفون

فتقتلونه أم كيف يصنع سل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فسأله عويمر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى أمه * قوله تعالى ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله الآية ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك قال فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ إن كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يعلم إن أحدكما لكاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا إنها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن * قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم الآية ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا

(فتقتلونه) أي إن ذهب ليجيء بأربعة شهداء قضى الزاني حاجته وذهب وإن سكت سكت على غيظ (صاحبتك) زوجتك (أسحم) أسود (أدعج العينين) شديد سوادهما (خدلج) عظيم (أحيمر) تصغير أحمر قال في المصابيح منع صرفه هو الصحيح (وحرة) دويبة تتراءى على الطعام واللحم فتفسده من أنواع الوزغ شبهه بها لحمرته وقصرها (ويدرأ الخ) يدفع عن المقذوفة الحد شهادتها فدخول أن فاعل يدرأ (سحماء) أمه وأبوه معتب أو مغيث ولا يلتفت لمن وهم المزني في ان عويمرا المحلاني زوج زوجته بشريك بن سحماء بهذا الحديث لان الجمع ممكن (البينة) مفعول أحضر وحد فاعل يقع مقدرين (وليترلن الخ) سائغ له أن يقسم على الانزال لقوة ظنه في كرم مولاه أنا عند ظن عبدي بي ولذا برأه أو لالقاء ملك الالهام ذلك في روعه (ووقفوها) بالتخفيف والتشديد (فتلكأت) فتبطلت عن ذلك (ونكصت) أي أحجمت (سائر اليوم) باقي أيام الدهر بالاعراض عن الخامسة فيصدق هلال * سبق ان الذي لا ينطق عن الهوى قال لعويمر أنزل فيك وفي صاحبتك وهنا في هلال هذا وزوجه فنزل جبريل وأنزل عليه

قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة * قوله تعالى الم غلبت الروم ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد بلغه أن رجلا يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام وكان ابن مسعود حين بلغه متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وإن قريشا أبطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر * قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية فكنت أقول له إن كان ذلك إلي فاني لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحدا * قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر

والذين يرمون الآية والاقرب في الجمع أنهما سألاني وقتين متقاربين وسبق هلال باللعان فنزلت فيهما لا مرتين وان كان لامانع من نزولها مرتين (أن يقول الخ) لان تمييز المجهول نوع من العلم ولو خبط متعالم خبط عشواء لجهل به سامعه جهلا مركبا ان اعتقده لا أن عدم العلم علم (كهيئة الدخان) من ضعف بصره (هلكوا) من الجدب والجوع بدعائك عليهم وقوله أفيكشف انكار على من فهم ان الدخان دخان يجيء يوم القيامة لانه إذ ذاك لا يصح أن يقولوا انا مؤمنون وللأصيلي فتكشف ماضيا مضعفا أي رفع القحط عنهم بدعاء أشرف الخلق ومارده ابن مسعود منقول عن علي وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وزيد بن علي والحسن وحاصله أنه دخان يظهر في العالم في آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه كالزكام وأما الكافر فيصير كالسكران فيملأ جوفه ويخرج من منخريه وأذنيه ودبره وتكون الأرض كلها كبيت أوقدت فيه النار لكن الجلال على الأول (بله) بمعنى كيف التي

يقصد بها الاستبعاد خبر وما مصدرية مدخولها رفع على الابتداء أي كيف اطلاعكم على ما ادخرته للصالحين أي لا تتسع العقول ولو لغير البشر كالملائكة لادراكه والاحاطة به أو اسم فعل بمعنى اترك يقال بله زيدا وقد توضع موضع المصدر يقال بله زيد أي ترك زيد فما بعدها منصوب أو مجرور انظر الشرح (كيف تخرجين) يؤخذ منه ومن حديث وافقت ربي أنه فهم من آية واذا سألتموهن أن لا يبدين من أشخاصهن ولو مستترات وهو المتبادر منها ولعلها فهمت منها ذلك أيضا بقرينة انكفأت وانما كانت خرجت للضرورة وهي تبيح المحظورة (عرق) هو العظم الذي عليه اللحم (تخرجن) أي ويكون المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو شيء من جسدهن لا حجب الشاخص دفعا للحرج وبهذا المعنى يشركهن مخشيات الفتنة (أن تأذنين) أهملت ان حملا على ما لا شتراكهما في المصدرية ولابي ذر تأذني لاعمالها (يصلون) يعطفون فلا إيراد سواء قيل حذف يصلي من الاول لدلالة الثاني أولا وان اختلفت افراد العطف فليس من المشترك اللفظي حتى يمنع كزيد ضارب وعمرو أي ضارب من الضرب في الارض بمعنى السفر فافهم (تبت) خسرت أو هلكت (أسرفوا) في المعاصي

ابن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن * قوله عز وجل إن تبدوا شيئا أو تخفوه الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعد ما أنزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن علي فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك أن تأذني عمك قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فقال ائذني له فانه عمك تربت يمينك * قوله عز وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ۞ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم * قوله عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى كان رجلا حييا * قوله تعالى إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش قالوا ما لك قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تعالى تبت يدا أبي لهب * قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية ۞ عن ابن عباس

رضى الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذى تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله إلها آخر الآية ونزل قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على اصبع والأرضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع فيقول أنا الملك فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره * قوله عز وجل والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض * قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الآية ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قال أربعون سنة قال أبيت قال أربعون شهرا قال أبيت ويبلى كل شئ من الانسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق * قوله عز وجل إلا المودة فى القربى ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة * قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فيه حديث لابن مسعود المتقدم فى سورة الروم وزاد فى هذه الرواية قالوا ربنا اكشف عنا العذاب فقيل له إنا إن كشفنا عنهم العذاب عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر * قوله تعالى وما يهلكنا إلا الدهر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار * قوله تعالى فمالأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية ۞ عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم وذكرت باقى الحديث وقد تقدم

(وما قدروا الخ) أى وما عظموا الله حق عظمته (على اصبع الخ) فى مثله طريقا السلف والخلف أى له سبحانه أصابع لا يشبهها شئ من سائر الممكنات فننزهه عن الجارحة ولكل تعيين المراد اليه أو القدرة وانه هين عليه وللزمخشرى تقرير نفيس لا يحتمله الهامش انظره فى الشرح (قبضته) أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (فصعق) فمر ميتا أو مغشيا عليه (أبيت) امتنعت من تعيين ذلك لعدم معرفتى المراد منها وورد عنه أيضا هكذا سمعت (قرابة) فليس المراد بالقربى الزهراء وولدها فقط بل كل بطن من قريش نعم لآله مزية على غيرهم خصوصا آل على وعباس سيما من اقتفى آثار صفوته نفعنا الله بمؤمنى أقاربه (المتقدم) خبر لمحذوف فالجملة صفة حديث (العذاب) عذاب القحط (الدهر) مر الزمان (يؤذينى) يقول فى شأنى ما صورته صورة الأذى كنسبة الشريك والولد الى الله تعالى الله منزه عن أن يلحقه أذى ولازم ذلك الانتقام ممن يصدر عنه مثله (وأنا الدهر) أى خالقه (لهواته) جمع لهاة لحمة حمراء مشرفة على الحلق فى أقصى الفم

فى بدء الخلق * قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك قال أبو هريرة فاقرؤا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم * وفى رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا إن شئتم فهل عسيتم * قوله تعالى وتقول هل من مزيد ۞ عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل للجنة أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى وقال للنار إنما أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله تعالى ينشئ لها خلقا * قوله تعالى والطور وكتاب مسطور ۞ عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون كاد قلبى أن يطير * قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال فى حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق * قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وإنى لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * قوله تعالى ومن دونهما جنتان ۞ عن عبد الله بن قيس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه فى جنة عدن * قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام ۞ عن

(يحقو) عند الطبرى يحقوى هى الازار ومشده والحصر قال البيضاوى لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه وازاره وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة فى الاستجارة فكأنه يشير الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا صق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم انظر الشرح (ضع رجله) قال محيى السنة القدم والرجل فى هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدى من سلك فى مثلها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شئ انتهى والمتبادر منه أنه جار على طريق السلف وقول الشارح فى الحديث السابق يذلها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولهم للنادم سقط فى يده جرى على مذهب الخلف (أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بأن فى غير الضرورة وهو الصحيح الآن وقوعه غير مقرون بها أكثر ولا بى ذر بدون أن على الأكثر

عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهلون لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وقد تقدم باقي الحديث آنفا * قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ۞ عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فذكر حديث حاطب ابن أبي بلتعة وقال في آخره فنزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء * قوله تعالى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها * قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قيل من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء * قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون فبعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي فقال إن الله قد صدقك يا زيد ۞ وعنه في رواية قال فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وشك الراوي في أبناء أبناء الأنصار * قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

(إذا جاءك) يوم الفتح (أم عطية) نسيبة بنت الحرث (فقبضت امرأة) عن المبايعة هي أم عطية (ورجعت) بعد أن ساعدت فلانة ثم لم تف بعد ذلك (وآخرين) عطف على الأميين أي وبعث في آخرين من الأميين وأما وآخرين في الحديث فليس عطفا على سورة الجمعة بل معمول لمحذوف يدل عليه مسلم فلما قرأ وآخرين (غزاة) هي تبوك أو بنو المصطلق (من عند) أي من المهاجرين (ينفضوا) يتفرقوا (الأعز) عنى الشقي أي نفسه (الأذل) عنى به الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه (بعمي) عنى به سيد الخزرج سعد ابن عبادة وليس عمه حقيقة وسائر الروايات بدون أو عمر (عند زينب) في البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أيضا ان شربه إياه كان عند حفصة ومن طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس كان عند سودة فاما أن يحمل على التعدد أو يرجح كونها عند حفصة لظاهر تهامع عائشة كما جاء عن عمر وكون صاحبته زينب لانها ليست من حزب عائشة لان أمهات المؤمنين كن حزبين كما جاء عن عائشة

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود إليه وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا * قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم ۞ عن حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر * قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بعثت أنا والساعة كهاتين ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران * قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه * قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب إلا هلك وباقي الحديث تقدم في كتاب العلم * قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم عليه الصلاة والسلام ۞ عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة وذكر النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام * قوله تعالى كلا لئن لم ينته ۞ عن ابن عباس رضي

(فواطأت) بالهمز لكن قال العيني كذا في جميع النسخ بتركه وفي الصابيح لامه همزة أبدلت ياء على غير قياس فالصيرالبه (أكلت مغافير) بحذف اداة الاستفهام ومغافير جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا (عتل) فظ غليظ وشديد الخصومة أو فاحش الاثم أو قصير البطن أو هو الجموع المنوع (جواظ) كثير اللحم (يكشف ربنا الخ) خرج الاسماعيلي عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال وهي أصح لموافقتها لفظ القرآن وكشف الساق كناية عن شدة الامر يوم الجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ولا كشف ولا ساق كما يقال للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل (أشقاها) أشقى ثمود قدار ابن سالف (عزيز) شديد قوي (عارم) جبار مفسد خبيث (منيع) ذو منعة (رهطه) قومه (لم ينته) عن الكفر

الله عنهما قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو فعله لأخذته الملائكة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ۞ عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم ۞ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فضائل القرآن)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الأنبياء نبي إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه ۞ عن فاطمة رضي

(شاطآه) جانباه (آمن عليه) أي لأجله أو لفظ عليه حال أي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة أي ليس نبي الا قد أعطاه الله من المعجزات شيأ صفته أنه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه انظر الشرح (أساوره) آخذ برأسه أو أوائبه (فلببته بردائه) جمعت رداءه عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (سبعة أحرف) أي لغات أو قراآت فعلى الاول يكون المعنى على أوجه من اللغات لان أحد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها

الله عنها قالت أسر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ۞ وعنه رضي الله عنه أنه كان بحمص فقرأ سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ۞ عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال وتدري ما ذاك قلت لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي

(يتقالها) يعتقد أنها قليلة في العمل فليس مقصوده التنقيص فبين له من لا ينطق عن الهوى انها مع قلة عملها تعدل ثلث القرآن لانه باعتبار معانيه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت على الثالث ولا يلزم من كونها ثلثا بهذا الاعتبار مساواتها لكم أو كيف ثواب من قرأ ثلثه بل لا مانع من أن يعطي الكريم على العمل القليل الثواب الجزيل تفضلا والمحذور انما يجيء لو ظلم من يقرأ الثلث بنقص ثواب قراءته تعالى الله عنه وبهذا لا يقال اذا آية الكرسي أو آخر الحشر كذلك ولم يرد أنها تعدل الثلث ومع هذا فالاسلم ان نفوض علم ذا للعليم الخبير (أيعجز) من باب ضرب وفي لغة من باب سمع أي أيضعف عن أن (لله الواحد) رواية بالمعنى أو بعض رواته كان يقرأ كذلك (فخرجت) الظلة صوب عياض فعرجت

فلان فعملت مثل ما يعمل ۞ عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسى واستذكروا القرآن فانه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الإبل فى عقلها ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سئل كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال أنكحنى أبى امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ألقنى به فلقيته بعد فقال كيف تصوم فقلت كل يوم قال فكيف تختم قلت كل ليلة قال صم من كل شهر ثلاثة واقرإ القرآن فى كل شهر قلت أطيق أكثر من ذلك قال صم ثلاثة أيام فى الجمعة قلت أطيق أكثر من هذا قال أفطر يومين وصم يوما قلت أطيق أكثر من ذلك قال صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم وإفطار يوم واقرأ فى كل سبع ليال مرة فليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك أنى كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذى يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبى صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم

(المعقلة) بهذا أو بفتح العين وشد القاف أى المشدودة بالعقال (كيت وكيت) يعبر بهما عن جملتين فأكثر (بل نسى) قيل معناه بل عوقب بالنسيان لتفريطه فى تعاهده باستذكاره وقيل غير ذلك (تفصيا) تفلتا (النعم) الابل (عقلها) جمع عقال ككتاب وكتب (حسب) شرف بالآباء ونسبة الانكاح الى أبيه لعله لاشارته عليه فى زواجها أو لقيامه عنه بصداقها قلت لعله بشغله بالعبادة كان معرضا عن الزواج لالا فقه (كنته) زوجة ابنه (كنفا) سترا (كبرت) كبر فى السن بكسر الباء (يقرؤه) يريد ان يقرأه بالليل (لايجاوز الخ) أى لا تفقهه قلوبهم فلا ينتفعون بتلاوته .

ويقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر فى النصل فلا يرى شيأ وينظر فى القدح فلا يرى شيأ وينظر فى الريش فلا يرى شيأ ويتمارى فى الفوق ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وخبيث وريحها مر ۞ عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه

(يمرقون الخ) يخرجون من الاسلام كخروج السهم من الصيد المرمى تمسك به من يكفر الخوارج ولا حجة فيه لاحتمال أن المراد بالدين طاعة الامام أو هو خارج مخرج المبالغة فى مقام ذمهم وارشاد أن المدار على الاخلاص وان مع يسير العمل من النوافل بعد أداء الفرائض واجتناب النواهى والله أعلم (وريحها مر) لما كان ريح الحنظلة كطعمها فى عدم النفع استعير له وصف المرارة (نقالوها) عدوها قليلة (التبتل) الانقطاع عن التزوج لعدم مشروعيته (العنت) الزنا (ترتع) من أرتع

(كتاب النكاح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فانى أصلى الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال رد النبى صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله إنى رجل شاب وأنا أخاف على نفسى العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع

بعيرك قال في الذي لم يرتع منها تعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ۞ وعنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي بكر فقال له أبو بكر رضي الله عنه إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال ۞ وعنها رضي الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لآبائهم إلى قوله ومواليكم فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث ۞ وعنها رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك أردت الحج قالت والله لا أجدني إلا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الأسود ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ۞ عن سهل رضي الله عنه قال مر رجل غني على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يستمع قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تتزوج ابنة حمزة قال إنها ابنة أخي من الرضاعة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم

(هند) غير منصرف ولابي ذر هند بالصرف لخفته بسكون وسطه (فردوا) بالبناء للمفعول (ترى) تعتقد (سالما) أي ابن معقل من أهل فارس المهاجري الأنصاري (ولدا) بالتبني (فذكر الحديث) تمامه فكيف ترى فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخوتها أو بنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعله رخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس (أجدني) أجد نفسي واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصائص أفعال القلوب (وجعة) أي ذات مرض (محلي) مكان تحللي من الاحرام (المقداد) هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه ولذا رسم ابن بالالف (فاظفر الخ) ظفر من باب تعب وفيه حث على مصاحبة الصالحين (حري) حقيق (مثل) منصوب بالنصب والجر

حفصة من الرضاعة فالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علي فقال نعم الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ۞ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك لا يحل لي قلت فانا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة قال بنت أم سلمة قلت نعم فقال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخي فقال انظرن من إخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة ۞ عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار ۞ عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم قالا كنا في جيش فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك قال ما عندي شيء قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيأ ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري ولها نصفه قال سهل وماله رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعي له فقال له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمكناكها بما معك من القرآن * وفي رواية عنه رضي الله عنه أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه وذكر الحديث وقال في آخره أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ۞ عن

(لست لك الخ) أي لست لك بمتروكة لدوام الخلوة بك وهذا البناء انما يكون من أخليت فالمخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به (فانما الرضاعة من المجاعة) تعليل للحث على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما كالنسب ولا يثبت ذلك الا بانبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة أو مصتان باتفاق الشافعية والمالكية وفي الخمس خلاف بينهما (أمكناكها) من التمكين ولغير أبي ذر أملكناكها من التمليك ورواية الاكثر زوجتكها وصوبها الدارقطني وجمع النووي بانه جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التمكين أو التمليك ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج والباء في قوله بما معك للمعاوضة والمقابلة أي أمكناك منها في مقابلة تعليمك إياها ما معك من القرآن (فصعد) فرفع (وصوبه) أي خفضه

معقل بن يسار رضى الله عنه قال زوجت أختا لى من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فلا تعضلوهن فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها إياه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذنها قال أن تسكت ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن البكر تستحيى قال رضاها صمتها ۞ عن خنساء بنت خذام الأنصارية رضى الله عنها أن أباها زوجها وهى ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها فإنما لها ما قدر لها ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها رفقت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لو أن أحدهم يقول حين يأتى أهله بسم الله اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما فى ذلك أو قضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا ۞ عن أنس رضى الله عنه قال ما أولم النبى صلى الله عليه وسلم على شئ من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة ۞ عن صفية بنت شيبة رضى الله عنها قالت أولم النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شئ فى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا

(زوجتك) كذا فى الأصول أى أختى وفى العزيزى زوجتكها (وفرشتك) أى اياها أى فرشتها لك ولأبى ذر أفرشتك (فلا تعضلوهن) العضل امتناع الولى من تزويج موليته الحرة لكفئها (خذام) بهذا الضبط أو بالدال المهملة (خطبة أخيه) أى المسلم وعبر بأخيه ليرفقه عليه ولو خطب بعد خطبته وتزوج بها قبل ترك الاول أو اذنه فالمعتمد عندنا عدم فساد نكاحه مع الحرمة (لتستفرغ صحفتها) أى تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعها بما يوضع فى الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم أدخل المشبه فى جنس المشبه به واستعمل فى المشبه ما كان مستعملا فى المشبه به من الألفاظ

(حديث أم زرع)

۞ عن

(غث) صفة جمل أي شديد الهزال ردىء ويصح الرفع على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل) في الشمائل زيادة وعر بفتح فسكون أي هو في تكبره وسوء خلقه لا يتوصل للمقصود منه الا بغاية المشقة كالجبل الصعب المرتقى وقوله لا سهل جره على الصفة لجبل ويرفع خبر المحذوف ويبنى على الفتح على اعمال لا وهذه الاوجه تجرى في سمين (فينتقل) أي لا ينقله أحد لهزاله مع كونه لحم جمل لا ضأن (أبث) أظهر (أن لا أذره) أي من عدم ترك خبره بان تذكره فتخاف من ذكره أن يطلقها فاكتفت بالاشارة الى معايبه بما التزمته من الصدق (عجره وبجره) أي عيوبه الظاهرة والباطنة (العشنق) الطويل النخيف وهذا الوصف يدل على السفه غالبا وقيل السيئ الخلق (أعلق) أي يجعلني لا أيما فأتفرغ لغيره ولا كذات البعل فانتفع به (تهامة) ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز (قر) برد (فهد) وثب عليها وثوب الفهد (اشتف) استقصى ما في الاناء (البث) الحزن (غياياء) من الغي الذي هو الضلال والخيبة (عياياء) من العي أي يعييه مباضعة النساء (فلك) كسرك (زرنب) هو طيب أو شجر طيب الرائحة (المزهر) العود (أناس) حلي (وبجحني) عظمني (بشق) المعروف عند أهل اللغة فتح الشين وعند أهل الحديث كسرها فعلى الاول اسم موضع أو للناحية من الجبل وعلى الثاني بمعنى المشقة ومنه الابشق الأنغس والمعنى وجدني في أهل غنم قليلة فهم في جهد وضيق عيش (صهيل) صوت الخيل (أطيط) صوت الابل (دائس) ما يدرس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل (منق) من نقي الطعام تنقية أي مزيل ما يختلط به من قشر ونحوه أي جعاني في أهل حب منق أي مصفى بغربال من قشر ونحوه وروى منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا صوتت والمراد من ذلك كله انها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة لكونهم أصحاب ابل وخيل وغيرهما (عكومها) جمع عكم بكسر فسكون عدل فيه متاع وقيل نمط تجعل فيه النساء ذخائرهن (رداح) عظيمة ثقيلة (كمسل شطبة) أي كساول سعفة خضراء أرادت أنه خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المساولة من قشرها (الجفرة) الانثى من ولد المعز

عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلى نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية أبي زرع فما

جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لأم زرع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة من غير أمره فانه يؤدى إليه شطره ۞ عن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أهل النار قد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا فافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجلها بين الاذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيأ ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت أن أقول رفعه لصدقت عليه وسلم ولكن قال السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ۞ عن أسماء رضي الله تعالى عنها أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تبارك وتعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات

(تنقث) تفسد (الاوطاب) زقاق اللبن (تمخض) تحرك لاستخراج الزبد (شريا) أي فرسا يمضي بالافتور (ولا أستطيع الخ) أي لانها هي الجانية على نفسها باجابة السيدة حفصة مع ما تعلم من عصمته فشؤنه كلها لله وقوله ولو شئت الخ أي لكنت صادقا وقوله ولكن قال السنة الخ أي هو مرفوع باجتهاد أنس ولمسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد لو شئت أن أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين أنه من قول خالد الراوي عن أبي قتادة الراوي عن أنس ونص البخاري أيضا حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو أسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالد عن أبي قتادة عن أنس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت ان أنسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اه بحروفه

لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة

(أفرأيت الحمو) أي أخبرني عن حكم دخوله على المرأة أي حكم الخلوة بها (الحمو الموت) أي لقاؤه إياها أي الخلوة بها كلقاء الموت شدد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لان أقارب المرأة كابن عمها أو خالها أو أقارب زوج المرأة كالأخ أو ابن الأخ ممن يحل له تزويجها لو لم تكن متزوجة يتساهلون عادة في ذلك أعاذنا الله منه وكرمه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الطلاق)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق

قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ۞ وعنه رضي الله عنه قال حسبت على بتطليقة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك * وفي رواية عن أبي أسيد رضي الله عنه أنها أدخلت عليه ومعها دايتها حاضنة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيين وألحقها بأهلها ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبت طلاقي وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي وإنما معه مثل الهدبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت أما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي أكلت مغافير فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذلك فقالت تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل فقالت سودة جرست نحله العرفط فلما دار إلي قلت له نحو ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت تقول سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابت ابن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترددين عليه حديقته

قالت

(للسوقة) في القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث أبى الله أن يرضى لعشرة أشرف خلقه الا الطاهرات حسا ومعنى فينجس تلك المرأة معنى بكبرها خسرت بركة ملازمته والظن بمثلها أنها تطهرت بتوبتها بعد إذ الحب كلهم عدول بل قيل خدعت وهو الظاهر فقالت ذلك حتى كانت تسمي نفسها بعد الشقية وعذر بالغيرة من خدعتها من أمهات المؤمنين ولابي ذر لسوقة (فأهوى) فمال بيده الشريفة (رازقيين) تثنية رزاقي ثوب من كتان أبيض طويل (مثل الهدبة) في رواية مثل هدبة الثوب أي طرفه (عسيلتك) كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وهو مذكر ويؤنث بدليل تصغيره على عسيلة فلا يكفي في حل المبتوتة عصمتها بالثلاث النكاح بمعنى العقد بل حتى ينضم اليه وطء الشأن فيه أن تحصل به لذة فلا يحلها وطء صبي وان راهق ويكفي مغيب حشفة بالغ وان لم ينزل اذ الشأن في مثله أن تحصل به اللذة والموضوع في ذلك كله بعد العقد الصحيح (جرست) رعت والعرفط من شجر

قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلي الحديقة وطلقها تطليقة ۞ وعنه رضي الله عنه أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله أتأمرني قال إنما أنا أشفع قالت فلا حاجة لي فيه ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال فأنى ذلك قال لعله نزعه عرق قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث المتلاعنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال مالي قال لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فذلك أبعد لك ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها أن امرأة توفي زوجها اشتكت عينها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوه في الكحل فقال لا تكحل قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب النفقات)

۞ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم

العضاه صمغه المغافير وتقدم في كتاب التفسير أن الراجح صاحبة العسل زينب لا حفصة ولا سودة (اقبل الخ) أمر ارشاد لا إيجاب خافت ان أقامت معه أن يصدر منها الكفر لكراهتها فيه إملاء أمر سري اذهي لم تعب عليه في خلق ولا دين أو لمحض إلقاء المالك لكل شئ الذي لا يسئل عما يفعل كراهتها فيه لحكمة كعلم حكم الخلع والله أعلم (أشفع) يفيد جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح (وكافل اليتيم) أي القائم بمصالحه (أورق) في القاموس هو ما في لونه بياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا وعملا ولغيره ما فيه سواد ليس بحالك بان يميل لغبره (نزعه عرق) أي أخرجه من ألوانها أصل فالعرق مأخوذ من عرق الشجرة ومنه فلان عريق النسب يعني جاء لونه هكذا لما كان في أصوله البعيدة كذلك (ببعرة) لترى من حضرها ان مقامها حولا في شر أثوابها أهون عليها من رمي كلب ببعرة

(عس) قدح ضخم كأنه للثه قال من لبن اذا القدح بدهمي انه لا يبحث ويصور من اللبن (كالقدح) كالسهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (النعم) الابل ولكونها أنفس أموالهم لاسيما الحمر كثر تعبير العرب بذلك (جزر) تربية وفي القاموس الجزر مثلثة المنع كالجران بالضم والكسر وحضن الانسان والحرام كالمحجر والحاجور (مسموطة) منزلا شعرها بعد ذكاتها بالماء المسخن يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالبا وهو فعل المترفين تأمل (سكرجة) إناء صغير يوضع فيه مشه للطعام هاضم كالسلطة والمخلل ولم يأكل فيها لانه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال مشه أو هاضم وبالجملة فما كان يأكل إلا لشدة الجوع ومع ذلك فلم يشبع حتى لقي ربه وما كان ذلك لعدم ما يأكله (مرقق) شيء جعل رقيقا رقيقا لا يصلح الا من خالص دقيق القمح وميل أشرف خلقه لأكل الشعير وعدم نخل الدقيق وترك المرقق لامن أجل أنه لا يمكنه غيره إذ الأرض ومن فيها والسموات ومن فيها ما خلقت إلا لأجله أليس من اتقى الله ما استطاع من اتباعه أولى ممن قيل فيهم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل لأكلوا الآية فكيف به وهو سيد الكاملين واعلم أن الكامل يتجافى ملاذ دار الأكدار بل ونعيم تلك الدار فما مطلبه إلا الواحد القهار الغفار الستار (خوان) شيء مرتفع كالكراسي اعتاد المتكبرون من العجم الأكل عليه كي لا تنخفض رؤسهم عند الأكل متكئ فعمت به البلوى في الامصار ومع هذا فالله يجازي كل عبد على حسب نيته فانظر من تقتدي أبأشرف خلقه أم بمتكبري العجم (أمعاء) جمع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأطعمة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرأته آية من كتاب الله عز وجل فدخل داره وفتحها علي فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك فأخذ بيدي فاقامني وعرف الذي بي فانطلق بي إلى رحله فأمر لي بعس من لبن فشربت منه ثم قال عد يا أبا هريرة فعدت فشربت ثم قال عد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح قال فلقيت عمر وذكرت له الذي كان من أمري وقلت له تولى الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد عن عائشة رضي الله عنها قالت ترقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الأسودين التمر والماء عن أنس رضي الله عنه قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا ولا شاة مسموطة حتى لقي الله * وعنه رضي الله عنه في رواية قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا أكل على خوان قط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فأتى يوما برجل يأكل معه فأكل كثيرا فقال لخادمه لا تدخل هذا علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا آكل وأنا

مُتَّكِئٌ ۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال ما عاب النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعامًا قطُّ إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ۞ عن سَهْلٍ رضي الله عنه أنه قيل له هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ قال لا قيل فهل كنتم تنخلون الشعير قال لا ولكن كنا ننفخه ۞ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قسم النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومًا بين أصحابه تمرًا فأعطى كلَّ إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إليَّ منها شدت في مضاغي * وعنه أيضًا رضي الله عنه أنه مرَّ بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض * وعنها أيضًا رضي الله عنها أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة ۞ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اصنع لي طعامًا أدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته قال بل أذنت له ۞ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري إلى الجداذ وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست نخلا عامًا فجاءني اليهودي عند الجداذ ولم أجد منها شيئًا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاؤني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي فيقول أبا القاسم لا أنظره فلما

مسعى كالمصير البطن وجمعه مصران كرغيف ورغفان أي مثل ما بينهما من التفاوت في الشره كما بين من يأكل في معى ومن يأكل في سبعة أمعاء فلشره الكافر وشدة حرصه لا يبارك له في ما أكله قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون الآية (ادعو) كذا في الأصول بواو (فإن شئت أذنت له الخ) أفاد أن من تطفل في الدعوة كان لصاحبها الاختيار في حرمان المتطفل وإن دخل بغير إذن كان له إخراجه والتطفل حرام إلا إذا علم رضا المالك به (رومة) هي البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبلها وهي في نفس المدينة وفي رواية دومة بالدال قال الحافظ باطلة لأن دومة إذ ذاك لم تكن فتحت حتى يكون لجابر فيها أرض ولئن سلم أنها كانت فقد احتاج النبي إلى السفر لأن ما بين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل وقد جاء في الحديث أنه مشى إلى أرض جابر وأطعمه من رطبها ونام فيها وأجاب العيني بأن المراد كان لجابر أرض كائنة بالطريق التي يسار منها إلى دومة الجندل (فجلست) أي الأرض ولابي ذر فخلت أي تأخر اثمارها

رأى النبي صلى الله عليه وسلم قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر جذ واقض فوقف في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل مثله فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول الله ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ۞ عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا * وعنه أيضا في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أنا أعلم الناس بالحجاب كان أبي بن كعب يسألني عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع فرجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا فضرب بيني وبينه سترا وأنزل الحجاب

(ثمرات عجوة) أي من المدينة والعالية وهي كما في القاموس قرى بظاهر المدينة (أو يلعقها) أي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة وولد وخادم وكتلميذ بعتقد بركة لحسها لا يقال ينافي زيادة مسلم فانه لا يدري في أي طعامه البركة إلعاق غيره لانه من باب التشريك فيما فيه البركة (غير مكفي) بنصب غيرا ورفعه ومكفي من كفأ أي غير مردود ولا مقلوب (ولا مودع) غير متروك ويجوز كسر الدال أي غير تارك للحمد (ربنا) في المضاف المحركات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب العقيقة)

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه

إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليّ ۞ حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها ولدت عبد الله بن الزبير تقدم في حديث الهجرة وزادهنا ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ۞ عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقته فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد)

۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض قال ما أصاب بحده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيذ وسألته عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك فكل فإن أخذ الكلب ذكاة وإن وجدت مع كلبك أو كلابك كلبا غيره فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلا تأكل فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ۞ عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آنيتهم وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فأيصلح لي قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل ۞ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه رأى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف أو كان يكره الخذف وقال إنه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لا أكلمك كذا وكذا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كل يوم من

(المعراض) قال النووي خشبة نحيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد يكون بغيرها وفي القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصا رأسها محدد فإن أصاب بحده أكل حيث سمى كما يدل عليه الروايات الصحيحة وعمل أهل المدينة وإن أصاب بعرضه فلا (كذا وكذا) كناية عن عددين معطوف ومعطوف عليه وأقله أحد وعشرون ولم يبين ذلك بتمييز ساعة أو يوما أو شهرا أو جمعة أو سنة وعند مسلم من رواية سعيد ابن جبير لا أكلمك أبدا ومحل منع الهجر فوق الثلاث إذا لم يكن لغرض شرعي أما إن كان لحظ نفس فيغتفر إلى الثلاث

عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ * حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضى الله عنه تَقَدَّمَ قَرِيبًا وَزَادَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ ۞ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضى الله عنهما قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ ۞ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضى الله عنهما قَالَتْ نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرَسًا وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ ۞ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّهُ مَرَّ بِنَفَرٍ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا فَلَمَّا رَأَوْهُ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا * وَعَنْهُ رضى الله عنه فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ ۞ عَنْ أَبِي مُوسَى رضى الله عنه قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ دَجَاجًا ۞ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ ۞ عَنْ أَبِي مُوسَى رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً ۞ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُضْرَبَ الصُّورَةُ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأضاحي)

۞ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضى الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا الْعَامَ الْمَاضِيَ قَالَ كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا ۞ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه أَنَّهُ صَلَّى الْعِيدَ يَوْمَ الْأَضْحَى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ نَهَاكُمْ عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب

(نحرنا على عهد) أى ذبحنا فى زمن والفرس يطلق على الذكر والانثى وقال الشافعية رضى الله عنهم بحل الخيل ولكون عمل أهل المدينة على خلافه لاسيما وقد امتن الله علينا فى الخيل ومامعها فى آية والخيل والبغال والحمير بالركوب والزينة فقط وفى الأنعام بان لنا فيها دفأ باللبس من أصوافها وأشعارها ومنافع كالركوب والاكل والاقتصار فى مقام الامتنان يفيد الحصر لاسيما وقد قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فأكلها ينافى اعدادها للعدو لاسيما مع قلة نسلها لم يقل بحل أكلها المالكية (كل ذى ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا والنهى عند المالكية للتنزيه والمحرم ماصرح القرآن بتحريمه فى آية قل لا أجد فيما أوحى الى محرما واقتضاه فى آية والخيل (يحذيك) يعطيك ويتحفك منه بشئ (تعينوا) كذا فى نسخ المتن أى الفقراء وفى نسخة الغزى وأصله يغنوا (اليومين) فى الغزى كأصله العيدين

(كتاب الأشربة)

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن * وعنه فى رواية أيضا ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام عن أبى عامر الأشعرى رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف وليتزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة عن أبى أسيد الساعدى رضى الله عنه أنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم فى عرسه فكانت امرأته خادمهم وهى العروس قالت أتدرون ما سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له تمرات من الليل فى تور عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال لما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الأسقية قيل له ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم فى الجر غير المزفت عن أبى قتادة رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب وليبذ كل واحد منهما على حدة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة الصفى منحة والشاة الصفى منحة تغدو بإناء وتروح بآخر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء بات هذه الليلة فى شنة وإلا كرعنا قال والرجل يحول الماء فى حائطه قال

يدل لهذا من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو اذ لا فارق فلا يقال فاذا حرم شربها دل على أنه لا يدخلها إذ لو دخل وحرمها عقوبة لزم وقوع الهم والحزن فى الجنة وهى منزهة عن الهم والحزن نعم لو استحل شربها ومات مستحلا لم يدخلها لكفره باستحلاله مجمعا على تحريمه معلوما من الدين ضرورة ففى منطوق حرمها احتمالان (لا يزنى الخ) قدر الشارح لفظ الزانى لكنه فى نسخ المتن أى لا يزنى الزانى وهو كامل الايمان لعموم الحياء الذى هو شعبة منه اذ لو استحيا من الرقيب على كل شئ لما زنى أو شرب أو سرق فلا داعى لان يحمل على المستحل وان كان لا مانع (الحر) الفرج أى الزنا (علم) جبل (يروح) أى الراعى (فيبيتهم) فيهلكهم بوضع الجبل عليهم (تعرض الخ) تنصب قيل حكمة الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقربه شيطان (اللقحة) بكسر أو فتح فسكون الناقة الحلوب (الصفى) فعيل اذا كان بمعنى مفعول كما هنا يستوى فيه المذكر والمؤنث (منحة) عطية (شنة)

قربة خلقة وذلك لان النسيم يسرى منها الى الماء أكثر من الجديدة ونسبة الماء البائت كنسبة الطعام الخمير فى خفته على المعدة عكس ما يعتقده العامة فى الفطير أى الذى يخمر قبل أن يختمر والماء الصابح عندهم خير وبالجملة فالفطير وغير بائت الماء فيه ثقل على المعدة (كرعنا)

فقال الرجل يارسول الله عندى ماء بائت فانطلق إلى العريش قال فانطلق بهما فسكب فى قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذى جاء معه ۞ عن على رضى الله عنه أنه أتى باب الرحبة فشرب قائما فقال إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتمونى فعلت ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شرب النبى صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية يعنى الشرب من أفواهها ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبه فى داره ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الإناء ثلاثا ۞ عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم ۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم سقيفة بنى ساعدة فقال اسقنا ياسهل فسقيتهم فى قدح قال الراوى فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه ثم استوهبه منه عمر بن عبد العزيز فوهبه له ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان عنده قدح النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا وكان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيأ صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه

شربنا بالفم من غير إناء ولا كف أى قليلا (داجن) شاة تألف البيوت (باب الرحبة) أى رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة (قائما من زمزم) أى لبيان الجواز ولعل مراد الامام على بالكراهة الحرمة فبين أنه لا حرمة أو المنفى الكراهة فلا ينافى أنه خلاف الاولى لمخافة حصول ضرر كوجع الكبد (خشبه) بالهاء ولابى ذر خشبة بالافراد (نصب) تعب (وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولاهم ولاحزن) الاخير لابى ذر بضم فسكون هما من أمراض الباطن ولذا ساغ عطفهما على الوصب وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى وقيل الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به والحزن يحدث لفقد مايشق على المرء فقده والغم كرب يحدث للقلب بسبب ماحصل (الخامة) ماينبت على ساق واحد (كفأتها) أمالتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المرضى)

۞ عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر

كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت إنك لتوعك وعكا شديدا قلت إن ذاك بأن لك أجرين قال أجل ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لبعض أصحابه ألا أريك امرأة من أهل الجنة قال بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت إنى أصبر فقالت إنى أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها ۞ عن أنس رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى قال إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه ۞ عن جابر رضى الله عنه قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغل ولا برذون ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حى فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة واثكلياه والله إنى لأظنك تحب موتى ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبى بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيرا لى ۞ عن خباب رضى الله عنه أنه اكتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن

(أجل) نعم (فادع الخ) أى ليعافينى من الصرع وسببه إما تمكن الوسواس أو سريان جنى فى جسم آدمى كسريان الماء أو النسيم فيمنع المسرى فيه من الادراك ان شاء باقدار الله له على ذلك لحكمة أرادها وكأنها قالت أتكشف بعد أصبر خوفا من أن تبدو سوأتها أى فهى صابرة على إصابتها بغير كشف السوأة والله أعلم (وارأساه) ندبت نفسها من تصدع رأسها وأشارت الى موتها منه (ذاك) أى موتك لو حصل وأنا حى (واثكلياه) فى القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقته مرادة هنا فيجرى على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها (معرسا) بانيا بحليلة أو غاشيها (بل أنا وارأساه) يعنى دعى ذكر ما تجدد منه من وجع رأسك واشتغلى بى فانك لا تموتين فى هذه الايام بل تعيشين بعدى علم ذلك بالوحى (وابنه) نص عليه وان كان لا مدخل له فى الخلافة لان المقام مقام استمالة قلب عائشة يعنى كما أن الأمر مفوض الى أبيك كذلك الائتمار بحضرة أخيك فأقاربك أهل مشورتى (التراب) يعنى البنيان

يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا وإما مسيئا فلعله أن يستعتب ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا أو أتي به إليه قال أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما

(يستعتب) يطلب العتبى وهو الارضاء أي يطالب رضا الله بالتوبة التي صحتها موقوفة على ردّ المظالم والاقلاع عن كل معصية متلبس بها مع العزم الصادق على أن لا يرتكب ما تجرد منه ولعل في هذا الحديث الترجي المجرد عن التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون وأفاد الحديث أن أصل دخول الجنة بمحض فضل الله فلا ينافيه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لحمله على دخول القصور والمنازل فأصل الدخول بمحض الفضل ونيل القصور والدرجات بسبب الاعمال التي هي من فضل الله بل لا عمل للعبد أصلا ونسبته اليه من حيث الكسب والمباشرة فقط من فضله ومنه عليك أن خلق العمل ونسبه إليك (سقما) بفتحات أو بفتح فسكون (العذرة) قرحة تخرج بين الانف والحلق كانوا يعتصرون حلوق الصبيان بخرقة شديدة الفتل يدخلونها فيها فينفجر معه دم أسود فنهوا (سواد عظيم) الشخص يرى من بعد أسود (ما هذا) السواد العظيم الذي أبصره

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء

❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي ❁ عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم أتاه فقال فعلت فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام قلت وما السام قال الموت ❁ عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلدّ به من ذات الجنب وباقي الحديث تقدم ❁ عن أنس رضي الله عنه حديث احتجم النبي صلى الله عليه وسلم حجمه أبو طيبة تقدم وقال هنا في آخره إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وقال لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا أمتي هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر إلى الأفق فاذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا

رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا فى الاسلام فأنا ولدنا فى الجاهلية فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة ابن محصن أمنهم أنا يا رسول الله قال نعم فقام آخر فقال أمنهم أنا قال سبقك بها عكاشة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال أعرابى يا رسول الله فما بال إبلى تكون فى الرمل كأنها الظباء فيدخل بينها البعير الأجرب فيجربها قال فمن أعدى الأول ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأذن فقال أنس كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى وشهدنى أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كوانى ۞ عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر أن يسترقى من العين ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت رخص النبى صلى الله عليه وسلم الرقية من كل ذى حمة ۞ وعنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفأل قالوا وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى امرأتين من هذيل اقتتلتا فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأصاب بطنها وهى حامل فقتلت ولدها الذى فى بطنها فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم

ثالث ورابع وهلم جرا ولا يصح لذلك كل أحد وكاف عكاشة تخفف أيضا (لا عدوى) أى مؤثرة بذاتها لان التأثير فى كل شئ لله وحده (ولا طيرة) كانوا يزجرون الطير فان تيمن مضوا لمقاصدهم وان تشأم عدلوا عنها لاعتقادهم أن تيامنها أو تياسرها مؤثر بنفسه فأرشدهم الرحمة للعالمين بأنه لا تأثير لها فى جلب نفع أو دفع ضر (ولا صفر) كانوا يتشاءمون منه لتوهمهم كثرة الدواهى والفتن بدخوله (وفر من المجذوم) أى لما أجرى الله العدوى عند الملامسة والمخالطة وشم الرائحة لان ذلك يؤثر بنفسه أو الامر بالفرار خوف أن يرى المجذوم بدن الصحيح فلا يرضى بقضاء الله عليه (ذى حمة) صاحبة سم كالحية والعقرب (فائدة) من قال مساء وصباحا أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق ثلاثا لم يضره شئ أو حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم يلدغ بعقرب ولعل الصباح كالمساء إذ لا فارق (أرضنا) أرض المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (يشفى) بالبناء

للمفعول أو الفاعل وهى رواية أبى ذر ومعلوم أن الشافى هو الله قال النووى كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتلفظ

فقضى أن دية ما في بطنها غرة عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هذا من إخوان الكهان ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلان من أهل المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان سحر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب اللباس)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر ۞ عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير إلا هكذا وأشار بأصبعيه اللتين تليان الابهام يعني الأعلام ۞ وعنه

بهذه الكلمات في حال المزح رحمة للعالمين الذي لا ينطق عن الهوى فضلا عن الصحابي (بطل) من البطلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يطل بتحتية بدل الموحدة وتشديد اللام أي يهدر يقال بطل السلطان الدم مثلا من باب قتل أهدره وقال الكسائي وأبو عبيد ويستعمل لازما أيضا فيقال طل الدم من باب قتل ومن باب تعب لغة وأنكره أبو زيد وقال لا يستعمل الا متعديا فيقال طله السلطان اذا أبطله وأطله بالالف أيضا فطل هو وأطل مبني للمفعول اه مصباح (ما أسفل من الكعبين) أي من مكاني الرجال حيث كان القصد من إطالة الازار الخيلاء نص الامام الشافعي رضي الله عنه وأدام به نفعنا والمسلمين على أن التحريم مخصوص بالخيلاء وان لم يكن للخيلاء كره للتنزيه (الحبرة) خبر كان وأحب اسمها وان يلبسها متعلق به كذا في الشرح وفي المصباح الحبرة وزان عنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط (سجي) غطي وقوله ببرد ضبطه الشرح بالتنوين وكأنه لرواية في المصباح برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الاضافة (رغم أنف) رغم كتعب ألصق بالرغام كسحاب وهو التراب يكنى به عن الذل ويتعدى بالالف فيقال أرغم الله أنفه

رضى الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ لَبِسَ الحرير فى الدُّنيا لم يَلْبَسْه فى الآخرة ۞ عن حُذَيْفَة رضى الله عنه قال نهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ نَشْرَبَ فى آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وأنْ نأكُلَ فيها وعن لُبْسِ الحَرِيرِ والدِّيباجِ وأنْ نَجْلِسَ عليه ۞ عن أنس رضى الله عنه قال نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ ۞ وعنه رضى الله عنه أنّه سُئِلَ أكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فى نَعْلَيْه قال نَعَمْ ۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لا يَمْشِ أحَدُكُمْ فى نَعْلٍ واحِدَةٍ لِيُحْفِهما جميعًا أو لِيُنْعِلْهما ۞ وعنه رضى الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انْتَعَلَ أحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بالْيُمْنَى وإذا انْتَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بالشِّمالِ لِتَكُنِ الْيُمْنَى أوَّلَهُما تُنْعَلُ وآخِرَهُما تُنْزَعُ ۞ عن أنس بن مالكٍ رضى الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ونَقَشَ فيه مُحَمَّدٌ رسولُ الله وقال إنِّى اتَّخَذْتُ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ونَقَشْتُ فيه مُحَمَّدٌ رسولُ الله فلا يَنْقُشْ أحَدٌ على نَقْشِه ۞ عن ابن عَبّاسٍ رضى الله عنهما قال لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ والمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ وقال أخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ قال فأخْرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فُلانًا وأخْرَجَ عُمَرُ فُلانًا ۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال خالِفُوا المُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وأحْفُوا الشَّوارِبَ ۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخالِفُوهُمْ ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان شَعْرُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم رَجِلًا لَيْسَ بالسَّبِطِ ولا الجَعْدِ بَيْنَ أُذُنَيْه وعاتِقِه ۞ وعنه رضى الله عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ اليَدَيْنِ والقَدَمَيْنِ لم أرَ قَبْلَه ولا بَعْدَه مِثْلَه وكان بَسْطَ الكَفَّيْنِ ۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عنِ القَزَعِ ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالَتْ كُنْتُ أُطَيِّبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأطْيَبِ ما يَجِدُ حتى أجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ فى رأسِه ولِحْيَتِه ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يَرُدُّ الطِّيبَ ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالَتْ طَيَّبْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بِيَدَىَّ بِذَرِيرَةٍ فى حَجَّةِ الوَداعِ للِحِلِّ والإحْرامِ ۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هذه الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ

(المخنثين) فتح النون مشددة قال الكرمانى هو المشهور وكسرها القياس مشتق من الانخناث وهو التثنى والتكسر فالمخنث هنا هو الذى فى كلامه لين وفى أعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وهو فى عرف هذا الزمن من يلاط به وهو أولى باللعن من المراد فى الحديث (فلانا) هو أخشة العبد الاسود الذى كان يتشبه بالنساء (وأخرج عمر فلانا) هو مانع (وفروا اللحى) اتركوا ما ينبت على العارضين والذقن موفرا (وأحفوا) من أحفى وحكى ابن دريد حفا شاربه يحفوه فعلى هذا همزته وصل (لا يصبغون) أى شيب لحاهم (نخالفوهم) أى بصبغ شيب لحاكم خرج الترمذى إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم (بسط الكفين) أى مبسوطهما خلقة وصورة ولأبى ذر سبط (بالقزع) هو ترك بعض الشعر وحلق بعضه تشبيها له بالسحاب المتفرق (وبيص) بريق ولمعان

يُقالُ لَهُمْ أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ ۞ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ قال اللهُ تعالى ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً وزادَ في رِوايَةٍ وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كِتابُ الأَدَبِ)

۞ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحابَتِي قال أُمُّكَ قال ثم مَنْ قال ثم أُمُّكَ قال ثم مَنْ قال ثم أُمُّكَ قال ثم مَنْ قال ثم أَبُوكَ ۞ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ قيلَ يا رسولَ اللهِ وكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ قال يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَباهُ ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ ۞ عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ ۞ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمنِ فقال اللهُ مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ومَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ ۞ عن عَمْرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جِهارًا غَيْرَ سِرٍّ يقولُ إنَّ آلَ أَبي فُلانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيائِي إنَّما وَلِيِّيَ اللهُ وصالِحُ المُؤْمِنِينَ ولَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أُبُلُّها بِبِلالِها ۞ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَيْسَ الواصِلُ بِالمُكافِئِ ولَكِنَّ الواصِلَ الَّذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها ۞ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ جاءَ أَعْرابِيٌّ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيانَ فَما نُقَبِّلُهُمْ فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ۞ عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال قَدِمَ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْيٍ فَإِذا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَحْلُبُ ثَدْيَها تَسْقِي إذا وَجَدَتْ صَبِيًّا في السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ ببَطْنِها وأَرْضَعَتْهُ فقال لَنا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَتَرَوْنَ هذه طارِحَةً وَلَدَها في النارِ قُلْنا لا وهي تَقْدِرُ على أَنْ لا تَطْرَحَهُ فقال للهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِنْ هذه بِوَلَدِها ۞ عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ جَعَلَ

(ثم أبوك) كرر الام ثلاثا إشارة إلى أن الام تستحق على ولدها التصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاث أمثال ما للأب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع اه أي والأب حمله خفاو وضعه شهوة ومع هذا فله كبير الفضل على الولد من حيث انه سبب في نعمة إيجاده الذي ينبني عليه نعم لا يحيط بها إلا العليم الخبير وتأمل قول من لا ينطق عن الهوى أنت ومالك لابيك وخلاصة المقصود أن بر الوالدين من آكد القرب وأن حق الام مقدم عند التعارض (قاطع) أي للرحم ان كان مستحلا للقطيعة بلا سبب شرعي أو مع السابقين ومثل هذا يبقيه الثوري على ظاهره (شجنة) مثلث الشين مع سكون الجيم وصحح في الفرع كسر الشين والمعنى أن الرحم مشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة أي هي أثر من آثار رحمته والقاطع لها منقطع من رحمته فليس المعنى أنها من ذاته تعالى عن ذلك (فلان) أبي طالب (بيلالها) جمع بلة (أرحم بعباده من هذه) إن قلت قد تقرر أن الام رحمتها جزء من جزء رحمة في سائر الخلق من أول الدنيا الى آخرها والجزء الذي في سائر الخلق من مائة جزء ادخر للآخرة منها تسعة وتسعون كما في الحديث ولو قسم الجزء الواحد على سائر المخلوقات لوجد ما يخصها عددا ومع ذلك لو رأت ولدها يعذب لنهالكت على إنقاذه فما وجه تعذيب أرحم الراحمين عباده قلت يجب الايمان بأنه أرحم ولا ضرر حيث قصرت عقولنا عن الوجه والحكمة على أن تعذيب عصاة الموحدين من قبيل التأديب لحكمة التطهير والام تؤدب ولدها بما تراه من المصلحة وأما الكفار الله

الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزأ وأنزل في الأرض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي لقد حجرت واسعا ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة ۞ عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ۞ عن أبي شريح رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرفق في الأمر كله ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لأحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال ما سئل النبي

فلما ماتوا على كفرهم وعلم الله منهم أنهم لو عاشوا مهما عاشوا لم ينتهوا عن كفرهم استحقوا التعذيب الذي لا يتناهى عدلا أي في مقابلة الكفر الذي لا يتناهى فلا يقال كفر الكافر تناهى بموته فما وجه تعذيبه عذابا لا يتناهى ومقتضى العدل أن لا يعذب إلا بقدر أيام كفره ولله المثل الأعلى لو كانت الأم كلما تزايد انعامها على ولدها والاحسان اليه يتزايد في مخالفتها وتكذيبها ومعاداة أحبائها لاشتد غضبها على ولدها كيف والام لا إحسان منها رأسا إذ لا فعل إلا لله وفي كل لحظة لله على الكافر نعم لا يحيط بها إلا هو وكلما أفاض عليه من الاحسان ازداد في الطغيان مع الاصرار على أن لا يقلع ولو فرض دوام عمره أو تخصص بالمذكورين في آية وعباد الرحمن الذين الخ وهم أخص ممن في آية قل يا عبادي الذين أسرفوا لشمولها كل عاص وخاص المؤمنين من باب أولى (ترب جبينه) دعاء له بان يصلى فيترب جبينه لكن أنت خبير بأن العرب تقول تربت يمينه تربت يداه ترب جبينه ولا يريدون التصاقها بتراب فهو كقولهم قاتله الله لكن اللائق بمن لا ينطق عن الهوى الذي لا يخلو نفس له عن طاعات

صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك ۞ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا وفي رواية يعرفان ديننا الذي نحن عليه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرون وإن من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ۞ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ۞ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور

يهدي

قصد الدعاء بالطاعة وإن استوجه الشرح غيره ونصه ترتب جبينه كلمتحرن على لسان العرب لا يريدون حقيقتها أو دعاء له بالطاعة أي يصلي فيترتب جبينه وهذا الأخير أوجه اهـ كيف وهو صلى الله عليه وسلم لم يبعث سبابا ولا لعانا ولا فحاشا بل رؤفا رحيما حريصا على هداية أمته (ارتدت عليه) رميته حيث رضي فسق البري أو كفره لا أن قصد مجرد الايذاء (قتات) نمام (لا محالة) لابد (يرى) بضم التحتية أي يظن وهل جملة إن كان الخ اعتراض أو لا قال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب أن فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره فانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا يقل أتيقن أو أتحقق أنه محسن جاز مايه والتفاعل لا يكون الا بين اثنين فأكثر غالبا إذ قد يكون من واحد والمقصود والله أعلم ليحب أحدكم مثل ما يحب لنفسه فلا يتمنى زوال نعمة عبد ولا يستأثر عليه بشيء كما هو شأن المتدابرين وفسر التدابر إمام الأئمة مالك بالاعراض عن السلام (فوق ثلاثة) ان كان الهجر لحظ نفس فان كان لغرض شرعي جاز أزيد منها ولو سنين

يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا ۞ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ۞ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ ۞ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ۞ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى كَانَ يَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ۞ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً ۞ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ۞ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ تَقَدَّمَ وَزَادَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْنَا وَنَحْنُ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ ۞ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ۞ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَقِيلَ تُزَكِّي نَفْسَهَا فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي الثِّقَلِ وَأَنْجَشَةُ غُلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُوقُ بِهِنَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنْجَشُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْنَى الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ ۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ هَذَا حَمِدَ اللهَ وَهَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ ۞ عَنْ أَبِي

(رويدك الخ) مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل والكاف حرف خطاب وفتحة داله بنائية وعلى الاول واختاره أبو البقاء إعرابية والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكني عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبهن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر إليها ولا تقبل الجبر أي لا تحسن صوتك فربما يقلع في قلوبهن فكم من ذلك وقيل أراد أن الابل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط واذا مشت رويدا أمن عليهن فأفادت الكناية من الحض على الرفق بهن مالم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء

هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان

(حقا على كل مسلم) يفيد وجوب تشميت من حمد وبه قال المالكية (تثاؤب) ضبطه الشرح بالواو وكأنه للرواية فقد نقل قيل عن الجوهري تقول تثاءبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غير واحد انهما لغتان وبالهمز والمد اشهر (جحر) ثقب مستدير (مدرى) حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري شئ كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء (لا يبالي بهم الله بالة) أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت وأصله بالية فحذفت لامه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستئذان)

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير وعنه رضى الله عنه في رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال اطلع رجل من جحر في جحر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعذر الله تعالى إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة وعنه رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل عن عثمان بن مالك الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة عن مرداس الأسلمي رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يبالي بهم الله بالة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول آلله الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعنى فمر ولم يفعل ثم مر بى عمر فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته إلا ليشبعنى فمر فلم يفعل ثم مر بى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لى فدخل فوجد لبنا فى قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك رسول الله قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لى قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيأ وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءنى ذلك فقلت وما هذا اللبن فى أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فاذا جاؤا أمرنى فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إلى فتبسم فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال فأرنى فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ۞ وعنه أيضا رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا ۞ وعنه رضى الله عنه

(الا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت

(وشئ من الدلجة) شئ بالرفع فى الفرع كأصله مصححا عليه وقال الحافظ شيأ بالنصب بفعل محذوف أى افعلوا شيأ ونصب القصد على الاغراء والثانى توكيد ومفعول تبلغوا محذوف تقديره الجنة شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل إقامته وهو الجنة فكأنه قال لاتستوعبوا الاوقات كلها بطلب معاشكم حتى تتركوا العمل إلا من الفرائض وما الحق بها بل اغتنموا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وأريحوا أنفسكم فيما بينهما لئلا تنقطعوا فان المطلوب من العبد أن يأخذ من دنياه ما يتقوى به على أمر آخرته (لحييه) بحيث لايطعم حراما ولاينطق الا بما وافق الشرع فلا يغتاب ولا يكذب ولا يتم ولا يسب ولا يلعن الى غير ذلك من الآفات اللسانية اتق المحارم تكن أعبد الناس (رجليه) بحيث لا يكشف ما بينهما الا على من تحل له من زوجة وأمة ففيه بشارة بأن الكف عن الاعمال السيئة يوجب دخول الجنة (من رضوان) أى من رضا أو من تعليلية (بالا) أى يتكلم بها من غير تثبت وتأمل (العريان) قيل الاصل فيه أن رجلا سلبه جيش وأسره فانفلت الى قومه فاخبرهم وأنذرهم عريانا فحققوا صدقه فى نصيحة الارتحال فارتحلوا فلم يجتمعهم العدو فضربه النبى مثلا لنفسه ولما جاء به من المعجزات البينات الواضحة الدلالة على صدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يعرفونه (فأدلجوا) ساروا أول الليل أو كله (فاجتاحهم) استأصلهم أى أهليكهم (حببت) روى بدله حفت فى الموضعين (بالشهوات) المستلذة مما منع الشرع منه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجى أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أحب إلى الله تعالى قال أدومها وإن قل ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن من النار ۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفع الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل أتى قوما فقال رأيت الجيش بعينى وأنا النذير العريان فالنجاء النجاء فأطاعته طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه جل وعلا قال إن الله تعالى كتب الحسنات والسيآت ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة ۞ عن حذيفة رضى الله عنه قال

حدثنا

حَدَّثَنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حديثَيْنِ رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخرَ حدَّثَنا أنَّ الأمانةَ نَزَلَتْ في جذرِ قلوبِ الرِّجالِ ثم عَلِمُوا مِنَ القرآنِ ثم عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وحدَّثَنا عن رفعِها قال ينامُ الرَّجلُ النَّومةَ فتُقبَضُ الأمانةُ مِن قلبِه فيَظَلُّ أثرُها مثلَ أثرِ الوَكْتِ ثم ينامُ النَّومةَ فتُقبَضُ فيبقَى أثرُها مثلَ المَجْلِ كجمرٍ دحرجتَه على رِجلِكَ فنَفِطَ فتراه مُنتبِرًا ولَيسَ فيه شيءٌ فيُصبِحُ النَّاسُ يتبايعونَ فلا يكادُ أحدُهم يؤدِّي الأمانةَ فيُقالُ إنَّ في بني فلانٍ رجلًا أمينًا ويُقالُ للرَّجلِ ما أعقلَه وما أظرفَه وما أجلَدَه وما في قلبِه مثقالُ حبَّةِ خردلٍ مِن إيمانٍ ولقد أتَى عليَّ زمانٌ وما أُبالي أيُّكم بايعتُ لئن كان مُسلمًا ردَّه عليَّ الإسلامُ وإن كان نصرانيًّا ردَّه عليَّ ساعيه فأمَّا اليومَ فما كنتُ أبايعُ إلَّا فلانًا وفلانًا ۞ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّما النَّاسُ كالإبلِ المائةِ لا تكادُ تجدُ فيها راحلةً ۞ عن جُندَبٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَن سمَّعَ سمَّعَ اللهُ به ومَن يُرائي يُرائي اللهُ به ۞ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ اللهَ تباركَ وتعالَى قال مَن عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مِمَّا افترضتُه عليه ومايزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتى أُحِبَّه فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمعُ به وبصرَه الذي يُبصِرُ به ويدَه التي يبطُشُ بها ورِجلَه التي يمشي بها ولئن سألني لأُعطِيَنَّه ولئن استعاذَني لأُعيذَنَّه وما ترَدَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه ترَدُّدي عن نفسِ المؤمنِ يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مَساءتَه ۞ عن عُبادةَ ابنِ الصَّامتِ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه ومَن كرِهَ لقاءَ اللهِ كرِهَ اللهُ لقاءَه قالَتْ عائشةُ أو بعضُ أزواجِه إنَّا لنَكرَهُ الموتَ قال ليسَ ذلكَ ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرَه الموتُ بُشِّرَ برِضوانِ اللهِ وكرامتِه فليسَ شيءٌ أحبَّ إليه مِمَّا أمامَه فأحبَّ لقاءَ اللهِ فأحبَّ اللهُ لقاءَه وإنَّ الكافرَ إذا حُضِرَ بُشِّرَ بعذابِ اللهِ وعُقوبتِه فليسَ شيءٌ أكرهَ إليه مِمَّا أمامَه فكرِهَ لقاءَ اللهِ فكرِهَ اللهُ لقاءَه ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ كان

زهده الراغب في الآخرة قليل كقلة ما يصلح للحمل من الابل * قد تقول العرب للمائة إبل وللمائتان إبلان وبتقدير منها بهم الابل كل فرد (براثى) ثبت الياء في الموضعين للاشباع والمعنى أن من لم يمحض العمل لله لا يظفر من ريائه إلا بالفضيحة والخيبة نعوذ بالله (آذنته) أعلمته قال الفاكهاني هو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله خالفه ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في المعاداة ثبت في الموالاة فمن والى ولي الله أكرمه الله (سمعه الخ) معنى الحديث كما قال أبو عثمان الحيري كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاسماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي فلا حول ولا اتحاد تعالى العلي عن ذلك (وما ترددت الخ) أي ما ترددت رسلي في شيء أنا فاعله كتردد إياهم في نفس المؤمن كما في قصة الكليم من لطمه عين ملك الموت وترده اليه مرة بعد أخرى وأضاف ذلك لنفسه لأن ترددهم عن

أمره (كره) مشاكلة فهو خطاب للخلق على حسب ما يتعارفون فان أحدهم اذا كان له أمر لا بد أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى ألمه انكف عن الفعل أو انه لا بد له أن يفعله لمنفعة حبيبه أقدم على فعله فيعبر عن ذلك في قلبه بالتردد تعالى الله عنه (لا يدركه) جزم بترك بان وساعة كل حي موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي البعث للجزاء ولا الوسطى التي هي فناء القرن الواحد وفي الكواكب

رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم قال إدامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لأحد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا قالت فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ۞ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يقضى بين الناس في الدماء ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك

هو من أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها إلا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل موته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق بقية أهل قرنه لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار لكن المؤمنون يامنون كما هو الظن بالمؤمن الكريم (يتكفؤها) يقلبها ويميلها (ثم ضحك الخ) اذ أعجبه اخبار اليهودي عن كتاب نبيهم بنظير ما أخبر صلى الله عليه وسلم وكان يعجبه توافقهم فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما نزل عليه (ونون) حوت (غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى (آذانهم) أي آذان بعضهم لان الناس متفاوتون فيه بل من الناس من لم يصبه العرق فيكون على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام

فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مابين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل أحد النار إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم ۞ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال كما بين المدينة وصنعاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب القدر)

۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار

(ثلاثة أيام) ورد أيضا خمسة أيام وورد أيضا مرفوعا بعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون ليتمثل منهم وليذوقوا العذاب قلت تفاوت أهل النار في ضخامة الاجسام على قدر تفاوتهم في الكفر فيكون عذاب كل بمقتضى العدل على قدر كفره فلا تنافي (سفع) سواد فيه زرقة أو صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته (جرباء) في القاموس هي قرية بجنب أذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدارقطني وهي مابين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح اه (زمرة) جماعة (خرج رجل) أي ملك صورته صورة رجل (هلم) تعالوا (القهقرى) الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع الى الدبر وقيل هو العدو الشديد (أراه) أظنه (همل النعم) أي المهمل منها فلا راعي له واحدها هامل أو

قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له أو لما ييسر له ۞ عن حذيفة رضى الله عنه قال لقد خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيأ إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشئ قد نسيت فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى ابن آدم النذر بشئ لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له أستخرج به من البخيل ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كثيرا ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأيمان والنذور)

۞ عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك إن أوتيتها عن مسئلة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن يلج أحدكم بيمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التى افترض الله عليه ۞ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلى من كل شئ إلا من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لأنت أحب إلى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ۞ عن أبى ذر رضى الله عنه قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فى ظل الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة قلت ما شأنى أرى

خصوص الابل فلا يقال ذلك فى الغنم يعنى ان الناجى منهم قليل كقلة النعم الضالة وهذا شعر بأنهم صنفان عصاة وكفار (نسيت) مفعول كل من نسى وأعرف ويعرف محذوف لكونه فضلة مفهوما من قوله لا أرى الشئ (يلج) من اللجاج وهو الاصرار على الشئ مطلقا أى لان يتمادى (فى أهله) أى فى أمر يسبهم وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آثم له) أشد إثما للحالف (من أن يعطى) أى من أن يحنث ويعطى الخ وحينئذ فينبغى له أن يحنث ويكفر ولا ينازع فى الحنث فان نازع فى ارتكاب الحنث خشية الاثم أخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم فى اللجاج أكثر منه فى الحنث على زعمه أو توهمه (الا من نفسى) حب الانسان نفسه بحسب الطبع (لا والذى) بين الشارح منفى لا حيث قال لا يكمل إيمانك نعم فى بعض النسخ لا تؤمن وعليها فالمنفى الايمان الكامل أيضا لا أصله (فانه الآن) لما أيقن أنه السبب فى نجاة عمر وغيره بل السبب فى كل خير ودفع كل ضير دنيوى أو أخروى قال عمر ذلك (الآن يا عمر) أى أيقنت فنطقت بما يحب عليك

فِي شَيْءٍ مَا شَأْنِي فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ أَسْكُتَ وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللَّهُ فَقُلْتُ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ۞ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ ۞ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذْ هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ

(إلا من قال هكذا الخ) أي الا من أنفق ماله أماما وعينا وشمالا على المستحقين فعبر بالقول عن الفعل (لأولى) لأقرب (ذكر) صفة لرجل وفائدة الوصف بالذكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكرا التوكيد لتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن أن المراد به خصوص البالغ قلت المناسب أنه بدل اشتمال والبدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فان لفظ ذكر يشمل الرجل وغيره وان كان المبدل منه قد يشتمل على البدل كعن الشهر الحرام فقتال فيه فكل قد يشتمل إذ ليس مشتقا حتى يكون صفة وليس لفظه لفظ رجل أو مرادفا بل أعم حتى يكون توكيدا لفظيا وليس ذكر معرفة حتى يكون توكيدا معنويا بل لو فرض معرفة لا يصح لتنكير رجل وليس القصد إيضاح رجل فيكون ذكر غير مقصود لذاته حتى يكون عطف بيان فأنصف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الكفارات)

۞ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ ۞ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الفرائض)

۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ ۞ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْنَةٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ فَقَالَ لِلِابْنَةِ النِّصْفُ وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ وَائْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى

الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم من أنفسهم ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن أخت القوم من أنفسهم ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فذكر ذلك لأبي بكرة فقال وأنا سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر

(فالجنة عليه حرام) حيث استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير وكل هذا في غير المتبنى الذي لا يعرف الا إذا انتسب لمتبنيه لا لأبيه فلا يرد نحو انتساب المقداد الى الاسود مع أن أباه عمرو اخلاصة المقصود أن من انتسب لغير أبيه عالما بلا ضرورة فدخول الجنة مع السابقين عليه حرام إن لم يعف عنه الكريم (يسرق البيضة) أي بيضة الحديد أو بيضة النعام والظاهر أن المراد بيضة الدجاج ويكون قوله فتقطع يده مع أنه لا قطع في أقل من ثلاثة دراهم أو ما قيمته ذلك بحسب المآل لان ذلك أي سرقة الحقير تؤديه الى قطع يده بسبب سرقة العظيم فكما أن ارتكاب المكروه قد يجر الى الحرام وهو والعياذ بالله يجر الى الكفر اذ كلما أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا عم سواده كفر كذلك سرقة الحقير تجر الى العظيم فالفاء للسببية والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الحدود)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب فقال اضربوه قال أبو هريرة فمنا الضارب بيده ومنا الضارب بنعله ومنا الضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت فأجد في نفسي إلا صاحب الخمر فانه لو مات وديته وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا ۞ وعنها رضي الله عنها أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا في ثمن مجن

جَفَةً أو تُرْسٍ ۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَطَعَ فى مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثلاثةُ دراهِمَ

﴿ كتابُ المُحارِبينَ ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبى بُرْدَةَ الأنصارىِّ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَداتٍ إلا فى حَدٍّ من حُدُودِ الله عز وجل ۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ أبا القاسمِ صلى الله عليه وسلم يقولُ من قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وهو بَرِىءٌ مِمَّا قال جُلِدَ يومَ القِيامَةِ إلا أنْ يكونَ كما قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ كتابُ الدِّيَاتِ ﴾

۞ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَنْ يَزالَ المُؤْمِنُ فى فُسْحَةٍ من دِينِهِ مالم يُصِبْ دَمًا حَرامًا ۞ عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم للمِقْدادِ إذا كان رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِى إيمانَهُ مع قَوْمٍ كُفَّارٍ فأظْهَرَ إيمانَهُ فَقَتَلْتَهُ فكذلكَ كُنْتَ أنْتَ تُخْفِى إيمانَكَ بمكةَ من قَبْلُ ۞ عن عبدِ الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال من حَمَلَ علينا السِّلاحَ فليس منَّا ۞ عن عبدِ الله رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنِّى رسولُ الله إلا بإحْدَى ثلاثٍ النَّفْسُ بالنَّفْسِ والثَّيِّبُ الزَّانِى والمُفارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ للجَماعَةِ ۞ عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أبْغَضَ الناسِ إلى الله ثلاثةٌ مُلْحِدٌ فى الحَرَمِ ومُبْتَغٍ فى الإسْلامِ سُنَّةَ الجاهليَّةِ ومُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بغيرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ ۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ لو اطَّلَعَ فى بَيْتِكَ أحَدٌ ولم تَأْذَنْ له فَحَذَفْتَهُ بحَصاةٍ ففَقَأْتَ عَيْنَهُ ما كان عليكَ من جُناحٍ ۞ عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبىِّ صلى

على القتل عمدا بغير حق بالخلود فى جهنم (النفس بالنفس) برفع النفس الاول وجره والوجهان فى المعطوف عليه (والثيب) أى المحصن المكلف الحر فيطلق الثيب على الرجل والمرأة (ملحد) مائل عن القصد (مبتغ) طالب (سنة الجاهلية) أى من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره ومنع النساء ميراثهن ووأد البنات واستحلال الميتة والدم (ومطلب دم امرئ بغير حق) قال الكرمانى فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق عليه هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم فى الاهراق بالطريق الاولى (ليهريق) بهذا أو بسكون الهاء (فحذفته) أى رميته (جناح) أى حرج وفى مسلم من وجه آخر عن أبى هريرة أيضا من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه وعند الامام أحمد عن أبى هريرة أيضا من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا نص صريح فى أنه لا دية ولا قصاص على القائل اذن ولم تأخذ به المالكية وليس حجتهم أن المعصية لا تدفع بالمعصية كما قيل لانه إن كان مأذونا فيه شرعا لا يعد الفق معصية بل عمل أهل المدينة لانهم أدرى بالناسخ والمنسوخ

الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والإبهام

(كتاب استتابة المرتدين والمعاندين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام يؤاخذ بالأول والآخر

(كتاب التعبير)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال

(هذه وهذه سواء) أي في حكم الدية (ومن أساء في الإسلام) أي بالكفر (ثبج هذا البحر) وسطه وهوله (على الأسرة) في الجنة قاله ابن عبد البر وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم فنصب ملوكا بنزع الخافض (من الأولين) أي الذين يركبون ثبج هذا البحر

في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة ينقل إليها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أفرى الفرى أن يرى عينيه ما لم تريا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبر قال أما الظلة فالاسلام وأما الذي تنطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم

(كتاب الفتن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيأ فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية أخرى عنه قال من رأى من أميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية ۞ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقد شكي إليه ما لقي الناس من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ۞ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال إنما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن

حضره فلا يأخذ منه شيأ ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الأحكام)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ۞ عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة ۞ عن جندب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن يشاقق يشقق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصنا فقال إن أول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليفعل ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل ۞ عن أبي بكرة رضي الله

(فلا يأخذ منه شيأ) لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال (فئتان) جماعتان فئتا علي ومعاوية كل يدعو الى الحق متأولا أنه المحق مع اتحاد دينهما رأى معاوية أنه أحق بدم عثمان بقرابته منه فاراد القود من قتلته ورأى على أن ذلك لا يكون الا للامام بعد الاتفاق على إماميته وإلا كثرت الحروب بسبب تفرقهم في القبائل فكل مجتهد وهو مأجور على كل حال فقاتلهم ومقتولهم في الجنة (لا ينفع نفسا) معنى الآية اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة إيمانها الذي أوقعته إذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق إيمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان بأحد وصفين إما نفي سبق الايمان فقط وإما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي (وبئست) تبتت التاء فيها دون نعم والحكم فيهما ان كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه للتفنن

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان ۞ حديث حويصة ومحيصة تقدم في الجهاد وزاد هنا إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب ۞ حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة تقدم وزاد في هذه الرواية وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي فدققت الباب فقال من ذا قلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ۞ وعنه رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفناء الكعبة محتبيا بيديه هكذا ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن يحزنه ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدثت بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفؤها عنكم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم بنيت بيدي بيتا يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله تعالى

(فلا يتناجى) باثبات حرف العلة آخره ولابي ذر حذفها (أجل) استعملت العرب هذه اللفظة بدون من أي من أجل (انما هي عدو لكم) أي لانها كما قال ابن العربي تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة وأطلق عليها العداوة لوجود معناها (رأيتني) أي رأيت نفسي (يكنني) من أكن أي يقيني (مستجابة) مجابة أي مقطوع باجابتها (أختبئ) يعني أؤخر ولكمال شفقته جعل تلك الدعوة في أهم أمورهم لا في أهم أمور نفسه جزاه الله أفضل ما جازى نبيا رسولا عن أمته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الدعوات)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة ۞ عن شداد بن أوس رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه حدث بحديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده ۞ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده وقال باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند ميمونة وذكر الحديث وقد تقدم قال وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى

(عهدك ووعدك) ما عاهدتك وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك أو هو اقرارهم لله بالربوبية وإذعانهم له بالوحدانية يوم ألست بربكم بعد أن أخرجهم من صلب آدم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم والوعد ما قال على لسان نبيه من مات لا يشرك بالله شيأ وأدى ما افترض الله عليه يدخل الجنة تأمل (ما استطعت) فيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى (أبوء) أعترف (موقنا) مصدقا بثوابها مخلصا ولا شك أن في الحديث ذكر الله بأكمل الاوصاف والعبد نفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو انظر الشرح (لا أستغفر) وذلك أنه كلما ارتقى في مقامات القرب الى أرقى عد السابق ذنبا مع أن أكمل الصديقين غير النبيين أبو بكر وأعلى مقاماته لم يصل لمبدا مقام نبي فضلا عن سيدهم وخلاصة المقصود أنه مطهر من الذنوب في نفس الامر (قام) في الاصل استيقظ (وألجأت ظهري إليك) أي توكلت واعتمدت عليك في أمري كما يعتمد الانسان بظهره إلى ما يسنده (رغبة) طمعا في ثوابك (ورهبة إليك) أي خوفا من عقابك (أمسكت نفسي) توفيتها (أرسلتها) رددتها

الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى إن شئت اللهم ارحمنى إن شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء قال سفيان وهو أحد رواة هذا الحديث الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدرى أيتهن هى ۞ وعنه رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بهؤلاء الكلمات اللهم إنى أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه ۞ عن أبى أيوب الأنصارى

(العرش الكريم) وصف بالرفع صفة للرب تعالى (درك الشقاء) لحاق الهلاك وقد يطلق الشقاء على السبب المؤدى الى الهلاك (وسوء القضاء) ما يسوء الانسان أى يحزنه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووى شامل للسوء فى الدين والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون فى الخاتمة أسأل الله العافية وأسأله بوجهه الكريم أن يختم لى وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (وشماتة الاعداء) أى فرحهم بما يحزن من عاداه (الجبن) ضد الشجاعة (أرذل العمر) أخسه يعنى الخرف والهرم (الكسل) الفتور عن الشئ مع القدرة على عمله إيثار الراحة البدن على تعبه (الهرم) هو زيادة كبر السن المؤدى الى ضعف الاعضاء (المأثم) ما يوجب الاثم (المغرم) الدين (فتنة القبر) سؤاله (عذاب القبر) ما يترتب بعد فتنته على المجرمين فقت المقام للمناجاة واظهار الذلة لمن جلت عظمته فلا يقال الاستعاذة من فتنته تغنى عما بعده (فتنة الغنى) عدم القيام بحقوقه كان يمنع حق الله ولا يقوم بصالح عبيد مولاه لاسيما ان طغى بغناه ويجبر (فتنة الفقر) كعدم الرضا بحكم الذى لا يسئل عما يفعل المالك لكل شئ (عدل) مثل ثواب اعتاق (حرزا) حصينا

وابن مسعود رضى الله عنهما قالا فى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال عشرا كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأونى فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأونى قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألونى قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أنى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الرقاق)

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك

(مثل الحى والميت) شبه الذاكر بالحى الذى زين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر فى حضيرة القدس وسره فى مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطنه قاله فى شرح المشكاة (يلتمسون أهل الذكر) لمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر (هلموا) تعالوا (فيحفونهم) يطوفون ويدورون حولهم (أعلم بهم) أى بالذاكرين ولغير أبى ذر أعلم منهم أى من الملائكة بحال الذاكرين (قالوا يقولون) لابى ذر قال تقول الملائكة (هم الجلساء) لمسلم هم القوم (الرقاق) جمع رقيق وهو الذى فيه رقة وهى الرحمة ضد الغلظة قال فى الكواكب أى كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياء رق وجهه أى استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة فى جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت فى نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه (نعمتان الخ) تقدم فهو مكرر (أو عابر) أضرب عن غريب لانه قد يقيم بخلاف المسافر فبكل نفس تقرب من آخرتك

لموتك ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت ۞ وعنه رضي الله عنه قال قيل لعمر ألا تستخلف قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي انه قال كلهم من قريش

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب التمني)

۞ عن أنس رضي الله عنه قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا الموت لتمنيت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ۞ عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا

محل إقامتك لا إلى نهاية في نعيم أو عذاب أليم كما أن المسافر بكل خطوة يقرب من مقصده (مربعا) مستوى الزوايا (خارجا منه) أي من الخط المربع مستطيلا ممتدا في جانب المستطيل خطوط صغار (هذا الانسان) أي مثاله فالاشارة للمرسوم داخل الخط المربع الشبيه بالاجل والخط الخارج من وسط المربع ممتدا شبيه بالامل والخطوط الصغار التي في جانب الممتد من أسفله شبيهة بالاعراض (نهشه هذا) أي العرض الآخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل

له مثلا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوه له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله عز وجل ومحمد فرق بين الناس ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك ۞ عن عمر رضي الله عنه قال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم ۞ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه كان يحلف بالله إن ابن الصياد الدجال فقلت تحلف بالله قال إني سمعت عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم)

(كمثل رجل الخ) التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعي وأجاب في شرح المشكاة بان مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها لبعض اذ لو أريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل وتحريره أن الملائكة مثلوا سبق رحمة الله على العالمين بارساله الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات الله عليه وسلامه إياهم إلى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم إياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدليين الى العالم السفلي فكأن الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فأدلى حبلي القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقصى عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الارض هلك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها (الجهمية) هم طوائف ينسبون الى جهم ابن صفوان وحاصل معتقدهم كما في المقريزي ونصه الجهمية وهم أتباع جهم بن صفوان يوافقون أهل السنة في مسئلة القضاء والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وعدادهم في المعطلة الجبرة اهـ (وغيرهم) أي كالقدرية

❁ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى يحبه ❁ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت لا يموت والجن والانس يموتون ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش أن رحمتي تغلب غضبي ❁ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ❁ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ❁ وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت ذنبا وربما قال أصبت فاغفر فقال ربه أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا وربما قال أصاب ذنبا فقال رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لي فقال أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء ❁ عن أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل

(في ملأ خير منه) لا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من ملأ الذاكرين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضا فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملأ معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع * بعد حمد الحميد الذي بانعامه تتم الصالحات والصلاة والسلام على مصطفاه وآله وصحبه الناهجين سبل الخيرات يقول الفقير محمود بن مصطفى المالكي هذا آخر ما يسره على يدي سيدي ومالكي ضبطا وتصحيحا لسائر المباني من أول الملزمة الرابعة من الجزء الاول والثالثة من الثاني حسب الامكان والانسان لا يخلو من النسيان معلقا عليها كلمات ليلا لايضاح بعض المعاني مستمدا بحادعوة مؤمن في مناجاته مولاه لا ينساني مستمدا في الضبط من فيض الكريم المنان راجيا منه جزيل الاحسان غير أن ما لا سبيل له إلا الرواية فالفضل فيه على الغزي غير شارح أبي شجاع ومحشي شرح تصريف العزي الحاذي حذو شرح القسطلاني حتى فيما يخصه من المعاني كقوله ذكرته

الجنة من كان في قلبه أدنى شيء فقال أنس كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

❁ وعنه رضي الله عنه ذكر حديث الشفاعة وقد تقدم مطولا من رواية أبي هريرة وزاد هنا في آخره فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأقول أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان قال فانطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان فانطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فانطلق فأفعل * وفي رواية عنه ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

تم المختصر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه سيدنا وشيخنا الامام العلامة الحافظ المتقن أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي كان الله له وجزاه خيرا فرغت من تحريره يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان المكرم أحد شهور سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

في كتابي المواهب وكأنه لم يبيضه حتى يحذف منه مثل هذه المذاهب ومع ذلك فله على المنة في ايضاح كثير من المعاني لأنه عن مراجعة أصله في جل المواضع أغناني هذا وحيث رمزت بالحافظ فمرادي صاحب فتح الباري ابن حجر أو الشرح فمرادي الغزي شارح هذا المختصر أو بقلت أو الظاهر فذلك مما تكرم به على الباطن الظاهر أو كان أو الله أعلم فذلك لعدم قوة جزمي بما أعلم والذي حملني على ذلك شيخ التصحيح بالمطبعة العامرة الزاهية الزاهرة رب الفراسة الصحيحة في رد المحرفات الى أصولها الصريحة حضرة أستاذي وخلي الحقيقي السيد ابراهيم عبد الغفار الدسوقي وفقه الله للخيرات ورزقه الصحة في سائر الأوقات واستشفع بخير الخلق ختام الرسل الكرام الى من ينظر في هذا الكتاب في أن يدعو لي وللمسلمين بحسن الختام وبأن يجمع لي ولهم خيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا من الذين وجوههم ناضرة الى ربها دواما ناظرة وأن ينفع بهذا الكتاب كل المسلمين نفعا عاما مستمرا الى يوم الدين وصلى الله وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وأتباعهم أجمعين آمين

نحمدك اللهم على صحيح سوابغ آلائك ونشكرك على موصول جزيل نعمائك ونصلى ونسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائك الذى آتيته من جوامع الكلم ما تقرّ به عين أوليائك وعلى آله الذين طهرتهم تطهيرا وأصحابه المؤيدين لشريعته حتى نوّروا بها الآفاق تنويرا أما بعد فغير خاف أن صحيح الامام البخارى جمع من جواهر الألفاظ النبويه وصحيح السنة المصطفويه ما أجمع سلف الأمّة وخلفها على قبوله وأنه فى هذا الشأن الامام المقدّم فى فعله وقوله ولكن لم يخل هذا الصحيح من غوامض تستوقف العقول وتحتاج إلى مراجعة أصول وفصول فكان من المحاسن اختصاره وتمحيض زبدته بأن يحذف تكراره وكان من أحسن ما جمع ما فيه وخلص عذبه فحسنت موارد ما فيه مختصر الامام أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدى الشرجى رحمه الله وأثابه رضاه وقد حسن نظم وضعه باستعادة طبعه موشى الطرر بحواشى شريفه تحل ما فيه بعبارة سهلة منيفه ولاستفادة القارى ضبطت بالشكل ألفاظه الدرارى فجاء بالغا من الحسن أقصاه ومن الضبط وحسن الوضع منتهاه وذلك بالمطبعة المنيريه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر رمضان سنة ١٣٢٣ هجريه على صاحبها أزكى الصلاة وأتم التحيه آمين

(فهرست الجزء الثانى من كتاب التجريد لأحاديث الجامع الصحيح)

صحيفة
٢ كتاب الشهادات
.. حديث الافك
٦ فى الاصلاح بين الناس
٧ كتاب الشروط ١٢ كتاب الوصايا
١٤ فضل الجهاد والسير
.. الحور العين وصفتهن
٣٢ كتاب بدء الخلق
٤٨ مناقب قريش ٤٩ قصة خزاعة
.. قصة إسلام أبى ذر رضى الله عنه وقصة زمزم
٥٦ فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم
٦٤ باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
٦٥ حديث الاسراء والمعراج
٦٧ هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم
٧١ كتاب المغازى غزوة العشيرة .. قصة غزوة بدر
٧٤ حديث بنى النضير
.. قتل كعب بن الأشرف
٧٥ قتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق ويقال سلام بن أبى الحقيق
٧٦ غزوة أحد .. قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
٧٧ غزوة الخندق وهى الأحزاب
٧٨ غزوة ذات الرقاع
.. غزوة بنى المصطلق وهى غزوة المريسيع ٧٩ غزوة أنمار
.. غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الخ
٨٠ غزوة ذى قرد .. غزوة خيبر
٨٣ غزوة موتة من أرض الشام
٨٤ غزوة الفتح فى رمضان
٨٦ غزوة أوطاس
.. غزوة الطائف فى شوال سنة ثمان ٨٩ غزوة ذى الخلصة
.. غزوة سيف البحر ٩٠ وفد بنى تميم
.. وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن أثال
٩١ قصة أهل نجران .. قدوم الأشعريين وأهل اليمن
٩٢ حجة الوداع ٩٣ غزوة تبوك وهى غزوة العسرة
.. حديث كعب بن مالك رضى الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا

صحيفة

٩٨ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
٩٩ كتاب تفسير القرآن
١١٦ كتاب فضائل القرآن
١١٩ كتاب النكاح
١٢٢ حديث أم زرع
١٢٥ كتاب الطلاق
١٢٧ كتاب النفقات
١٢٨ كتاب الأطعمة
١٣٠ كتاب العقيقة
١٣١ كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد
١٣٢ كتاب الاضاحي
١٣٣ كتاب الاشربة
١٣٤ كتاب المرضى
١٣٦ كتاب الطب
١٣٨ كتاب اللباس
١٤٠ كتاب الادب
١٤٤ كتاب الاستئذان
١٤٩ كتاب القدر
١٥٠ كتاب الأيمان والنذور
١٥١ كتاب الكفارات
... كتاب الفرائض
١٥٢ كتاب الحدود
١٥٣ كتاب المحاربين
... كتاب الديات
١٥٤ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين
... كتاب التعبير
١٥٥ كتاب الفتن
١٥٧ كتاب الاحكام
١٥٨ كتاب الدعوات
١٦١ كتاب الرقاق ١٦٢ كتاب التمني
١٦٢ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة
١٦٣ كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم

(تمت)